الصحيح المسند



تأليف

محدث الديار اليمنية

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله ورضى عنه

المتوفى ١٤٢٢ هـ

دار الحرمين

بالقاهرة

الطبعة الأولى

1423 هـ - 2002 م

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة ومركز البيع : 72 شارع مصر والسودان -
حدائق القبة - محطة الدمرداش من مترو الأنفاق
☎ وفاكس : 4820392
محمول : 0123802856 - 0101212087
المطابع : ش112 - جسر السويس - محمول : 0101009352
☎ وفاكس : 2979735

كلمة الناشر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد:- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون، وإننا في هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار**؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعيه، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة «لو كان»، فالحمد لله الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين، والله ولي التوفيق.

دار الحرمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من مقبل بن هادي الوادعي .

التاريخ: [١٧/ محرم /١٤١٩هـ]

إلى الإخوة أصحاب دار الحرمين بالقاهرة حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية فالكتب التي قد طبعتموها ليس لأحد أن يصور ولا يعيد طبعها إلا بإذن منكم ومن فعل شيئًا من ذلك فلكم أن تطالبوه بحقوق الطبع . وهذا بأيديكم

مقبل بن هادي الوادعي

اليمن - صعدة - [ص . ب : ٩٠٠٧٠] ــــــــــ هاتف وفاكس (٥١٢٠٨٧).

الصحيح المسند

من دلائل النبوة

بسم الله الرحمن الرحيم

◎ بسم الله الرحمن الرحيم ◎

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ .

[الكهف : ١، ٢]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] .

اللهم صل وسلم على نبيك محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أيده اللَّه بالمعجزات ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] فاصطفى رسوله محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] أيده بالحجج والبراهين التي هي بمنزلة التصديق له كما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٣] .

أما بعد : فإن دراسة دلائل النبوة تزيد المؤمن إيمانًا وربما كانت سببًا لإسلام من يريد اللَّه به خيرًا .

وأما الملحد والمعاند : فإنه لا يزداد إلا عمى ولو جاءته كل آية ، كما يقول سبحانه وتعالى عنهم : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر : ١٤] ، وكما يقول سبحانه وتعالى عن منكري نبوة موسى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف : ١٣٢] .

وكما قال تعالى عن قريش: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٠-٩٤].

وكما قال تعالى عنهم: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ * وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩-١١١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧] وهذه المعجزات أكبر برهان على أن محمدًا رسول من عند اللَّه فإن اللَّه لا يؤيد الكاذب.

كما قال تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * ومَا لا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ومَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * ولا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * ولَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٣٨-٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾.

[الإسراء: ٧٣-٧٥]

وقال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى : ٢٤] .

وكما قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام : ٩٣] .

ولذا ؛ فقد باء بالخزي من ادعى النبوة وهو كاذب كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي ومن بعدهما المختار بن أبي عبيد الثقفي وغيرهم ممن ادعى النبوة .

◉ وعدم الإيمان بالمعجزات مؤذن بالعقوبة العاجلة والعقوبة الأخروية .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ونَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ونَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا وآيَةً مِّنكَ وارْزُقْنَا وأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ العَالَمِينَ﴾ [المائدة : ١١٢-١١٥] .

هذا ؛ وبما أن دلائل النبوة أكبر برهان على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع ما أكرمه به من مكارم الأخلاق فقد ضاقت صدور أقوام بالآيات البينات والدلائل الواضحات كما حكى الله عنهم بقوله : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ القَمَرُ * وإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ويَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر : ١-٣] .

هذا شأن كفار قريش .

أما المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ فإنهم

يعتبرون التشريع كله دلالة على صدق نبينا محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لما فيه من الأسرار العجيبة، والحكم البليغة. وهكذا التابعون لهم بإحسان، **حتى نبغ أقوام من ذوي الاعتزال فاعتزلوا الكتاب والسنة إلا ما يوافق أهواءهم** وهم يزعمون أنهم يعتمدون على عقولهم وهم في الحقيقة يعتمدون على أهوائهم؛ **لأن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح**، فضاقت صدورهم ببعض المعجزات النبوية فهذه يؤولونها وتلك يضعفونها فأراد اللّٰه أن يحق الحق ويبطل الباطل، وكاد مذهب الاعتزال أن ينقرض.

◎ **وفي هذه الأزمنة المتأخرة نبغ أقوام من ذوي الأهواء**. فأرادوا أن يأخذوا بالثأر للمعتزلة فتاهوا كما تاه أسلافهم، ومن أولئك التائهين الحيارى ومن أولئك الثائرين للاعتزال بل ومنهم من هو ثائر للإلحاد.

1. جمال الدين الأفغاني الرافضي الإيراني.
2. محمد عبده المصري.
3. محمد رشيد رضا، وليس كسابقيه في الضلال.
4. محمود شلتوت [1].
5. طه حسين.
6. أحمد أمين صاحب فجر الإسلام وضحاه وظهره.
7. أبو رية.
8. محمد الغزالي. في كثير من كتاباته استخفاف بأهل السنة، وتهوين العمل بالسنة. **من ذلكم**:

---

(١) راجع «إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام».

كتاب : « دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين » وكذا كتاب : « هموم داعية » . ومحمد الغزالي مُمَيّع وإن لم يكن في الضلال كسابقيه .

◎ **هؤلاء في آخرين** [1] **قاموا بحملة على السنة وانتصروا للاعتزال ، ومنهم من انتصر للروافض** وأصبح العلم في مصر ألعوبة بين رادٍّ ومردود عليه ، وصدق الله إذ يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة : ٣٤] .

ويقول : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف : ١٧٥-١٧٦]

وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان » .

رواه أحمد في « مسنده » من حديث عمر .

ويقول : « أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين » رواه أبو داود في سننه .

غالب هؤلاء متأجرون [2] من أعداء السنة من الرافضة ولكن يأبى الله إلا أن ينصر سنة نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويظهر دينه ولو كره الملحدون ، فقد استيقظ شباب في جميع الأقطار الإسلامية ديدنهم **قال الله ، قال رسول الله** ، فباء أعداء السنة بالخزي .

بالأمس كان يلقب جمال الدين ومحمد عبده بالإمامين المجددين واليوم

---

(١) والذي أنصح به طلبة العلم هو الإعراض عن هذه الكتب الزائغة وقد أغنى الله طلبة العلم عن هذه بكتب أهل السنة جزاهم الله عن الإسلام خيرًا .

(٢) كذا بـ « الأصل » والصواب : مستأجرون .

عرفا بالماسونيين ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

هؤلاء الضالون التائهون:

منهم من تصدى للطعن في قصص القرآن.

ومنهم من تصدى للطعن في معجزات الأنبياء عليهم السلام. ومنهم من تصدى للطعن في الصحابة الذين هم نقلة الدين إلينا، ومنهم من تصدى للطعن في بعض الأحكام وسنوا سننًا سيئة نرى كتبهم[١] تشجع من قبل الرافضة ومن قبل الملحدين.

وإني أحمد الله؛ فقد رأيت من الإجابة على كتبهم بل على أباطيلهم وترهاتهم ما تقر به أعين أهل السنة فجزى الله إخواننا الذين تصدوا لهذا خيرًا.

هؤلاء «المتهوكون» الحيارى من ذوي الاعتزال الأقدمون والمتأخرون قوبلوا بأناس من القصاصين يحدثون الناس بالغث والسمين والحق والباطل، **ومنهم من يدفعه التعصب الأعمى** إلى وضع أحاديث باطلة وقد قرأت في رسالة لعلي العجري بعنوان «نصيحة أولاد السبطين ومن تبعهم من المؤمنين في التمسك بمذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين» فإذا فيها أحاديث في فضل زيد ابن علي والهادي أحاديث مكذوبة وليس هو الذي افتراها، ولكنه جاهل بعلم الحديث متعصب لأجداده رحمهم الله، وأمثال هذا كثير كبعض الأحاديث الموضوعة في فضل بعض الخلفاء العباسيين كما في «العلل المتناهية» لابن الجوزي.

(١) فها هم أهل صعدة يستوردون كتاب أبي رية «أضواء على السنة» ويطعنون في «الصحيحين» وغيرهما من دواوين السنة فسبحان من أعمى أبصارهم.

وهناك فريق آخر: نظر في دلائل النبوة فحمَّلها ما لا تتحمل. وبين يدي الآن كتاب من كتب الضلال بعنوان «مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية» حرَّف كثيرًا من الأدلة وحمل أدلة أخرى ما لا تتحمل، وقد رد عليه الشيخ حمود التويجري بكتاب أسماه «إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة».

◎ **فمن أجل هؤلاء وأولئك** استعنت باللَّه على جمع ما تيسر لي من الصحيح من دلائل النبوة وسميته: «**الصحيح المسند من دلائل النبوة**».

جمعته من كتب السنة، وذكرت فيه فصلًا في قصص الأنبياء، **ووجه دخولها في دلائل النبوة**: أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبر بها فلم يكذبه أهل الكتاب، فدل على وقوعها وصدقه.

ثم هي من الإخبار بالمغيبات كما قال اللَّه تعالى بعد قصة يوسف: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾.
[يوسف: ١٠٢]

◎ **وأيضًا: أن قصص الأنبياء قد انقسم الناس فيها إلى ثلاثة أقسام**:

منهم من اعتمد على القصص الإسرائيلية[(١)]، ومنهم من تحكم في قصص الأنبياء وحرفها. وقد قرأت كتابًا في قصص الأنبياء للنجار فيه تحريفات وإبطال لبعض معجزات الأنبياء[(٢)]، والقسم الأوسط هم الذين يؤمنون بما ورد في كتاب اللَّه وما صح عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ **وذكرت أيضًا فصلًا في دلائل النبوة** التي أخبر بها النبي صلى اللَّه عليه

---

(١) قد ذكرت التفصيل الذي أراه في مقدمة تفسير الحافظ ابن كثير.

(٢) وأقبح من هذا ما جاء عن أمين الخولي وطه حسين.

وعلى آله وسلم في الأمور المستقبلة وتركت الأدلة كما هي فلم أحملها على فلان ولا فلان خشية أن أحملها على أمر فيأتي في المستقبل ما هو أوضح، **ومنها** ما قد مضى وهو الأغلب ولا أذكر ما لم يمض إلا إذا كان في جمل الحديث فلم أستحسن قطع الحديث وإن كان جائزًا بشروطه المعروفة في المصطلح وقد توخيت الصحيح وربما ذكرت الحديث وبعد البحث أعثر له على علة فإما أن أحذفه وإما أن أبقيه مبينًا علته لإفادة القارئ.

○ **ولم أكثر من تخريج الحديث** حتى إن الحديث قد يكون متفقًا عليه فبعضها خرجته من مسلم وبعضها اقتصرت على البخاري لأني قد ذكرت الحديث بسنده من الكتب المعتمدة والحمد لله على كل حال والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع بهذا المؤلَّف الإسلام والمسلمين. آمين.

تنبيه: هذه المعجزات التي أجراها الله على أيدي الأنبياء ليس بحول الأنبياء عليهم السلام ولا بقدرتهم **ولكن** الله أجراها على أيديهم تصديقًا لهم. نبهت على هذا لئلا يظن بعض الغلاة أن هذا من تصرفهم.

تنبيه آخر: يدخل في دلائل النبوة وما كان عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأخلاق الحميدة وما أوتيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جوامع الكلم وشمول التشريع لدقائق الأمور وأسرار التشريع. كل هذه الأمور يدرك دخولها من رزقه الله إيمانًا وبصيرة وفهمًا لهذا الدين ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

تنبيه آخر: لما رأيت بعض ذوي الأهواء من القدامى والعصريين قد طعن في دلائل النبوة وفي كرامات الأولياء **لأنها** قد تظهر بعض الخوارق على أيدي السحرة والمشعوذين.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قد قام ببيان الفوارق بين دلائل النبوة وبين ما يحصل من الخوارق للسحرة والمشعوذين، رأيت أن أنقل من كتاب شيخ الإسلام «النبوات» ما تيسر ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

قال رحمه اللَّه (ص: ١٦):

والخوارق ثلاثة أنواع:

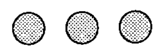
إما أن تعين صاحبها على البر والتقوى فهذه أحوال نبينا ومن اتبعه، خوارقهم لحجة في الدين أو حاجة للمسلمين.

والثاني: أن تعينهم على مباحات كمن تعينه الجن على قضاء حوائجه المباحة فهذا متوسط وخوارقه لا ترفعه ولا تخفضه، وهذا يشبه تسخير الجن لسليمان عليه السلام. **والأول مثل** إرسال نبينا إلى الجن يدعوهم إلى الإيمان، فهذا أكمل من استخدام الجن في بعض الأمور المباحة كاستخدام سليمان عليه السلام لهم في محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات. قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢].

ونبينا أرسل إليهم يدعوهم إلى الإيمان باللَّه وعبادته كما أرسل إلى الإنس، فإذا اتبعوه صاروا سعداء فهذا أكمل له من ذاك. كما أن العبد الرسول أكمل من النبي الملك، ويوسف وداود وسليمان عليهم السلام أنبياء ملوك، وأما محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فهو عبد رسول كإبراهيم وموسى والمسيح عليهم السلام وهذا أفضل وأتباعهم أفضل.

والثالث : أن تعينه على محرمات مثل الفواحش والظلم والشرك والقول الباطل ، فهذا من جنس خوارق السحرة والكهان والكفار والفجار ، مثل أهل البدع من الرفاعية وغيرهم فإنهم يستعينون بها على الشرك وقتل النفوس بغير حق والفواحش ، وهذه الثلاثة هي التي حرمها اللَّه في قوله : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان : ٦٨]

ولهذا ، كانت طريقتهم من جنس طريقة الكهان والشعراء والمجانين ، وقد نزه اللَّه نبيه عن أن يكون مجنونًا وشاعرًا وكاهنًا ، فإن إخبارهم بالمغيبات عن شياطين تنزل عليهم كالكهان وأقوى أحوالهم لمؤلهيهم[١] وهم من جنس المجانين وقد قال شيخهم : إن أصحاب الأحوال منهم يموتون على غير الإسلام ، وأما سماعهم ووجدهم فهو شعر الشعراء ، ولهذا شبههم من رآهم بعباد المشركين من الهند الذين يعبدون الأنداد .



(١) **ومعنى الكلام** : أن الذين يؤلهون الجن والشياطين أحوالهم وخوارقهم أشد من غيرهم ويقوى حال الواحد منهم كلما اشتد تأليهه لهم وهم من جنس المجانين ؛ لأن لهم أخذات ونوبات وتشنجات ورطانات وهذيانات ، فهذه الأعراض نوع من الجنون إذ هو كما قيل فنون ويمكن صوغ العبارة بأوضح منها هكذا : وأقوى خوارق هؤلاء إنما تظهر فيمن يؤلهون الجن والشياطين وهم من جنس المجانين ... إلخ اهـ . من التعليق على النبوات .

◉ فصل في مناقشة المعتزلة في خوارق العادات ◉

وقال رحمه الله (ص: ١٥٠):

والمعتزلة قبلهم ظنوا أن مجرد كون الفعل خلافًا للعادة هو الآية على صدق الرسول فلا يجوز ظهور خارق إلا لنبي، والتزموا طردًا لهذا **إنكار** أن يكون للسحر تأثير خارج عن العادة مثل أن يموت ويمرض بلا مباشرة شيء، **وأنكروا** الكهانة وأن تكون الجن تخبر ببعض المغيبات **وأنكروا** كرامات الأولياء، فأتى هؤلاء فأثبتوا ما أثبته الفقهاء وأهل الحديث من السحر والكهانة والكرامات.

ولكن قيل لهم: فميزوا بين هذا وبين المعجزات؟

فقالوا: لا فرق في نفس الجنس وليس في جنس مقدورات الرب ما يختص بالأنبياء، ولكن جنس خرق العادة واحد فهذا إذا اقترن بدعوى النبوة وسلم من المعارضة عند تحدي الرسول بالمثل فهو دليل، فهي عندهم لم تدل لكونها في نفسها وجنسها دليلًا، بل إذا استدل بها المدعي للنبوة كانت دليلًا وإلا لم تكن دليلًا، ومن شروط الدليل سلامته عن المعارضة وهي عندهم غاية الفرق فإذا قال المدعي للنبوة: ائتوا بمثل هذه الآية فعجزوا، كان هذا هو المعجز المختص بالنبي وإلا فيجوز عندهم أن تكون معجزات الرسول من جنس ما للسحرة والكهان من الخوارق إذا استدل بها الرسول.

فالحجة عنده مجموع الدعوى والخارق، لا الخارق وحده، والاعتبار بالسلامة عن المعارض بل قد لا يشترطون أن يكون خارقًا للعادة، لكن يشترطون أن لا يعارض وعجز الناس عن المعارضة مع أنه معتاد لا خارق

للعادة ، فالاعتبار عندهم بشيئين : باقترانه بالدعوى ، وتحدِّيه لمن دعاهم أن يأتوا بمثله فلا يقدرون .

قالوا : وخوارق الأنبياء يظهر مثلها على يد الساحر والكاهن والصالح ولا يدل على النبوة لأنه لم يدعها ، **قالوا** : ولو ادعى النبوة أحد من أهل هذه الخوارق مع كذبه لم يكن بد من أن اللَّه يعجزه عنها فلا يخلقها على يده أو يُقيِّض له من يعارضه فتبطل حجته ، وإذا قيل لهم : لم قلتم إن اللَّه لا بد أن يفعل هذا وهذا ، وعندكم يجوز عليه كل شيء؟ ولا يجب عليه فعل شيء؟ ولا يجب منه فعل شيء؟ **قالوا** : لأنه لو لم يمنعه من ذلك أو يعارضه بآخر لكان قد أتى بمثل ما يأتي به النبي الصادق فتبطل دلالة آيات الأنبياء .

فإذا قيل لهم : وعلى أصلكم يجوز أنه يبطل دلالتها ، وعندكم يجوز عليه فعل كل شيء؟

أجابوا بالوجهين المتقدمين : إما لزوم أنه ليس بقادر ، أي أن الدلالة معلومة بالاضطرار ، وقد عرف ضعفهما . ثم هنا يلزمهم شيء آخر وهو أنه : لم قلتم إن المعجز الذي يدل به على صدق الأنبياء ما ذكرتموه من مجرد كونه خارقًا مع الدعوى ، وعدم المعارضة فإن هذا يقال إنه باطل من وجوه :

أحدها : أنه إذا كان ما يأتي به النبي يأتي به الساحر والكاهن ، لكان أولئك يعارضون وهذا لا يعارض فالاعتبار إذن بعدم المعارضة ، فقولوا كل من ادعى النبوة وقال : معجزتي أن لا يدعيها غيري فهو صادق ، أو لا يقدر غيري على دعواها فهو صادق ، أو فعل أمرًا معتادًا من الأكل والشرب واللباس ، ومعجزتي أن لا يفعله غيري أو لا يقدر غيري على فعله فهو صادق ، فالتزموا هذا ، وقالوا المنع من المعتاد كإحداث غير المعتاد ، وعلى هذا فلو قال الرسول :

معجزتي أني أركب الحمار، أو الفرس، أو آكل هذا الطعام أو ألبس هذا الثوب أو أعدو إلى ذلك المكان، وأمثال ذلك، وغيره لا يقدر على ذلك. كان هذا آية دعواه، وهذا لا ضابط له فإن ما يعجز عنه قوم دون قوم لا ينضبط، ولكن هذا يفسد قول من فسرها بخرق العادة، فإن العادات تختلف وقد ذكروا هذا وقالوا المعجزة عند كل قوم ما كان خرقًا لعادتهم، وقالوا يشترط أن تكون خارقة لعادة من دعاهم، وإن كان معتادًا لغيرهم وقالوا إذا كان المدعي كذابًا فإن اللَّه يُقيِّض له من يعارضه من أهل تلك الصناعة أو يمنعه من القدرة عليها.

وهذا وجه ثان يدل على فساد ما أصلوه هم والمعتزلة.

الوجه الثالث: أن المعارضة بالمثل أن يأتي بحجة مثل حجة النبي وحجته عندهم مجموع دعوى النبوة والإثبات بالخارق، فيلزم على هذا أن تكون المعارضة بأن يدعى غيره النبوة ويأتي بالخارق، وعلى هذا ليست معارضة الرسول بأن يأتوا بالقرآن، أو عشر سور أو سورة مثل أن يدعي أحدهم النبوة ويفعل ذلك وهذا خلاف العقل والنقل، ولو قال الرسول لقريش لا يقدر أحد منكم أن يدعي النبوة ويأتي بمثل القرآن، وهذا هو الآية وإلا فمجرد تلاوة القرآن ليس آية، بل قد يقرأه المتعلم له فلا تكون آية لأنه لم يدع النبوة ولو ادعاها لكان اللَّه ينسيه إياه، أو يُقيِّض له من يعارضه كما ذكرتم لكانت قريش وسائر العلماء يعلمون أن هذا باطل.

الرابع: أنه إذا كان اعتمادكم على عدم المعارضة فقولوا ما قاله غيركم وهو أن آية سلامة ما يقوله من التناقض وأن كل من ادعى النبوة وكان كاذبًا فلا بد أن يتناقض أو يُقيِّض اللَّه له من يقول مثل ما قال وأما السلامة من

التناقض من غير دعوى النبوة فليست دليلًا فهذا خير من قولكم فإنه قد علم أن كل ما جاء من عند غير اللَّه لا بد أن يختلف ويتناقض وما جاء من عند اللَّه لا يتناقض كما قال تعالى : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء : ٨٢] .

وأما دعوى الضرورة : فمن ادعى الضرورة في شيء دون شيء ، مع تماثلهما الفرق بينهما في نفس الأمر كانت دعواه مردودة بل كذبًا ، فإن وجود العلم الضروري بشيء دون شيء لا بد أن يكون لفرق . إما في المعلوم وإما في العالم . وإلا فإذا قدر تساوي المعلومات وتساوي حال العالم بها لم يعلم بالضرورة أحد المتماثلين دون الآخر .

الخامس : أنه لا بد أن تكون الآية التي للنبي أمرًا مختصًا بالأنبياء فإن الدليل مستلزم للمدلول عليه ، فآية النبي هي دليل صدقه وعلامة صدقه وبرهان صدقه ، فلا توجد قط إلا مستلزمة لصدقه ، وقد ادعوا أن آيات صدقهم تكون منفكة عن صدقهم ، تكون لساحر وكاهن ورجل صالح ولمدعي الإلهية ، لكن لا تكون لمن يكذب في دعوى النبوة ، فجوزوا وجود الدليل مع عدم المدلول عليه إلا إذا ادعى المدلول عليه كاذب . واستدلوا على ذلك بأن الساعة تخرق عندها خوارق ولا تدل على صدق أحد ولو ادعى مدعي النبوة مع تلك الخوارق لدلت ، قالوا فعلم أن جنس ما هو معجز يوجد بدون صدق النبي لكن مع دعوى النبوة لا يوجد إلا مع الصدق ، والآية عندهم الدعوى والخارق ، والصدق هو المدلول عليه فلا يكون ذلك كذلك إلا مع هذا ، وأما وجود الخارق مجردًا عن الدعوى فليس بدليل ، ولا فرق عندهم بين خارق وخارق ، وخارق معتاد عند قوم دون قوم وليس لهم ضابط في العادات .

ولسائل أن يقول : جميع ما يفعله اللَّه من الآيات في العالم فهو دليل على صدق الأنبياء ومستلزم له وإن كانت الآيات معتادة لجنس الأنبياء أو لجنس الصالحين الذين يتبعون الأنبياء فهي مستلزمة لصدق مدعي النبوة فإنها إذا لم تكن إلا لنبي أو من يتبعه لزم أن يكون من أحد القسمين ، والكاذب في دعوى النبوة ليس واحدًا منها ، فالتابع للأنبياء الصالح لا يكذب في دعوى النبوة قط ولا يدعيها إلا وهو صادق كالأنبياء المتبعين لشرع موسى فإذا كان آية نبي إحياء اللَّه الموتى لم يمتنع أن يحيي اللَّه الموتى لنبي آخر أو لمن يتبع الأنبياء كما قد أحيى الميت لغير واحد من الأنبياء ومن اتبعهم وكان ذلك آية على نبوة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونبوة من قبله إذا كان إحياء الموتى مختصًّا بالأنبياء وأتباعهم .

وكذلك ما يفعله اللَّه من الآيات والعقوبات لمكذبي الرسل كتغريق فرعون وإهلاك قوم عاد بالريح الصرصر العاتية وإهلاك قوم صالح بالصيحة وأمثال ذلك فإن هذا جنس لم يعذب به إلا من كذب الرسل ، فهو دليل على صدق الرسل . وقد يميت اللَّه بعض الناس بأنواع معتادة من البأس كالطواعين ونحوها ، لكن هذا معتاد لغير مكذبي الرسل ، أما ما عذب اللَّه به مكذبي الرسل فمختص بهم ولهذا كان من آيات اللَّه كما قال : ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء : ٥٩] .

وكذلك ما يحدثه من أشراط الساعة كظهور الدجال ، ويأجوج ومأجوج ، وظهور الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، بل والنفخ في الصور وغير ذلك هو من آيات الأنبياء أخبروا به قبل أن يكون فكذبهم المكذبون فإذا ظهر بعد مئين أو ألوف من السنين كما أخبروا به كان هذا من آيات صدقهم ، ولم

يكن هذا إلا لنبي أو لمن يخبر عن نبي ، والخبر عن النبي هو خبر النبي ولهذا كان وجود ما أخبر به الرسول من المستقبلات من آيات نبوته إذا ظهر المخبر به كما كان أخبر به فيما مضى وعرف صدقه فيما أخبر به إذا كان هذا ، وهذا لا يمكن أن يخبر به إلا نبي أو من أخذ عن نبي ، وهو لم يأخذ عن أحد من الأنبياء شيئًا ، فدل على نبوته ، ولهذا يحتج الله له في القرآن بذلك كما قد بسط في غير هذا الموضع .

وأخبار الكهان فيها كذب كثير ، والكاهن قد عرف أنه يكذب كثيرًا مع فجوره ، قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٣] . والكهانة جنس معروف ، ومعروف أن الكاهن يتلقى عن الشيطان ولا بد من كذبهم وفجورهم ، والنبي لا يكذب قط ولا يكون إلا بَرًّا تقيًّا . فالفرق بينهما ثابت في نفس صفاتهما وأفعالهما وآياتهما . ولا يقول عاقل إن مجرد ما يفعله الكاهن هو دليل إن اقترن بصادق ، وليس بدليل إذا لم يقترن بصادق ، وإنه متى ادعاه كاذب لم يظهر على يده . وهذا أيضًا باطل .

ويظهر الوجه السادس : وهو أنه قد ادعى جماعة من الكذابين النبوة وأتوا بخوارق من جنس خوارق الكهان والسحرة ولم يعارضهم أحد في ذلك المكان والزمان وكانوا كذابين فبطل قولهم إن الكذاب إذا أتى بمثل خوارق السحرة والكهان فلا بد أن يمنعه أحد ذلك الخارق أو يُقيِّض له من يعارضه . وهذا كالأسود العنسي الذي ادعى النبوة باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستولى على اليمن وكان معه شيطان سحيق ومحيق وكان يخبر بأشياء غائبة من جنس أخبار الكهان وما عارضه أحد وعرف كذبه

بوجوه متعددة وظهر من كذبه وفجوره ما ذكره اللَّه بقوله : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء : ٢٢١،٢٢٢] .

وكذلك مسيلمة الكذاب وكذلك الحارث الدمشقي ومكحول الحلبي وبابا الرومي لعنة اللَّه عليهم وغير هؤلاء كانت معهم شياطين كما هي مع السحرة والكهان .

السابع : أن آيات الأنبياء ليس من شرطها استدلال النبي بها ولا تحديه بالإثبات بمثلها بل هي دليل على نبوته وإن خلت عن هذين القيدين وهذا كإخبار من تقدم بنبوة محمد فإنه دليل على صدقه وإن كان هو لم يعلم بما أخبروا به ولا يستدل به ، وأيضًا فما كان يظهره اللَّه على يديه من الآيات مثل تكثير الطعام والشراب مرات كنبع الماء من بين أصابعه غير مرة ، وتكثير الطعام القليل حتى كفى أضعاف من كان محتاجًا إليه ، وغير ذلك كله من دلائل النبوة ولم يكن يظهرها للاستدلال بها ، ولا يتحدى بمثلها بل لحاجة المسلمين إليها ، وكذلك إلقاء الخليل في النار إنما كان بعد نبوته ودعائه لهم إلى التوحيد .

الثامن : أن الدليل الدال على المدلول عليه ليس من شرط دلالته استدلال أحد به ، بل ما كان النظر الصحيح فيه موصولًا إلى علم فهو دليل وإن لم يستدل به أحد . فالآيات أدلة وبراهين تدل سواء استدل به النبي أو لم يستدل ، وما لا يدل إذا لم يستدل له لا يدل إذا استدل به ، وينقلب ما ليس بدليل دليلًا إذا استدل به مدع لدلالته .

التاسع : أن يقال آيات الأنبياء لا تكون إلا خارقة للعادة ولا تكون مما يقدر أحد على معارضتها فاختصاصها بالنبي وسلامتها عن المعارضة شرط

فيها ، بل وفي كل دليل فإنه لا يكون دليلًا حتى يكون مختصًا بالمدلول عليه ، ولا يكون مختصًا إلا إذا سلم عن المعارضة فلم يوجد مع عدم المدلول عليه مثله ، وإلا إذا وجد هو أو مثله بدون المدلول لم يكن مختصًا ، فلا يكون دليلًا ، **لكن** كما أنه لا يكفي مجرد كونه خارقًا لعادة أولئك القوم دون غيرهم فلا يكفي أيضًا عدم معارضة أولئك القوم ، بل لا بد أن يكون مما لم يعتده غير الأنبياء فيكون خارقًا لعادة غير الأنبياء ، فمتى عرف أنه يوجد لغير الأنبياء بطلت دلالته ، ومتى عارض غير النبي النبي بمثل ما أتى به بطل الاختصاص .

ومما ذكره المعتزلة وغيرهم - كابن حزم - من آيات الأنبياء مختصة بهم كلام صحيح ، لكن كرامات الأولياء هي من دلائل النبوة فإنها لا توجد إلا لمن اتبع النبي الصادق فصار وجودها كوجود ما أخبر به النبي من الغيب وأما ما يأتي به السحرة والكهان من العجائب فتلك جنس معتاد لغير الأنبياء وأتباعهم ، بل الجنس معروف بالكذب والفجور ، فهو خارق بالنسبة إلى غير أهله ، وكل صناعة فهي خارقة عند غير أهلها ، ولا تكون آية وآيات الأنبياء هي خارقة لغير الأنبياء ، وإن كانت معتادة للأنبياء .

العاشر : أن آيات الأنبياء خارجة عن مقدور من أرسل الأنبياء إليه وهم الجن والإنس فلا تقدر الإنس والجن أن يأتوا بمثل معجز الأنبياء كما قال تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء : ٨٨].

وأما الملائكة فلا تضر قدرتهم على مثل ذلك فإن الملائكة إنما تنزل على الأنبياء. لا تنزل على السحرة والكهان كما أن الشياطين لا تنزل على

الأنبياء، والملائكة لا تكذب على الله فإذا كانت الآيات من أفعال الملائكة مثل إخبارهم للنبي عن الله بالغيب، ومثل نصرهم له على عدوه، وإهلاكهم له، نصرًا وهلاكًا خارجين عن العادة كما فعلته الملائكة يوم بدر وغيره وكما فعلت بقوم لوط وكما فعلت بمريم والمسيح ونحو ذلك، وكإتيانهم لسليمان بعرش بلقيس - فقد روي أن الملائكة جاءته به وهي أقدر من الجن - لم يكن هذا خارجًا عما اعتاده الأنبياء بل هذا ليس لغير الأنبياء، فلا يقول إن غير الأنبياء اعتادوه فنقضت عادتهم بل هذا لم يعتده إلا الأنبياء، وهو مناقض لجنس عادات الآدميين، بمعنى أنه لا يوجد فيما اعتاده بنو آدم في جميع الأصناف غير الأنبياء كما اعتادوا العجائب من السحر والكهانة والصناعات العجيبة وما يستعينون عليه بالجن والإنس والقوى الطبيعية مثل الطلاسم وغيرها فكل هذا معتاد معروف لغير الأنبياء وهؤلاء جعلوا الطلاسم من جنس المعجزات وقالوا لو أتى بها نبي لكانت آية له، وإذا أتى بها من لم يدع النبوة جاز، وإن ادعاها كاذب سلبه الله علمها أو قيّض له من يعارضه وهذا قول قبيح، فإنه لو جعل شيء من معجزات الأنبياء وآياتهم من جنس ما يأتي به ساحر أو كاهن أو مطلسم أو مخدوم من الجن لاستوى الجنسان، ولم يكن فرق بين الأنبياء وبين هؤلاء، ولم يتميز بذلك النبي من غيره وهذا مما عظم غلط هؤلاء فيه لم يعرفوا خصائص النبي وخصائص آياته.

كما أن المتفلسفة أبعد منهم عن الإيمان فجعلوا للنبوة ثلاث خصائص: حصول العلم بلا تعلم، وقوة نفسه المؤثرة في هيولي العالم، وتخيل السمع والبصر. وهذه الثلاثة توجد لكثير من عوام الناس ولم يفرقوا بين النبي والساحر إلا بأن هذا بر وهذا فاجر، والقاضي أبو بكر وأمثاله يجعلون هذا

الفرق سمعيًا ، والفرق الذي لا بد منه عندهم : الاستدلال بها ، والتحدي بالمثل . وكل من هؤلاء وهؤلاء أدخلوا مع الأنبياء من ليس بنبي ولم يعرفوا خصائص الأنبياء ، ولا خصائص آياتهم ، فلزمهم جعل من ليس بنبي نبيًا أو جعل النبي ليس بنبي إذ كان ما ذكروه في النبوة مشتركًا بين الأنبياء وغيرهم ، فمن ظن أنه يكون لغير الأنبياء قدح في الأنبياء أن يكون هذا هو دليلهم بوجود مثل ما جاءوا به لغير النبي ومن ظن أنه لا يكون إلا لنبي إذا رأى من فعله من متنبئ كاذب وساحر وكاهن ظن أنه نبي والإيمان بالنبوة أصل النجاة والسعادة . فمن لم يحقق هذا الباب اضطرب عليه باب الهدى والضلال ، والإيمان والكفر ، ولم يميز بين الخطأ والصواب .

ولما كان الذين اتبعوا هؤلاء وهؤلاء من المتأخرين مثل أبي حامد والرازي والآمدي وأمثالهم ، هذا ونحوه مبلغ علمهم بالنبوة لم يكن لها في قلوبهم من العظمة ما يجب لها فلا يستدلون بها على الأمور العلمية الخبرية وهي خاصة للنبي وهو الإخبار عن الغيب والإنباء به ، فلا يستدلون لكلام اللَّه ورسوله على الإنباء بالغيب التي يقطع بها بل عمدتهم ما يدعونه من العقليات المتناقضة ولهذا يقرون بالحيرة في آخر عمرهم كما قال الرازي :

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلًا ولا تروي غليلًا ، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الإثبات ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر : ١٠] ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] واقرأ

في النفي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه : ١١٠] ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي .

الوجه الحادي عشر : أن آيات الأنبياء مما يعلم العقلاء أنها مختصة بهم ليست مما تكون لغيرهم فيعلمون أن اللَّه لم يخلق مثلها لغير الأنبياء ، وسواء في آياتهم التي كانت في حياة قومهم وآياتهم التي فرق اللَّه بها بين أتباعهم وبين مكذبيهم بنجاة هؤلاء وهلاك هؤلاء ليست من جنس ما يوجد في العادات المختلفة لغيرهم وذلك مثل تغريق اللَّه لجميع أهل الأرض إلا لنوح ومن ركب معه في السفينة فهذا لم يكن قط في العالم نظيره .

وكذلك إهلاك قوم عاد ، إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، ثم أهلكوا بريح صَرْصَرٍ عاتية ، مسخرة سبع ليال وثمانية أيام حسومًا ، حتى صاروا كلهم كأنهم أعجاز نخل خاوية ونجا هود ومن اتبعه فهذا لم يوجد له نظير في العالم ، وكذلك قوم صالح أصحاب مدائن ومساكن في السهل والجبل وبساتين أهلكوا كلهم بصيحة واحدة فهذا لم يوجد نظيره في العالم .

وكذلك قوم لوط أصحاب مدائن متعددة رفعت إلى السماء ، ثم قلبت بهم وأتبعوا بحجارة من السماء تتبع شاذهم ونجا لوط وأهله إلا امرأته أصابها ما أصابهم فهذا لم يوجد نظيره في العالم ، **وكذلك قوم فرعون وموسى** جمعان عظيمان ينفرق لهم البحر كل فرق كالطود العظيم ، فيسلك هؤلاء ويخرجون سالمين فإذا سلك الآخرون انطبق عليهم الماء ، فهذا لم يوجد نظيره في العالم ، فهذه آيات يعرف العقلاء عمومًا أنها ليست من جنس ما يموت به بنو آدم وقد يحصل لبعض الناس طاعون ولبعضهم جدب ونحو ذلك ، وهذا مما اعتاده الناس وهو من آيات اللَّه من وجه آخر بل كل حادث من آيات اللَّه تعالى .

ولكن هذه الآيات ليست من جنس ما اعتيد، وكذلك الكعبة فإنها بيت من حجارة بواد غير ذي زرع، ليس عندها أحد يحفظها من عدوّ ولا عندها بساتين وأمور يرغب الناس فيها فليس عندها رغبة ولا رهبة ومع هذا فقد حفظها بالهيبة والعظمة فكل من يأتيها يأتيها خاضعًا ذليلًا متواضعًا في غاية التواضع، وجعل فيها من الرغبة ما يأتيها الناس من أقطار الأرض محبة وشوقًا من غير باعث دنيوي، وهي على هذه الحال من ألوف السنين وهذا مما لا يعرف في العالم لبنية[1] غيرها والملوك يبنون القصور العظيمة فتبقى مدة، ثم تهدم لا يرغب أحد في بنائها ولا يرهبون من خرابها.

وكذلك ما بني للعبادات قد تتغير حاله على طول الزمان وقد يستولي العدو عليه كما استولى على بيت المقدس، والكعبة لها خاصة ليست لغيرها وهذا مما حير الفلاسفة ونحوهم فإنهم يظنون أن المؤثر في هذا العالم هو حركات الفلك وأن ما بني وبقي فقد بني بطالع سعيد فحاروا في طالع الكعبة إذ لم يجدوا في الأشكال الفلكية ما يوجب مثل هذه السعادة والفرح والعظمة والدوام والقهر والغلبة، وكذلك ما فعل اللّه بأصحاب الفيل لما قصدوا تخريبها قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١-٥].

قصدها جيش عظيم ومعهم الفيل، فهرب أهلها منهم فبرك الفيل وامتنع من المسير إلى جهتها وإذا وجهوه إلى غير جهتها توجه، ثم جاءهم من البحر طير أبابيل أي جماعات في تفرقة فوجًا بعد فوج رموا عليهم حصى هلكوا به

(١) بنية على وزن فعلة كناية عن الكعبة يقول العرب لا ورب هذه البنية.

كلهم. فهذا مما لم يوجد له نظير في العالم. فآيات الأنبياء هي أدلة وبراهين على صدقهم، والدليل يجب أن يكون مختصًا بالمدلول عليه لا يوجد مع عدمه ولا يتحقق الدليل كما أن الحادث لا بد له من محدث فيمتنع وجود حادث بلا محدث، ولا يكون المحدث إلا قادرًا فيمتنع وجود الإحداث من غير قادر، والفعل لا يكون إلا من عالم ونحو ذلك فكذلك ما دل على صدق النبي يمتنع وجوده إلا مع كون النبي صادقًا، ولم يجعلوا آيات الأنبياء تدل على دلالة عقلية مستلزمة للمدلول، ولا تدل بجنسها ونفسها بل قال بعضهم: قد تدل وقد لا تدل **وقال آخرون**: تدل مع الدعوى، ولا تدل مع عدم الدعوى وهذا يبطل كونها دليلًا.

وآخرون أرادوا تحقيق ذلك فقالوا: تدل دلالة وضعية من جنس دلالة اللفظ على مراد المتكلم، تدل إن قصد الدلالة، ولا تدل بدون ذلك فهي تدل مع الوضع دون غيره، **فيقال لهم**: وما يدل على قصد المتكلم هو أيضًا دليل مطرد يمتنع وجوده بدون المدلول، ودلالته تُعْلَم بالعقل فجميع الأدلة تعلم بالعقل دلالتها على المدلول، فإن ذلك اللفظ إنما يدل إذا علم أن المتكلم أراد به هذا المعنى. وهذا قد يعلم ضرورة، وقد يعلم نظرًا، فقد يعلم قصد المتكلم بالضرورة كما يعلم أحوال الإنسان بالضرورة، فيفرق بين حمرة الخجل وصفرة الوجل وبين حمرة المحموم وصفرة المريض بالضرورة، وقد يعلم نظرًا واستدلالًا كما يعلم أن عادته إذا قال كذا أن يريد كذا وأنه لا ينقض عادته إلا إذا بين ما يدل على انتقاضها فيعلم هذا كما يعلم سائر العادات مثل طلوع الشمس كل يوم، والهلال كل شهر، وارتفاع الشمس في الصيف وانخفاضها في الشتاء، ومن هذا سنة اللَّه في الفرق بين الأنبياء وأتباعهم وبين مكذبهم قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧] وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

[فاطر: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] وقال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٦،٣٧].

فإن هذه العجائب والآيات التي للأنبياء تارة تعلم بمجرد الأخبار المتواترة وإن لم تشاهد شيئًا من آثارها، وتارة بالعيان آثارها الدالة على ما حدث كما قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]وقال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧،١٣٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ * فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٥-٧٩] أي لبطريق موضح تبين لمن مر به آثارهم وهذه الأخبار كانت منتشرة متواترة في العالم وقد علم الناس أنها آيات للأنبياء، وعقوبة لمكذبهم، ولهذا كانوا يذكرونها عند نظائرها للاعتبار كما قال مؤمن آل فرعون: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣٠،٣١].

وقال شعيب : ﴿ ويَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ومَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود : ٨٩] . والقرآن آيته باقية على طول الزمان من حين جاء به الرسول تتلى آيات التحدي به .

ويتلى قوله : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور : ٣٤] . و ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ [هود : ١٣] . و ﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس : ٣٨] ويتلى قوله ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء : ٨٨] . فنفس إخبار الرسول بهذا في أول الأمر ، وقطعه بذلك مع علمه بكثرة الخلق دليل على أنه كان خارقًا بعجز الثقلين عن معارضته وهذا لا يكون لغير الأنبياء ، ثم مع طول الزمان قد سمعه الموافق والمخالف والعرب والعجم وليس في الأمم من أظهر كتابًا يقرأه الناس وقال إنه مثله ، وهذا يعرفه كل أحد وما من كلام تكلم به الناس وإن كان في أعلى طبقات الكلام لفظًا ومعنى إلا وقد قال الناس نظيره وما يشبهه ويقاربه سواء كان شعرًا أو خطابة أو كلامًا في العلوم والحكمة والاستدلال والوعظ والرسائل وغير ذلك ، وما وجد في ذلك شيء إلا ووجد ما يشبهه ويقاربه .

والقرآن مما يعلم الناس عربهم وعجمهم أنه لم يوجد له نظير مع حرص العرب وغير العرب على معارضته ، فلفظه آية ونظمه آية وإخباره بالغيوب آية وأمره ونهيه آية ووعده ووعيده آية وجلالته وعظمته وسلطانه على القلوب آية وإذا ترجم بغير العربي كانت معانيه آية كل ذلك لا يوجد له نظير في العالم .

وإذا قيل : إن التوراة والإنجيل والزبور لم يوجد لها نظير أيضًا لم يضرنا فإنا قلنا إن آيات الأنبياء لا تكون لغيرهم وإن كانت لجنس الأنبياء كالإخبار بغيب

اللَّه، فهذه آية يشتركون فيها وكذلك إحياء الموتى قد كان آية لغير واحد من الأنبياء غير المسيح كما كان ذلك لموسى وغيره.

وليس المقصود هنا ذكر تفضيل بعض الأنبياء على بعض بل المقصود أن جنس الأنبياء متميزون عن غيرهم بالآيات والدلائل الدالة على صدقهم التي يعلم العقلاء أنها لم توجد لغيرهم فيعلمون أنها ليست لغيرهم لا عادة ولا خرق عادة، بل إذا عُبِّر عنها بأنها خرق عادة وبأنها من العجائب - والأمر العجيب هو الخارج عن نظائره وخارق العادة ما خرج عن الأمر المعتاد - فالمراد بذلك أنها خارجة عن الأمر المعتاد لغير الأنبياء وأنها من العجائب الخارجة عن النظائر فلا يوجد نظيرها لغير الأنبياء، وإذا وجد نظيرها سواء كان أعظم منها أو دونها لنبي فذلك توكيد لها أنها من خصائص الأنبياء فإن الأنبياء يصدق بعضهم بعضًا، فآية كل نبي آية لجميع الأنبياء، وكما أن آيات أتباعهم آيات لهم أيضًا، وهذا أيضًا من آيات الأنبياء وهو تصديق بعضهم لبعض فلا يوجد من أصحاب الخوارق العجيبة التي تكون لغير الأنبياء كالسحرة والكهنة وأهل الطبائع والصناعات إلا من يخالف بعضهم بعضًا فيما يدعو إليه ويأمر به ويعادي بعضهم بعضًا وكذلك أتباعهم إذا كانوا من أهل الاستقامة فما أتى به الأول من الآيات فهو دليل على نبوته ونبوة من يبشر به وما أتى به الثاني فهو دليل على نبوته ونبوة من يصدقه ممن تقدم، فما أتى به موسى والمسيح وغيرهما من الآيات فهي آيات لنبوة محمد لإخبارهم بنبوته فكأن هذا الخبر دلت آياتهم على صدقه.

وما أتى به محمدٌ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الآيات فهو دليل على إثبات جنس الأنبياء مطلقًا وعلى نبوة كل من سمي في القرآن، خصوصًا إذا كان مما أخبر به محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن اللَّه ودلت آياته

على صدقه فيما يخبر به عن الله ، وحينئذ فإذا قدر أن التوراة أو الإنجيل أو الزبور معجز لما فيه من العلوم والإخبار عن الغيوب والأمر والنهي ونحو ذلك لم ينازع في ذلك ، بل هذا دليل على نبوتهم صلوات الله عليهم ، وعلى نبوة من أخبروا بنبوته ومن قال إنها ليست بمعجزة فإن أراد ليست معجزة من جهة اللفظ والنظم كالقرآن فهذا ممكن ، وهذا يرجع إلى أهل اللغة والعبرانية .

وأما كون التوراة معجزة من حيث المعاني لما فيها من الإخبار عن الغيوب أو الأمر والنهي فهذا لا ريب فيه ومما يدل على أن كتب الأنبياء معجزة أن فيها الإخبار بنبوة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل أن يبعث بمدة طويلة وهذا لا يمكن علمه بدون إعلام الله لهم وهذا بخلاف من أخبر بنبوته من الكهان والهواتف فإن هذا إنما كان عند قرب مبعثه لما ظهرت دلائل ذلك واسترقته الجن من الملائكة فتحدثت به وسمعته الجن من أتباع الأنبياء ، فالنبي الثاني إذا كان قد أخبر بما هو موجود في كتاب النبي الأول وقد وصل إليه من جهته لم يكن آية له فإن العلماء يشاركون في هذا وأما إذا أخبر بقدر زائد لم يوجد في خبر الأول ، أو كان ممن لم يصل إليه خبر نبي غيره كان ذلك آية له كما يوجد في نبوة أشعيا وداود وغيرهما من صفات النبي ما لا يوجد مثله في توراة موسى فهذه الكتب معجزة لما فيها من أخبار الغيب الذي لا يعلمه إلا نبي ، وكذلك فيها من الأمر والنهي والوعد والوعيد ما لا يأتي به إلا نبي أو تابع نبي ، وما أتى أتباع الأنبياء من جهة كونهم أتباعًا لهم مثل أمرهم بما أمروا به ونهيهم عما نهوا عنه ، ووعدهم بما وعدوا به ووعيدهم بما يوعدون به فإنه من خصائص الأنبياء ، والكذاب المدعي للنبوة لا يأمر بجميع ما أمرت به الأنبياء وينهى عن كل ما نهوا عنه فإن ذلك يفسد مقصوده ، وهو كاذب فاجر شيطان من أعظم شياطين الإنس ، والذي يعينه على ذلك من أعظم شياطين الجن .

وهؤلاء لا يتصور أن يأمروا بما أمرت به الأنبياء وينهوا عما نهوا عنه لأن ذلك يناقض مقصودهم بل وإن أمروا بالبعض في ابتداء الأمر من يخدعونه ويربطونه فلا بد أن يناقضوا فيأمروا بما نهت عنه الأنبياء ولا يوجبوا ما أمرت به الأنبياء كما جرى مثل ذلك لمن ادعى النبوة من الكذابين ولمن أظهر موافقة الأنبياء وهو في الباطن من المنافقين كالملاحدة الباطنية الذين يظهرون الإسلام والتشيع ابتداء ثم إنهم يستحلون الشرك والفواحش والظلم ويسقطون الصلاة والصيام وغير ذلك مما جاءت به الشريعة ، فمن أظهر خلاف ما أبطن وكان مطاعًا في الناس فلا بد أن يظهر من باطنه ما يناقض ما أظهره .

فكيف بمن ادعى النبوة وأظهر أنه صادق على اللَّه وهو في الباطن كاذب على اللَّه ، بل من أظهر خلاف ما أبطن من آحاد الناس يظهر حاله لمن خبره في مدة فإن الجسد مطيع للقلب ، والقلب هو الملك المدير له كما قال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب » .

فإذا كان القلب كاذبًا على اللَّه فاجرًا كان ذلك أعظم الفساد فلا بد أن يظهر الفساد على الجوارح ، وذلك الفساد يناقض حال الصادق على اللَّه وقد بسط هذا في غير هذا الموضع .

◉ آيات الأنبياء الدالة على صدقهم ◉

ذكر أن آيات الأنبياء الدالة على صدقهم كثيرة متنوعة وأن النبي الصادق خير الناس، والكاذب على اللَّه شر الناس وبينهما من الفروق ما لا يحصيه إلا اللَّه فكيف يشتبه هذا بهذا بل لهذا من دلائل صدقه، ولهذا من دلائل كذبه ما لا يمكن إحصاؤه، وكل من خص دليل الصدق بشيء معين فقط فقد غلط. **بل آيات الأنبياء هي من آيات اللَّه** الدالة على أمره ونهيه ووعده ووعيده. وآيات اللَّه كثيرة متنوعة كآيات وجوده ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته سبحانه وتعالى.

والقرآن مملوء من تفصيل آياته وتصريفها وضرب الأمثال في ذلك وهو يسميها آيات وبراهين. وقد ذكرنا الفرق بين الآيات والمقاييس الكلية التي لا تدل إلا على أمر «كلي» في غير هذا الموضع.

والوجه الثاني عشر: أن ما يأتي به الساحر والكاهن وأهل الطبائع والصناعات والحيل وكل من ليس من أتباع الأنبياء لا يكون إلا من مقدور الإنس والجن فما يقدر عليه الإنس من ذلك هو وأنواعه والحيل فيه كثير.

وما يقدر عليه الجن هو من جنس مقدور الإنس وإنما يختلفون في الطريق فإن الساحر قد يقدر على أن يقتل إنسانًا بالسحر أو يمرضه أو يفسد عقله أو حسه وحركته وكلامه بحيث لا يجامع أو لا يمشي أو لا يتكلم ونحو ذلك وهذا كله مما يقدر الإنسان على مثله لكن بطرق أخرى، والجن يطيرون في الهواء وعلى الماء ويحملون الأجسام الثقيلة كما قال العفريت لسليمان: ﴿أَنَا

آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] وهذا الجنس يكون لمن هو دون الإنس والجن من الحيوان كالطيور والحيتان والإنس يقدر على جنسه، ولهذا لم يكن هذا الجنس آية لنبي لوجوده لغير الأنبياء فكثير من الناس تحمله الجن بل شياطين الجن وتطير به في الهواء وتذهب به إلى مكان بعيد كما كان العفريت يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى مكان بعيد.

ونحن نعرف من هؤلاء عددًا كثيرًا وليسوا صالحين بل فيهم كفارٌ ومنافقون وفساق وجهال لا يعرفون الشريعة والشياطين تحملهم وتطير بهم من مكان إلى مكان وتحملهم إلى عرفات فيشهدون عرفات من غير إحرام ولا تلبية ولا طواف بالبيت وهذا الفعل حرام.

والجهال يحسبون أنه من كرامات الصالحين فتفعله الجن بمن يحب ذلك مكرًا به وخديعة أو خدمة لمن يستخدمهم من هؤلاء الجهال بالشريعة، وإن كان له زهد وعبادة. **وكذلك الجن**؛ كثيرًا ما يأتون الناس بما يأخذونه من أموال الناس من طعام وشراب ونفقة وماء وغير ذلك وهو من جنس ما يسرقه الإنسي ويأتي به إلى الإنسي لكن الجن تأتي بالطعام والشراب في مكان العدم ولهذا لم يكن مثل هذا آية لنبي وإنما كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يضع يده في الماء فينبع الماء من بين أصابعه وهذا لا يقدر عليه لا إنس ولا جن، وكذلك الطعام القليل يصير كثيرًا وهذا لا يقدر عليه لا الجن ولا الإنس ولم يأت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قط بطعام من الغيب ولا شراب وإنما كان هذا قد يحصل لبعض أصحابه كما أتى خبيب بن عدي وهو أسير بمكة بقطف من عنب وهذا الجنس ليس من خصائص الأنبياء، ومريم عليها السلام لم تكن نبية وكانت تؤتى بطعام فإن هذا قد يكون من حلال فيكون

كرامة يأتي به إما ملك وإما جني مسلم، وقد يكون حرامًا فليس كل ما كان من آيات الأنبياء يكون كرامة للصالحين وهؤلاء يسوون بين هذا وهذا ويقولون : الفرق هو دعوى النبوة والتحدي بالمثل وهذا غلط فإن آيات الأنبياء عليهم السلام التي دلت على نبوتهم هي أعلى مما يشتركون فيه هم وأتباعهم مثل الإتيان بالقرآن ومثل الإخبار بأحوال الأنبياء المتقدمين وأممهم والإخبار بما يكون يوم القيامة وأشراط الساعة ومثل إخراج الناقة من الأرض ومثل قلب العصا حية وشق البحر ومثل أن يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن اللَّه وتسخير الجن لسليمان لم يكن مثله لغيره .

لكن من الجن المؤمنين من يعاون المؤمنين **ومن الجن الفساق والكفار** من يعاون الفساق كما يعاون الإنس بعضهم بعضًا، فأما طاعة مثل طاعة سليمان فهذا لم يكن لغير سليمان عليه السلام، ومحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أعطي أفضل مما أعطي سليمان عليه السلام فإنه أرسل إلى الجن وأمروا أن يؤمنوا به ويطيعوه فهو يدعوهم إلى عبادة اللَّه وطاعته لا يأمرهم بخدمته وقضاء حوائجه كما كان سليمان يأمرهم، ولا يقهرهم باليد كما كان سليمان يقهرهم بل يفعل فيهم كما يفعل في الإنس فيجاهدهم الجن المؤمنون ويقيمون الحدود على منافقيهم فيتصرف فيهم تصرف العبد الرسول لا تصرف النبي الملك كما كان سليمان يتصرف فيهم والصالحون من أمته المتبعون له يتبعونه فيما كان يأمر به الإنس والجن، وآخرون دون هؤلاء قد يستخدمون بعض الجن في مباحات كما قد يستخدمون بعض الإنس وقد يكون ذلك مما ينقص دينهم لا سيما إن كان بسبب غير مباح، وآخرون شر من هؤلاء يستخدمون الجن في أمور محرمة من الظلم والفواحش فيقتلون

نفوسًا بغير حق ويعينونهم على ما يطلبونه من الفاحشة كما يحضرون لهم امرأة أو صبيًّا أو يجذبونه إليه وآخرون يستخدمونهم في الكفر فهذه الأمور ليست من كرامات الصالحين فإن كرامات الصالحين هو ما كان سببه الإيمان والتقوى لا ما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان، وأيضًا فالصالحون سابقوهم لا يستخدمونهم إلا في طاعة اللَّه ورسوله، ومن هو دون هؤلاء لا يستخدمهم إلا في مباح وأما استخدامهم في المحرمات فهو حرام وإن كانوا إنما خدموه لطاعته للَّه كما لو خدم الإنس رجلًا صالحاً لطاعته للَّه ثم استخدمهم فيما لا يجوز فهذا بمنزلة من أنعم عليه بطاعته نعمة فصرفها إلى معصية اللَّه فهو آثم بذلك.

وكثير من هؤلاء يُسلب تلك النعمة ثم قد يسلب الطاعة فيصير فاسقًا ومنهم من يرتد عن دين الإسلام فطاعة الجن للإنسان ليست أعظم من طاعة الإنس بل الإنس أجل وأعظم وأفضل وطاعتهم أنفع إذا كان المطاع من الإنس قد يطاع في طاعة اللَّه فيكون محمودًا مثابًا وقد يطاع في معصية اللَّه فيكون مذمومًا آثمًا.

فكذلك المطاع من الجن الذي يطيعه الناس **والمطاع من الإنس** قد يكون مطاعًا لصلاحه ودينه. وقد يكون مطاعًا لملكه وقوته وقد يكون مطاعًا لنفعه لمن يخدمه بالمعاوضة، فكذلك المطاع من الجن قد يطاع لصلاحه أو دينه وقد يطاع لقوة وملك محمود أو مذموم ثم الملك إذا سار بالعدل حمد، وإن سار بالظلم فعاقبته مذمومة وقد يهلكه أعوانه، فكذلك المطاع من الجن إذا ظلمهم أو ظلم الإنس بهم أو بغيرهم كانت عاقبته مذمومة وقد تقتله الجن أو تسلط عليه من الإنس من يقتله وكل هذا واقع نعرف من ذلك من الوقائع ما يطول

وصفه كما نعرف من ذلك وقائع الإنس ما يطول وصفه وليس آيات الأنبياء في شيء من هذا الجنس.

ونبينا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما أُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إنما أسري به ليرى من آيات ربه الكبرى وهذا هو الذي كان من خصائصه أن مسراه كان هذا كما قال تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. [النجم: ١٢-١٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

قال ابن عباس: هي رؤيا عين أريها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة أسري به. فهذا الذي كان من خصائصه ومن أعلام نبوته وأما مجرد قطع تلك المسافة فهذا يكون لمن تحمله الجن **وقد قال العفريت لسليمان**: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] وحمل العرش من القصر من اليمن إلى الشام أبلغ من ذلك.

و ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] فهذا أبلغ من قطع المسافة التي بين المسجدين في ليلة ومحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أفضل من الذي عنده علم من الكتاب ومن سليمان فكان الذي خصه اللَّه به أفضل من ذلك وهو أن أسري به في ليلة ليريه من آياته، فالخاصة أن الإسراء كان ليريه من آياته الكبرى كما رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى.

فهذا ما حصل مثله لا لسليمان ولا لغيره، والجن وإن قدروا على حمل

بعض الناس في الهواء فلا يقدرون على إصعاده إلى السماء وإراءته آيات ربه الكبرى، فكان ما آتاه الله محمدًا خارجًا عن قدرة الجن والإنس، وإنما كان الذي صحبه في معراجه جبريل الذي اصطفاه الله لرسالته والله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس وكان المقصود من الإسراء أن يريه ما رآه من آياته الكبرى ثم يخبر به الناس.

فلما أخبر به كذب من المشركين وصدق به الصديق وأمثاله من المؤمنين فكان ذلك ابتلاء ومحنة للناس كما قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أي محنة وابتلاء للناس ليتميز المؤمن عن الكافر، «كان» فيما أخبرهم به أنه رأى الجنة والنار وهذا مما يخوفهم به، قال تعالى: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠] والرسول لما أخبرهم بما رآه كذبوه في نفس الإسراء وأنكروا عليه أن يكون أسري به إلى المسجد الأقصى فلما سألوه عن صفته فوصفه لهم وقد علموا أنه لم يره قبل ذلك وصدقه من رآه منهم كان ذلك دليلًا على صدقه في المسرى، فلم يمكنهم مع ذلك تكذيبه فيما لم يروه، وأخبر الله تعالى بالمسرى إلى المسجد الأقصى لأنهم قد علموا صدقه في ذلك بما أخبرهم به من علاماته فلا يمكنهم تكذيبه في ذلك.

وذكر أنه رأى من آيات ربه الكبرى ولم يعين ما رآه وهو جبريل الذي رآه في صورته التي خلق عليها مرتين، لأن رؤية جبريل هي من تمام نبوته مما يبين أن الذي أتاه بالقرآن ملك لا شيطان كما قال في سورة «إذا الشمس كورت»: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢١] ثم قال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ

الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٢-٢٧].

● وقال رحمه الله (ص: ١٨٨):

في الفرق بين معجزات الأنبياء والخوارق التي تحصل على أيدي السحرة والكهان:

الأول: أن النبي صادق فيما يخبر به عن الكتب لا يكذب قط ومن خالفهم من السحرة والكهان لا بد أن يكذب كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١،٢٢٢].

الثاني: من جهة ما يأمر به هذا ويفعله ومن جهة ما يأمر به هذا ويفعله، فإن الأنبياء لا يأمرون إلا بالعدل وطلب الآخرة وعبادة الله وحده وأعمالهم البر والتقوى، ومخالفوهم يأمرون بالشرك والظلم ويعظمون الدنيا وفي أعمالهم الإثم والعدوان.

الثالث: شأن السحر والكهانة ونحوهما أمور متعددة معروفة لأصحابها ليست خارقة لعادتهم وآيات الأنبياء لا تكون إلا لهم ولمن اتبعهم.

الرابع: أن الكهانة والسحر يناله الإنسان بتعلمه وسعيه واكتسابه وهذا مجرب عند الناس بخلاف النبوة فإنه لا ينالها أحد باكتسابه.

الخامس: أن النبوة لو قُدِّر أنها تنال بالكسب فإنما تنال بالأعمال الصالحة والصدق والعدل والتوحيد لا يحصل مع الكذب على من دون الله فضلاً على أن تحصل مع الكذب على الله، فالطريق الذي تحصل به لو حصلت بالكسب مستلزم للصدق على الله فيما يخبر به.

السادس: أن ما يأتي به الكهان والسحرة لا يخرج عن كونه مقدورًا للجن والإنس وهم مأمورون بطاعة الرسل، وآيات الرسل لا يقدر عليها لا جِنٌّ ولا إنس بل هي خارقة لعادات كل من أرسل النبي إليه ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

السابع: أن هذه يمكن أن تعارض بمثلها وآيات الأنبياء لا يمكن أحد أن يعارضها بمثلها.

الثامن: أن تلك ليست خارقة لعادة بني آدم بل كل ضرب منها معتاد لطائفة غير الأنبياء وأما آيات الأنبياء فليست معتادة لغير الصادقين على اللَّه ولمن صدقهم.

التاسع: أن هذه قد لا يقدر عليها مخلوق لا الملائكة ولا غيرهم كإنزال القرآن وتكليم موسى وتلك تقدر عليها الجن والشياطين.

العاشر: أنه إذا كان من الآيات ما يقدر عليها الملائكة فإن الملائكة لا تكذب على اللَّه ولا تقول لبشر إن اللَّه أرسلك ولم يرسله وإنما يفعل ذلك الشياطين، والكرامات متعددة في الصالحين منا ومن قبلنا ليست خارقة لعادة الصالحين، وآيات الأنبياء خارقة لعادة الصالحين وهذه تنال بدعائهم وعبادتهم ومعجزات الأنبياء لا تنال بذلك ولو طلبها الناس حتى يأذن اللَّه فيها ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠] ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً﴾. [الأنعام: ٣٧]

الحادي عشر: أن النبي قد تقدمه أنبياء فهو لا يأمره إلا بجنس ما أمرت به

الرسل قبله فله نظراء يعتبر بهم، وكذلك الساحر والكاهن له نظراء يعتبر بهم.

الثاني عشر: أن النبي لا يأمر إلا بصالح العباد في المعاش والمعاد فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيأمر بالتوحيد والإخلاص والصدق وينهى عن الشرك والكذب والظلم، فالعقول والفطرة توافقه كما توافقه الأنبياء قبله، فيصدقه صريح المعقول وصحيح المنقول الخارج عما جاء به والله أعلم.

انتهت المقدمة

وقد أكثرت من النقل عن شيخ الإسلام لأنه رحمه الله دحض شبهات المعاندين فجزاه الله عن الإسلام خيرًا.

والآن؛ نشرع في المقصود، ومن الله نستمد الاستعانة والتوفي وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله.



[1] فصل

◎ ومن إعجاز القرآن الدال على نبوة نبينا محمد ﷺ ◎

قال البخاري رحمه الله (ج ٩ ص: ٣):

وحدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة».

الحديث: أخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٣٤).

فالقرآن هو المعجزة العظمى وليس المراد به نفي ما سواه من المعجزات النبوية الثابتة بالكتاب والسنة وقد تحدى الله فصحاء العرب وأذكياءهم أن يأتوا بقرآن مثله فقال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

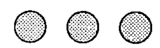
وقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤] وتحداهم أن يأتوا بعشر سور فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٣، ١٤].

وتحداهم أن يأتوا بسورة مثله فقال: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ

يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس : ٣٧-٣٩].

وقال تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣، ٢٤] فتحداهم الله وعجزوا عن المعارضة ولجئوا إلى العناد ، فقال قائلهم : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت : ٢٦] وكقولهم ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت : ٥] .

وأما ما حكاه الله عن بعضهم بقوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣١] ، وكذا قولهم : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥] فعناد ومكابرة وتلبيس على ضعفاء العقول من أتباعهم .



فصل

ومن إعجاز القرآن : إخباره عن الأمم المتقدمة على لسان نبي أُميّ لا يعرف الكتابة ولا يقرأ المكتوب كما قال تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص : ٤٦] وقال تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران : ٤٤] وقال تعالى : ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف : ١٠٢] إلى قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [يوسف : ١١١] .

وهكذا إخباره عن خلق آدم وقصته (١) من الشيطان وقصص الأنبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر وأصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه وعن بعض أحكام التوراة حتى تحداهم اللّه بقوله : ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران : ٩٣] وقال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة : ١٥] ، بل قد شهد له من هداه اللّه من أهل الكتاب فقال تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف : ١٠] يتحداهم ذلك النبي الأمي فلا يستطيعون رد شيء مما يقول كما يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٨] وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ

---

(١) **وقد ذكرت** من قصص الأنبياء بعض ماله تعلق بدلائل النبوة وسيأتي إن شاء اللّه .

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧،١٥٨] .

ومن إعجازه إخباره عن أمور مستقبلة فوقعت مطابقة لما أخبر اللَّه به في كتابه . قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح : ١٧] وقال تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] وذلك قبل أن يفرض القتال لأن السورة مكية . وقال تعالى : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر : ٤٥] فهزموا يوم بدر .

وقال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] وكم من ملحد قد حاول أن يغير القرآن فلم يقدر على ذلك ولن يقدر فإن اللَّه تكفل بحفظه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد .

ومن إعجازه : تأثر مستمعه به ، قال سبحانه وتعالى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر : ٢١] وقال تعالى : ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر اللَّه﴾ [الزمر : ٢٣] وقال تعالى مخبرًا عن تأثر الجن بالقرآن : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن : ١،٢] .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٢٩٦ مع الفتح طبعة حلبية) : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « انطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجع الشياطين فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء ، قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قومنا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا ، وأنزل اللَّه عز وجل على نبيه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن : ١] وإنما أوحي إليه قول الجن .

الحديث أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٦٧ مع شرح النووي) والترمذي (ج ٤ ص: ٢٠٧ مع التحفة طبعة هندية) ، وأحمد (ج ١ ص: ٢٥٢) وابن جرير (ج ٢٩ ص: ١٠٢) والحاكم (ج ٢ ص: ٥٠٣) والبيهقي في « دلائل النبوة » (ج ٢ ص: ١٢) وأبو نعيم في « الحلية » (ج ٤ ص: ٣٠١) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . كذا قال وقد أخرجاه بأحسن من سياقه .

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * ومَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ ولَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف : ٢٩-٣٢] .

قال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص: ٤٥٦) : حدثنا أبو علي أنبأنا عبدان الأهوازي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : « هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا . قالوا : صه ! وكانوا تسعة ، أحدهم زوبعة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ...﴾ [الأحقاف : ٢٩] الآية إلى ﴿ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ .

وأخرجه الحافظ البيهقي من طريق الحاكم بهذا المسند (ج ٢ ص: ١٣) من « دلائل النبوة » .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . وهو حديث حسن لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث كما في « الميزان » .

○ **ومثال تأثر النصارى بالقرآن قوله تعالى :** ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ

الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٣-٨٥].

○ **ومثال تأثر كفار قريش به ما رواه البخاري** (ج ٨ ص: ٣٠٦ طبعة سلفية)
حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه رضي اللَّه عنه قال: سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] كاد قلبي أن يطير. قال سفيان: فأما أنا فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في المغرب بالطور. لم أسمعه زاد الذي قالوا لي.

وقد رواه البخاري في المغازي في غزوة بدر من طريق معمر عن الزهري وفيه ذلك أو ما وَقَرَ الإيمان في قلبي. والحديث أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٣٣٨).

○ **ومن إعجاز القرآن ما جاء في قول اللَّه عز وجل**: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

فإنه لم يزل أمر الأمة مستقيمًا حتى فشا فيها الشرك وبنيت القباب على قبور الأموات وزخرفت القبور وتشييدها وبناء القباب عليها مدعاة للشرك وحتى انتشر المنجمون الذين يزعمون أنهم يعلمون المغيبات فقد كان كثير من الملوك والسلاطين يعتمدون على المنجمين.

ولئن أصبحت هذه خرافة بالية في نظر كثير من الناس فقد ظهر شرك جديد : الديمقراطية : التي معناها حكم الشعب بالشعب أي يحكم الشعب نفسه بنفسه ، **وكذا القوانين المستوردة** من قبل أعداء الإسلام المخالفة للكتاب والسنة فإن الحكم بها شرك قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [فصلت : ٢١] .

○ **وأقبح من هذا :** أن حكام المسلمين قد انقسموا إلى معسكرين :

معسكر تابع لروسيا .

ومعسكر تابع لأمريكا .

بل قد أصبح حكام المسلمين عملاء لأمريكا ولروسيا ينفذون لهم مخططاتهم ولكن بحمد اللَّه قد شعر المسلمون بعمالة حكامهم وبخطورة الأمر وأصبح الشباب المسلم مقبلًا على العلم النافع ويعد العدة بالإيمان باللَّه وبالرجوع إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهم عازمون على مطالبة حكامهم أن يقطعوا علاقاتهم من أعداء الإسلام ويصلوا علاقاتهم باللَّه الذي بيده نواصي أمريكا وروسيا وهو قادر أن يجعل بأسهم بينهم كما فعل بالشيوعية بعدن .

والحمد للَّه رب العالمين .

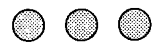
○ ○ ○

◉ من الإرهاصات ◉

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٥٦) : حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : « كان يوم بعاث [1] يومًا قدَّمه اللَّه لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد افترق ملأهم وقتلت سَرَواتهم وجُرِّحوا، قدَّمه اللَّه لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في دخولهم الإسلام » .

قال مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ١٤٧) : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك « أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب فاستخرج منه علقه فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه . يعني ظئره فقالوا : إن محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون » .

قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذرك المخيط في صدره .



(١) « يوم بعاث » : يوم وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج، واستمرت العداوة بينهم إلى أن قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وقد امتن اللَّه عليهم بإطفاء هذه العداوة فقال : ﴿ واذكروا نعمة اللَّه عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ .

◉ فصل في كيفية الوحي وأنواعه ◉

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١١ ص: ٢٤٤) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج اللَّه لكم من بركات الأرض؟ قيل وما بركات الأرض؟ قال : زهرة الدنيا فقال له رجل : هل يأتي الخير بالشر فصمت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى ظننت أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه فقال : أين السائل؟ قال : أنا . قال أبو سعيد : لقد حمدناه حين طلع لذلك قال : لا يأتي الخير إلا بالخير إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم عادت فأكلت وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو وإن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع » .

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص: ١٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها أن الحارث بن هشام رضي اللَّه عنه سأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أحيانًا يأتيني مثل صلصة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانًا

يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة رضي اللّٰه عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ! ص : ٢٢) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بدئ به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارئ قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ فأخذي فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ١-٣] فرجع بها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يرجف فؤاده . فدخل على خديجة بنت خويلد رضي اللّٰه عنها فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا واللّٰه ما يخزيك اللّٰه أبدًا ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأً تنصَّر في الجاهلية وكان يكتب

الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء اللَّه أن يكتب وكان شيخًا كبيرًا قد عمي فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل اللَّه على موسى ، يا ليتني فيها جذعًا ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحي .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٢٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى بن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة : ١٦] قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحركهما . وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما - فحرك شفتيه - فأنزل اللَّه تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٦-١٧] قال جمعه لك في صدرك وتقرؤه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٨] قال فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة : ١٩] ثم إن علينا أن تقرأه . فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما قرأه .

o قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٠):

حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يونس عن الزهري (ح) وحدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يونس ومعمر عن الزهري نحوه قال: أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس قال: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

o قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٨١٧):

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حِطَّان بن عبد اللَّه عن عبادة بن الصامت قال: كان نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إذا أُنزِل عليه الوحي كُرِبَ لذلك وتَرَبَّدَ وجهه».

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد اللَّه الرقاشي عن عبادة بن الصامت قلل: كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُنزِل عليه الوحي نَكَسَ رأسه ونَكَسَ أصحابه رؤوسهم. فلما أُتْلِيَ عنه رفع رأسه.

o قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص: ٣):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال: «أُنبئت أن جبريل أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأم سلمة من هذا؟ أو كما قال. قالت: هذا دحية. فلما قام قالت: واللَّه ما حسبته إلا

إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال .

قال أبي قلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أسامة بن زيد .

O قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٩ ص : ٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول : اشتكى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل اللّٰه عز وجل : ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى : ١-٣] .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٩ ص : ٩) .

حدثنا أبو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء (ح) وقال مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية « أن يعلى كان يقول : ليتني أرى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد أظل عليه ومعه الناس من أصحابه إذ جاءه رجل مضمخ بطيب فقال : يا رسول اللّٰه كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعدما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أي تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه فقال : أين الذي يسألني عن العمرة آنفًا ؟ فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك » .

فصل

في رؤيا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ورؤيا الأنبياء وحي

قال اللّه سبحانه: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج٢ ص: ٢٩٨):

حدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة قال: انطلقت إلى أبي سعيد الخدري فقلت: ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث؟ فخرج. فقال: «قلت حدثني ما سمعت من النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في ليلة القدر؟ قال: اعتكف رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك قام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خطيبًا صبيحة عشرين من رمضان فقال: من اعتكف مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فليرجع فإني أُريت ليلة القدر وإني نسيتها وإنها في العشر الأواخر في وتر وإني رأيت كأني ساجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئًا فجاءت قزعة فأمطرنا فصلى بنا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأرنبته تصديق رؤياه. **رواه مسلم** (ج ٢ ص: ٨٢٤ و ٨٢٦).

○ **قال الإمام مسلم رحمه الله** (ج ٢ ص: ٨٢٧):

وحدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وعلي بن خشرم. قالا حدثنا أبو ضمرة حدثني الضحاك بن عثمان «وقال ابن خرشم: عن الضحاك بن عثمان» عن أبي النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «أُريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه.

قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

○ **قال الإمام مسلم رحمه الله** (ج ٤ ص: ١٧٧٩):

حدثنا أبو عامر عبد الله بن بَرّاد الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء «وتقاربا في اللفظ». قالا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هَجَر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضًا بقرًا، والله خيرٌ، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعدُ، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعدُ، يوم بدر».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص: ٤٢١) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة «عن أبي موسى أراه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو الهجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت فيها بقرًا، واللَّه خيرٌ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء اللَّه به من الخير بعدُ، وثواب الصدق الذي آتانا اللَّه بعدُ، يوم بدر».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص: ٤٢٣) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: «هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: نحن الآخرون السابقون». وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «بينا أنا نائم إذ أتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكَبُرا عليّ وأهماني فأُوحى إليّ أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء وصاحب اليمامة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص: ٤٢٥) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللَّه حدثني أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد اللَّه «عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: رأيت كأن امراة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأَوَّلت أن وباء المدينة نقل إليها».

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج٤ ص: ١٧٧٩) :

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنَّا في دار عقبة بن رافع فأُتِينا برطب من رطب ابن طاب فأَوَّلت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب».

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي حدثنا صخر بن جويرية عن نافع أن عبد اللّٰه بن عمر حدثه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي: كَبِّرْ. فدفعته إلى الأكبر».

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج١٢ ص: ٤٠٠) :

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «بُعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي» قال أبو عبد اللّٰه: وبلغني أن جوامع الكلم أن اللّٰه يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج١٢ ص: ٣٩٠) :

حدثنا أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: أُعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم البارحة إذ

أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وُضعت في يدي قال أبو هريرة : فذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم تنتقلونها .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص : ٣٩١) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة أنه « سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان - وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يومًا فأطعمته وجعلت تفلى رأسه فنام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ... » .

قالت : فقلت ما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل اللَّه يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة - شك إسحاق - قالت : فقلت يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم فدعا لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : ما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قال : أناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل اللَّه - كما قال في الأولى - قالت : فقلت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين . فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

فصل[1]

◎ في صفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة

هذا الباب يشتمل على كتاب مستقل ولكني أقتطف منه بعض الأحاديث لدخولها في «دلائل النبوة».

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٦٤):**

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللَّه حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خَلْقًا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير».

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٦٥): حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي اللَّه عنهما قال: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مربوعًا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئًا قط أحسن منه».

وقال يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه: «إلى منكبيه».

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٦٥): حدثنا** أبو نعيم حدثنا زهير

---

(١) هذا الفصل لو استقصي لكان مجلدًا ضخمًا، وهو يتعلق بالشمائل، وإنما كتبت منه ما دلالته واضحة. ومن أبرز دلائل النبوة الأخلاق الكريمة التي وهبها اللَّه لنبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

عن أبي إسحاق قال : سئل البراء : أكان وجه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مثل السيف ؟ قال : « لا بل مثل القمر » .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص : ٥٦٥) :

حدثنا الحسن بن منصور أبو علي حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال : « خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالهاجرة إلى البطحاء ، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة » .

قال شعبة وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة قال : « كان يمر من ورائها المرأة ، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك » .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص : ٥٦٧) : حدثنا الحسن بن الصباح **حدثنا** محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال : سمعت عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : « دفعت إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو بالأبطح في قبة كان بالهاجرة ، فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل ، فأخرج فضل وَضُوء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوقع الناس عليه يأخذون منه ثم دخل فأخرج العنزة ، وخرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كأني أنظر إلى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة » .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص : ٥٦٥) : **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا يونس عن الزهري قال : حدثني عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه عن ابن

عباس رضي اللَّه عنهما قال: «كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٥): **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها: «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها مسرورًا تبرق أسارير وجهه فقال: ألم تسمعي ما قال المدْلجي لزيدٍ وأسامة - ورأى أقدامهما -: إن بعض هذه الأقدام من بعض».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٥): **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب أن عبد اللَّه بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: «فلما سلمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٦): **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال: «لم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاحشًا ولا متفحشًا وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٦): حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها

قالت : « ما خير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا . فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة اللَّه « فينتقم » للَّه بها » .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٦) : حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه قال : « ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا شممت ريحًا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٦) :** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد اللَّه بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : « كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها » .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدي قالا : حدثنا شعبة مثله « وإذا كره شيئًا عُرف في وجهه » .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٦٦) : حدثني** علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : « ما عاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طعامًا قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه » .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٧٩) : حدثنا** عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي اللَّه عنها : كيف كانت صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم في رمضان؟ قلت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة. يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثًا. فقلت: يا رسول اللَّه تنام قبل أن توتر؟ قال: تنام عيني ولا ينام قلبي».

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٤٠٦): **أخبرنا** عبد اللَّه[1] بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا الفضل ابن موسى عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق بن عبد اللَّه المحاربي قال: «رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا. ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى عرقوبيه وكعبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب. فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا غلام من بني عبد المطلب. قلت: فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قيل: هذا عمه عبد العزى أبو لهب، فلما أظهر اللَّه الإسلام خرجنا في ركب حتى نزلنا قريبًا من المدينة ومعنا ظعينة لنا فبينما نحن قعود إذ أتانا رجل عليه بردان أبيضان فسلم فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا: من الربذة. قال: ومعنا جمل قال: أتبيعون هذا الجمل؟ قلنا: نعم. قال: بِكَم؟ قلنا: بكذا وكذا صاعًا من تمر. قال: فأخذه ولم يستنقصنا. قال: قد أخذته. ثم توارى بحيطان المدينة فتلاومنا فيما بيننا فقلنا: أعطيتم جملكم رجلًا لا تعرفونه؟ قال: فقالت الظعينة: لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليخفركم، ما رأيت أحدًا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه. قال: فلما كان من العشي

(١) عبد اللَّه بن محمد الأزدي هو الشهير بابن شيرويه كما في مقدمة الموارد وترجمته في تذكرة الحفاظ وهو حافظ كبير..

أتانا رجل فسلم علينا فقال : أنا رسول لرسول اللَّه إليكم يقول : إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا قال : فأكلنا حتى شبعنا وكلنا حتى استوفينا قال : ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يخطب على المنبر وهو يقول : « يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك فقام رجل فقال : يا رسول اللَّه هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا ثأرنا منه فرفع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال : « ألا لا تجني أم على ولد ، ألا لا تجني أم على ولد » . **هذا حديث حسن** .

○ **قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٢٢٥) : حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « هل ترون قبلتي ها هنا واللَّه ما يخفى عليَّ ركوعكم ولا خشوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري » .

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أقيموا الركوع والسجود فواللَّه إني لأراكم من بعدي - وربما قال : من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم » الحديثان رواهما مسلم (ج ٤ ص : ١٤٩ مع النووي) .

● **قال النووي رحمه اللَّه :** قال العلماء معناه أن اللَّه خلق له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إدراكًا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به . قال القاضي : قال أحمد بن حنبل رحمه اللَّه تعالى وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة اهـ .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٩):

حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق «قال رجل للبراء بن عازب رضي اللَّه عنه: أفررتم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حُنَين؟ قال: لكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قومًا رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فأما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

○ وقال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٧٥): **حدثنا** محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو إسحاق به.

وأخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٤٠٠):

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٣٩٨):

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين. فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار وَلَّى المسلمون مدبرين فطَفِقَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يَرْكُضُ

بغلته قِبَلَ الكفار قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أَكُفُّها إِرَادَة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم « أي عباس نادِ أصحاب السَّمُرَةِ » فقال عباس « وكان رجلًا صَيِّتًا » : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ؟ قال فواللّٰه لكأن عَطْفَتَهُم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا : يَا لبَّيْكَ يَالبَّيْكَ قال : فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال : ثم قُصِرَت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « هذا حين حمى الوطيس » قال : ثم أخذ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « انهزموا ورب محمد » قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فواللّٰه ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حَدَّهُم كَلِيلًا وأمرهم مُدبرًا .

○ **قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص : ٤٥٥) :**

حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قِبَلَ الصوت فاستقبلهم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول : لَمْ تُراعوا لَمْ تُراعوا ، وهو على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليه سَرْج ، في عنقه سيف فقال : لقد وجدته بحرًا . أو إنه لبحر .

o قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٩٥) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عرى وفي عنقه السيف وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا . ثم قال : وجدناه بحرًا . أو قال : إنه لبحر » .

o قال البخاري رحمه (ج ٦ ص : ٩٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي اللَّه عنه أنه سئل عن جرح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم أحد فقال : جرح وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم وعَلِيّ يمسك . فلما رأت أن الدم لا يرتد إلا كثرة أخذت حصيرًا فأحرقته حتى صار رمادًا ثم ألزقته فاستمسك الدم .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص : ١٤١٦) .

o قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص : ٢٨٧) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال : « سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إليّ مما عدل به : أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقول كما قال قوم موسى : ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾ [المائدة : ٢٤] ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك

وخلفك فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله » .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص: ١٠٤) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها فقالوا : وأين نحن من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم أما أنا فأنا أصلي الليل أبدًا . وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا . فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢٥١) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه الناس مقبلًا من حنين عَلِقَتْ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرةٍ فخطفت رداءه فوقف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العِضاهِ نَعَمًا لقسمته بينكم ثم لا تجدونني بخيلًا ولا كذوبًا ولا جبانًا .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص: ٢٥١):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد اللّٰه عن أنس رضي اللّٰه عنه قال: «كنت أمشي مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: مر لي من مال اللّٰه الذي عندك. فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء».

○ **وأخرجه البخاري أيضًا** (ج ١٠ ص: ٣٧٥).

فقال حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني مالك به.

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٧٣٠) **فقال حدثني** عمرو الناقد حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت مالكًا (ح) وحدثني يونس بن عبد الأعلى **واللفظ له** أخبرنا عبد اللّٰه بن وهب حدثني مالك بن أنس به.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص: ٢٥١):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه قال: «لما كان يوم حنين آثر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أناسًا في القسمة: فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسًا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة. قال رجل: واللّٰه إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه اللّٰه. فقلت واللّٰه لأخبرن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأتيته فأخبرته فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل اللّٰه ورسوله؟ رحم اللّٰه موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٧٣٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي « قال إسحاق : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا جرير » عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان بن ربيعة قال : قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : قسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قسمًا فقلت : واللَّه يا رسول اللَّه لغير هؤلاء كان أحق به منهم . قال : « إنهم خَيَّروني أن يسألوني بالفحش أو يُبَخِّلُوني . فلست بباخل » .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٣ ص : ١٤) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال : سمعت المغيرة رضي اللَّه عنه يقول : « إن كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليقوم - أو ليصلي - حتى ترم قدماه - أو ساقاه - فيقال له ، فيقول : أفلا أكون عبدًا شكورًا ؟ » .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص : ٣٤٨) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال : « صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع على المنبر فقال : إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها قال : فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » .

○ قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٥١٢): **حدثنا محمد** ابن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل اللَّه فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقارًا له بها. فيجعله في السلاح والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسًا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطًا ستة أرادوا ذلك في حياة نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنهاهم نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال: أليس لكم فيّ أسوة؟ فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها. وأشهد على رجعتها. فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال من؟ قال: عائشة. فأتها فاسألها ثم ائتني فأخبرني بردها عليك. فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح. فاستلحقته إليها فقال: ما أنا بقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئًا فأبت فيهما إلا مُضِيًّا. قال فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت: أحكيم «فعرفته» فقال: نعم. فقالت: من معك؟ قال: سعد ابن هشام قالت من هشام؟ قال: ابن عامر. فترحمت عليه. وقالت خيرًا. «قال قتادة وكان أصيب يوم أحد» فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلُق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: فإن خلق نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيء حتى أموت. ثم بدا لي فقلت: أنبئيني عن قيام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: ألست تقرأ: يا أيها المزمل؟ قلت: بلى. قالت فإن اللَّه عز وجل افترض قيام الليل في

أول هذه السورة فقام نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه حولًا . وأمسك اللَّه خاتمتها اثنى عشر شهرًا في السماء حتى أنزل اللَّه في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضة قال : قلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه اللَّه ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة . فيذكر اللَّه ويحمده ويدعوه . ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر اللَّه ويحمده ويدعوه . ثم يسلم تسليمًا يسمعنا . ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني فلما سن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع يا بني . وكان نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة . ولا أعلم نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرًا كاملًا غير رمضان . قال فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها . فقال : صدقت . لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به .

قال : قلت : لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٣٣٩) :

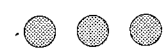
ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ

وبمنازلهم بمنى من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي عز وجل وله الجنة فلا يجد أحدًا ينصره ويؤويه حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن أو زور صمد فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللَّه عز وجل يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا اللَّه عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن فيقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لا يبقى دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ثم بعثنا اللَّه عز وجل فائتمرنا واجتمعنا سبعون رجلًا منا فقلنا حتى متى نذر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فدخلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس رضي اللَّه عنه في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث فقلنا : يا رسول اللَّه علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في اللَّه لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدًا . يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول اللَّه إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على اللَّه عز وجل وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند اللَّه قالوا : يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فواللَّه لا نذر هذه البيعة

ولانستقيلها فقمنا إليه رجلًا رجلًا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة.

الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (ج٢ ص: ٤٢٢) فقال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الإسفرائيني قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا داود العطار قال حدثني ابن خثيم به.

ثم قال البيهقي (ص: ٤٤٣) وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثني محمد بن إسماعيل المقرئ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن خثيم به. هذا حديث حسن.



[3] فصل

◉ ومن دلائل النبوة إخبار المتقدمين وغيرهم بنبوته ◉ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٢):

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «أول ما بديء به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ. قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣]. فرجع بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي اللَّه عنها فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا واللَّه ما يخزيك اللَّه أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين

على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء اللَّه أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل اللَّه على موسى يا ليتني فيها جذعًا[1] ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٣١) :

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن عبد اللَّه بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هِرَقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبًا . فقال : أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم : إني سائل[2] هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه . فواللَّه لولا الحياء من أن يأثروا على

(١) خبر كان مقدرة وفي رواية الأصيلي يا ليتني فيها جذع . اهـ من « الفتح » بتصرف .

(٢) كذا في الطبعة السلفية والصواب إني سائل هذا عن هذا الرجل .

كذبًا لكذبت عنه . ثم كان أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذوب نسب . قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا. قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم. قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة . قال فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه . قال: بماذا يأمركم ؟ قلت : يقول اعبدوا اللَّه وحده ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا ، فقلت : لو أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسى بقول قيل قبله . وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا ، قلت : لو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا ، فقد عرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على اللَّه . وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل . وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسألتك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب . وسألتك هل

يغدر فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر . وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف . فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدمي هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم ، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه . ثم دعا بكتاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم بصري فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« **من محمد عبد اللَّه ورسوله إلى** هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك اللَّه أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ولا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران : ٦٤] .

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأُخرجنا . فقلت لأصحابي حين أخرجنا : لقد أمر أمرُ ابن أبي كبشة ، إنه يخافه ملك بني الأصفر فمازلت موقنًا أنه سيظهر حتى أدخل اللَّه عليَّ الإسلام .

وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل سقفًا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يومًا خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك .

قال ابن الناطور: وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم ، فقال لهم حين

سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود.

فبينا هم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب فقال هم يختتنون. فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم. وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأنه نبي. فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال: ردوهم عليَّ. وقال إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت. فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل».

رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري.

وأخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٣٩٣).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٨ ص: ٥٨٥):

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص رضي اللّٰه

عنهما أن هذه الآية التي في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] قال في التوراة: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غُلفًا».

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٥ ص: ٤٤١):

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فِيه قال: كنت رجلًا فارسيًّا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جي، وكان أبي دهقان [(١)] قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة قال: فشُغل في بنيان له يومًا، فقال لي: يا بني إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم، فاذهب فاطلعها وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى

(١) في «النهاية»: **الدهقان** بكسر الدال وضمها: **رئيس القرية** ومقدم التنّاء وأصحاب الزراعة، **وهو** معرب.

غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله. قال فلما جئته قال: أي بني أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال قلت: يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك، ودين آبائك خير منه قال: قلت: كلا والله إنه خير من ديننا. قال: فخافني فجعل في رجلي قيدًا ثم حبسني في بيته. قال: وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، قال فأخبروني بهم. قال: فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين، قالوا: الأسقف في الكنيسة.

قال: فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك. قال: فادخل. فدخلت معه. قال: فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب ووَرِق، قال: وأبغضته بغضًا شديدًا لما رأيته يصنع ثم مات فأجمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئًا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه

قال : فأريتهم موضعه . قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وورِقًا فلما رأوها قالوا واللَّه لا ندفنه أبدًا . فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه . قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلًا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه ، قال : فأحببته حبًّا لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زمانًا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان إني كت معك وأحببتك حبًّا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر اللَّه فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، واللَّه ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه . لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلًا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحقْ به . قال : فلما مات وغُيّب لحقت بصاحب الموصل . فقلت له : يا فلان إن فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره . قال : فقال لي : أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان . إن فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من اللَّه عز وجل ما ترى فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللَّه ما أعلم رجلًا على مثل ما كنا عليه إلا رجلًا بنصيبين وهو فلان فالحقْ به . قال : فلما مات وغُيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي . قال : فأقم عندي : فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فواللَّه ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان إن فلانًا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللَّه ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلًا بعمورية فإنه بمثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأته قال : فإنه على أمرنا . قال : فلما مات وغُيِّب لحقت

بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال : أقم عندي فأقمت مع رجل على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر اللَّه فلما حضر قلت له : يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللَّه ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل . قال : ثم مات وغُيب فمكثت بعمورية ما شاء اللَّه أن أمكث ، ثم مر بي نفر من كلب تجارًا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا : نعم فأعطيتهموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدًا فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فواللَّه ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث اللَّه رسوله فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فواللَّه إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان : قاتل اللَّه بني قيلة واللَّه إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي . قال : فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت سأسقط على سيدي ، قال : ونزلت على النخلة فجعلت أقول لابن عمي ذلك : ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي

فلكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا ، أقبل على عملك . قال : قلت : لا شيء إنما أردت أن أستثبت عما قال . وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقربته إليه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل . قال : فقلت : في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئًا وتحول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة ثم جئت به ، فقلت : إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال : فأكل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي : هاتان اثنتان : ثم جئت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو ببقيع الغرقد . قال وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول اللّٰه استدرته [1] عرف أني أستثبت في شيء وصف لي . قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي . فقال لي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس . قال فأعجب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بدر وأحد قال ثم قال لي رسول اللّٰه كاتب يا سلمان . فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين

(١) في سيرة ابن هشام (ج ١ ص : ٢٢٠) : «**استدبرته**» . قال المعلق ويروى أستدير به .

أوقية . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية . فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي ففقرت لها ، وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته ، فأخبرته فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقي علي المال فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثل بيضة الدجاج من ذهب من بعض المغازي ، فقال : ما فعل الفارسي المكاتب ؟ قال فدعيت له فقال : خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان . فقلت : وأين تقع هذه يا رسول اللَّه مما علي . قال : خذها فإن اللَّه عز وجل سيؤدي بها عنك قال : فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم ، وأعتقت فشهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد » .

حديث حسن .

[4] فصل

◉ ومن دلائل النبوة ما جاء عن الكهان والجن وأهل الكتاب ◉ في شأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص: ١٧٧):

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر[1] أن سالمًا حدثه عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن. بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر: لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، عليَّ الرجل، فدُعي له. فقال له ذلك. فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم. قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني. قال: كنت كاهنهم في الجاهلية قال: فما أعجب ما جاءتك به جِنِّيَّتك. قال: بينما أنا يومًا في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها؟ قال عمر: صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخًا قط أشد صوتًا منه يقول: يا جَليح، أمرٌ نَجيح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا أنت. فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا. ثم نادى يا جَليح، أمرٌ نَجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فقمت، فما نَشِبْنا أن قيل: هذا نبيّ.

(١) **قال الحافظ رحمه الله**: عمر هو ابن محمد بن زيد.

○ قال الترمذي رحمه اللّه (ج١٠ ص: ٩٠):

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي أخبرنا عبد الرحمن ابن غزوان أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: «خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبط، فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه اللّه رحمة للعالمين. فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خرَّ ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبيّ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل. فقال: أرسلوا إليه. فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه. قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم. فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا، إن هذا النبيّ خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بُعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا. فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا. قال: أفرأيتم أمرًا أراد اللّه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه. قال: أنشدكم باللّه أيكم

وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت».

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

قال المباركفوري رحمه اللَّه:

«قال الجزري: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما، وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ، وعدَّه أئمتنا وهمًا وهو كذلك، فإن سن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ ذاك اثنتا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه سنتين وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت. اهـ.

وقال في «ميزان الاعتدال»: قيل مما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه أبو بكر بلالًا. وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيًا. **انتهى**.

وضعَّف الذهبي هذا الحديث لقوله: وبعث معه أبو بكر بلالًا فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالًا.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه، منقطعة من حديث آخر وهمًا من أحد رواته كذا في المواهب اللدنية.

وقال الحافظ ابن القيم في «زاد المعاد»: ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالته له، فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام، وقيل كانت سنه تسع سنين، وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب، وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفًا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة. ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالًا وهو من الغلط الواضح فإن بلالًا إذ

ذاك لعله لم يكن موجودًا وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر. وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالًا. ولكن قال رجلًا. **انتهى**. اهـ من «**التحفة**».

○ قال ابن إسحاق رحمه الله كما في «سيرة ابن هشام» (ج ١ ص: ٢١١): **وحدثني** عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: «إن مما دعانا إلى الإسلام - مع رحمة الله تعالى وهداه لنا - لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فكنا كثيرًا ما نسمع ذلك منهم. فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]».

هذا حديث سنده حسن.

○ قال ابن إسحاق رحمه الله كما في سيرة ابن هشام (ج ١ ص: ٤٢٨):

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج قال أمن موالي يهود؟ قالوا: نعم. قال: أفلا تجلسون أكلمكم. قالوا: بلى. فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن قال: وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا

معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم: إن نبيّا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما كلم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أولئك النفر ودعاهم إلى اللّه قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا[1] واللّه إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه.

فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم اللّه بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم اللّه عليه فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا.

○ في «سيرة ابن هشام» (ج ١ ص: ٢١٣):

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال لي: هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من بني هدل إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام قال: قلت: لا واللّه. قال: فإن رجلًا من يهود من أهل الشام يقال له الهيَّبان قدم علينا قبيل الإسلام بسنين فحل بين أظهرنا لا واللّه ما رأينا رجلًا قط لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا. فيقول: لا واللّه حتى تقدموا بين يدي

---

(١) كذا بـ «الأصل» حذفت نون المضارع دون أن يسبقه ناصب أو جازم وقد وجد ذلك في غير حديث.

مخرجكم صدقة فنقول له كم؟ فيقول: صاعًا من تمر: أو مدين من شعير قال: فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي اللّه لنا. فواللّه ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث. قال: ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال: يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال: قلنا: إنك أعلم. قال: إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبيّ قد أظل زمانه وهذه البلدة مُهاجَره فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه. فلما بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابًا أحداثًا: يا بني قريظة واللّه إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان قالوا: ليس به. قالوا: بلى واللّه إنه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم.

قال ابن إسحاق: فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج٨ ص: ٧٦):

حدثني عبد اللّه بن أبي شيبة العبسي حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: «كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاع وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال له ذو عمرو: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك فقد مر على أجله ثلاث وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا: قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا

ولعلنا سنعود إن شاء اللَّه ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال: أفلا جئت بهم؟ فلما كان بعد قال لي ذو عمرو: يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرًا: إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكًا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك». قال الحافظ في «الفتح» وهذا قاله ذو عمرو من الكتب القديمة لأن اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب. ا.هـ. المراد من «الفتح».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٠١):

ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن شهاب عم أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: «لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي آمنا على ديننا وعبدنا اللَّه لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك مع عبد اللَّه بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم. قالت: فخرج فقدم على النجاشي ونحن عنده بخير دار

وعند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليه فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينًا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم . فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليه فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قال : فغضب النجاشي ثم قال : لا ها الله ايم الله إذًا لا أسلمهم إليهما ، ولا أكاد قومًا جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم . فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم . وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا نقول له والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته

فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟

قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونُسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث اللَّه إلينا رسولًا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى اللَّه لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد اللَّه وحده لا نشرك به شيئًا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا اللَّه وحده فلم نشرك به شيئًا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة اللَّه . وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن اللَّه من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم . فقال له النجاشي : فاقرأ عليّ . فقرأ عليه « صدرًا » من « كهيعص » . قالت : فبكى واللَّه النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تُلى عليهم . ثم قال النجاشي : إن هذا واللَّه والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فواللَّه لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد .

قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأنبئنهم غدًا عيبهم عندهم ثم أستأصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا. قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد. قالت: ثم غدا عليه الغد. فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيمًا فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه. **قالت**: فأرسل إليهم يسألهم عنه قالت: ولم ينزل بنا مثله، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ **قالوا**: نقول والله فيه ما قال الله، وما جاء به نبينا كائنًا في ذلك ما هو كائن. فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا. هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. **قالت**: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود. فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله! اذهبوا فأنتم سيوم بأرض - والسيوم الآمنون - من سَبَّكم غرم، ثم من سبكم غرم. فما أحب أن لي دبرًا ذهبًا وأني آذيت رجلًا منكم - والدبر بلسان الحبشة الجعل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعني من ينازعه في ملكه. قالت: فوالله ما علمنا حزنًا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف

منه . قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل . قالت فقال أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مَنْ رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر . قالت فقال الزبير بن العوام أنا . قالت وكان من أحدث القوم سنًّا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم . قالت ودعونا اللَّه - للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده . واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة » . هذا حديث حسن .

○ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص : ٣٥٦) :

ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا أبو المليح [١] ثنا عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد اللَّه قال : « إن أول خبر قدم علينا عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن امرأة كان لها تابع . قال : فأتاها في صورة طير فوقع على جذع لهم . قال : فقالت : ألا تنزل فنخبرك وتخبرنا ؟ قال : إنه قد خرج رجل بمكة حرم علينا الزنا ومنع من الفرار » . حديث حسن .

○ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص : ٤٦٧) :

ثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهب عن سلمة بن سلامة بن وقي وكان من أصحاب بدر . قال : « كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل قال : فخرج علينا يومًا من بيته قبل مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيسير فوقف على مجلس عبد الأشهل . قال

(١) هو : الحسن بن عمرو . ثقة .

سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنًّا عليّ بردة مضطجعًا فيها بفناء أهلي، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثًا كائن بعد الموت. فقالوا له : ويحك يا فلان! ترى هذا كائنًا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال : نعم والذي يحلف به. لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدًا. قالوا له : ويحك وما آية ذلك؟ قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا : ومتى تراه؟ قال : فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنًّا فقال إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه.

قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو حي بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيًا وحسدًا. فقلنا : ويلك يا فلان؟. ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال : بلى وليس به». حديث حسن.

○ قال الإمام ابن حبان رحمه الله - كما في «الموارد» - (ص : ٥١٨) :

أنبأنا الحسن ابن سفيان أنبأنا عبد العزيز بن سلام[(١)] حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب حدثني أبي عن الفلتان ابن عاصم قال : كنا قعودًا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال : يا فلان. قال : لبيك يا رسول الله. قال : أتشهد أني رسول الله. قال : لا. قال : أتقرأ التوراة؟ قال : نعم. قال : والإنجيل؟ قال : نعم. قال : والقرآن؟ قال : والذي

---

(١) **كذا**، ولعله مقحم من الكاتب، **فالظاهر** : أنه من رواية الحسن بن سفيان عن العلاء والله أعلم. وللحديث طريق أخرى إلى عاصم بن كليب ذكرها الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية».

نفسي بيده لو أشاء لقرأته . قال : ثم نشده . قال : تجدني في التوراة والإنجيل ؟ قال : نجد مثلك ومثل أمتك ومخرجك وكنا نرجو أن تكون فينا فنظرنا فإذا ليس أنت هو . قال : ولم ذاك ؟ قال : إن معه من أمته سبعين ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك نفر يسير . قال : والذي نفسي بيده لأنا هو وإنها لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفًا وسبعين ألفًا وسبعين ألفًا .

هذا حديث حسن .

وقد قال البيهقي رحمه الله - كما في « البداية والنهاية » (ج ٦ ص : ١٨١) - أنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الطفيل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا صالح بن عمر ثنا عاصم بن كليب عن أبي عن الفلتان بن عاصم به .

ورجال السند معروفون إلا محمد بن موسى بن الطفيل [1] فلم أتمكن من البحث عنه ولكنه مقرون بالحاكم فلا يضر إن جهلته .

○ **قال الحاكم رحمه الله** (ج ٣ ص : ٢١٦) : **حدثنا** أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله

---

(١) كذا ؛ وصوابه : محمد بن موسى بن الفضل كما في « سير أعلام النبلاء » (ج ١٧ ص : ٣٥٠) ثقة مأمون .

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية. فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ما لي أرى قومك قد شنفوك[1]؟ قال: أما واللَّه إن ذلك لتغير ثايرة كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة. قال: فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به. فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة، فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به. فقلت: ما هذا الدين الذي أبتغي. فقال لي حبر من أحبار الشام: إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد اللَّه به إلا شيخًا بالجزيرة، فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذي خرجت له فقال: إن كل من رأيته في ضلالة، إنك تسأل عن دين هو دين اللَّه ودين ملائكته وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو إليه ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به. فرجعت فلم أحسن شيئًا بعد فأناخ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم البعير الذي كان تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء. فقال: ما هذه فقلنا هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا. فقال: إني لا آكل ما ذبح لغير اللَّه وكان صنمًا من نحاس يقال له: إساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا فطاف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لا تمسه. قال زيد فطفنا فقلت في نفسي لأمسنه حتى أنظر ما يقول فمسحته، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ألم تنه. قال زيد: فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنمًا حتى أكرمه اللَّه بالذي أكرمه، وأنزل

---

(١) أي: أبغضوك.

عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يأتي يوم القيامة أمة وحده » . صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

● **قال أبو عبد الرحمن :** فيه دليل على أن الأنبياء ليسوا بمعصومين قبل البعثة وما ورد من الأدلة على عصمتهم فالمراد من بعض الرذائل . واللَّه أعلم .

والحديث في « دلائل النبوة » للبيهقي وفيها ما استلم صنمًا قط حتى أكرمه ولعله الأقرب ويكون الضمير يعود للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام عبد اللَّه بن محمد بن أبي شيبة - رحمه اللَّه - (ج ١٤ ص : ٣٤٦) : حدثنا عبيد اللَّه بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : « أمرنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي . قال فبلغ ذلك قومنا فبعثوا عمرو ابن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية ، فقدمنا وقدما على النجاشي فأتوه بهديته فقبلها وسجدوا ثم قال له عمرو بن العاص : إن قومًا منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك . فقال لهم النجاشي : في أرضي ؟ قالوا : نعم . فبعث إلينا . فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد ، أنا خطيبكم اليوم . قال : فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين ، وقد قال له عمرو ابن العاص وعمارة : إنهم لا يسجدون لك . قال : فلما انتهينا إليه زبرنا من عنده من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك . فقال جعفر : لا نسجد إلا للَّه . فلما انتهينا إلى النجاشي قال : ما يمنعك أن

تسجد . قال : لا نسجد إلا للَّه . قال له النجاشي : وما ذاك ؟ قال : إن اللَّه بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم ﴿**برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ فأمرنا أن نعبد اللَّه ولا نشرك به شيئًا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر قال فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال : أصلح اللَّه الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه قول اللَّه . هو روح اللَّه وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر . قال : فتناول النجاشي عودًا من الأرض فقال : يا معشر القسيسين والرهبان : ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه . مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده . فأنا أشهد أنه رسول اللَّه والذي بشر به عيسى ابن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه ، امكثوا في أرضي ما شئتم ، وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما . قال : وكان عمرو بن العاص رجلًا قصيرًا وكان عمارة بن الوليد رجلًا جميلًا . قال فأقبلا في البحر إلى النجاشي قال : فشربوا . قال : ومع عمرو بن العاص امرأته ، فلما شربوا الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني . فقال له عمرو : ألا تستحي ؟! فأخذه عمارة فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة ، فحقد عليه عمرو ذلك ، فقال عمرو للنجاشي : إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك . قال فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله فصار مع الوحش » .

هذا حديث صحيح . ورجاله رجال الشيخين .

○ وقول أبي موسى رحمه اللَّه : « أمرنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي » الراجح أنه لم يكن من المهاجرين إلى الحبشة ولكنه عند مهاجره وافق جعفرا قادمًا من الحبشة كما في « الإصابة » . واللَّه أعلم .

○ **قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٢٩٩) :**

ثنا زكريا بن عدي قال أخبرنا عبيد اللَّه عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال : خرج رجل من خيبر فأتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول : أربعا أربعا [١] حتى ردهما ثم لحق الأول [٢] فقال : إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما فإذا أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقرئه السلام وأخبره أنا ههنا في جمع صدقاتنا ، ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه . قال : فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فعند ذلك نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الخلوة » .

هذا حديث صحيح . وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري أبو سعيد من رجال الشيخين . وليس بابن أبي المخارق . ذاك ضعيف .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٨ ص : ٥٥٠) :**

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا محمد إنا نجد أن اللَّه يجعل السموات على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على

---

(١) **كذا ، ومعناه مستقيم** ، ومعناه : **قفا** . لكن في « المسند » (ج ١ ص : ٢٧٨) **ارجعا** . وكذا في « دلائل النبوة » لأبي نعيم (ج ٢ ص : ١٢٦) . **وهو اظهر .**

(٢) في « دلائل النبوة » لأبي نعيم : ثم لحق الرجل.

أصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر ثم قرأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿وما قدروا اللَّه حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾. **أخرجه مسلم.**

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص: ٣٧٢):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة».

فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة. قال: بلى، قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنظر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم. قال: إدامهم بالام ونون قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفًا.

◉ إسلام طائفة من الجن ◉

قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ

عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١-٢].

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص: ٢٣٢١).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد اللَّه في قوله عز وجل: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: كان نفر من الجن أسلموا. فبقى الذين كانوا يعبدون على عبادتهم. وقد أسلم النفر من الجن.

حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد اللَّه: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾. قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾.

وحدثنيه بشر بن خالد أخبرنا محمد «يعني ابن جعفر» عن شعبة عن سليمان بهذا الإسناد.

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد اللَّه بن معبد الزماني عن عبد اللَّه بن عتبة عن عبد اللَّه بن مسعود: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾. قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرًا من الجن. فأسلم الجنيون. والإنس

الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون . فنزلت : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ ﴾ . الحديث أخرجه البخاري (ج ٨ ص : ٣٩٧) مختصرًا .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ١٧٥٦) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صيفي « وهو عندنا مولى ابن أفلح » أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال : فوجدته يصلي . فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكًا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إليّ أن اجلس . فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا - فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة » فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة . فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى ؟ قال فجئنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا : ادع اللَّه يحييه لنا فقال : « استغفروا لصاحبكم » . ثم قال : « إن بالمدينة جنا قد أسلموا . فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام . فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان » .

وحدثني محمد بن رافع حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي قال: سمعت أسماء بن عبيد يحدث عن رجل يقال اله السائب - وهو عندنا أبو السائب - قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه: فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليها ثلاثًا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر» وقال لهم: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم».

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد بن عجلان حدثني صيفي عن ابن السائب عن أبي سعيد الخدري قال: سمعته قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا. فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان».

○ قال الإمام أبو عبد اللَّه الحاكم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ١٠٢):

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري وأبو بكر محمد بن جعفر الزكي (قالا) ثنا أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم العبدي ثنا عبد اللَّه بن محمد النفيلي ثنا عبيد اللَّه بن عمرو الرقى عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان ورجل يتلوهما يقول ارجعا حتى أدركهما فردهما ثم قال إن هذين شيطانان فاقرأ على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم السلام وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا لو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه قال فلما قدم على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حدثه فنهى عند ذلك عن الخلوة.

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

[5] فصل

في خطاب الأشجار والأحجار والحيوان وانقيادها له صلى الله عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ١٧١) :

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة بن أسامة حدثنا مسعر عن معن ابن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال: «سألت مسروقًا: من آذن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك يعني عبد الله أنه آذنت بهم شجرة».

○ قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص: ١٧٨٢) : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن».

○ قال ابن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص: ١٣٣٦) : حدثنا محمد بن طريف ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: «جاء جبريل عليه السلام ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء قد ضربه بعض أهل مكة. فقال: مالك؟ فقال: فعل بي هؤلاء وفعلوا. قال: أتحب أن أريك آية؟ قال: نعم أرني. فنظر إلى شجرة من وراء الوادي قال: ادع تلك الشجرة. فدعاها، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه. قال: قل لها فلترجع. فقال لها، فرجعت حتى عادت إلى

مكانها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : حسبي » .

قال المعلق في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان وهو طلحة ابن نافع سمع من أنس .

● **قال أبو عبد الرحمن :** هو عندنا في الشواهد .

○ قال الإمام عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمي رحمه اللّه (ج ١ ص : ٩) :

أخبرنا محمد بن طريف ثنا محمد بن فضيل ثنا أبو حيان [(١)] عن عطاء عن ابن عمر قال : « كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في سفر فأقبل أعرابي ، فلما دنا منه قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : أين تريد ؟ قال : إلى أهلي . قال : هل لك في خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله . قال : ومن يشهد على ما تقول ؟ قال : هذه السلمة . فدعاها رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهي بشاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدًّا حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت ثلاثًا أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه وقال إن اتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت مكثت معك » .

هذا حديث معل ، ذكره ابن أبي حاتم في « **العلل** » (ج ٢ ص : ٣٩٢) وقال : إن أباه قال : أنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ولم يرو عنه وليس هذا الحديث من حديث عطاء . اهـ . المراد منه .

---

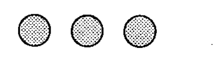
(١) أبو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي وعطاء هو ابن أبي رباح ويحتمل أنه ابن يسار ولم أجد لأبي حيان رواية عنهما كما في « تهذيب الكمال » .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٢٣):

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: «أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجل من بني عامر فقال: يا رسول اللَّه أرني الخاتم الذي بين كتفيك فإني من أطب الناس. فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ألا أريك آية؟ قال: بلى. قال: فنظر إلى نخلة فقال: ادع ذلك العذق قال فدعاه فجاء ينقر حتى قام بين يديه، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ارجع فرجع إلى مكانه فقال العامري: يا آل بني عامر ما رأيت كاليوم رجلًا أسحر».

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

وقد كتبته مع أحاديث الخاتم لمناسبته هناك.



[6] فصل

◉ ومن دلائل النبوة أدب الحيوان معه ◉ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٤ ص: ٣٢٠) : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد اللّٰه عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : كنت مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى عليّ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : جابر؟ فقلت : نعم. قال : ما شأنك؟ قلت : أبطأ عليّ جملي وأعيا فتخلفت ، فنزل يَحْجُنُه بِمِحْجَنه ثم قال : اركب. فركبته فلقد رأيته أكفه عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. قال : تزوجت؟ قلت : نعم. قال : بكرًا أو ثيبًا؟ قلت : بل ثيبًا. قال : أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟ قلت : إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن. قال : أما إنك قادم فإذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال : أتبيع جملك؟ قلت : نعم. فاشتراه مني بأوقية ، ثم قدم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد. قال : الآن قدمت؟ قلت : نعم. قال : فدع جملك فادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت. فأمر بلالًا أن يزن له أوقية ، فوزن له بلال فأرجح في الميزان. فانطلقت حتى وليت فقال : ادعوا لي جابرًا. قلت : الآن يرد عليَّ الجمل ، ولم يكن شيء أبغض إليَّ منه. قال : خذ جملك ولك ثمنه ».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ١٠٨٩) **وأخرجه أيضًا** (ج ٢ ص: ١٢٢١) **من حديث** الشعبي عن جابر **وفيه :** أن جابرًا قال للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « قد أصابته بركتك وقد ذكرته في فصل الدعوات المستجابة » .

○ قال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان رحمه اللَّه كما في « الموارد » (ص: ٥١٩) : **أنبأنا** أبو يعلى حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا القاسم بن الفضل الحداني حدثنا الجريري حدثنا أبو نضرة حدثنا أبو سعيد الخدري قال: « بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه ، فجاء الراعي يسعى فانتزعها منه فقال للراعي : ألا تتقي اللَّه تحول بيني وبين رزق ساقه اللَّه إليّ ، قال الراعي : العجب لذئب يتكلم . والذئب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الإنس . فقال الذئب للراعي : ألا أحدثك بأعجب من هذا ؟ هذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق . فساق الراعي شاءه إلى المدينة فزواها في زاوية من زواياها ثم دخل على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال له ما قال الذئب ، فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال للراعي : فأخبر الناس ما قال الذئب . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : صدق الراعي ألا إن من أشراط الساعة كلام السباع الإنس . والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل نعله وعذبة سوطه ، ويخبره فَخِذُه بحدث أهله بعده » .

هذا حديث صحيح .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٠٤) :

حدثنا بهز وعفان قالا حدثنا مهدي ثنا محمد بن[1] أبي يعقوب عن

(١) **هو:** محمد بن عبد اللَّه بن أبي يعقوب .

الحسن بن سعد مولى الحسن ابن علي عن عبد الله بن جعفر قال: «أردفني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم خلفه فأسرَّ إليّ حديثًا لا أخبر به أحدًا أبدًا، وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحب ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل، فدخل يومًا حائطًا من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه. قال بهز وعفان فلما رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سراته وذفراه فسكن. فقال: من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لي يا رسول الله. فقال: أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله؟ إنه شكى إليّ أنك تجيعه وتدئبه».

○ **وقال الإمام أحمد رحمه الله (ص: ٢٥٥): ثنا** وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله ابن جعفر قال: «ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغلته وأردفني خلفه، وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا تبرز كان أحب ما تبرز فيه هدف يستتر به أو حائش نخل، فدخل حائطًا لرجل من الأنصار فإذا فيه ناضح له، فلما رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حن وذرفت عيناه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمسح ذفراه وسراته فسكن. فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء شاب من الأنصار فقال: أنا. فقال: ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكاك إليّ وزعم أنك تجيعه وتدئبه. ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحائط فقضى حاجته ثم توضأ ثم جاء والماء يقطر من لحيته على صدره، فأسر إليّ شيئًا لا أحدث به أحدًا، فحرجنا عليه أن يحدثنا. فقال: لا أفشي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سره حتى ألقى الله».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرج بعضه (ج ١ ص: ٢٦٩).

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ١٥٨): **ثنا** خلف بن خليفة عن حفص[1] عن عمه أنس قال: «كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه، وإن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره وإن الأنصار جاءوا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا: إنه كان لنا جمل نسني عليه وإنه استصعب علينا، ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه: «قوموا». فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية، فمشى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه. فقالت الأنصار: يا نبي اللَّه، إنه قد صار مثل الكلب الكَلِب وإنا نخاف عليك صولته فقال: ليس عليّ منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبل نحوه حتى خرَّ ساجدًا بين يديه، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه: يا رسول اللَّه، هذه البهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه».

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ٦ ص: ١٥٥): وهذا إسناد جيد.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢٠٩): **ثنا** وكيع عن يونس يعني

---

(١) هو حفص بن عمر ويقال حفص ابن أخي أنس.

ابن أبي إسحاق عن مجاهد عن عائشة قالت : كان لآل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وحش فكان إذا خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اشتد ولعب في البيت ، فإذا دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سكن فلم يتحرك كراهية أن يؤذيه » .

هذا حديث حسن .

○ **قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٤ ص : ٣٥٠) :**

ثنا يحيى بن سعيد عن ثور قال حدثني راشد بن سعد عن عبد اللّه بن لحى عن عبد اللّه بن قرط أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال أعظم الأيام عند اللّه يوم النحر ثم يوم النفر وقرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خمس بدنات فطفقن يزدلفن إليه أيتهن يبدأ بها فلما وجبت جنوبها قال كلمة خفيفة لم أفهمها ، فسألت بعض من يليني ما قال : قالوا : قال : من شاء اقتطع .

هذا حديث حسن وثور هو ابن يزيد .

الحديث أخرجه أبو داود (ج ٥ ص : ١٨٤) .



[7] فصل

◉ ومن دلائل النبوة تكثير الطعام ◉

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٤ ص : ٣٤٤) :

حدثنا عبدان أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر رضي اللّٰه عنه قال : توفي عبد اللّٰه بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه ، فطلب صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلم يفعلوا ، فقال لي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اذهب فصنف تمرك أصنافًا ، العجوة على حدة ، وعذق ابن زيد على حدة ، ثم أرسل إليّ ، ففعلت ثم أرسلت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال : كِلْ للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء » .

وقال فراس عن الشعبي : حدثني جابر عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « فما زال يكيل لهم حتى أداه » .

وقال هشام عن وهب عن جابر قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « جد له فأوف له » .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٥ ص : ٦٠) :

حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقًا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره ، فكلم جابر رسول اللّٰه

صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ليشفع له إليه ، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخلة بالتي له فأبى ، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم النخل فمشى فيها ثم قال لجابر : جد له فأوف له الذي له فجده بعد ما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأوفاه ثلاثين وسقًا وفضلت له سبعة عشر وسقًا فجاء جابر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ليخبر بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال : أخبر ذلك ابن الخطاب ، فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال له عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ليبارَكَن فيها » .

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٥ ص: ٢٣٠) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي اللّه عنهما قال : « كنا مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثلاثين ومائة ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ، ثم جاء رجل مشرك مشعانّ طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : بيعًا أم عطية ؟ - أو قال أم هبة - قال : بل بيع ، فاشترى منه شاة فصنعت ، وأمر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بسواد البطن أن يشوي ، وايم اللّه ما في الثلاثين والمائة إلا وقد حز النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه إياها وإن كان غائبًا خبأ له ، فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير - أو كما قال ». **أخرجه مسلم** (ج٣ ص: ١٦٣٧) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٥٨٦):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: « قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضعيفًا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم أرسلت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: فذهبت به فوجدت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم. فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: آرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. قال: بطعام؟ قلت: نعم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لمن معه: قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته. فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت اللَّه ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبل رسول اللَّه وأبو طلحة معه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: هلمي يا أم سليم. ما عندك؟ فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول اللَّه فَفُتَّ وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه ما شاء اللَّه أن يقول ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا ». **أخرجه مسلم** (ج٣ ص: ١٦١٢).

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٣٩٥):

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبدالواحد بن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرًا رضي الله عنه فقال: «إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق. فقال: أنا نازل، ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا، فأخذ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبًا أَهْيلَ أو أَهْيَم، فقلت: يا رسول الله ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة، ثم جئت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافيّ قد كادت أن تنضج فقلت: طعيِّم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال: كم هو؟ فذكرت له فقال: كثير طيب قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي. فقال: قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال: ويحك جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم. قالت هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: ادخلوا ولا تضاغطوا، فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال: كلي هذا واهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة». **أخرجه مسلم** (ج٣ ص: ١٦١٠).

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٣٩٥):

حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا

سعيد بن ميناء قال سمعت جابر ابن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : « لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خَمصًا شديدًا فانكفيت إلى امرأتي فقلت : هل عندك شيء فإني رأيت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خمصًا شديدًا فأخرجت إليَّ جرابًا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ، ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ، ثم وليت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : لا تفضحني برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبمن معه . فجئته فساررته فقلت : يا رسول اللَّه ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعًا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك . فصاح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سُورًا فحيّ هلا بكم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء ، فجئت وجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقدم الناس ، حتى جئت امرأتي فقالت : بك وبك ، فقلت : قد فعلت الذي قلت : فأخرجت له عجيننا فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ، ثم قال : ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم باللَّه لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا . وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص : ٢٢٦) :

وقال إبراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن أنس بن مالك قال : مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول : « كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها ، فسلم عليها . ثم قال : كان النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عروسًا بزينب فقالت لي أم سليم : لو أهدينا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هدية ، فقلت لها : افعلي . فعمدت إلي تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه ، فانطلقت بها إليه . فقال لي : ضعها . ثم أمرني فقال : ادع لي رجالًا سماهم ، وادع لي من لقيت . قال : ففعلت الذي أمرني ، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله ، فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء اللَّه ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم اللَّه وليأكل كل رجل مما يليه ، قال : حتى تصدعوا كلهم عنها ، فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون . قال : وجعلت أغتم ، ثم خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحو الحجرات وخرجت في إثره فقلت : إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم واللَّه لا يستحي من الحق﴾ .

قال أبو عثمان قال أنس إنه خدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشر سنين .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص : ٢٨١) :

حدثني أبو نعيم بنحو[١] من نصف هذا الحديث حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : « اللَّه الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد

(١) **هذا لا يضر ؛ لأن** الحديث قد مر في **علامات النبوة** وله طرق عن غير أبي نعيم وهو الفضل بن دكين رحمه اللَّه .

بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب اللّٰه ما سألته إلا ليشبعني فمر لم يفعل ، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب اللّٰه ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ، ثم مرَّ بي القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فتبسم حين رآني ، وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال يا أبا هر قلت : لبيك يا رسول اللّٰه . قال : الحقْ ، ومضى فتبعته ، فدخل فاستأذن فأذن لي ، فدخل فوجد لبنًا في قدح فقال : من أين هذا اللبن؟ قالوا : أهداه لك فلان أو فلانة . قال : أبا هر! قلت : لبيك يا رسول اللّٰه . قال : الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها . فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة اللّٰه وطاعة رسوله بدٌّ ، فأتيتهم ، **فدعوتهم** ، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت . **قال : يا أبا** هريرة قلت : لبيك يا رسول اللّٰه . قال : خذ فأعطهم ، فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليّ القدح ، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليَّ القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد عليَّ القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقد روي القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، فنظر إليّ فتبسم فقال : أبا هر . قلت : لبيك يا رسول اللّٰه . قال : بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول اللّٰه قال اقعد فاشرب ، فقعدت فشربت ، فقال : اشرب فشربت فما زال يقول :

اشرب حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا ، قال فأرني فأعطيته القدح فحمد اللَّه وسمى وشرب الفضلة » .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٥٥) :

حدثنا أبو بكر بن النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد اللَّه الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : « كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مسير ، قال : فنفذت أزواد القوم . قال : حتى هَمَّ بنحر بعض حمائلهم . قال : فقال عمر : يا رسول اللَّه ، لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت اللَّه عليها . قال : ففعل . قال : فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره « وقال مجاهد وذو النواة بنواه » قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها حت ملأ القوم أزودتهم . قال : فقال عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة »[1] .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٥٦) :

حدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعًا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد - شك الأعمش - قال : « لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة . قالوا : يا رسول اللَّه ! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا ، فأكلنا وأدهنا . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : افعلوا . قال : جاء عمر فقال : يا رسول اللَّه ، إن فعلت قَلَّ الظَّهر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم

---

(١) وقد أخرج البخاري نحوه من حديث سلمة بن الأكوع وذكرناه في الدعوات المستجابة .

ادع اللَّه لهم عليها بالبركة لعل اللَّه أن يجعل في ذلك، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آلهِ وسلم: نعم. قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم. قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة. قال ويجيء الآخر بكف تمر. قال ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليه بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم. قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه. قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة»[1].

○ قال الإمام أحمد رحمه (ج٣ ص: ٤١٧):

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك قال أنا الاوزاعي قال حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال: «كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزاة، فأصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول اللَّه في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا اللَّه به. فلما رأى عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد هَمّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم، قال: يا رسول اللَّه كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدًا جياعًا أو رجالًا؟ ولكن إن رأيت يا رسول اللَّه أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فنجمعها، ثم تدعو اللَّه فيها بالبركة فإن اللَّه تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك، أو قال سيبارك لنا في دعوتك. فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع

(١) هذا الحديث والذي قبله من الأحاديث التي **انتقدها الدارقطني** رحمه اللَّه ولم يتم الانتقاد.

من تمر، فجمعها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ثم قام فدعا ما شاء اللّٰه أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه وبقي مثله، فضحك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه لا يلقى اللّٰه عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة». حديث صحيح ورجاله ثقات.

○ قال الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص: ٩٨):

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب قال: «كنا مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نتداول من قصعة من غُدوة حتى الليل، تقوم عشرة وتقعد عشرة. قلنا: فما كانت تمد؟ قال: من أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء».

هذا حديث حسن صحيح. وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد اللّٰه بن الشخير.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ١٧٤):

ثنا وكيع ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمي قال: أتينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام. فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعمر: قم فأعطهم. قال: يا رسول اللّٰه ما عندي إلا ما يقيظني والصبية - قال وكيع: القيظ في كلام العرب أربعة أشهر - قال: قم فأعطهم. قال عمر: يا رسول اللّٰه سمعًا وطاعة. قال: فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب. قال دكين: فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل

الرابض. قال: شأنكم، قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء. قال: ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ منه تمرة».

ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد المزني قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعين راكبًا وأربعمائة نسأله الطعام فقال لعمر: اذهب فأعطهم. فقال: يا رسول الله ما بقي إلا آصع من تمر ما أرى أن يقيظني. قال: اذهب فأعطهم. قال: سمعًا وطاعة. قال: فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح الباب، فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر. فقال: لتأخذوا فأخذ كل رجل منا ما أحب ثم التفت وكنت من آخر القوم وكأنا لم نرزأ تمرة».

ثنا وكيع ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» فذكر الحديث.

ثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد المزني قال: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» **فذكر الحديث**.

الحديث صحيح على شرط الشيخين وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها. وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم البجليان.

○ قال الحاكم رحمه الله (ج٣ ص: ٨):

حدثنا أبو بكر بن إسحاق [1] ثنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط ثنا

---

(١) **هو:** أحمد بن إسحاق النيسابوري له ترجمة في «طبقات الشافعية الكبرى» (ج٣ ص: ٩) وأثنى الحاكم وغيره خيرًا. وشيخه أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

إياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال : « لما انطلق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر مستخفيين مرّا بعبد يرعى غنمًا فاستسقياه من اللبن فقال: ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقًا حملت أول الشتاء ، وقد أخدجت وما بقي لها لبن . فقال : ادع بها ، فدعا بها فاعتقلها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، ومسح ضرعها ، ودعا حتى أنزلت قال : وجاء أبو بكر رضي اللّٰه عنه بمحجن فحلب ، فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ، ثم حلب فشرب ، فقال الراعي : باللّٰه من أنت فواللّٰه ما رأيت مثلك قط ؟ قال : أو تراك تكتم عليّ حتى أخبرك ؟ قال : نعم . قال : فإني محمد رسول اللّٰه . فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ؟ قال : إنه ليقولون ذلك . قال : فأشهد أنك نبيّ وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبيّ وأنا متبعك . قال : إنك لا تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الحافظ في « الإصابة » : أخرجه الطبراني ، وسنده صحيح .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ٣٧٩) :

ثنا أبو بكر بن عياش حدثني عاصم عن زر عن ابن مسعود قال : « كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر فقال : يا غلام هل من لبن ؟ قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتمن . قال : فهل من شاة لم ينز عليها الفحل . فأتيته بشاة فمسح ضرعها ، فنزل لبن فحلبه في إناء ، فشرب وسقي أبا بكر ثم قال للضرع : اقلص فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول اللّٰه علمني من هذا القول . قال : فمسح رأسي وقال : يرحمك اللّٰه فإنك غليم معلم . ثم قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بإسناده . قال : فأتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت قال : ثم أتيته بعد ذلك قلت : علمني من هذا القرآن . قال : إنك غلام معلم . قال فأخذت من فيه سبعين سورة » .

هذا حديث حسن .

○ **قال الإمام أحمد رحمه (ج ٢ ص : ٣٥٢) :**

حدثنا يونس حدثنا حماد يعني ابن زيد عن المهاجر عن أبي العالية عن أبي هريرة قال : « أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا بتمرات ، فقلت : ادع اللَّه لي فيهن بالبركة . قال : فصفهن بين يديه . قال : ثم دعا فقال لي : اجعلهن في مزود وأدخل يدك ولا تنثره . قال : فحملت منه كذا وكذا وسقا في سبيل اللَّه ، ونأكل ونطعم ، وكان لا يفارق حقوي ، فلما قتل عثمان رضي اللَّه عنه انقطع عن حقوي فسقط » .

هذا حديث حسن وقد حسنه الترمذي رحمه اللَّه .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٣٢٤) : ثنا أبو عامر ثنا إسماعيل يعني ابن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة قال : « أعطاني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا من تمر فجعلته في مكتل لنا فعلقناه في سقف البيت فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره أصابه أهل الشام ، حيث أغاروا على المدينة » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

وإسماعيل بن مسلم هو البصري ثقة وليس بالمكي ذاك ضعيف .

[8] فصل

◉ ومن دلائل النبوة البركة في الماء القليل ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٨١) :

حدثنا عبد الرحمن بن مبارك حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: «خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضئون، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضئوا، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٨٠) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي اللَّه عنه قال: «أتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زهاء ثلاثمائة»[١].

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٧٨٣) :

---

(١) **قال الحافظ**: وظهر لي من مجموع الروايات أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه لأن ظاهر رواية الحسن أن ذلك كان في سفر بخلاف رواية قتادة فإنها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٧١):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: «رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بوضوء فوضع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضئوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧٨٣).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٠١):

حدثنا عبد اللَّه بن منير سمع عبد اللَّه بن بكر قال حدثنا حميد عن أنس قال: «حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قوم، فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا: كم كنتم؟ قال: ثمانين وزيادة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٠٤):

حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس: «أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دعا بإناء من ماء، فأتى بقدح رحراح فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه. قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه».

قال أنس: فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧٨٣):

قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص: ٤٤٧):

حدثنا مسدد قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال: «كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلان [1] ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء، فنسي عوف، ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه. فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلًا جليدًا، فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: لا ضير أو لا يضير، ارتحلوا. فارتحل فسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ، ونودي بالصلاة فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال: ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟ قال: أصابتني جنابة ولا ماء. قال: عليك بالصعيد فإنه يكفيك. ثم سار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلانًا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف، ودعا عليًّا فقال: اذهبا فابتغيا الماء، فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها. فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفًا، قالا لها: انطلقي إذًا، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قالت: الذي يقال له

---

(١) في «الصحيح» (ج ٦ ص: ٥٨٠) وكان أول من استيقظ أبو بكر.

الصابئ؟ قالا : هو الذي تعنين . فانطلقي ، فجاءا بها إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحدثاه الحديث . قال : فاستنزلوه عن بعيرها ودعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما ، وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا ، فسقي [1] من شاء واستقى من شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطي الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال : اذهب فأفرغه عليك ، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها . وايم اللَّه لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد مِلَاءَة منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعامًا ، فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها » .

قال لها : تعلمين ما رزئنا من مائك شيئًا ولكن اللَّه هو الذي أسقانا ، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ قالت : العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ، ففعل كذا وكذا فواللَّه إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بأصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول اللَّه حقًّا . فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه ، فقالت يومًا لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا ، فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام » .

قال أبو عبد اللَّه : صبأ خرج من دين إلى غيره .

---

(١) في « **الصحيح** » (ج ٦ ص : ٥٨٠) فشربنا عطاشًا أربعون رجلًا حتى روينا ، فملأنا كل قربة معنا وإداوة غير أنه لم نسق بعيرًا .

وقال أبو العالية الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٣٢٩):

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرنا الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المِسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قال: «خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين. فواللَّه ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرًا لقريش، وسار النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل[1] فألحت. فقالوا: خلأت القصواء. فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال:

والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضًا[2]، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشُكي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العطش، فانتزع سهمًا من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فواللَّه ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من

---

(١) كلمة **تقال للناقة** إذا تركت السير.

(٢) «**التبرض**» هو الأخذ قليلًا قليلًا كذا في «**الفتح**».

خزاعة – وكانوا عيبة نصح رسول اللَّه من أهل تهامة – فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :

إنا لم نجئ لقتال أحد ، ولكنا جئنا معتمرين ، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم ، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جمُّوا . وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ، ولينفذن اللَّه أمره . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . قال : فانطلق حتى أتى قريشًا قال : إنا جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولًا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأي منهم : هات ما سمعته يقول : قال : سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقام عروة بن مسعود فقال : أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أو لست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي ومالي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته . قالوا : ائته ، فأتاه فجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوًا من قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك : أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى فإني واللَّه لا أرى وجوهًا ، وإني لأرى أشوابًا من الناس خليقًا أن يفروا ويدعوك . فقال له أبو بكر : امصص بظر اللات ، أنحن نفر عنه

وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكلما تكلم بكلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة ابن شعبة قائم على رأس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غدر ؟ ألست أسعى في غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعينيه . قال : فواللَّه ما تنخم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدَلك بها وجهه [1] وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم واللَّه لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، واللَّه إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم محمدًا ، واللَّه إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له ،

---

(١) **هذا خاص** برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم **إذ البركة مقطوعة بها فيه** وأما غيره من أمته فلا **ومن ثم** ما نقل أنهم كانوا يتمسحون بتفال أحد أو شعره .

وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة : دعوني آتيه ، فقالوا : ائته . فلما أشرف على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه قال : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان اللَّه ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت ، فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آته . فقالوا : ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: هذا مكرز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو . قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : قد سهل لكم من أمركم . قال معمر قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا ، فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الكاتب فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فواللَّه ما أدري ما هي ، ولكن اكتب باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : واللَّه لا نكتبها إلا بسم اللَّه الرحمن الرحيم . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اكتب باسمك اللهم ، ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فقال سهيل : واللَّه لو كنا نعلم أنك رسول اللَّه ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد اللَّه . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : واللَّه إني لرسول اللَّه وإن كذبتموني . اكتب محمد بن عبد اللَّه .

قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات اللَّه

إلا أعطيتهم إياها » فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به . فقال سهيل : واللَّه لا تتحدث العرب على أنا أخذنا ضغطة . ولكن ذلك من العام المقبل . فكتب فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . قال المسلمون : سبحان اللَّه كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلمًا ؟ فبينما هم كذلك ، إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليّ ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إنا لم نقض الكتاب بعد . قال : فواللَّه إذًا لم أصالحك على شيء أبدًا . قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فأجزه لي . قال : ما أنا بمجيزه لك . قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : قد أجزناه لك . قال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذابًا شديدًا في اللَّه . قال: فقال عمر بن الخطاب : فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : ألست نبي اللَّه حقًّا ؟ قال : بلى . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : إني رسول اللَّه ولست أعصيه وهو ناصري . قلت : أَوَ لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت نطوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه هذا العام ، قال : قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومطوف به . قال : فأتيت أبا بكر فقلت له : يا أبا بكر أليس هذا نبي اللَّه حقًّا ؟ قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : أيها الرجل ، إنه لرسول اللَّه وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فواللَّه إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدثنا

أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالًا. قال: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فواللَّه ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبيّ اللَّه أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحدًا حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا. ثم جاء[1] نسوة مؤمنات فأنزل اللَّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان، والأخرى صفوان بن أمية. ثم رجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش، وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا. فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: واللَّه إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدًا، فاستله الآخر فقال: أجل واللَّه إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه فضربه حتى برد. وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين رآه: لقد رأى هذا ذعرًا فلما انتهى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، قال: قتل

---

(١) **قال الحافظ في «الفتح»**: إنهن جئن إليه وهو بالحديبية وليس كذلك وإنما جئن إليه بعد في أثناء المدة.

والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال : يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم . قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر . قال : وينفلت منهم أبو جندل ابن سهيل فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم ، وأخذوا أموالهم . فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تناشده - الله والرحم - لما أرسل فمن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليهم [١] فأنزل الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح : ٢٤] وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٥٨١) : **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد [٢] عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : « عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين يديه ركوة ، فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال : ما لكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك . فوضع

---

(١) **يقول الحافظ** : المشهور أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا المسلمين غرة وهم بالحديبية ، فظفر بهم المسلمون وعفا عنهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ . **مختصرًا** .

(٢) **في « سنن الدارمي »** (ج ١ ص : ١٤) سمعت جابر بن عبد الله . وسيأتي الحديث وفيه متابعة عمرو بن دينار لسالم وتابعه أيضًا نبيح العنزي كما عند الدارمي (ج ١ ص : ١٣) وقد وثقه أبو زرعة كما في **« تهذيب التهذيب »** .

يديه في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا. كنا خمس عشرة مائة».

قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص: ١٠١): حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش قال حدثني سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا الحديث قال: قد رأيتني مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال: حي على أهل[1] الوضوء البركة من الله، فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألف وأربعمائة».

تابعه عمرو بن دينار عن جابر.

وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم عن جابر: خمس عشرة مائة[2].

وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر.

○ قال الدارمي رحمه الله (ج١ ص: ١٤):

أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا جعفر بن سليمان ثنا الجعد أبو عثمان ثنا أنس بن مالك حدثنا جابر بن عبد الله. قال شكا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) **قوله**: حي على أهل الوضوء قال الحافظ كذا للأكثر وفي رواية النسفي حي على الوضوء بإسقاط لفظ أهل وهي أصوب ثم ذكر الحافظ توجيهًا على تقدير ثبوتها فليراجع الفتح.

(٢) **يقول الحافظ**: الجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا زيادة على ألف وأربعمائة فمن اقتصر عليه ألغى الكسر. ومن قال ألف وخمسمائة جبره.

العطش فدعا بعس فصب فيه ماءً ووضع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده فيه . قال : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع عيونًا من بين أصابع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والناس يستقون حتى استقى الناس كلهم .

الحديث على شرط البخاري، والجعد هو ابن دينار .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٥٨١) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق [(١)] عن البراء رضي اللَّه عنه قال : « كنا يوم الحديبية أربع عشرة ومائة، والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٥٨٧) :

حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللَّه قال : « كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سفر فقل الماء فقالوا : اطلبوا فضلةً من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال : حي على الطهور المبارك والبركة من اللَّه، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » .

---

(١) في البخاري (ج ٧ ص : ٤٤١) : أنبأنا البراء . فأمنا من تدليس أبي إسحاق لكن الراوي عنه زهير وهو ابن معاوية وهو ممن روى بعد الاختلاط .

○ **قال الإمام رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤٣٣):**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم.

(ح) **وحدثنا** إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار.

(ح) **وحدثنا** عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد اللَّه بن عبد المجيد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال:

« قدمنا الحديبية مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا تُرويها. قال: فقعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على جَبَا الرَّكيَّة. فإمَّا دعا وإما بسق فيها. قال: فجاشت فسقينا واستقينا. قال: ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة قال: فبايعته في أول الناس، ثم بايع وبايع. حتى إذا كان في وسط من الناس قال: « بايع يا سلمة قلت: بايعتك يا رسول اللَّه في أول الناس. قال: « وأيضًا » قال: ورآني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عَزِلًا « يعني ليس معه سلاح ». قال: فأعطاني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جحفة أو درقة، ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال: ألا تبايعني يا سلمة ؟! قال: قلت: بايعتك يا رسول اللَّه ! في أول الناس، وفي أوسط الناس. قل: وأيضًا. قال: فبايعته الثالثة ثم قال لي: يا سلمة: أين جحفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟ قال: قلت: يا رسول اللَّه لقيني عمي عامر عزلًا فأعطيته إياها، فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال: إنك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيبًا هو أحب

إليّ من نفسي . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا ، قال : وكنت تبيعًا لطلحة بن عبيد اللّٰه أسقي فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه ، وتركت أهلي ومالي مهاجرًا إلى اللّٰه ورسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آلهِ وسلم ، قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض ، أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في أصلها ، قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة ، فجعلوا يقعون في رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأبغضتهم ، فتحولت إلى شجرة أخرى ، وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ، فبينا هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين ! قتل ابن زنيم ، قال : فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثًا في يدي قال : ثم قلت : والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه . قال : ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . قال : وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على فرس مجفف في سبعين من المشركين . فنظر إليهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثِناه ، فعفا عنهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . وأنزل اللّٰه ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم**﴾ الآية كلها .

قال : ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فنزلنا منزلًا بيننا وبين بني لحيان جبل . وهم المشركون فاستغفر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه . قال سلمة : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثة ، ثم قدمنا المدينة ، فبعث رسول اللّٰه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بظهره مع رباح غلام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أندِّيه مع الظَّهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه. قال: فقلت: يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد اللَّه، وأخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه. قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثًا يا صباحاه. ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول:

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

فألحق رجلًا منهم فأصك سهمًا في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه قال: قلت: خذها:

وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

قال: فواللَّه ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إلَّي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به. حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أُرَدِّيهم بالحجارة. قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلف اللَّه من بعير من ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلا خَلَّفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحًا يستخفون ولا يطرحون شيئًا إلا جعلت عليه آرامًا من الحجارة يعرفها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه، حتى أتوا متضايقًا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحون يعني يتغدون، وجلست على رأس قرن. قال الفزاري: ما هذا

الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح [1] والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا. قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة. قال: فصعد إليّ منهم أربعة في الجبل. قال: فلما أمكنوني من الكلام قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع. والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا أطلب رجلًا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. قال أحدهم: أنا أظن. قال: فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخللون الشجر. قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي. قال: فأخذت بعنان الأخرم. قال فولوا مدبرين. قلت: يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه. قال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة. قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن وتحوَّل على فرسه، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعبد الرحمن فطعنه، فقتله، فوالله الذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا غبارهم شيئًا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قرد ليشربوا منه وهم عطاش.

قال: فنظروا إليّ أعدو وراءهم فخليتهم عنه - يعني أجليتهم عنه - فما ذاقوا منه قطرة. قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية. قال: فأعدو فألحق رجلًا

(١) «**البرح**»: آخره حاء مهملة الشدة.

منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه . قال : قلت : خذها :

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

قال : يا ثكلته أمه ! أَكْوَعُهُ بُكرةً . قال : قلت : نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة . قال : وأردوا فرسين على ثنية . قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء . فتوضأت ، وشربت ثم أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه . فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي [1] استنقذت من القوم ، وإذا هو يشوي لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من كبدها وسنامها ، قال : قلت : يا رسول اللَّه خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته . قال : فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال : « يا سلمة ! أتراك كنت فاعلًا ؟ قلت : نعم والذي أكرمك . فقال : إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان . قال : فجاء رجل من غطفان فقال : نحر لهم فلان جزورًا . فلما كشفوا جلدها رأوا غبارًا . فقالوا : أتاكم القوم ، فخرجوا هاربين . فلما أصبحنا قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رَجَّالَتنا سلمة » . قال : ثم أعطاني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل ، فجمعهما لي جميعًا ، ثم أردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وراءه على

---

(١) في التعليق كذا في أكثر النسخ (الذي) وفي بعضها (التي) وهو أوجه .

العضباء راجعين إلى المدينة . قال : فبينما نحن نسير . قال : وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدًّا قال : فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة . هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . قال فلما سمعنا كلامه قلت : أما تكرم كريمًا ؟ ولا تهاب شريفًا ؟ قال : لا إلا أن يكون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : قلت : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق الرجل . قال : إن شئت . قال : قلت : اذهب إليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت . قال : فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفا أو شرفين ثم إني رفعت حتى ألحقه . قال : فأصكه بين كتفيه قال : قلت : قد سُبِقتَ واللَّه . قال : أنا أظن . قال : فسبقته إلى المدينة . قال : فواللَّه ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم :

تاللَّه لولا اللَّه ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأَنْزِلَنْ سكينةً علينا

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : من هذا ؟ قال : أنا عامر . قال : غفر لك ربك . قال : وما استغفر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد . قال : فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له : يا نبي اللَّه لولا ما متعتنا بعامر ؟ قال : فلما قدمنا خيبر قال : خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال وبرز عمي عامر فقال :

قد علمت خيبر أني عامر   شاكي السلاح بطل مغامر

قال : فاختلف ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفُل له . فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه . قال سلمة : فخرجت فإذ نفر من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه قال : فأتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأنا أبكي . فقلت : يا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بطل عمل عامر؟ قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : من قال ذلك ؟ قال : قلت : ناس من أصحابك قال : « كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين » .

ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد . فقال : « لأعطين الراية رجلًا يحب اللّٰه ورسوله ، أو يحبه اللّٰه ورسوله » . قال : « فأتيت عليًّا فجئت به ، أقوده ، وهو أرمد ، حتى أتيت به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فبسق في عينيه ، فبرأ ، وأعطاه الراية ، وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي :

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرهْ   كَلَيث غابات كَرِيه الـمَنْظرهْ

أُوفيهم بالصّاع كيل السَّنْدرهْ

قال : فضرب رأس مرحب فقتله . ثم كان الفتح على يديه » .

قال إبراهيم حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله. حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمي حدثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا.

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٣٨):

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عكرمة بن عمار ثنا إياس بن سلمة قال: حدثني أبي قال شهدنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيبر حين بصق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في عيني علي، فبرأ فأعطاه الراية، فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فبرز له علي رضي اللَّه عنه وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرهْ كَلَيث غابات كَرِيهِ الْـمَنْظرهْ
أُوفيكم بالصَّاع كيل السَّنْدرهْ

قال: فضرب مرحبًا، ففلق رأسه، فقتله، وكان الفتح.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقه.

كذا قال وقد عرفت أن مسلمًا أخرجه بأحسن وأتم.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٢٩٨):

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد اللَّه بن رباح عن

أبي قتادة قال : « كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سفر فقال : إنكم إن لا تدركوا الماء غدًا تعطشوا ، وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ، ولزمت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فمالت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم راحلته ، فنعس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فدعمته ، فأدعم ، ثم مال ، فدعمته ، فأدعم ، ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه . فقال : « من الرجل ؟ » قلت : أبو قتادة . قال : منذ كم كان مسيرك ؟ قلت : منذ الليلة . قال : « حفظك اللَّه كما حفظت رسوله » . ثم قال : لو عرسنا . فمال إلى شجرة فنزل ، فقال : انظر هل ترى أحدًا ؟ قلت : هذا راكب ، هذان راكبان حتى بلغ سبعة . فقال : احفظوا علينا صلاتنا ، فنمنا ، فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتبهنا ، فركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فسار وسرنا هنيهة ثم نزل ، فقال : أمعكم ماء ؟ قال : قلت : نعم . معي ميضأة فيها شيء من ماء . قال : ائت بها ، فأتيته بها ، فقال : مسوا منها ، مسوا منها . فتوضأ القوم وبقيت جرعة فقال : ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ ، ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر ، ثم ركب وركبنا فقال بعضهم لبعض فرطنا في صلاتنا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ما تقولون ؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم ، وإن كان أمر دينكم فإليَّ . قلنا : يا رسول اللَّه فرطنا في صلاتنا . فقال : لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة فإذا كان ذلك فصلوها من الغد[1] وقتها . ثم قال : ظنوا بالقوم . فقالوا : إنك قلت بالأمس : إلا تدركوا الماء غدًا تعطشوا ، فالناس بالماء . فقال : أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم ، فقال بعضهم لبعض : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

(١) هذا إذا لم يذكر إلا من الغد وأما إذا ذكرها قَبْلُ فوقتها حين يذكرها كما في « الصحيح » .

آله وسلم بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر فقالا أيها الناس إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم، وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا - قالها ثلاثًا - فلما اشتد الظهيرة رفع لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا: يا رسول اللَّه هلكنا عطشًا تقطعت الأعناق فقال: لا هلك عليكم، ثم قال: يا أبا قتادة ائت بالميضأة. فأتيته بها، فقال: احلل لي غمري يعني قدحه، فحللته فأتيت به، فجعل يصب فيه ويسقي الناس فازدحم الناس عليه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: يا أيها الناس أحسنوا الملأ، فكلكم سيصدر عن ري، فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فصب لي فقال: اشرب يا أبا قتادة. قال: قلت: اشرب أنت يا رسول اللَّه. قال: إن ساقي القوم آخرهم، فشربت وشرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة».

قال عبد اللَّه فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال من الرجل؟ قلت: أنا عبد اللَّه بن رباح الأنصاري. قال: القوم أعلم بحديثهم، انظر كيف تحدث فإني أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال: ما كنت أحب أن أحدًا يحفظ هذا الحديث غيري.

قال حماد وحدثنا حميد عن بكر بن عبد اللَّه المزني عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله وزاد. قال: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده». حديث صحيح على شرط مسلم وقد رواه مسلم (ج ١ ص: ٤٧٢). وأخرجه أحمد

(ج ٥ ص: ٣٠٢) من حديث شعبة عن قتادة عن عبد اللّٰه بن رباح به، وأخرجه أحمد أيضًا (ج ٥ ص: ٣٠٢) من حديث محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن عبد اللّٰه بن رباح به.

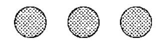
○ **قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ١٧٨٤):**

حدثنا عبد اللّٰه بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفي حدثنا مالك (وهو ابن أنس) عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال: «خرجنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة، فصلى الظهر والعصر جميعًا، والمغرب والعشاء جميعًا، حتى إذا كان يومًا أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا، ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعًا، ثم قال:

«إنكم ستأتون غدًا إن شاء اللّٰه عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئًا حتى آتي» فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: هل مستما من مائها شيئًا. قالا: نعم، فسبهما النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقال لهما: ما شاء اللّٰه أن يقول. قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا حتى اجتمع في شيء. قال: وغسل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها. فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير - شك أبو علي أيهما قال - حتى استقى الناس ثم قال: «يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانًا»).

○ **قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٣٦) في «دلائل النبوة»:**

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو حامد الشرقي حدثنا أحمد بن حفص بن عبد اللَّه قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم بقباء فسألهم عن بئر هناك قال: فدللته عليها فقال: لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فينزح فنستخرجها له فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأمر بذنوب فسقى فإما أن يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر قال: فما نزحت بعد قال: فما برحته فرأيته بال ثم جاءه فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى.



[9] فصل

◉ فيمن شفاه اللّه ببركة النبي صلى اللهَ عليه وعلى آله وسلم ◉ والبركة من اللّه - أو بارك اللهَ فيه وجمّله

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ٣٤٠):

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: «بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى أبي رافع رجالًا من الأنصار فأمر عليهم عبد اللّه بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه - وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم - فقال عبد اللّه لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأن يقضي حاجة، وقد دخل الناس فهتف به البواب: يا عبد اللّه إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب. فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود. قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده - وكان في علالي له - فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت بابًا أغلقت على من داخل، قلت: إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله. فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: أبا رافع. قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئًا وصاح، فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد، ثم

دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمك الويل ، إن رجلًا في البيت ضربني قبل بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا حتى انتهيت إلى درجة له ، فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض ، فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ، ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء فقد قتل اللَّه أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحدثته فقال لي : ابسط رجلك ، فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط » .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٤٧٥) :**

حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة ؟ فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة » .

قال مسلم رحمه اللَّه (ج٤ ص: ١٨٧١) **:** حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد ابن عباد وتقاربا في اللفظ قال حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرتُ ثلاثًا قالهن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم . سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ : يا رسول اللَّه

أخلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوة بعدي».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله، ويحبه اللَّه ورسوله، قال: فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي عليًّا، فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح اللَّه عليه».

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

○ قال الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (ج ١ ص: ٣٥٧):

حدثني أحمد بن الخليل حدثنا إسحاق حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن قال: مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدًا معتدلًا فقال: لقد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذهبتْ بي خالتي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: إن ابن أختي شاك فادع اللَّه له. قال: فدعا لي».

هذا حديث صحيح وقد أخرجه البخاري وكتبته في الدعوات المستجابة.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٦٧):

ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم[1] ثنا ذيال بن عبيد[2] بن حنظلة قال

---

(١) **هو**: عبد الرحمن بن عبد اللَّه وثقه الإمام أحمد وابن معين كما في «**تهذيب**».

(٢) في «**الأصل**» عتبة والصواب عبيد.

سمعت حنظلة بن جذيم جدي[1] أن جده حنيفة قال لجذيم: اجمع لي بنيّ فإني أريد أن أوصي. فجمعهم فقال: إنّ أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة فقال جذيم: يا أبت إني سمعت بنيك يقولون: إنما نقر بهذا عند أبينا فإذا مات رجعنا فيه. قال: فبيني وبينكم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فقال جذيم[2]: رضينا، فارتفع جذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لجذيم، فلما أتوا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سلموا عليه؛ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: وما رفعك يا أبا جذيم؟ قال: هذا، وضرب بيده على فخذ جذيم. فقال: إني خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي وإني قلت: إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل كنا نسميها في الجاهلية المطيبة، فغضب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه، وكان قاعدًا فجثا على ركبتيه وقال: لا لا لا الصدقة خمس، وإلا فعشر، وإلا فخمس عشرة وإلا فعشرون، وإلا فخمس وعشرون، وإلا فثلاثون، وإلا فخمس وثلاثون، فإن كثرت فأربعون. قال: فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملًا، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: عظمت هذه هراوة يتيم. قال حنظلة: فدنا بي إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: إن لي بنين ذوي لحى ودون ذلك، وإن ذا أصغرهم فادع اللّٰه له، فمسح رأسه وقال: بارك اللّٰه فيك أو بورك فيه، قال ذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه، ويقول: بسم اللّٰه. ويضع يده على

---

(١) في الأصل جديم بالجيم، وصوابه حذيم بالحاء المهملة.

(٢) في التعليق على تهذيب التهذيب حذيم بالحاء المهملة مكسورة بعدها ذال معجمة ساكنة بعدها ياء مفتوحة آخره ميم اهـ. بالمعنى.

رأسه ويقول على موضع كف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيمسحه عليه، وقال ذيال: فيذهب الورم».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه:

ثنا عارم ثنا معتمر قال وحدث أبي العلاء بن عمير[1] قال: كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر، فمر رجل في أقصى الدار. قال: فأبصرته في وجه قتادة، قال: وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان. قال: وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مسح على وجهه».

● **قال أبو عبد الرحمن:** وهو عبد اللَّه بن أحمد ثنا يحيى بن معين وهريم قالا ثنا معتمر فذكر مثله.

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٣٨):

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما «أن عبد اللَّه بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه أعطني قميصك أكفنه فيه وصلّ عليه واستغفر له. فأعطاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قميصه فقال: آذني أصلي عليه. فآذنه. فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي اللَّه عنه فقال: أليس اللَّه قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟ قال: أنا بين

---

(١) في «**الأصل**» عن العلاء بن عمير **والصواب ما أثبتناه** وهو حيان بن عمير أبو العلاء وترجمته في «**تهذيب التهذيب**».

خيرتين قال : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] فصلى عليه فنزلت ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ .

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة عن عمر وسمع جابرًا رضي اللّه عنه قال : « أتى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عبد اللّه بن أبيّ بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه » .



[10] فصل

ومن دلائل النبوة إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن أمور مغيبة فوقعت كما أخبر

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١١٦) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعًا».

○ وقال البخاري رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٩٩) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أنهما حدثاه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: «نعى لنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال: استغفروا لأخيكم».

وعن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: «إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعًا».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٩١) :

حدثنا أبو الربيع ثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي اللَّه

عنه : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين مات النجاشي : « مات اليوم رجل صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص : ١٩١) :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري رضي اللَّه عنهما : « أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى على النجاشي ، فصفنا وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص : ١٩١) :

حدثني عبد اللَّه بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما « أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعًا » .

تابعه عبد الصمد .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٣ ص : ١١٦) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم[1] : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فأصيب ، وإن عيني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لتذرفان ، ثم أخذها خالد ابن الوليد من غير إمرة ففتح له » .

---

(١) **وذكره** (ج ٧ ص : ١٠٠) وفيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال الحديث .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٠٤):

ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد اللَّه بن جعفر قال: «بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة، وإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد اللَّه بن رواحة، فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه، وأتى خبرهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فخرج إلى الناس، فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال: «إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيدًا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف اللَّه خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه، فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ثم أتاهم. فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم أو غد، إليّ ابني أخي. قال: قال: فجيء بنا كأنا أفراخ، فقال: ادعوا إلي الحلاق، فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا، ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد اللَّه فشبيه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: اللهم اخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبد اللَّه في صفقة يمينه قالها ثلاث مرار. قال: فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا، وجعلت تفرح له فقال: العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة؟!».

حديث صحيح ورجاله ثقات.

o قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٥ ص: ٢٩٩) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال ثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيش الأمراء، وقال عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري، فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدًا قال امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير. قال فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ناب خبر أو ثاب خبر شك عبد الرحمن - ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيدًا فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيدًا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدًا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصبعيه، وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره، وقال عبد الرحمن مرة فانتصر به فيومئذ سمى خالد سيف الله ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانًا.

حديث صحيح، رواته ثقات، وينظر في قوله فأمدوا إخوانكم فإني لم أجدها في غير هذا الحديث.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٤٣):

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار سمعت منه مرتين قال أخبرني حسن بن محمد قال أخبرني عبيد اللَّه بن أبي رافع قال: سمعت عليًّا رضي اللَّه عنه يقول: « بعثني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول اللَّه لا تعجل عليّ، إني كنت امرأ ملصقًا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيه أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: قد صدقكم. فقال عمر: يا رسول اللَّه دعني أضرب عنق هذا المنافق. قال: إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل اللَّه أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ».

قال سفيان: وأي إسناد هذا.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٩٤١).

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤٠٥):

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي هريرة قال: «وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلت: ألا أصنع طعامًا فأدعوهم إلى رحلي، فأمرت بطعام يصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت: الدعوة عندي الليلة، فقال: سبقتني. قلت: نعم. فدعوتهم فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار؟ ثم ذكر فتح مكة، فقال: أقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحُسَّرِ. فأخذوا بطن الوادي، ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في كتيبة. قال: فنظر فرآني، فقال: أبو هريرة، قلت: لبيك يا رسول اللَّه، فقال: لا يأتيني إلا أنصاري. زاد غير شيبان فقال: اهتف لي بالأنصار. قال: فأطافوا به ووبشت قريش أوباشًا لها وأتباعًا. فقالوا: نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم، ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى، ثم قال حتى توافوني بالصفا قال: فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدًا إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئًا.

قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول اللَّه أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته. قال

أبو هريرة : وجاء الوحي ، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا ، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يا معشر الأنصار . قالوا : لبيك يا رسول اللَّه . قال : قلتم : أما الرجل فأدركته رغبة في قريته قالوا : قد كان ذاك . قال : كلا إني عبد اللَّه ورسوله ، هاجرت إلى اللَّه وإليكم ، والمحيا محياكم ، والممات مماتكم ، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون : واللَّه ما قلنا الذي قلنا إلا الضن باللَّه[1] وبرسوله ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إن اللَّه ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم . قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم . قال : وأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ، ثم طاف بالبيت . قال : فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه . قال : وفي يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قوس ، وهو أخذ بسية القوس ، فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ، ويقول جاء الحق وزَهقَ الباطل ، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه ، فجعل يحمد اللَّه ويدعو بما شاء أن يدعو » .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤٠٧) :

وحدثنيه عبد اللَّه بن هاشم حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه على الأخرى « احصدوهم حصدًا » وقال في الحديث : قالوا : قلنا ذاك يا رسول اللَّه قال . فما اسمى إذا ؟ كلا إني عبد اللَّه ورسوله .

---

(١) الضن : هو الشح .

حدثني عبد اللّٰه بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن عبد اللّٰه بن رباح قال : وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفينا أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعامًا يومًا لأصحابه فكانت نوبتي فقلت : يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا . فقلت : يا أبا هريرة . لو حدثتنا عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى يدرك طعامنا ، فقال : كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم الفتح ، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى ، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى ، وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي ، فقال : يا أبا هريرة ادع لي الأنصار . فدعوتهم ، فجاءوا يهرولون . فقال : يا معشر الأنصار ، هل ترون أوباش قريش ؟ قالوا : نعم . قال : انظروا إذا لقيتموهم غدًا أن تحصدوهم حصدًا ، وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله . وقال : موعدكم الصفا . قال : فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه . قال : وصعد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الصفا ، وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا ، فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول اللّٰه أبيدت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . قال أبو سفيان : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، فقالت الأنصار : أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته . ونزل الوحي على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قلتم : أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ، ورغبة في قريته ، ألا فما اسمي إذًا ثلاث مرات ؟ أنا محمد عبد اللّٰه ورسوله ، هاجرت إلى اللّٰه وإليكم ، فالمحيا محياكم ، والممات مماتكم . قالوا : واللّٰه ما قلنا إلا ضنًّا باللّٰه ورسوله . قال : فإن اللّٰه ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم » .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٧٨٥):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حميد قال: « خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: اخرصوها. فخرصناها وخرصها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشرة أوسق، وقال: أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء اللَّه، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء، وجاء رسول ابن العَلْمَاءِ صاحب أَيْلَةَ إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأهدى له بردًا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها؟ فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث. فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه، ثم قال: إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة وفي كلِّ دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيّر دور الأنصار، فجعلنا آخرًا فأدرك سعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه

خيّرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا، فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار؟

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي قالا حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الإسناد. إلى قوله: وفي كل دور الأنصار خير. ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة. وزاد في حديث وهيب: فكتب له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببحرهم، ولم يذكر في حديث وهيب: فكتب إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٢٦١):

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس - وكانت من المهاجرات الأول - فقال: حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل حدثيني. فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد [1] مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وخطبني رسول اللَّه

(١) **قال العلماء**: ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتأيمت بذلك إنما تأيمت بطلاقه البائن اهـ. من التعليق لمحمد فؤاد عبد الباقي.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : من أحبني فليحب أسامة ، فلما كلمني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلت : أمري بيدك فأنكحني من شئت . فقال : انتقلي إلى أم شريك - وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل اللَّه ينزل عليها الضيفان - فقلت : سأفعل . فقال : لا تفعلي . إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك ، أو ينكشف الثوب عن ساقيك ، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين . ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد اللَّه بن عمرو بن أم مكتوم . وهو رجل من بني فهر ، فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه ، فانتقلت إليه ، فلما انتقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينادي : الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد ، فصليت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في صف النساء التي تلي ظهور الرجال ، فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته جلس على المنبر . وهو يضحك ، فقال : ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم قال : أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قال : إني واللَّه ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا ، فجاء فبايع وأسلم . وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال :

حدثني ، أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر ، ثم ارفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابةٌ **أَهْلَبُ** كثير الشعر لا يدرون ما قُبُلُه من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : **ويلك ما أنت؟** فقالت : أنا الجسَّاسة . **قالوا : وما الجساسة؟** قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا

الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمَّتْ لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خَلْقًا، وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها[1] فدخلنا الجزيرة. فلقينا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركُم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن نخل بيسان. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر. قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هي في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب. قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني

(١) جمع قارب.

أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة، يعني المدينة. ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة. ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق. ما هو من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو وأومأ بيده إلى المشرق. قالت: فحفظت هذا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤٠٣):**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول اللَّه. والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. قال: فندب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا. ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه، فكان أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول: مالي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل

وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم . أنا أخبركم ، هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس ، فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي ، فلما رأى ذلك انصرف ، قال : والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم .

قال : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : هذا مصرع فلان . قال : ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

○ قال الإمام أحمد رحمه (ج٥ ص : ٢٩٤) :

ثنا أسود بن عامر ثنا هريم بن سفيان عن بيان عن قيس عن أبي شهم رضي اللَّه عنه قال مرت بنا جارية بالمدينة فأخذت بكشحها ، قال : وأصبح الرسول يبايع الناس يعني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأتيته فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجبيذة الآن . قال : قلت واللَّه لا أعود قال : فبايعني .

حدثنا سريح ثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي شهم رضي اللَّه عنه قال : كنت رجلًا بطالًا . قال : فمرت بي جارية في بعض طرق المدينة إذ هويت إلى كشحها ، فلما كان الغد قال فأتى الناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبايعونه فأتيته فبسطت يدي لأبايعه فقبض يده . وقال : أحبك صاحبك الجبيذة يعني أما إنك صاحب الجبيذة أمس ، قال : قلت : يا رسول اللَّه بايعني فواللَّه لا أعود أبدًا ، قال : فنعم إذًا .

حديث صحيح وهو من الأحاديث التي ألزم الدراقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها .

○ قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٦٢٧) :

حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن إدريس أخبرنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : « خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في جنازة فرأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه ، فلما رجع استقبله داعي امرأة ، فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا ، فنظر آباؤنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلوك لقمة في فمه ، ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها ، فأرسلت المرأة قالت : يا رسول اللَّه إني أرسلت إلى البقيع يشتري لي شاة . فلم أجد ، فأرسلت إلى جار لي قد اشتريت شاة أن أرسل إلي بها بثمنها ، فلم يوجد ، فأرسلت إليَّ امرأته فأرسلت إليَّ بها ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أطعميه الأسارى .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه في مسنده (ج٥ ص: ٢٩٣) **فقال ثنا** معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن زائدة عن عاصم بن كليب عن أبيه أن رجلًا من الأنصار أخبره قال : « خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في جنازة » فذكره .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٤٣) : **ثنا** أسود بن عامر ثنا حماد ابن سلمة عن حميد عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلًا من أهل فارس

أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : إن ربي تبارك وتعالى قد قتل ربك يعني كسرى ، قال - وقيل له - يعني للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إنه قد استخلف ابنته ، قال فقال : لا يفلح قوم تملكهم امرأة » .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري . والحسن قد صرح بسماعه من أبي بكرة في « صحيح البخاري » في حديث « إن ابني هذا سيد ، ولعل اللّٰه يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين » .

○ قال أبو داود رحمه اللّٰه (ج ٧ ص : ١٧٨) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد - يعني ابن سلام - أنه سمع أبا سلام قال حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية « أنهم ساروا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان (كانت) عشية فحضرت صلاة عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء رجل فارس فقال : يا رسول إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقال : تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء اللّٰه ، ثم قال : من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول اللّٰه قال : فاركب ، فركب فرسا له وجاء إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة ، فلما أصبحنا خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال : هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا : يا رسول اللّٰه ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول اللّٰه

صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يتلفّت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال: أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فسلم وقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلما أصبحت اطلعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: هل نزلت الليلة؟ قال: لا، إلا مصليا أو قاضيا حاجة فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ٣٥٩):

ثنا أبو قطن حدثني يونس عن المغيرة بن شبل قال: وقال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فإذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليس: يا عبد اللّٰه ذكرني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: نعم ذكرك آنفًا بأحسن ذكر فبينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن ألا إن على وجهه مسحة ملك. قال جرير: فحمدت اللّٰه عز وجل علي ما أبلاني وقال قطن فقلت له سمعته منه أو سمعته من المغيرة بن شبل قال: نعم.

○ وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ص: ٣٦٠): **ثنا** أبو نعيم حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد اللّٰه قال: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتى قال فدخلت ورسول اللّٰه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب فسلمت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرماني القوم بالحدق فقلت: لجليسي هل ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أمري شيئًا فذكر مثله.

○ وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ص: ٣٦٤):

ثنا إسحاق بن يوسف ثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال: قال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت المسجد فإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب فرماني الناس بالحدق قال: فقلت لجليسي يا عبد اللَّه هل ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أمري شيئًا؟ قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك. قال جرير فحمدت اللَّه عز وجل.

○ ○ ○

[11] فصل

في إجابته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن أسئلة أهل الكتاب وغيرهم بما يسكتهم

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ١ ص: ٢٢٣):

حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللّه قال: «بينا أنا أمشي مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في خِرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه. فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت: فقلت: إنه يوحى إليه، فقمت فلما انجلى عنه فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ومَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قال الأعمش هكذا في قراءتنا».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢١٥٢):

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ١ ص: ٢٥٥):

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يحيى ابن زكريا عن داود [١] عن عكرمة عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قالوا: أوتينا علمًا كثيرًا، وأوتينا

(١) **داود هو**: ابن أبي هند كما في «**دلائل النبوة**» **للبيهقي** (ج ٢ ص: ٤٦).

التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩].

هذا حديث صحيح الإسناد ورجاله ثقات مشهورون فقد أخرج الشيخان لقتيبة ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأخرج مسلم لداود بن أبي هند، وأخرج البخاري لعكرمة.

○ قال البخاري رحمه الله (ج١٣ ص: ٢٦٥):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورًا عظامًا، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا، قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقول سلوني. فقال أنس: فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي يا رسول الله؟ قال: النار. فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك حذافة. قال: ثم أكثر أن يقول: سلوني سلوني، فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم رسولًا. قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أولى [1] والذي نفسي بيده لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط، وأنا أصلي، فلم أر كاليوم في الخير والشر».

---

(١) **تراجع** نسخ أخرى من «الصحيح» إن شاء الله.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٢١):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورًا عظامًا، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل، فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا. فأكثر الناس في البكاء، وأكثر أن يقول سلوني، فقام عبد اللَّه بن حذافة السهمي فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة، ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا باللَّه ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا. فسكت ثم فقال: عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٣٢):

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٥٢):

حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة «وهو الربيع بن نافع» حدثنا معاوية «يعني ابن سلام» عن زيد «يعني أخاه» أنه سمع أبا سلام قال حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حدثه قال: «كنت قائمًا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول اللَّه؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إن اسمي محمد الذي به أهلي. فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أينفعك شيء إن

حدثتك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعود معه فقال: سل. فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول اللَّه: هم في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين. قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون. قال: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا. قال: صدقت. قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذنيَّ. قال: جئت أسألك عن الولد. قال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أَذْكَرَا بإذن اللَّه، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن اللَّه. قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي. ثم انصرف فذهب فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، ومالي علم بشيء منه حتى أتاني اللَّه به».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج١ ص: ٢٧٨):

ثنا هاشم بن القاسم ثنا عبدالحميد ثنا شهر قال ابن عباس: حضرت عصابة من اليهود نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فقالوا: يا أبا القاسم! حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي. قال: سلوني عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة اللَّه وما أخذ يعقوب عليه السلام على بنيه، لئن حدثتكم شيئًا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام. قالوا: فذلك لك. قال: فسلوني عما شئتم. قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن، أخبرنا: أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا

كيف ماء المرأة وماء الرجل كيف يكون الذكر منه، وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة. قال فعليكم عهد اللّٰه وميثاقه لئن أنا أخبرتكم لتتابعني. قال: فأعطوه ما شاء اللّٰه من عهد وميثاق. قال: فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضًا شديدًا وطال سقمه فنذر للّٰه نذرًا لئن شفاه اللّٰه تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها. قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد عليهم. فأنشدكم باللّٰه الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى: هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن اللّٰه، إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرًا بإذن اللّٰه، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن اللّٰه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد عليهم. فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد. قالوا: وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة. فعندها نجامعك أو نفارقك. قال: فإن وليِّيَ جبريل عليه السلام، ولم يبعث اللّٰه نبيًا قط إلا وهو وليه. قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك، قال فما يمنعكم من أن تصدقوه قالوا: إنه عدونا قال فعند ذلك قال اللّٰه عز وجل: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧] إلى قوله عز وجل: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١] فعند ذلك باءوا بغضب على غضب.

الحديث في سنده شهر بن حوشب وهو مختلف فيه والراجح ضعفه لسوء

حفظه، ولكنه قد رواه الإمام أحمد بسند آخر إلى ابن عباس (ج ١ ص: ٢٧٤) فقال: ثنا أبو أحمد ثنا عبد اللَّه بن الوليد العجلي - وكانت له هيئة رأيناه عند حسن - عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «أقبلت يهود إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا: يا أبا القاسم. إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا: اللَّه على ما نقول وكيل».

وذكر نحوه. وبكير بن شهاب: مستور الحال يصلح في الشواهد والمتابعات.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٢٤٤):

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «لما فتحت خيبر أهديت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاة فيها سم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود، فجمعوا له فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: كذبتم بل أبوكم فلان، فقالوا: صدقت وبررت. فقال لهم: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه، فقالوا: نعم يا أبا القاسم. وإن كذبنا أعرفت كذبنا كما عرفته في أبينا. قال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيرًا ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: اخسئوا فيها، واللَّه لا نخلفكم فيها أبدًا. ثم قال لهم هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم

عنه؟ قالوا: نعم. فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سمًّا؟ فقالوا: نعم. فقال: ما حملكم على ذلك؟ فقالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح منك وإن كنت صادقًا لم يضرك».

وقد كتبته في عصمة اللّه له صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج١٣ ص: ٢٦٤):

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة[1] عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال: سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن أشياء كرهها، فلما أكثروا عليه المسألة غضب. وقال: سلوني. فقام رجل فقال: يا رسول اللّه من أبي؟ فقال: أبوك حذافة. ثم قام آخر فقال: يا رسول اللّه من أبي؟ فقال: أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما بوجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من الغضب قال: إنا نتوب إلى اللّه عز وجل».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٣٤).

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٦ ص: ٣٦٢):

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد[2] عن أنس رضي اللّه عنه قال: «بلغ عبد اللّه بن سلام مقدم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المدينة، فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي. قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى

---

(١) **هو**: بريد بن عبد اللّه بن أبي بردة نسب إلى جده.

(٢) **قال الحافظ في «الفتح»**: (ج٧ ص: ٢٧٣) صرح به الإسماعيلي فقال في رواية له عن حميد حدثنا أنس.

أبيه ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : خبرني بهن آنفًا جبريل . قال : فقال عبد اللَّه : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أما أول أشراط الساعة فنار حتى تحشر الناس من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له . وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها . قال : أشهد أنك رسول اللَّه ثم قال : يا رسول اللَّه إن اليهود قوم بهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ودخل عبد اللَّه البيت ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أي رجل فيكم عبد اللَّه بن سلام ؟ قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخيرنا وابن أخيرنا . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أفرأيتم إن أسلم عبد اللَّه . قالوا : أعاذه اللَّه من ذلك ، فخرج عبد اللَّه إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه . فقالوا : شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه » .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٣٢٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد اللَّه بن مرة عن البراء بن عازب قال : « مُرَّ على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيهودي محممًا مجلودًا فدعاهم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا : نعم . فدعا رجلًا من علمائهم فقال : أنشدك باللَّه الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : لا . ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك . نجده الرجم ، ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا

أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١] يقول: ائتوا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل اللَّه تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] في الكفار كلها.

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ٤١):

حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: نهينا أن نسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء. فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن اللَّه أرسلك؟ قال: «صدق». قال: فمن خلق السماء؟ قال: «اللَّه». قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «اللَّه». قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: «اللَّه». قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال آللَّه أرسلك؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال:

« نعم » . قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا قال : « صدق » . قال : فبالذي أرسلك آللّه أمرك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال : « صدق » . قال : فبالذي أرسلك آللّه أمرك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال : « صدق » . قال ثم ولى قال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لئن صدق ليدخلن الجنة » .

حدثني عبد اللّه بن هاشم العبدي حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال : قال أنس : كنا نهينا في القرآن أن نسأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء وساق الحديث بمثله .



[12] فصل

◉ ومن دلائل النبوة إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ عن جماعة أنهم من أهل الجنة (١) فما نقل عنهم أنهم غيروا أو بدلوا

قال البخاري رحمه اللّه (ج٨ ص: ٥٩٠) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه : « أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل : يا رسول اللّه أنا أعلم لك علمه . فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره أنه قال : كذا وكذا فقال موسى : فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال : اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة » .

وأخرجه مسلم (ج١ ص: ١١٠) من طريق ثابت عن أنس به .

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ٢١) :

حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان

---

(١) **لا يحكم لأحد بأنه من أهل الجنة إلا من شهد له رسول اللّه** صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وما عداهم فيرجى للمطيع الجنة ويخشى على العاصي الموحد من النار.

عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري : «أنه توضأ في بيته ، ثم خرج ، فقلت : لألزمن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولأكونن معه يومي هذا . قال : فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : خرج ووجه ههنا ، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس ، فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حاجته ، فتوضأ فقمت إليه ، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها ، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت ، فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بواب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر . فقلت : على رِسْلِكَ ثم ذهبت فقلت : يا رسول اللَّه هذا أبو بكر يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة . فأقبلت حتى قلت لأبي بكر : ادخل ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبشرك بالجنة . فدخل أبو بكر فجلسِ عن يمين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكشف عن ساقيه . ثم رجعت فجلست ، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت : إن يرد اللَّه بفلان خيرًا - يريد أخاه - يأت به ، فإذا إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب . فقلت : على رِسْلِكَ . ثم جئت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلمت عليه فقلت : هذا عمر ابن الخطاب يستأذن . فقال : ائذن له وبشره بالجنة . فجئت فقلت : ادخل وبشرك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجنة . فدخل فجلس مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست . فقلت : إن يرد اللَّه بفلان خيرًا يأت به ، فجاء

إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رِسْلِكَ . فجئت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرته . فقال : ائذن له وبشره الجنة على بلوى تصيبه ، فجئته فقلت له : ادخل وبشرك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجنة على بلوى تصيبك ، فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر . قال شريك بن عبد اللَّه قال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٦٧) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص: ٤٠) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصرًا بفنائه جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر . فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك ، فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول اللَّه أعليك أغار ؟ » .

أخرجه مسلم في مناقب عمر (ج ٤ ص: ١٨٦٣) ما يختص بعمر .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٩٠٨) :

وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا بشر يعني ابن السرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس ابن مالك » .

○ **قال مسلم رحمه الله** (ج ٤ ص: ١٩٠٨) :

حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد العزيز ابن أبي سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « رأيت الجنة ، فرأيت امرأة أبي طلحة ، ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال » .

● **ثم رأيت ابن أبي حاتم في «العلل»** (ج ٢ ص: ٣٩٦) : **يقول** : إنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال : روى هذا الحديث سعيد بن سلمة بن أبي الحسام المديني عن ابن المنكدر عن بسر بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » . مرسل وقال هو الصحيح .

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص: ٤٠) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ قال : « بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرًا ، فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٦٣) .

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه الله كما في « الموارد » (ص: ٥٣٧) :

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو نصر التمار [1] حدثنا حماد بن

(١) **هو**: عبد الملك بن عبد العزيز ثقة .

سلمة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لفتى من قريش، فظننت أنه لي، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب. يا أبا حفص لولا ما أعلم من غيرتك لدخلته. فقال: يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لن أغار عليك».

هذا حديث صحيح.

○ قال الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص: ١٧٤):

حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار المروزي أخبرنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن بريدة قال حدثني أبو بريدة قال: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعا بلالاً، فقال: يا بلال بم سبقتني إلى الجنة، ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي. دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب. فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش. فقلت: أنا قرشي. لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فقلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب. فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: بهما». إلى أن قال الترمذي:

هذا حديث حسن صحيح غريب.

ومعنى هذا الحديث: أني دخلت الجنة البارحة **يعني** رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث.

● ويروى عن ابن عباس قال: رؤيا الأنبياء وحي ا.هـ.

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٢٢):

حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم: «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال: اثبت أحد. فإنما [(١)] عليك نبي وصديق وشهيدان.

○ قال مسلم رحمه الله (ج٤ ص: ١٨٨٠):

حدثنا قتيبة حدثنا عبدالعزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على حراء هو وأبوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله: اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالا حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد،

---

(١) **في الطبعة السلفية**: فإن عليك نبي ... إلخ **والصحيح**: ما أثبتناه كما في الطبعة الحلبية (ج٨ ص: ٣٨).

وعليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص » .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٤٠٦) :

وقال عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي اللَّه عنه حيث حُوْصِرَ أشرف عليهم وقال : أنشدكم اللَّه ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ألستم تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ؟ ألستم تعلمون أنه قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته ؟ قال : فصدقوه بما قال .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٨٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال سمعت مالكًا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : « ما سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد اللَّه بن سلام » .

قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف : ١٠] الآية .

قال : لا أدري[١] قال مالك الآية أو في الحديث .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٢٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن

(١) **القائل لا أدري** : هو عبد اللَّه بن يوسف كما في « الفتح » ، **وهذا التردد يكون قادحًا** في ثبوت نزول الآية في عبد اللَّه بن سلام .

قيس بن عباد قال : كنت جالسًا في مسجد المدينة ، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع ، فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته ، فقلت إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا رجل من أهل الجنة . قال : واللّٰه ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك . رأيت رؤيا على عهد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ، ذكر من سعتها وخضرتها ، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة فقيل لي : ارقه . قلت : لا أستطيع ، فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاه ، فأخذت في العروة فقيل له استمسك . فاستيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة عروة الوثقى . فأنت على الإسلام حتى تموت ، وذلك الرجل عبد اللّٰه ابن سلام » .

وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف بدل منصف . **وأخرجه مسلم** (ج ٤ ص : ١٩٣١) .

○ قال الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص : ٣٠٦) :

حدثنا قتيبة أخبرنا الليث عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قال : « لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له : يا أبا عبد الرحمن أوصنا . قال : أجلسوني . فقال : إن العلم والإيمان مكانهما ، من ابتغاهما وجدهما . يقول ذلك ثلاث مرات . والتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد اللّٰه بن مسعود ، وعند عبد اللّٰه بن سلام الذي كان يهوديًّا فأسلم فإني

سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : إنه عاشر عشرة في الجنة » .

وفي الباب عن سعد . هذا حديث حسن غريب .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ١٦٩) :

حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا مالك يعني ابن أنس عن سالم أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال سمعت أبي يقول : « ما سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لحيّ من الناس يمشي إنه في الجنة إلا لعبد اللَّه بن سلام » .

حديث صحيح على شرط مسلم . وقد تقدم أنه أخرجه البخاري .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ١٦٩) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتى بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يجيء رجل من هذا الفج من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة . قال سعد : وكنت تركت أخي عميرًا يتوضأ قال : فقلت هو عمير . قال فجاء عبد اللَّه بن سلام فأكلها » .

هذا حديث حسن وقال الحاكم (ج ٢ ص : ٤١٦) صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ١٩٣١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال : كنت جالسًا في

حلقة في مسجد المدينة . قال : وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد اللَّه بن سلام ، قال : فجعل يحدثهم حديثًا حسنًا . قال : فلما قام قال القوم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا .

قال : فقلت : واللَّه لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته . قال : فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة . ثم دخل منزله قال فاستأذنت عليه ، فأذن لي فقال : ما حاجتك يا ابن أخي ؟ قال : فقلت له : سمعت القوم يقولون لك لما قمت : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبني أن أكون معك . قال : اللَّه أعلم بأهل الجنة ، وسأحدثك مِمَّ قالوا ذاك ، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت معه . قال : فإذا أنا بجواد عن شمالي . قال : فأخذت لآخذ فيها ، فقال لي : لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال . قال : فإذا جوادٌ منهج على يميني فقال لي : خذ ههنا ، فأتي بي جبلًا فقال لي : اصعد . قال : فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استي . قال : حتى فعلت ذلك مرارًا . قال : ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودًا رأسه في السماء وأسفله في الأرض ، في أعلاه حلقة ، فقال لي : اصعد فوق هذا . فقلت : كيف أصعد هذا ؟ قال : فأخذ بيدي فزجل بي قال : فإذا أنا متعلق بالحلقة . قال : ثم ضرب العمود فخر . قال : وبقيت متعلقًا بالحلقة حتى أصبحت . قال : فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقصصتها عليه . فقال :

« أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله ، وأما العمود فهو عمود الإسلام ، وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكًا بها حتى تموت » .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٠ ص: ١٥٥):

حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن عامر[(١)] عن عمران بن حصين رضي اللّٰه عنهما قال: «لا رقية إلا من عين أو حمة، فذكرته لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم. قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه. قيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق. قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفًا بغير حساب، ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمنوا باللّٰه واتبعنا رسوله فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام. فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فخرج فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون، فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول اللّٰه؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: سبقك بها عكاشة».

وأخرجه مسلم (ج١ ص: ١٩٩).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٠ ص: ٢٧٦):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللّٰه عنه قال سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ثم وجدت في نسخة الصغاني.
قال أبو عبد اللّٰه هو المصنف: إنما أردنا من هذا الحديث ابن عباس، والشعبي عن عمران مرسل.

وسلم يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفًا تضيء وجوههم إضاءة القمر، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم. فقال: اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: سبقك عكاشة».

وأخرجه مسلم (ج١ ص: ١٩٧).

○ قال أبو داود الطيالسي رحمه الله كما في «ترتيب المسند» (ج٢ ص: ١٥٢):

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «أريت الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملئوا السهل والجبل، فأعجبتني كثرتهم وهيأتهم فقيل: أرضيت قلت: نعم. قال: ومع هؤلاء سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اللهم اجعله منهم. فقام آخر فقال ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: سبقك بها عكاشة».

هذا حديث حسن.

○ قال أبو داود رحمه الله (ج١٢ ص: ٤٠١):

حدثنا حفص بن عمر النمري أخبرنا شعبة عن الحر بن الصيّاح[1] عن

(١) «**الصياح**» بمهملة ثم تحتانية وآخره مهملة كما في «التقريب».

عبد الرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد ، فذكر رجل عليًا ، فقام سعيد ابن زيد فقال : أشهد على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أني سمعته وهو يقول : عشرة في الجنة ، النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئت لسميت العاشر . قال : فقالوا من هو فسكت قال فقالوا : من هو؟ قال : هو سعيد بن زيد .

● عبد الرحمن بن الأخنس مستور الحال ، **لكنه** قد تابعه رياح بن الحارث وهو مستور الحال . فالحديث حسن ، بل قد رواه جماعة عن سعيد بن زيد كما ذكره الحافظ الذهبي في « الميزان » في ترجمة عبد اللَّه بن ظالم .

○ قال أبو داود رحمه اللَّه (ج١٢ ص: ٤٠٢) :

حدثنا أبو كامل أخبرنا عبد الواحد بن زياد أخبرنا صدقة بن المثنى النخعي حدثني جدي رياح بن الحارث قال : كنت قاعدًا عند فلان في مسجد الكوفة ، وعنده أهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فرحب به وحياه وأقعده عند رجله على السرير ، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له : قيس بن علقمة فاستقبله ، وسب فسب . فقال سعيد : من يسب هذا الرجل؟ قال : يسب عليًا . قال : لا أرى أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير . أنا سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدًا إذا لقيته : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة وساق معناه . ثم قال : لمشهد رجل منهم مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمِّر عمر نوح .

○ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج١٠ ص: ٢٥٠):

أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه[١] ولم يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف، وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو هذا. وهذا أصح من الحديث الأول[٢].

○ **قال الترمذي رحمه الله** (ج١٠ ص٢٥٠):

حدثنا صالح بن مسمار المروزي أخبرنا ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص. قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة. قال: هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وسمعت محمدًا يقول: هذا أصح من الحديث الأول.

● **قال أبو عبد الرحمن:** موسى بن يعقوب هو الزمعي وهو لين الحديث لكنه قد توبع كما ترى.

---

(١) **اي:** نحو حديث من طريق عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف في أن العشرة في الجنة.

(٢) من حديث عبد الرحمن بن عوف.

○ قال الترمذي رحمه اللَّه (ج١٠ ص: ٢٨٤):

حدثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: «سألتني أمي متى عهدك - تعني بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم -؟ فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني. فقلت لها: دعيني آتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم. قال: ما حاجتك غفر اللَّه لك ولأمك؟ قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

○ قال أبو داود الطيالسي رحمه اللَّه كما في «ترتيب المسند» (ج٢ ص: ١٣٨):

حدثنا زائدة عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر قال: «مشيت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى امرأة من الأنصار، فذبحت لهم شاة، فأتينا بذلك الطعام فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل أبو بكر، ثم قال: ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عمر، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم: ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة اللهم إن شئت اجعله عليًا فدخل علي».

حديث حسن.

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص: ٣٣١) **فقال ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.**

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه الله كما في «الموارد» (ص: ٥٥١):

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف[(١)] حدثنا زياد بن أيوب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم حدثني أبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

«الحسن والحسين سيدا شاب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما».

هذا حديث حسن.

الحكم بن عبد الرحمن: قال إسحاق بن منصور عن يحيى: ضعيف، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

ثم قال أبو حاتم ابن حبان رحمه الله: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن إسرائيل عن ميسرة النهدي[(٢)] عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: «أتيت النبي صلى الله

(١) هو الشهير بأبي العباس السراج النيسابوري حافظ كبير له ترجمة في «تذكرة الحافظ».
(٢) **هو:** ميسرة بن حبيب وثقة أحمد وابن معين والنسائي كما في «تهذيب التهذيب».

عليه وعلى آله وسلم فصليت معه المغرب ، ثم قام يصلي حتى صلى العشاء ، ثم خرج فاتبعته فقال : عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

هذا حديث حسن وقال الحافظ الذهبي في « تلخيص المستدرك » : قلت صحيح .

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ١٣٣) :

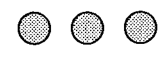
حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال : كتب إليَّ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما غِرْتُ على امرأة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله يبشرها ببيت من قصب . وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن » .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إياها . قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربه عز وجل - أو جبريل عليه السلام - أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب » .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خديجة ؟ قال : نعم . ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن

أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : « أتى جبريل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب » .



[13] فصل

◉ ومن دلائل النبوة خاتم النبوة ◉

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٩٦):**

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: «ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول اللَّه إن ابن أختي وقع[1]، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٢٣).

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٨٣):**

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه بن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت سعيد قالت: «أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعليّ قميص أصفر قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: سنه سنه. قال عبد اللَّه: وهي بالحبشية: حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: دعها. ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي.

---

(١) **الوقع**: وجع في القدمين كما في «الفتح».

قال عبد اللّٰه : فبقيت حتى ذكر[1] .

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص : ١٨٢٣) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد اللّٰه عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : « كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد شَمِطَ مقدم رأسه ولحيته ، وكان إذا أدهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين ، وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل : وجهه مثل السيف قال : لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبع جسده .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال : رأيت خاتمًا في ظهر رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كأنه بيضة حمام .

وحدثني ابن نمير حدثنا عبيد اللّٰه بن موسى أخبرني حسن بن صالح عن سماك بهذا الإسناد مثله .

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص : ١٨٢٣) :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني ابن زيد (ح) وحدثني سويد بن سعيد[2] حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الأحول (ح) وحدثني حامد بن عمر البكراوي واللفظ له حدثنا عبد الواحد يعني بن زياد حدثنا

---

(١) **قال الحافظ في « الفتح »** : أي ذكر الراوي من بقائها أمدًا طويلًا إلى أن قال وفي نسخة الصغاني هنا من الزيادة في آخر الباب . قال أبو عبد اللّٰه هو المصنف : لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه يعني أم خالد . قال الحافظ قلت وإدراك موسى بن عقبة لها دال على طول عمرها لأنه لم يلق من الصحابة غيرها ا.هـ .

(٢) سويد بن سعيد متكلم فيه ولكنه متابع كما ترى .

عاصم عن عبد اللَّه بن سرجس قال : « رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأكلت معه خبزًا ولحمًا ، أو قال : ثريدًا . قال : فقلت له : استغفر لك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم ولك ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد : ١٩] .

قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى ، جمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل » .

○ قال أبو داود الطيالسي رحمه اللَّه كما في «ترتيب المسند» [١] (ج ٢ ص : ١١٩) :

حدثنا قرة بن خالج حدثنا معاوية بن قرة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا رسول اللَّه أرني الخاتم . فقال : أدخل يدي في جربانه فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم ، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة ، فما منعه ذاك أن جعل يدعو لي وإن يدي لفي جربانه .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٣٢٩) :

ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا يوسف بن الماجشون [٢] عن أبيه عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت : « سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول - ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت - يقول : « اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى » يريد سعد بن معاذ يوم توفِّيَ » .

هذا حديث حسن .

---

(١) **سقط** من ترتيب « **المسند** » أبو داود **وهو ثابت** في « المسند » (ج ٤ ص : ١٤٤) .

(٢) **هو :** يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٢٢٦):

ثنا هشام بن عبد الملك وعفان قالا حدثنا عبيد اللَّه بن إياد عن أبي رمثة قال: «انطلقت مع أبي نحو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فلما رأيته قال لي أبي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا. فقال لي أبي: هذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فاقشعررت حين قال ذاك وكنت أظن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا لا يشبه الناس فإذا بشر له وفرة.

قال عفان في حديثه ذو وفرة وبها ردع من حناء، عليه ثوبان أخضران، فسلم عليه أبي ثم جلسنا فتحدثنا ساعة، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لأبي: ابنك هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. قال: حقًّا؟ قال: أشهد به. فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا من ثبت شبهي بأبي ومن حلف أبي علي. ثم قال: أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه. قال: وقرأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ قال: ثم نظر إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال: يا رسول اللَّه إني لأطب الرجال ألا أعالجها لك قال: لا. طبيبها الذي خلقها.

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن ابن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: «انطلقت مع أبي وأنا غلام إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: فقال له أبي: إني رجل طبيب فأرني هذه السلعة التي بظهرك، قال: وما تصنع بها، قال: أقطعها. قال: لست بطبيب ولكن رفيق، طبيبها الذي وضعها، وقال غيره: الذي خلقها».

هذا حديث صحيح وله طرق أخرى إلى إياد بن لقيط كما في «المسند».

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص: ٢٢٣):

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي ظبيان [١] عن ابن عباس قال: «أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من بني عامر فقال: يا رسول الله أرني الخاتم الذي بين كتفيك فإني من أطيب [٢] الناس. فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ألا أريك آية؟ قال: بلى. قال: فنظر إلى نخلة فقال: ادع ذلك العذق. قال: فدعاه فجاء ينقز حتى قام بين يديه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ارجع فرجع إلى مكانه، فقال العامري: يا آل بني عامر ما رأيت كاليوم رجلًا أسحر».

هذا حديث صحيح. ورجاله ثقات وقد كتبته مع أحاديث انقياد الشجر لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمناسبة هناك.

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص: ٧٧):

ثنا حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري [٣] ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اقترب مني، فاقتربت منه. فقال: أدخل يدك فامسح ظهري. قال: فأدخلت يدي في قميصه، فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين أصبعي. قال: فسئل عن خاتم النبوة فقال: شعرات بين كتفيه.

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

---

(١) أبو ظبيان **هو** حصين بن جندب. ثقة.

(٢) لعله من أطب الناس **أي** من أكثرهم معرفة بعلم الطب.

(٣) **هو:** عزرة بن ثابت الأنصاري.

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٥ ص: ٣٥٤):

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول: جاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب، فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ما هذا يا سلمان؟ قال: صدقة عليك وعلى أصحابك. قال: ارفعها، فإنا لا نأكل[1] الصدقة، فجاء من الغد بمثله، فوضعه بين يديه يحمله فقال: ما هذا يا سلمان؟ فقال: هدية لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه: ابسطوا فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكذا وكذا درهمًا، وعلى أن يغرس نخلًا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم. قال: فغرس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ما شأن هذه؟ قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله. قال: فنزعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم غرسها فحملت من عامها.

هذا حديث حسن.



(١) في مسند أحمد من حديث سلمان أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر أصحابه أن يأكلوا ولم يأكل وهذا هو الصحيح.
وقد أخرجه الحاكم (ج ٢ ص: ١٦) من حديث بريدة وفيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأصحابه كلوا. فعلم أن ما في المسند في هذا الموضع ليس بصحيح.

[14] فصل

◉ في عصمة اللَّه له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ من بعض أمور الجاهلية

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٤٧٤):**

حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد اللَّه يحدث: «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا ابن أخي لو حللت إزارك، فجعلته على منكبيك دون الحجارة. قال: فحله فجعله على منكبيه، فسقط مغشيًّا عليه فما رؤي بعد ذلك عريانًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم».

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ٢٦٨).

○ **قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه في «دلائل النبوة» (ج ١ ص: ٣١٦):**

حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن ابن علي بن عفان العامري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب السلمي عن أسامة بن زيد عن زيد حارثة قال:

«كان صنم من نحاس يقال له إساف أو نائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا، فطاف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطفت معه فلما

مررت مسحت به ، فقال رسول اللّه : لا تمسه . قال زيد : فطفنا فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يكون ، فمسحته فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ألم تنه ؟! قلت : زاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده . قال زيد : فوالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنمًا حتى أكرمه اللّه بالذي أكرمه وأنزل عليه » .

هذا حديث حسن ، وينظر في قوله قلت : زاد فيه غيره من الذي زاد فقد تقدم في ما جاء عن الكهان والجن وأهل الكتاب من حديث أبي أسامة مطولًا وليس فيه وزاد غيره .



[15] فصل

◉ ومن دلائل النبوة انشقاق القمر ◉

○ **قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٦٣١) :**

ثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : «انشق القمر على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شقتين ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اشهدوا» .

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ٢١٥٨) .

○ **قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٦٣١) :**

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا يونس قال حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس ابن مالك . (ح) وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنه حدثهم : «أن أهل مكة سألوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» .

○ **قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٦٣١) :**

حدثنا خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن مسعود عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما «أن القمر انشق في زمان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم» .

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ٢١٥٩) .

○ قال أبو داود الطيالسي رحمه اللَّه كما في «ترتيب مسنده» (ج ٢ ص : ١٢٣) :

حدثنا شعبة قال أخبرني الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال : « انشق القمر على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اشهدوا » .

○ قال الإمام الطحاوي رحمه اللَّه في « مشكل الآثار » (ج ١ ص : ٣٠١) :

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي الكوفي [١] ثنا لوين [٢] حدثنا خديج بن معاوية الجعفي [٣] عن أبي إسحاق عن أبي حذيفة قال أبو جعفر وهو سلمة بن صهيب الأرحبي عن علي بن أبي طالب قال : « انشق القمر ونحن مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » .

حديث حسن لغيره . فإن أبا حذيفة روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر . فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ٨١) :

ثنا محمد بن كثير قال حدثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : « انشق القمر على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصار فرقتين ، فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل : فقالوا : سحرنا محمد . فقالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم » .

---

(١) قال ابن أبي حاتم كتبت عنه بمصر وهو صدوق .

(٢) **هو** محمد بن سليمان .

(٣) **سقط** خديج من « الأصل » ، **أثبتناه** من كتب الرجال .

هذا حديث حسن فإن سليمان بن كثير فيه كلام لا ينزل حديثه عن الحسن ، وقد تابعه محمد بن فضيل بن غزوان كما عند ابن حبان (ص: ٥١٩) من « الموارد » . فالحديث صحيح .



[16] فصل

◉ في عصمة اللّٰه له ◉

وقول اللّٰه عز وجل : ﴿واللّٰه يعصمك من الناس﴾

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٠ ص: ٢٢١) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت: «سحر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن اللّٰه أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟! فقال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رءوس نخلها رءوس الشياطين. قلت: يا رسول اللّٰه، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني اللّٰه، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًّا، فأمر بها فدفنت».

تابعه: أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد عن هشام، وقال الليث وابن عيينة عن هشام: «في مشطة ومشاطة» ويقال: المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاطة من مشاطة الكتان.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧١٩) وقد كتبته في الدعوات المستجابة.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٢٤٤):

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أنه قال لما فتحت خيبر: «أهديت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاة فيها سم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود، فجمعوا له، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم. فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: كذبتم بل أبوكم فلان. فقالوا: صدقت وبررت. فقال: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا. قال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيرًا ثم تخلفوننا فيها. فقال لهم رسول اللَّه: اخسئوا فيها، واللَّه لا نخلفكم فيها أبدًا، ثم قال لهم: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم. فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سُمًّا فقالوا: نعم. فقال: ما حملكم على ذلك؟ فقالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح منك، وإن كنت نبيًّا لم يضرك».

وقد كتبته في إجابته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن أسئلة أهل الكتاب ... إلخ.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٩٦):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان

الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أخبره : « أنه غزا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل نجد ، فلما قفل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قفل معه ، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة ، فنزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعونا ، وإذا عنده أعرابي فقال : إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتًا . فقال : من يمنعك مني ؟ فقلت : اللَّه ثلاثًا ، ولم يعاقبه وجلس » .

الحديث أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٥٧٦ وج ٤ ص: ١٧٨٦) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٥ ص: ٢٣٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه « أن يهودية أتت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشاة مسمومة ، فأكل منها فقيل : ألا نقتلها ؟ قال : لا ، فما زلت أعرفها في لهوات رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧٢١) .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢١٥٤) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قالا : حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : « قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم . فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ على رقبته أو لأعفرن وجهه

في التراب. قال: فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته. قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه. قال: فقيل له: مالك؟ قال إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولًا وأجنحة.

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا.

قال: فأنزل اللَّه عز وجل - لا ندري[1] في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه - ﴿كَلَّا إِنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [العلق: ٦-١٣] - يعني أبا جهل - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق: ١٤-١٩].

زاد عبيد اللَّه في حديثه قال: وأمره بما أمره به.

وزاد ابن عبد الأعلى: فليدع ناديه. يعني قومه.

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج ٩ ص: ٢٧٨):

حدثنا عبد اللَّه بن سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فزبره،

---

(١) **هذا** التردد يكون **قادحًا** في صحة سبب النزول **لكن** له شواهد يرتقي بها إلى الحجية.

فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني ، فأنزل اللَّه تبارك وتعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ .

قال ابن عباس : واللَّه لو دعا ناديه لأخذته زبانية اللَّه .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٣٠٣) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن عثمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : « إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحِجْر فتعاقدوا باللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدًا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة رضي اللَّه تعالى عنها تبكي حتى دخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك ، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك . فقال : يا بنيه أريني وضوءًا ، فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد . فلما رأوه قالوا : ها هو ذا ، وخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذقانهم في صدورهم ، وعقروا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه بصرًا ، ولم يقم إليه منهم رجل . فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قام على رءوسهم ، فأخذ قبضة من التراب فقال : شاهت الوجوه ، ثم حصبهم بها فما أصاب رجلًا منهم ذلك الحصى حصاة إلا قُتل يوم بدر كافرًا » .

حديث حسن ورجاله رجال الصحيح .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٥٥٤) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

«ألا تعجبون كيف يصرف اللَّه عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذممًا، ويلعنون مذممًا وأنا محمد».

○ قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه في «دلائل النبوة» (ج ٢ ص: ٨٥):

أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه اللَّه قال أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عمر بن عبد اللَّه بن رزين قال حدثنا سفيان عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] قال: المستهزئون الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى، والحارث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة، فأومأ جبريل عليه السلام إلى أبجله [1] فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن المطلب، فأومأ جبريل إلى عينيه فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري، فأومأ إلى رأسه. فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الحارث بن عيطل السهمي، فأومأ إلى رأسه أو قال: إلى بطنه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته.

فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلًا له فأصاب أبجله

---

(١) الأبجل عرق غليظ في اليد أو الرجل إذا قطع نزف حتى الموت ومثله الأكحل.

فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا، ومنهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيئًا وجعل يقول يا بني إلا تمنعون عني قد هلكت، ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني، فجعلوا يقولون ما نرى شيئًا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه.

وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه، فمات منها. وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يومًا إذ دخل في رأسه شبرقة[1] حتى امتلأت منها فمات منها.

هذا حديث حسن.

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ٣٥٨).

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه قال: «رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد».

رواه مسلم (ج٤ ص: ١٨٠٢).

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج١٠ ص: ٢٨٢).

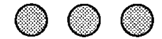
حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا محمد بن بشر حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال: «رأيت بشمال النبي صلى اللّه عليه

---

(١) نوع من الشوك كما في «النهاية».

وعلى آله وسلم ويمينه رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد ما رأيتهما قبل ولا بعد » .

رواه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٠٢) وزاد فيه يعني جبريل وميكائيل .



[17] فصل

◉ ومن دلائل النبوة حنين الجذع ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٣١٩) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما « أن امرأة من الأنصار قالت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يا رسول اللَّه ؛ ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه ، فإن لي غلامًا نجارًا . قال : إن شئت . فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أخذها فضمها إليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكَّت حتى استقرت .

قال : بكت على ما كانت تسمع من الذكر .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦٠٢) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني حفص بن عبيد اللَّه بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما يقول : « كان المسجد مسقوفًا على جذوع من نخل ، فكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلما صنع له المنبر فكان عليه ، فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار ، حتى جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوضع يده عليها فسكنت » .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٢٩٥):

ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح[1] ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صنع له منبره استوى عليه، اضطربت تلك السارية كحنين الناقة، حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل إليها فاعتنقها فسكنت».

وقال روح: فسكتت.

وقال ابن بكر: فاضطربت تلك السارية. وقال روح: اضطربت كحنين.

هذا حديث حسن على شرط مسلم.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٠١):

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان حدثنا أبو حفص واسمه عمر بن العلاء أخو أبي عمرو ابن العلاء قال سمعت نافعًا عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما: «كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحنَّ الجذع، فأتاه فمسح يده عليه».

وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا.

ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

---

(١) «روح» **معطوف** على «عبد الرزاق».

○ قال الإمام الدارمي رحمه اللَّه (ج ١ ص: ١٧):

أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد اللَّه بن عمرو [1] عن عبد اللَّه بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي إلى جذع ويخطب إليه [2]، إذ كان المسجد عريشًا، فقال له رجل من أصحابه: ألا نجعل لك عريشًا تقوم عليه يراك الناس يوم الجمعة وتسمع من خطبتك؟ قال: نعم. فصنع له الثلاث درجات هن اللواتي على المنبر، فلما صنع المنبر ووضع في موضعه الذي وضعه فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: فلما جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد المنبر مر عليه، فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق، فرجع إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمسحه بيده حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر قال: فكان إذا صلى صلى إليه، فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فلم يزل عنده حتى بلى فأكلته الأرضة وعاد رفاتًا».

سنده حسن.

○ قال الإمام الدارمي رحمه اللَّه (ج ١ ص: ١٨):

أخبرنا الحجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: «أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن الجذع فاحتضنه، فسكن وقال: لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة».

---

(١) **هو:** الرقي.

(٢) **اي:** يتكي عليه وقت الخطبة.

أخبرنا الحجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بمثله.

حديث صحيح على شرط مسلم.

○ قال الدارمي رحمه الله (ج ١ ص: ١٩):

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك: «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد، فيخطب الناس، فجاءه رومي فقال: ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم؟ فصنع له منبرًا له درجتان ويقعد على[1] الثالثة، فلما قعد نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنزل إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سكن، ثم قال: أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنًا على رسول اللَّه فأمر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدفن.

حديث صحيح على شرط مسلم.

○ قال الدارمي رحمه الله (ج ١ ص: ١٩):

أخبرنا عبد اللَّه بن يزيد ثنا المسعودي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «حنَّت الخشبة التي كان يقوم عندها، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إليها ووضع يده عليها فسكنت».

---

(١) فيه أن السنة أن المنبر يكون ثلاث درج وما زاد فهو مخالف للسنة.

الحديث في سنده المسعودي وهو عبد الرحمن مختلط.

لكنه في الشواهد، على أنه تابعه سفيان بن عيينة عند ابن أبي شيبة كما في «البداية والنهاية» (ج ٦ ص: ١٤٨).

○ **قال الإمام محمد بن سعد في «الطبقات» (ج ٢ ص: ١٠):**

أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك بن أنس قال حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين، قال: أراها من دوم، وكانت في مصلاه فكان يتكئ إليها فقال له أصحابه: يا رسول الله إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئًا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس.

فقال: ما شئتم. قال سهل: ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد، فذهبت أنا وذلك النجار إلى الخافقين فقطعنا هذا المنبر من أثلة. قال: فقام عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فحنت الخشبة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة؟ فأقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم، فنزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت، فأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف».

هذا حديث حسن مسلسل بالمدنيين.

○ ○ ○

[18]

◉ في رميه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكف من حصى ◉ في وجوه الكفار

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٣٩٨):

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال عباس: «شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه، ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروة ابن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة ألا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللَّه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أي عباس ناد أصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلًا صيِّتًا فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فواللَّه لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: يالبيك يالبيك. قال: فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار. قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج! يا بني الحارث ابن الخزرج؟ فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته

كالمتطاول عليها إلى قتالهم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: « هذا حين حمي الوطيس». قال: ثم أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: انهزموا ورب محمد. قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال: فواللّه ما هو إلا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا».

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه. غير أنه قال فروة بن نعامة الجذامي، وقال: انهزموا ورب الكعبة وزاد في الحديث: حتى هزمهم اللّه.

قال: وكأني أنظر إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يركض خلفهم على بغلته.

وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال أخبرني كثير ابن العباس عن أبيه قال: كنت مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وساق الحديث غير أن حديث يونس وحديث معمر أكثر منه وأتم.

○ **قال مسلم رحمه اللّه (ج٣ ص: ١٤٠٢):**

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر ابن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: «غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حنينًا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم، فتوارى عني فما دريت ما صنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فولى صحابة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

وأرجع منهزمًا، وعليَّ بردتان متزرًا بإحداهما مرتديًا بالأخرى، فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعًا ومررت على رسول اللَّه منهزمًا[1] وهو على بغلته الشهباء، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لقد رأى ابن الأكوع فزعًا، فلما غشوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم، فقال: شاهت الوجوه، فما خلق اللَّه منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة فولوا مدبرين، فهزمهم اللَّه عز وجل وقسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غنائمهم بين المسلمين».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٦٨):

حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن خثيم[2] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحِجْر، فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى لو قد رأينا محمدًا قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله. قال: فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها فقالت: هؤلاء الملأ من قومك في الحِجْر قد تعاهدوا أن لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك. قال: يا بنيه أدني وضوءًا فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا هو هذا فخفضوا أبصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه أبصارهم ولم يقم منهم رجل، فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال: شاهت الوجوه. قال: فما أصابت رجلًا منهم حصاة إلا قُتل يوم بدر كافرًا».

هذا حديث حسن.

---

(١) «**منهزمًا**» حال من سلمة بن الأكوع **وأما الرسول** صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم **فإنه لم يفر**.

(٢) **هو**: عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم من رجال مسلم وأخرج له البخاري تعليقًا كما في «**التقريب**».

[19] فصل

◙ باب عقوبة من خادع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◙

◙ **قال البخاري رحمه اللّٰه** (ج٦ ص: ٦٢٤) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللّٰه عنه قال: «كان رجل نصرانيًا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فعاد نصرانيًا فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته اللّٰه، فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه. فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر. فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه».

وأخرجه مسلم.

◙ باب عقوبة من عاند رسول اللّٰه ◙ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج٧ ص: ٣٨٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعث خاله – أخٌ

لأم سليم - في سبعين راكبًا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيّر بين ثلاث خصال فقال: يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف. فطعن عامر في بيت أم فلان فقال: غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان. ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام - أخو أم سليم - وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال: كونا قريبًا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل، فأتاه من خلفه، فطعنه، قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال: اللَّه أكبر فزت ورب الكعبة، فلحق الرجل، فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل، فأنزل اللَّه علينا ثم كان من المنسوخ «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» فدعا عليهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاثين صباحًا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا اللَّه ورسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

◎ عقوبة من عاند رسول اللَّه ◎ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسخر باللَّه

○ قال البزار رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٥٤) من «كشف الأستار»:

حدثنا عبدة بن عبد اللَّه أبنا[1] يزيد بن هارون أبنا ديلم بن غزوان ثنا ثابت عن أنس قال: بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى اللَّه تبارك وتعالى فقال: إيش

(١) «أبنا» - اختصار أخبرنا.

ربك الذي تدعوني إليه . من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره فأعاد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الثانية فقال مثل ذلك ، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره فأرسله الثالثة فقال مثل ذلك ، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره فأرسل اللَّه تبارك وتعالى عليه صاعقة فأحرقته فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته فنزلت هذه الآية : ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في اللَّه وهو شديد المِحَالِ﴾ » [الرعد : ١٣] .

قال البزار : ديلم بصري صالح .

وقال الهيثمي في « المجمع » (ج٧ ص : ٤٢) : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة » . الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب « السنة » (ج١ ص : ٢٠٤) والبيهقي في « دلائل النبوة » (ج٦/٢٨٣) وفي « الأسماء والصفات » (ص : ٢٧٨) .



[20] فصل

◉ في انكشاف كذب من ادعى النبوة في عصره صلى اللّٰه عليه ◉ وعلى آله وسلم وبعد عصره ، وهذا دليل على أن نبينا محمدًا صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مرسل من عند اللّٰه لتأييد اللّٰه إياه وإقراره إياه على دعوة النبوة

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٣ ص: ٢١٨) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللّٰه عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد اللّٰه أن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما أخبره : «أن عمر انطلق مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في رهط قبل ابن صياد ، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطم بني مغالة ، وقد قارب ابن صياد الحلم ، فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيده ، ثم قال لابن صياد : تشهد أني رسول اللّٰه ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال : أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : أتشهد أني رسول اللّٰه ؟ فرفضه ، وقال : آمنت باللّٰه وبرسله . فقال له : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : خلط عليك الأمر ، ثم قال له النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : إني قد خبأت لك خبيئًا . فقال ابن صياد : هو الدخ ؟ فقال : اخسأ فلن تعدو قدرك . فقال عمر رضي اللّٰه عنه : دعني يا رسول اللّٰه أضرب عنقه . فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله» .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٤٤) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦١٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبًا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللَّه» .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٤٠) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦٢٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد اللَّه بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر اللَّه فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك اللَّه، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت .

فأخبرني أبو هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما، فأوحى اللَّه إليَّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي،

فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧٨٠).

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص: ٨٩):

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب فكبر عليّ، فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٧٨١) و (ج ٤ ص: ٢٢٤٠).

○ قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص: ٤٨٥):

حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالًا كلهم يزعم أنه رسول الله تعالى».

حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا محمد يعني ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا دجالًا كلهم يكذب على الله وعلى رسوله».

حدثنا عبد الله بن الجراح عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال عبيدة السلماني بهذا الخبر قال فذكر نحوه فقلت له: أترى هذا - يعني المختار - قال: فقال عبيدة: أما إنه من الرءوس.

حديث عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي حسن. وكذا حديث محمد ابن عمرو وهو ابن علقمة حسن فالحديث صحيح لغيره.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج٥ ص: ٤١):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن طلحة بن عبد اللّه بن عوف عن أبي بكرة قال: «أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فيه شيئًا، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خطيبًا فقال: أما بعد ففي شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم فيه وإنه كذاب من ثلاثين كذابًا يخرجون بين يدي الساعة، وإنه ليس من بلدة إلا يبلغها رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح».

هذا حديث صحيح على شرط البخاري [1].

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج٥ ص: ٨٦): ثنا حماد بن خالد ثنا ابن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «لا يزال الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشرة خليفة من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، ثم تخرج عصابة من المسلمين فيستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى، وإذا أعطى اللّه تبارك وتعالى أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الحوض».

---

(١) **كذا قلت** مغترًا بظاهر السند، **ثم وجدت** الحاكم رحمه اللّه يقول في «المستدرك» (ج ٤ ص: ٥٤١) إن طلحة لم يسمعه من أبي بكرة وإنما سمعه من عياض بن مسافع. قلت وعياض مجهول **فالحديث ضعيف**.

هذا حديث حسن على شرط مسلم وقد أخرجه في « صحيحه » . وقد كتبته في غير هذا الموضع ، ونبهت هناك أن الرافضة قد استغلت توزيع الأئمة على أئمتها ، بل على بعض المعدومين كمحمد بن الحسن العسكري صاحب السرداب نعوذ بالله من الضلال .



[21] فصل

◉ ومن دلائل النبوة استجابة دعائه ◉
صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

وهذا الفصل ليس كافيًا في إثبات النبوة لأنه قد يستجاب للرجل الصالح بل وللمظلوم وإن كان كافرًا، وليس كل دعاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مستجابًا، فقد يدعو ولا يستجاب له كما دعا على بعض النفر من قريش فأنزل اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص : ١٦٩) :

حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ضمني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « اللهم علمه الكتاب » .

وقد استجاب اللَّه الدعوة النبوية، فصار ابن عباس أكثر الصحابة تفسيرًا للقرآن [١] .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٢٤٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا ورقاء عن عبيد اللَّه بن أبي يزيد عن ابن عباس « أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

---

(١) **وأما التفسير** المنسوب إلى ابن عباس المسمى بتنوير المقياس **فلا يثبت** لأنه من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن ابن صالح **والأولان كذابان والثالث ضعيف** .

وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءًا . قال : من وضع هذا ؟ فأخبر . فقال : اللهم فقهه في الدين » .

رواه مسلم (ج ٤ ص: ١٩٢٧) .

○ قال **الإمام** أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (ج ٢ ص : ١١١) :

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن عبد اللّٰه بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « كنت في بيت ميمونة ابنة الحارث فوضعت لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم طهوره ، فقال : من وضع هذا ؟ فقالت ميمونة : عبد اللّٰه . فقال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص : ٣٢٧) :

حدثنا محمد بن حاتم المؤدب أخبرنا قاسم بن مالك المزني عن عبد الملك ابن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال : « دعا لي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن يؤتيني اللّٰه الحكم [١] مرتين » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء وقد رواه عكرمة عن ابن عباس .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص : ٣٤٩) :

حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن

---

(١) **قال المباركفوري في « التحفة »** : الحكم بضم وسكون الكاف أي العلم والفقه والقضاء بالعدل والظاهر أن المراد به هنا الفهم في القرآن .

ميمون عن عبد اللّه قال: بينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

(ح) **قال وحدثني** أحمد بن عثمان قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أن عبد اللّه بن مسعود حدثه: «أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسَلَى جزور بني فلان فيضعه علي ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم[1] فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئًا لو كانت لي منعة. قال: فجعلوا يضحكون ويحيل[2] بعضهم على بعض ورسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه، ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم. قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى: اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه.

قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صرعى في القليب قليب بدر.

---

(١) **وأخرجه البخاري** (ج٧ ص: ١٦٥) وفيه بيان من هو أشقى القوم أنه عقبة بن أبي معيط.

(٢) **قال الحافظ**: كذا هنا بالمهملة من الإحالة، والمراد أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض الإشارة تهكمًا. ويحتمل أن يكون من حال يحيل بالفتح إذا وثب على ظهر دابته أي يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر. ولمسلم في رواية زكريا: ويميل بالميم أي من كثرة الضحك وكذا للمصنف من رواية إسرائيل.

وأخرجه (ج ١ ص : ٥٩٤) **وزاد فيه** : ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وأُتبع أصحاب القليب لعنة .

رواه مسلم (ج ٣ ص : ١٤١٨) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٤٩٢) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال : « كنا عند عبد اللَّه فقال : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما رأى من الناس إدبارًا قال : اللهم سبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف ، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع ، فأتاه أبو سفيان فقال : يا محمد إنك تأمر بطاعة اللَّه وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا فادع اللَّه لهم . قال اللَّه تعالى : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الدخان : ١٠] إلى قوله : ﴿ **إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى** ﴾ [الدخان : ١٥،١٦] فالبطشة يوم بدر ، وقد مضت الدخان والبطشة واللِّزَام وآية الروم » .

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص : ٢١٥٦) .

○ وقال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤١٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج سلمة بن هشام . اللهم أنج الوليد بن الوليد . اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين . اللهم شدد وطأتك على مضر . اللهم اجعلها سنين كسني يوسف » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٥٠١):

حدثنا محمد قال أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال حدثنا شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر «أن رجلًا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائمًا فقال: يا رسول اللَّه، هلكت المواشي وانقطعت السبل، فادع اللَّه يغيثنا. قال: فرفع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه فقال: اللهم اسقنا. اللهم اسقنا. اللهم اسقنا. قال أنس: ولا واللَّه ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئًا وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. قال: واللَّه ما رأينا الشمس ستًّا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يخطب، فاستقبله قائمًا فقال: يا رسول اللَّه! هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع اللَّه يمسكها. قال: فرفع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر. قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنسًا أهو الرجل الأول. قال: لا أدري».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٦١٣).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٥١٣):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عباد بن تميم أن عمه وكان من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبره: «أن

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج بالناس يستسقي لهم ، فقام ، فدعا اللّٰه قائمًا ، ثم توجه قبل القبلة . وحوَّل رداءه فأسقوا » .

○ **قال أبو داود الطيالسي رحمه اللّٰه – كما في «ترتيب المسند» – (ج ١ ص : ١٤٨) :**

حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالماً [١] عن شرحبيل [٢] بن السمط عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال : « دعا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على مضر ، فأتيته فقلت : يا رسول اللّٰه ، إن اللّٰه قد نصرك وأعطاك واستجاب لك ، وإن قومك قد هلكوا فادع اللّٰه لهم . قال : فقال : اللهمّ اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعًا طبقًا غدقًا غير رائث ، نافعًا غير ضار » .

قال فما كانت الجمعة الأخرى أو نحوها حتى مطرنا .

الحديث على شرط مسلم .

كذا قلت ثم رأيت في « جامع التحصيل » أنّ أبا داود قال لم يسمع سالم ابن أبي الجعد من شرحبيل **فعلم بهذا أن الحديث ضعيف بهذا السند .**

○ **قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللّٰه – كما في « الموارد » – (ص : ١٦٠) :**

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا طاهر بن خالد بن نزار الأيلي حدثنا أبي حدثنا القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد الأيلي عن هشام بن عروة عن

---

(١) **هو** : ابن أبي الجعد .

(٢) **مختلف في صحبته** كما في « تهذيب التهذيب » .

أبيه عن عائشة قالت : « شكا الناس إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قحوط المطر، فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يومًا يخرجون فيه . قالت عائشة : فخرج الناس إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال : إنكم شكوتم جدب جنابكم واحتباس المطر عن إبان زمانه فيكم، وقد أمركم اللَّه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال : الحمد للَّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد، أنت اللَّه لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى خير، ثم رفع يديه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ اللَّه سحابًا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن اللَّه فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لثق[(١)] الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه وقال : أشهد أن اللَّه على كل شيء قدير وأني عبد اللَّه ورسوله .

هذا حديث حسن . طاهر بن نزار قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي بسامرا وهو صدوق .

وأحمد بن يحيى بن زهير هو أبو جعفر التستري . قال الحافظ الذهبي في « العبر » : سمع أبا كريب وطبقته وكان مع حفظه زاهدًا، خيرًا . قال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ : ما رأيت أحفظ منه .

(١) « اللثق » : في اللغة البلل، وفي « القاموس » : وألثقه بلله .

وقال ابن المقري فيه حدثنا تاج المحدثين فذكر حديثًا.

وبقية رجال السند من رجال «تهذيب التهذيب».

○ **قال الإمام ابن حبان رحمه الله - كما في «الموارد» - (ص: ٤١٨):**

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم[1] حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس: «أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع، حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، قد عودك الله في الدعاء خيرًا فادع. قال: أتحب ذلك؟ قال: نعم. قال فرفع يديه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يرجعها حتى أظلت سحابة، ثم سكبت فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر».

حديث صحيح. وحرملة بن يحيى أعلم الناس بابن وهب. قاله الدوري عن ابن معين، كما في «تهذيب التهذيب».

○ **قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص: ٩٩):**

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

(١) **لم أجد له ترجمة** وقد أكثر عنه ابن حبان رحمه الله لكن في المقدمة للموارد أنه المقدسي الخطيب، فرجعت إلى الأنساب فوجدت عبد الله بن سالم، فالظاهر أنه نسب إلى جده وتحرف سلم إلى سالم وقد وصف بأنه مكثر وذكر من الرواة عنه ابن حبان.

المدينة وُعِك أبو بكر وبلال ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أهلهِ والموتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلهِ

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخَرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنَّ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شامةٌ وطفيلُ

وقال : اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا ، وانقل حماها إلى الجحفة . قالت : وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض اللَّه . قالت : فكان بطحان يجري نجلًا تعني ماء آجنًا » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ٢٢٨) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني خالد هو ابن الحارث حدثنا حميد عن أنس رضي اللَّه عنه « دخل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أم سليم ، فأتته بتمر وسمن قال : أعيدوا سمنكم في سقائه ، وتمركم في وعائه ، فإني صائم ، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة ، فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم : يا رسول اللَّه إن لي خويصة ، قال : ما هي ؟ قالت : خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلى دعا لي به : اللهم ارزقه مالًا وولدًا ، وبارك له . فإني لمن أكثر الأنصار مالًا . وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة .

قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد سمع أنسًا رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

أخرجه مسلم من طرق عن أنس (ج ٤ ص: ١٩٢١ و ١٩٢٩).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ١٢٨):

حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي اللَّه عنه قال: «خفت أزواد القوم وأملقوا، فأتوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم؟ فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه، ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم. فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه».

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ٥٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد اللَّه الأشجعي عن مالك ابن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مسير. قال فنفدت أزواد القوم قال حتى هم بنحر بعض حمائلهم، قال: فقال عمر: يا رسول اللَّه، لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت اللَّه عليها، قال: ففعل. قال: فجاء ذو البُر بِبُرِّهِ، وذو التمر بتمره. قال مجاهد: وذو النواة بنواه. قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه ويشربون عليه

الماء. قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم. قال: فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».

حدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعًا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة [1] أو عن أبي سعيد - شك الأعمش - قال: «لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة. قالوا: يا رسول اللَّه لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادَّهنّا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: افعلوا. قال: فجاء عمر فقال: يا رسول اللَّه، إن فعلت قلَّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع اللَّه لهم عليها بالبركة لعل اللَّه أن يجعل في ذلك. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: نعم. قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم. قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال: ويجيء الآخر بكف تمر ثم قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليه بالبركة ثم قال: خذوا في أوعيتكم. قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٤١٧):

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه - يعني ابن المبارك - قال: أنا الأوزاعي قال

---

(١) **هذا التردد لا يضر الحديث**؛ لأن الأشجعي قد جزم أنه أبو هريرة وأيضًا الصحابة كلهم عدول فلا يضر. **وهذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني** ولم يتم الانتقاد.

حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : « كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم . وقالوا : يبلغنا اللّٰه به ، فلما رأى عمر ابن الخطاب أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد همَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال : يا رسول اللّٰه ، كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدًا جياعًا رجالًا ؟ ولكن إن رأيت يا رسول اللّٰه أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فتجمعها ، ثم تدعو اللّٰه فيها بالبركة . فإن اللّٰه تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال سيبارك لنا في دعوتك . فدعا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء اللّٰه أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، فأمرهم أن يحتثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه وبقي مثله ، فضحك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه ، لا يلقى اللّٰه عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٥ ص: ١٣٦) :

حدثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني عبد اللّٰه بن وهب قال أخبرني سعيد [(١)] عن زهرة بن معبد عن جده عبد اللّٰه بن هشام وكان قد أدرك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول اللّٰه صلى

---

(١) سعيد هو ابن أبي أيوب كما في « الفتح » .

اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : « يا رسول اللَّه ، بايعه . فقال : هو صغير ، فمسح رأسه ودعا له » .

وعن زهرة بن معبد[1] « أنه كان يخرج به جده عبد اللَّه بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر ، وابن الزبير رضي اللَّه عنهم فيقولان : أشركنا ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد دعا لك بالبركة ، فيشركهم . فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٠٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن قال : قال أبو هريرة رضي اللَّه عنه : « قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : يا رسول اللَّه إن دَوْسًا عصت وأبت ، فادع اللَّه عليها . فقيل : هلكت دوس . قال : اللهم اهد دوسًا وائت بهم » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلًا يفتح اللَّه على يديه ، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى ، فقال : أين علي ؟ فقيل : يشتكي عينيه ، فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء ، فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : على رِسْلِكَ حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم ، فواللَّه لأن يهدي بك رجل واحد . خير لك من حمر النعم » .

---

(١) **قال الحافظ** : هو موصول بالإسناد المذكور.

وأعاده (ج٦ ص: ١٤٤) وفيه بسند آخر إلى أبي حازم: لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح اللَّه على يديه يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله. الحديث.

الحديث أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٧٢).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٢١):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال: «غزوت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: فتلاحق بي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير، فقال لي: ما لبعيرك؟ قال: قلت: أعيا. قال: فتخلف رسول اللَّه فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير. فقال لي: كيف ترى بعيرك؟ قال: قلت: بخير قد أصابته بركتك. قال: أفتبيعنيه؟ قال: فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره. قال: فقلت: نعم. قال: فبعنيه، فبعته إياه على أن لي فقار ظهره، حتى أبلغ المدينة، قال: فقلت: يا رسول اللَّه إني عروس فاستأذنته، فأذن لي فتقدمت الناس إلى المدينة. فلقيني خالي فسألني عن البعير، فأخبرته بما صنعت به فلامني. قال: وقد كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لي حين استأذنته: هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا؟ فقلت: تزوجت ثيبًا. قال: فهلا تزوجت بكرًا تلاعبها وتلاعبك؟ قلت: يا رسول اللَّه توفي والدي أو استشهد ولي أخوات صغار، فكرهت أن أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيبًا لتقوم عليهن وتؤدبهن. قال: فلما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه ورده علي».

قال المغيرة هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسًا.

أخرجه **مسلم** (ج ٣ ص: ١٢٢١) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٥٦٠) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن : « رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدًا معتدلًا فقال : قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، إن خالتي ذهبت إليه فقالت : يا رسول اللَّه ، إن ابن أختي شاك فادع اللَّه له قال : فدعا لي » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦٢٢) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول : « جاء أبو بكر رضي اللَّه عنه إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رحلًا فقال لعازب : ابعث ابنك يحمله معي . قال : فحملته معه ، وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : نعم . أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس ، فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مكانًا بيدي ينام عليه ، وبسطت عليه فروة وقلت له : نم يا رسول اللَّه وأنا أنفض لك ما حولك . فنام وخرجت أنفض ما حوله ، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا . فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة – قلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم . قلت : أفتحلب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة فقلت : انفض الضرع من التراب والشعر

والقذى . قال : فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ، ومعي إداوة حملتها للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ . فأتيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله . فقلت : اشرب يا رسول اللّه ، فشرب حتى رضيت ثم قال : ألم يأن للرحيل؟ قلت : بلى . قال : فارتحلنا بعدما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت : أتينا يا رسول اللّه ، فقال : لا تحزن إن اللّه معنا ، فدعا عليه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فارتطمت به فرسه إلى بطنها - أرى في جلد من الأرض - شك زهير فقال : إني أراكما قد دعوتما علي فادعُوَا لي ، فاللّه لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فنجا » .

فجعل لا يلقى أحدًا إلا قال : كفيتكم ما هنا ، فلا يلقى أحدًا إلا رده قال : ووفى لنا [1] .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ٢٣٠٩) .

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص : ٢٤٩) :

حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : « أقبل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يعرف ، ونبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شاب لا يعرف . قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول : هذا الرجل يهديني

---

(١) وأخرج نحوه (ج ٧ ص : ٣٣٨) من حديث سراقة .

السبيل . قال : فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير . فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال : يا رسول اللّٰه هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : اللهم اصرعه فصرعه الفرس ، ثم قامت تحمحم فقال : يا نبي اللّٰه ، مرني بما شئت . قال : فقف مكانك ، لا تتركن أحدًا يلحق بنا . فكان أول النهار جاهدًا على نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . وكان آخر النهار مسلحة له ، فنزل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وأبي بكر فسلموا عليهما ، وقالوا : اركبا آمنين مطاعين . فركب نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبي اللّٰه جاء نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي اللّٰه ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب . فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد اللّٰه بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ، فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها ، فجاء وهي معه فسمع من نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي اللّٰه هذه داري وهذا بابي . قال : فانطلق فهيىء لنا مقيلًا . قال : قوما على بركة اللّٰه ، فلما جاء نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جاء عبد اللّٰه بن سلام فقال : أشهد أنك رسول اللّٰه ، وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم ، وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ . فأرسل نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى

آله وسلم : يا معشر اليهود ، ويلكم اتقوا اللَّه فواللَّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول اللَّه وأني جئتكم بحق فأسلموا . قالوا : ما نعلمه . قالوا للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالها ثلاث مرار قال : فأي رجل فيكم عبد اللَّه بن سلام ؟ قالوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا للَّه ، ما كان ليسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا للَّه ما كان ليسلم ، قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا للَّه ما كان ليسلم .

قال : يا ابن سلام اخرج عليهم . فخرج فقال : يا معشر اليهود اتقوا اللَّه فواللَّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللَّه وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٧٧) :

ثنا حرمي بن عمارة ثنا عزرة ابن ثابت الأنصاري ثنا علياء بن أحمر ثنا أبو زيد الأنصاري قال : قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ادن مني . قال : فمسح بيده على رأسه ولحيته ، قال ثم قال : اللهم جمله وأدم جماله . قال : فلقد بلغ بضعًا ومائة سنة ما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذ يسير ، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

○ وقال الإمام الطبراني رحمه اللَّه (ج١٧ ص: ٢٧) :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا قرة بن خالد ثنا أنس بن سيرين أن أبا زيد بن أخطب قال : « انتهيت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لي : جملك اللَّه . فكان شيخًا كبيرًا جميلًا » .

رجاله رجال الصحيح إلا علي بن عبد العزيز وهو البغوي وهو ثقة.

○ قال الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص: ١٠٢):

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء ابن أحمر أخبرنا أبو زيد بن أخطب قال: «مسح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يده على وجهي ودعا لي، قال عزرة: إنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعيرات بيض».

هذا حديث حسن غريب. وأبو زيد اسمه عمرو بن أخطب.

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٤٦٣):

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلًا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك - وكان عامر رجلًا شاعرًا - فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من هذا السائق. قالوا عامر ابن الأكوع. قال: يرحمه الله. قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به. فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله تعالى فتحها عليهم. فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا

نيرانًا كثيرة، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟ قالوا: على لحم. قال: على أي لحم؟ قالوا: لحم حمر الإنسية. قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أهريقوها واكسروها، فقال رجل: يا رسول اللَّه أوَنهريقها ونغسلها؟ قال: أو ذاك، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرًا، فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه. قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو آخذ بيدي قال: ما لكَ؟ قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرًا حبط عمله. قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: كذب من قاله: إن له لأجرين وجمع بين أصبعيه، إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله.

حدثنا حاتم قال: نشأ بها.

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٤٢٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٧٠):

حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ألا تريحني من ذي الخلصة؟ فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال: اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا. قال فما وقعت عن فرس بعد. قال: وكان ذو الخلصة بيتًا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرقها بالنار وكسرها، قال: ولما قدم جرير

اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له : إن رسول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ها هنا ، فإن قدر عليك ضرب عنقك . قال : فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا اللَّه أو لأضربن عنقك . قال : فكسرها وشهد .

ثم بعث جرير رجلًا من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبشره بذلك ، فلما أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : يا رسول اللَّه والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب . قال : فبرك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

أخرجه مسلم مختصرًا (ج ٤ ص : ١٩٢٥ و ١٩٢٦) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص : ٥٨٧) :

حدثني مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد اللَّه بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : « كان ابن لأبي طلحة يشتكي ، فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان . فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره فقال : أعرستم الليلة ؟ قال : نعم . قال : اللهم بارك لهما في ليلتهما . فولدت غلامًا . قال لي أبو طلحة : احفظه حتى تأتي به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأتى به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : أمعه شيء ؟ قالوا : نعم تمرات . فأخذها النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم فمضغها، ثم أخذ من فيه فجعلها في فيّ الصبي، وحنّكه به وسماه عبد اللّه.

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أنس وساق الحديث.

أخرجه مسلم (ج ٣ ص: ١٦٩٠) و (ج ٤ ص: ١٩٠٩).

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ١٠ ص: ٤٢٥):

حدثنا حبان أخبرنا عبد اللّه عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد. قالت: «أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: سنه سنه. قال عبد اللّه: وهي بالحبشية حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: دعها، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي. قال عبد اللّه فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها».

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٢ ص: ٤٩٢):

حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: «أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول: اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف. وأن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: غفار غفر اللّه لها، وأسلم سالمها اللّه».

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٨ ص: ٢٢٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي اللّه عنه : «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال : إذا قال سمع اللّه لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف ، يجهر بذلك . وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر ، اللهم العن فلانًا وفلانًا لأحياء من العرب حتى أنزل اللّه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ..

[آل عمران : ١٢٨]

أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٤٦٦) .

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج٣ ص: ١٣٨٣) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر .

(ح) وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي حدثني عبد اللّه بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال : «لما كان يوم بدر نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلًا ، فاستقبل نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه : «اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة

من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه مادًّا يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي اللَّه كذاك[1] مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل اللَّه عز وجل : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال : ٩] فأمده اللَّه بالملائكة .

قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم ، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا ، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين » .

قال أبو زميل قال ابن عباس : « فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر : ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر : يا نبي اللَّه هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار ، فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت : لا واللَّه يا رسول اللَّه ، ما أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكني أرى أن تمكنّا فنضرب أعناقهم ، فتمكن عليًا من عقيل ، فيضرب عنقه ، وتمكني من فلان (نسيبًا) لعمر فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قلت . فلما كان من الغد جئت ،

---

(١) بمعنى : كفاك .

فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول اللَّه، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة، شجرة قريبة من نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنزل اللَّه عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] فأحل اللَّه الغنيمة لهم.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٦١٩):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس.

(ح) وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال وهو في قبة يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول اللَّه ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤٠١):

حدثنا أحمد بن جناب المصيصي حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا [1] عن

(١) زكريا هو ابن أبي زائدة. وأبو إسحاق هو السبيعي وستأتي متابعة لزكريا وتصريح أبي إسحاق بالسماع.

أبي إسحاق قال: «جاء رجل إلى البراء فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما ولّى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرك.

قال البراء: كنا واللّه إذا احمر الباس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى. قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس: أفررتم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين؟ فقال البراء: ولكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لم يفر. وكانت هوازن يومئذ رماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام. ولقد رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص: ١٩٣٨):

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر بن يونس اليمامي حدثنا عكرمة بن عمار

عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال: «كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أكره، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنا أبكي قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اللهم اهد أم أبي هريرة، فخرجت مستبشرًا بدعوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء قال: فاغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح. قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا. قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة وأمه - إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني[(١)].

○ قال البخاري رحمه الله (ج٨ ص: ١٢٦):

حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن

(١) فيه: أن الذين لا يحبون أبا هريرة **إما** أنهم لا إيمان لهم كالمستشرقين **وإما** أن إيمانهم ناقص كالشيعة والمعتزلة.

شهاب قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه أن ابن عباس أخبره « أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد اللَّه بن حذافة السهمي ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه . فحسبت أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يمزقوا كل ممزق » .

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج١٠ ص: ٣٢) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف « أن رجلًا ضرير البصر أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : ادع اللَّه أن يعافيني . قال : إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك . قال : فادعه . قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي ، اللهم فشفعه في » .

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي . قال أبو عبد الرحمن : قول الترمذي رحمه اللَّه إن أبا جعفر هو غير الخطمي ليس بصحيح ، بل هو الخطمي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة ، وكما نقلته عنه في الشفاعة وبسطت القول هناك وبينت الذي تبع الترمذي رحمه اللَّه على خطئه .

○ قال الترمذي رحمه اللَّه (ج١٠ ص: ١٦٧) :

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن رافع قالا أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا خارجة بن عبد اللَّه الأنصاري عن نافع عن ابن عمر « أن رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم قال : اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال : وكان أحبهما إليه عمر » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٥٩٩) :**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه « أن رجلًا أكل عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشماله ، فقال : كل بيمينك . قال : لا أستطيع . قال : لا استطعت . ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه » .

○ **قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٤ ص: ٣٧٦) :**

ثنا أبو كامل [(١)] ثنا سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخريت ثنا أبو لبيد عن عروة ابن أبي الجعد البارقي قال : « عرض للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلب ، فأعطاني دينارًا وقال أي عروة : ائت الجلب فاشتر لنا شاة ، فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار ، فجئت أسوقهما أو قال : أقودهما (فلقيني) رجل فساومني فأبيعه شاة بدينار ، فجئت بالدينار وجئت بالشاة ، فقلت : يا رسول اللَّه هذا ديناركم وهذه شاتكم . قال : وصنعت كيف ؟ قال فحدثته الحديث فقال : اللهم بارك له في صفقة يمينه ، فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلي ، وكان يشتري الجواري ويبيع » .

ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخريت عن أبي لبيد

---

(١) هو مظفر بن مدرك .

وهو لمازة بن زبار عن عروة بن أبي الجعد البارقي عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مثله.

○ ثم قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه:

ثنا عفان ثنا سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: كان عروة بن أبي الجعد البارقي نازلًا بين أظهرنا فحدث عنه أبو لبيد لمازة بن زبار عن عروة بن أبي الجعد قال: عرض للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جلب فأعطاني دينارًا، فقال أي عروة: ائت الجلب فاشتر لنا شاة، قال: فأتيت الجلب فساومت صاحبه، فاشتريت منه شاتين بدينار فجئت أسوقهما، أو قال: أقودهما، فلقيني رجل فساومني فأبيعه شاة بدينار، فجئت بالدينار وجئت بالشاة، فقلت: يا رسول اللّٰه، هذا دیناركم وهذه شاتكم قال: وصنعت كيف؟ فحدثته الحديث، فقال: اللهم بارك له في صفقة يمينه، فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلي، وكان يشتري الجواري ويبيع».

حديث حسن والحديث في البخاري ولكني آثرت حديث الإمام أحمد لأن في سند البخاري مبهمين.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٥ ص: ٢٤٨):

ثنا روح [1] عن هشام عن همام عن واصل مولى أبي عيينة عن محمد بن أبي يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قال: «أنشأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غزوة فأتيته فقلت: يا رسول اللّٰه ادع اللّٰه لي بالشهادة،

---

(١) روح هو: ابن عبادة وهشام هو ابن حسان وهمام الظاهر أنه زائد في السند من النساخ أو من أصحاب المطبعة فإن هشامًا يروي عن واصل كما في «تهذيب الكمال» واللّٰه أعلم.

فقال: اللهم سلمهم وغنمهم قال: فسلمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ[1] غزوًا ثالثًا فأتيته، فقلت: يا رسول اللّٰه إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو اللّٰه لي بالشهادة فدعوت اللّٰه عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا يا رسول اللّٰه فادع اللّٰه لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم، قال: فسلمنا وغنمنا. ثم أتيته فقلت: يا رسول اللّٰه مرني بعمل. قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له. قال: فما رؤي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صيامًا. قال: فكان إذا رؤي في دارهم دخان بالنهار قيل اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل. قال: فلبث بذلك ما شاء اللّٰه، ثم أتيته فقلت: يا رسول اللّٰه أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك اللّٰه لنا فيه، يا رسول اللّٰه فمرني بعمل آخر. قال: اعلم أنك لن تسجد للّٰه سجدة إلا رفع اللّٰه لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة».

حديث صحيح.

○ ورواه الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج٥ ص: ٢٥٥):

فقال ثنا بهز بن أسد وثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد اللّٰه بن أبي يعقوب الضبي عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غزوًا فأتيته فقلت: يا رسول اللّٰه ادع اللّٰه لي بالشهادة، فقال: اللهم سلمهم وغنمهم. قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غزوًا ثانيًا، فأتيته فقلت: يا رسول اللّٰه ادع اللّٰه لي بالشهادة. قال: اللهم سلمهم وغنمهم، قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

(١) ما ذكر الثاني وقد ذكر في الحديث الذي بعد هذا.

وسلم غزوًا ثالثًا فأتيته فقلت : يا رسول اللَّه ، قد أتيتك تترى مرتين أسألك أن تدعو اللَّه لي بالشهادة فقلت : اللهم سلمهم وغنمهم ، قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا ، ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يارسول اللَّه مرني بعمل آخذه عنك ينفعني اللَّه به . قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له . قال : فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلفون إلا صيامًا ، فإذا رأوا نارًا أو دخانًا بالنهار في منزلهم عرفوا أنه اعتراهم ضيف . قال : ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يا رسول اللَّه إنك قد أمرتني بأمر وأرجو أن يكون اللَّه عز وجل قد نفعني به ، فمرني بأمر آخر ينفعني اللَّه به . قال : اعلم أنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفع اللَّه لك بها درجة أو حط أو قال وحط - شك [1] مهدي - عنك بها خطيئة » .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٨٨) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : « رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على عمر ثوبًا أبيض فقال أجديد ثوبك أم غسيل؟ فقال فلا أدري ما رد عليه . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :

« البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا أظنه قال : ويرزقك اللَّه قرة عين في الدنيا والآخرة » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [2] وقد استجاب اللَّه دعاء نبيه

---

(١) **الرواية الأولى فيها شك** ، بل جزم بواو العطف التي ليست للشك .

(٢) **هكذا حكمنا عليه بظاهر السند ثم وجدت في** « البداية والنهاية » (ج ٦ ص : ٢٣٢) أن النسائي قال : هذا حديث منكر أنكره يحيى القطان على عبد الرزاق وقد روي عن الزهري من وجه آخر مرسلًا . قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ : لا أعلم أحدًا رواه عن الزهري غير معمر وما أحسبه بالصحيح واللَّه أعلم . =

محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ورزق عمر رضي اللَّه عنه الشهادة على يدي أبي لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة.

○ **قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللَّه - كما في «الموارد» - (ص: ٥٢٦):**

أنبأنا عمر بن محمد الهمداني [١] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما نزل مران حيث صالح قريشًا بلغ أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن قريشًا تقول: إنما بايع أصحاب محمد ضعفًا وهولًا [٢] فقال أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لو نحرنا ظهرنا فأكلنا لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدًا، إذا غدونا عليهم وبنا جمام، قال: لا، ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم فبسطوا أنطاعًا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم فدعا لهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا ثم كفتوا ما فضل من أزوادهم في جربهم.

هذا حديث حسن. ويحيى بن سليم قد تكلم فيه ولكن قال الإمام أحمد: قد أتقن حديث ابن خثيم كما في «تهذيب التهذيب»، وخص النسائي ضعفه في عبيد اللَّه بن عمر العمري كما في «تهذيب التهذيب» ثم

= وتعقب الحافظ ابن كثير إعلال الحديث فقال إن الشيخين قد قبلا حديث معمر ولو تفرد.

قال أبو عبد الرحمن: قبلاه إذ لم يكن معلا وهذا معل.

وذكر الشيخ ناصر الدين الألباني - حفظه اللَّه - أن الحافظ ذكر له شاهدًا.

ولكن الشاهد معضل **فالذي يظهر لي أن الحديث ضعيف واللَّه أعلم.**

(١) **هو**: عمر بن محمد بن بحير وهو حافظ كبير كما في «تذكرة الحافظ».

(٢) **كذا؛ فليراجع إن شاء اللَّه مصدر آخر** من أجل النظر لعل ما ههنا محرف.

إنه قد توبع قال الإمام أحمد (ج ١ ص: ٣٠٥) ثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل يعني ابن زكريا عن عبد اللَّه يعني ابن عثمان به .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ١٢٠) :

حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا الجعيد عن عائشة بنت سعد أن أباها قال : « تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعودني فقلت : يا نبي اللَّه إني أترك مالًا وإني لم أترك إلا بنتًا واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث ؟ فقال : لا . قلت : فأوصي بالنصف وأترك النصف ؟ قال : لا . قلت : فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال : الثلث والثلث كثير . ثم وضع يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال : اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته . فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليّ حتى الساعة » .

وقد استجاب اللَّه دعوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشفى اللَّه سعدًا وأتم اللَّه له هجرته .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص: ٢٢١) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه « أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال : ما هذا ؟ قال : إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب . قال : بارك اللَّه لك أوْلم ولو بشاة » .

وقد استجاب اللَّه الدعوة النبوية فصار عبد الرحمن بن عوف من أكثر الصحابة مالًا .

○ قال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٩١):

قال الحافظ البيهقي أنا أبو بكر القاضي[(١)] وأبو سعيد بن يوسف[(٢)] أبي قالا ثنا الأصم ثنا عباس الدوري ثنا علي بحر القطان ثنا هشام بن يوسف ثنا معمر ثنا ثابت وسليمان التيمي عن أنس: «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نظر قبل العراق والشام واليمن - لا أدري بأيتهن بدأ - ثم قال: اللهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم.

ثم رواه الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق الصغاني عن علي بن بحر ابن سري فذكر بمعناه.

○ **وقال أبو داود الطيالسي** ثنا عمران القطان[(٣)] عن قتادة عن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت قال: «نظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل اليمن فقال: اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر قبل الشام فقال: اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٢٣٥):

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: «سحر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا اللَّه ودعاه ثم

---

(١) **هو**: أحمد بن الحسين النيسابوري من الرواة عن الأصم.

(٢) **كذا، وأظن أن فيه تصحيفًا** فلم أهتد إليه ولا يضر السند إذ هو مقرون. ثم وجدته في «دلائل النبوة» للبيهقي (ج ٦ ص: ٢٣٦) حدثنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو وهو محمد بن موسى بن الفضل وترجمته في «سير أعلام النبلاء».

(٣) **هو**: عمران بن داور.

قال : أشعرت يا عائشة أن اللَّه قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت : وما ذاك يا رسول اللَّه؟ قال : جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق . قال : فيماذا؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر . قال : فأين هو؟ قال : في بئر ذي أروان . قال : فذهب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال : واللَّه لكأن ماءها نقاعة الحنا، ولكأن نخلها رءوس الشياطين . قلت : يا رسول اللَّه أفأخرجته؟ قال : لا . أما أنا فقد عافاني اللَّه وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شرًا وأمر بها فدفنت » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٧١٩) .

وقد كتبته في عصمة اللَّه له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

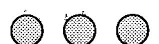
● **قال أبو عبد الرحمن :** وقد طعن بعض المبتدعة من القدامى ومن العصريين في هذا الحديث وهو حديث صحيح لا مطعن فيه والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشر يجري عليه ما يجري على البشر إلا ما عصمه اللَّه منه وقد قامت الأدلة البالغة القاطعة على عصمته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما يتعلق بتبليغ شرع اللَّه وقد تكفل اللَّه بحفظ شرعه كما قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] فلم يبق مجال للطاعنين من حيث المتن وأما من حيث السند فهيهات أن يقبل من المبتدعة جرح أئمة الدين .

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٤٠٦):

حدثنا محمد أخبرنا الفزاري وعبدة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب. اللهم اهزمهم وزلزلهم.

وقد استجاب الله الدعوة النبوية. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ٩، ١٠]

إلى قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].



[22] فصل

◎ ومن دلائل النبوة ما أطلع الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة الإسراء والمعراج ◎

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ[١] نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى[٢]﴾ [النجم: ١٣-١٨].

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص: ٤٥٨):

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

---

(١) **اي:** رأى محمد جبريل عليهما السلام.

(٢) **وهنا تنبيهان:**

الأول: الكتاب الذي يباع في الأسواق في الإسراء والمعراج منسوبًا إلى ابن عباس لم تثبت نسبته إلى ابن عباس بل هو مكذوب عليه.

الثاني: ما قيل إنه أسري بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة سبعة وعشرين من رجب لم يثبت كما ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه القيم «تبين العجب فيما ورد في فضل رجب» فنؤمن أن الله أكرم نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالإسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية ولا يضرنا إذا جهلنا وقته.

هذا ومما ينبغي أن يعلم أن الاحتفال بليلة سبعة وعشرين من رجب وتخصيصها بشيء من العبادة يعتبر بدعة وكذا ليلة النصف من شعبان وكذا يوم الهجرة والله المستعان.

وسلم قال : « فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح . قال من هذا ؟ قال : هذا جبريل . قال هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أرسل إليه ؟ قال : نعم . فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا ؟ قال : هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسيم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات اللَّه عليهم . ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة . قال أنس فلما مر جبريل بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بإدريس قال : « مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس . ثم مررت بموسى فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى . ثم مررت بعيسى فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى . ثم مررت بإبراهيم فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة كانا يقولان : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم

عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . قال ابن حزم وأنس ابن مالك : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ففرض اللَّه على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض اللَّه لك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعني فوضع شطرها . فرجعت إلى موسى قلت : وضع شطرها فقال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي . فرجعت إلى موسى فقال : راجع ربك . فقلت : استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٣٠٢) :

حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة . وقال لي خليفة حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا : حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك بن صعصعة رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر يعني رجلًا بين الرجلين - فأتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وإيمانًا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانًا وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء ، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال :

مرحبًا بك من ابن ونبي فأتينا السماء الثانية قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قيل : أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبًا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قيل جبريل . قيل من معك ؟ قال : محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على يوسف فسلمت فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الرابعة قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قيل : محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا ؟ قيل : جبريل . قيل ومن معك ؟ قيل : محمد . قيل وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قيل : جبريل قيل : من معك ؟ قيل : محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قيل وقد أرسل إليه ؟ مرحبًا به نعم المجيء جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل : ما أبكاك ؟ قال : يا رب ، هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي ، فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل قيل من معك ؟ قيل : محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قيل وقد أرسل إليه ؟ مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور ، فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور ، يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه

آخر ما عليهم . ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ، فسألت جبريل فقال : أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات . ثم فرضت عليَّ خمسون صلاة ، فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت ؟ قلت : فرضت عليَّ خمسون صلاة . قال : أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله . فرجعت ، فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرًا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسًا : فأتيت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : جعلها خمسًا فقال مثله : قلت فسلمت فنودى أني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزى الحسنة عشرًا .

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص : ١٤٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه) قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد ، فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل عليه

السلام فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات اللّٰه عليهما ، فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . إذا هو قد أعطي شطر الحسن ، فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل عليه السلام قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قال : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال اللّٰه عز وجل : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل عليه السلام قيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه . ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال . قال

فلما غشيها من أمر اللَّه ما غشي تغيرت فما أحد من خلق اللَّه يستطيع أن ينعتها من حسنها .

فأوحى اللَّه إليَّ ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك . فاسأله التخفيف . فإن أمتك لا يطيقون ذلك . فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم . قال فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب خفف على أمتي . فحط عني خمسًا . فرجعت إلى موسى فقلت : حط عني خمسًا . قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة . لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة . ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة . فإن عملها كتبت له عشرًا . ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئًا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرته . فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه » .



[23] فصل

◉ ومنها رفع بيت المقدس له إلى مكة حتى يراه ويصفه ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٩٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لما كذبني قريش قمت في الحِجْر ، فجلى اللَّه لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ١٥٦) :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن عبد اللَّه بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لقد رأيتني في الحِجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكربت كربة ما كربت مثله قط . قال : فرفعه اللَّه لي أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به . وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد ، هذا مالك صاحب النار ، فسلم عليه . فالتفت إليه فبدأني بالسلام » .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٠٩):

ثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا ثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة، فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي، فقعد معتزلًا حزينًا قال: فمر عدو اللَّه أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: نعم قال: ما هو؟ قال: إنه أسري به الليلة. قال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس. قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم. قال: فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذ دعاه قومه إليه. قال: أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: نعم. فقال: هيا معشر بني كعب ابن لؤي. حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما. قال: حدث قومك بما حدثتني. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني أسري بي الليلة. قالوا: إلى أين؟ قلت: إلى بيت المقدس. قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم. قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم. قالوا: وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ - وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد - فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: فذهبت أنعت، فما زلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت. قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه. قال: وكان مع هذا نعت لم أحفظه. قال: فقال القوم: أما النعت فواللَّه لقد أصاب.

حديث صحيح على شرط الشيخين.

◉ ومنها تبرك بعض أصحاب بلباسه ◉

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٣ ص: ١٤٣):

حدثنا عبد اللّه بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي اللّه عنه أن امرأة جاءت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها. أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة. قال: نعم. قالت: نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها، فأخذها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره. فحسنها فلان فقال: اكسنيها ما أحسنها. قال القوم: ما أحسنت، لبسها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد. قال: إني واللّه ما سألته لألبسها، إنما سألته لتكون كفني. قال سهل: فكانت كفنه.

◉ ومنها قتال الملائكة معه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ◉

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ٤٠٧):

حدثني عبد اللّه بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: لما رجع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح؟ واللّه ما وضعناه، فاخرج إليهم. قال فإلى أين؟ قال: ها هنا - وأشار إلى قريظة - فخرج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إليهم.

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ٤٠٧):

حدثنا موسى حدثنا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن أنس رضي اللّه عنه قال: «كأني أنظر إلى الغبار ساطعًا في زقاق بني غنم موكب جبريل

حين سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى بني قريظة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٥٧٤):

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: ما اسمك؟ قال: حزن. قال: أنت سهل. قال: لا أغير اسمًا سمانيه أبي. قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.

حدثنا علي بن عبد اللَّه ومحمود - هو ابن غيلان - قالا: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه عن جده بهذا.

● ومنها ما أعطاه اللَّه من الفصاحة والبيان ●

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٥٩٣):

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى قال ابن المثنى حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن ضمادًا قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدًا مجنون فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل اللَّه يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن اللَّه يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد». قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء. فأعادهن عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات. قال: فقال: لقد

سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر. قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: وعلى قومك قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول اللَّه بقومه، فقال صاحب السرية للجيش، هل أصبتم من هؤلاء شيئًا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد.

◉ ومنها ما تتنزل عليه من الرحمة ◉

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ١٦٢٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاث أعنز فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: احتلبوا هذا اللبن بيننا. قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نصيبه. قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان. قال ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب. فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل. قال: ندمني الشيطان. فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليّ

شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي ، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي ، وجعل لا يجيئني النوم . وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت . قال : فجاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسلَّم كما كان يسلم ، ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا ، فرفع رأسه إلى السماء فقلت : الآن يدعو علي فأهلك . فقال : اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني . قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها عليّ وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن . فأذبحها لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فإذا هي حافلة وإذا هن حفل كلهن ، فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه . قال : فحلبت فيه حتى علته رغوة ، فجئت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : أشربتم شرابكم الليلة ؟ قال : قلت : يا رسول اللّه : اشرب . فشرب ثم ناولني ، فقلت يا رسول اللّه اشرب فشرب ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد روى وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض . قال : فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : إحدى سوآتك يا مقداد . فقلت : يا رسول اللّه كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ما هذه إلا رحمة من اللّه ، أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ؟ قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك ، من أصابها من الناس .

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد .

◎ ومنها تبرك أصحابه بما يمسه من الماء وبشعره ◎ صلى الله عليه وعلى آله وسلم

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٨١٢):

حدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد اللَّه جميعًا عن أبي النضر قال أبو بكر: حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها».

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال: «لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل».

◎ ومنها طيب رائحة عرقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٨١٥):

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: دخل علينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فقال عندنا، فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

ثُمَّ قال مسلم: وحدثني محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا

عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه . قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها : هذا النبي نام في بيتك على فراشك . قال : فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ، ففزع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : ما تصنعين يا أم سليم ؟ فقالت : يا رسول اللّه نرجو بركته لصبياننا . فقال : أصبت .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يأتيها فيقيل عندها ، فتبسط له نطعًا فيقيل عليه ، وكان كثير العرق ، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : يا أم سليم ما هذا ؟ قالت : عرقك أدوف [1] به طيبي .

◉ التبرك بما يماسه من الماء ◉

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص : ١٩٤٣) :

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعًا عن أبي أسامة قال أبو عامر : حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى قال : « كنت عند النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال ، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رجل أعرابي فقال : ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني ؟ فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله

(١) «**أدوف**» : أخلط .

وسلم : أبشر . فقال له الأعرابي : أكثرت علي من أبشر . فأقبل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال : إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما . فقالا : قبلنا يا رسول اللّٰه . ثم دعا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقدح فيه ماء ، فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ، ثم قال : اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فنادتهما أم سلمة من وراء الستر : أفضلا لأمكما مما في إنائكما ، فأفضلا لها منه طائفة » .

◎ علامات شتى ◎

○ **قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص : ٢٣٠١) :**

حدثنا هارون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا في لفظ الحديث والسياق لهارون قالا : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حرزة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا ، فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صحف ، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري ، وعلى غلامه بردة ومعافري ، فقال له أبي : يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب . قال : أجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت : ثم هو؟ قالوا : لا . فخرج عليَّ ابن له جفر . فقلت له : أين أبوك ؟ قال : سمع صوتك فدخل أريكة أمي ، فقلت : اخرج إليَّ فقد علمت أين أنت . فخرج ، فقلت : ما حملك على أن اختبأت مني ؟ قال : أنا واللّٰه أحدثك ثم لا أكذبك ، خشيت واللّٰه أن أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب

رسول اللَّه وكنت واللَّه معسرًا . قال : قلت : آللَّه ! قال : اللَّه . قلت : آللَّه ! قال : اللَّه . قلت : آللَّه ! قال : اللَّه . قال : فأتى بصحيفته فمحاها بيده . فقال : إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل ، فأشهد بصر عينيَّ هاتين « ووضع إصبعيه على عينيه » وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا « وأشار إلى مناط قلبه » رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : « من أنظر معسرًا أو وضع عنه ، أظله اللَّه في ظله » .

قال : فقلت له أنا : يا عم ، لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك ، وأخذت معافريه وأعطيته بردتك ، فكانت عليك حلة وعليه حلة . فمسح رأسي وقال : اللهم بارك فيه . يا ابن أخي ! بصرُ عيني وسمْعُ أذني هاتين ووعاه قلبي هذا « وأشار إلى مناط قلبه » رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : « أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون » وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون عليَّ من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد اللَّه في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملًا به فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة . فقلت : يرحمك اللَّه أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها : أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله .

أتانا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال : « أيكم يحب أن يعرض اللَّه عنه ؟ » قال : فخشعنا . ثم قال : « أيكم يحب أن يعرض اللَّه عنه ؟ » قال : فخشعنا . ثم قال : « أيكم يحب أن يعرض اللَّه عنه ؟ » قلنا : لا أينا ، يا رسول اللَّه . قال : « فإن أحدكم إذا قام يصلي ،

فإن اللَّه تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، تحت رجله اليسرى فإن عجلت به بادرة فلينقل بثوبه هكذا » ثم طوى ثوبه بعضه على بعض . فقال : « أروني عبيرًا » فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحلته ، فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعله على رأس العرجون ، ثم لطخ به على أثر النخامة فقال جابر : فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم .

سرنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني ، وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن . فقال له : شأ لعنك اللَّه . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من هذا اللاعن بعيره ؟ » قال : أنا يا رسول اللَّه . قال : « انزل عنه فلا تصحبنا بملعون . لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من اللَّه ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » .

سرنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا ؟ » قال جابر : فقمت فقلت : هذا رجل ، يا رسول اللَّه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أي رجل مع جابر ؟ فقام جبار بن صخر ، فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلًا أو سجلين ثم مدرناه ، ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه ، فكان أول طالع علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : أتأذنان ؟ قلنا : نعم يا رسول اللَّه ، فأشرع ناقته فشربت شنق لها فشجت فبالت ، ثم عدل بها

فأناخها . ثم جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الحوض فتوضأ منه ، ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليصلي ، وكانت علي بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي ، وكانت لها ذباذب فنكستها ، ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ، ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيدينا جميعًا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال : هكذا بيده يعني شد وسطك . فلما فرغ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال يا جابر ، قلت : لبيك يا رسول اللَّه ! قال : « إذا كان واسعًا فخالف بين طرفيه ، وإذا كان ضيقًا فاشدده على حقوك » .

سرنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه ، وكنا نختبط بقسينا ، ونأكل حتى قرحت أشداقنا ، فأقسم أخطئها رجل منا يومًا . فانطلقنا به ننعشه ، فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيها فقام فأخذها .

سرنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى نزلنا واديًا أفيح ، فذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء ، فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم ير شيئًا يستتر به فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها . فقال : انقادي عليَّ بإذن اللَّه فانقادت معه كالبعير المخشوس الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها ، فقال : انقادي عليَّ بإذن اللَّه فانقادت معه . كذلك ، حتى إذا كان بالمَنْصَف مما بينهما ، لأم بينهما يعني جمعهما فقال : التئما عليَّ بإذن اللَّه فالتأمتا . قال جابر : فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقربي فيبتعد .

وقال محمد بن عباد : فيتبعد . فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقبلًا ، وإذا الشجرتان قد افترقتا ، فقامت كل واحدة منهما على ساق ، فرأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا - وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينًا وشمالًا - ثم أقبل فلما انتهى إليّ قال : يا جابر ، هل رأيت مقامي ؟ . قلت : نعم . يا رسول اللَّه قال : « فانطلق » إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنًا ، فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنًا عن يمينك وغصنًا عن يسارك . قال جابر : فقمت فأخذت حجرًا فكسرته وحسرته فانذلق لي ، فأتيت الشجرتين ، فقطعت من كل واحدة منهما غصنًا ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرسلت غصنًا عن يميني وغصنًا عن يساري ثم لحقته ، فقلت : قد فعلت يا رسول اللَّه فعم ذاك ؟ قال : إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين .

قال : فأتينا العسكر فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يا جابر ناد بوضوء فقلت : ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال : قلت : يا رسول اللَّه ما وجدت في الركب من قطرة .

وكان **رجل من الأنصار** يبرد لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الماء في أشجاب « له » على حمارة من جريد. قال: فقال لي: انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء؟ قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغهُ لشربه يابسهُ، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقلت: يا رسول اللّه إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه، قال: اذهب فائتني به، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال: يا جابر ناد بجفنة فقلت: يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بيده في الجفنة هكذا - فبسطها وفرق بين أصابعه - ثم وضعها في قعر الجفنة وقال: خذ يا جابر فصب عليَّ وقل باسم اللّه، فصببت عليه وقلت باسم اللّه، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت. فقال: يا جابر، ناد من كان له حاجة بماء. قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا. قال: فقلت: هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يده من الجفنة وهي ملأى.

وشكا الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الجوع فقال: عسى اللّه أن يطعمكم، فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة، فألقى دابة فأورينا على شقها النار فأطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا.

قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا، فأخذنا ضلعًا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم

رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب، فدخل تحته ما يطأطئ رأسه».

◉ ومنها ما فتح اللّٰه له أسماع الناس فيسمعونه من مكان بعيد ◉

○ قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه (ج ٢ ص: ٤٩٠):

حدثنا مسدد حدثنا عبدالوارث عن حميد الأعرج[١] عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبدالرحمن بن معاذ التيمي. قال: خطبنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا، فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار، فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال: بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد، وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك.

حديث صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح.

تنبيه: شذ معمر فرواه عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم عن عبدالرحمن بن معاذ عن رجل من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما في «سنن أبي داود» (ج ٢ ص: ٤٨٨) وعند أحمد (ج ٤ ص: ٦١ وج ٥ ص: ٣٧٤).

وأما عبد الوارث: فتابعه غير واحد كما في ترجمة عبد الرحمن بن معاذ في «تهذيب التهذيب».

---

(١) هو: حميد بن قيس ثقة.

◉ ومنها الاستشفاء بلباسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٣٤٧):

ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك[1] قال ثنا عبد اللّٰه مولى أسماء عن أسماء قال: «أخرجت إليَّ جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفرجاها مكفوفان به قالت: هذه جبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يلبسها، كانت عند عائشة فلما قبضت عائشة قبضتها إلي، فنحن نغسلها للمريض منا يستشفي بها».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقد رواه ابن سعد (ج٢ ص: ١٥٠).

فقال أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي وعبيدة بن حميد وإسحاق بن يوسف الأزرق قالوا: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن عبد اللّٰه مولى أسماء[2] قال أخرجت إلينا أسماء.. فذكر الحديث فزادوا فيه عطاء بن أبي رباح ولا يضر هذا الحديث فإن عبد الملك قد سمع من عبد اللّٰه مولى أسماء ومن عطاء واللّٰه أعلم.

◉ ومنها عقوبة من طلب منه أمرًا تعجيزًا ◉

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج١ ص: ٢٥٨):

ثنا عثمان بن محمد - قال عبد اللّٰه بن أحمد وسمعته أنا منه - ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سأل

---

(١) عبد الملك هو ابن أبي سليمان.

(٢) هو: عبد اللّٰه بن كيسان.

أهل مكة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبًا وأن ينحى الجبال عنهم فيزدرعوا فقيل له : إن شئت أن تستأني بهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوه فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم . قال : بل أستأني بهم ، فأنزل اللَّه عز وجل هذه الآية : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

◉ ومنها أن اللَّه أدر له الشاة التي ليس فيها لبن ◉

○ قال أبو داود الطيالسي - كما في «ترتيب المسند» - (ج ٢ ص: ١٢٤) :

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال : « كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقال : يا غلام هل عندك لبن تسقينا ؟ قلت : إني مؤتمن ولست بساقيكما . قال : فهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ قلت : نعم . قال : فأتيتهما بها ، فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الضرع فدعا . فحفل الضرع ، وأتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فحلب ، ثم شرب هو وأبو بكر ثم سقياني ، ثم قال للضرع : اقلص فقلص ، فلما كان بعد أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : علمني من هذا القول الطيب يعني القرآن . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إنك غلام معلم ، فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد »(١) .

---

(١) وقد كتبته في «فصل» : ومن دلائل النبوة : البركة الإلهية في الطعام القليل .

◎ ومنها ما فضح اللّٰه أهل الكتاب على يديه ◎ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٨ ص: ٢٢٤):

حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة بن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما: «أن اليهود جاءوا إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممهما ونضربهما. فقال: لا تجدون في التوراة الرجم؟ فقالوا: لا نجد فيها شيئًا. فقال لهم عبد اللّٰه بن سلام: كذبتم. فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم. فأمر بهما فرجما قريبًا من حيث موضع الجنائز عند المسجد. قال: فرأيت صاحبها يحنأ عليها يقيها الحجارة.

◎ ومنها قصة أبي ذر وما فيها من العبر ◎

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج٤ ص: ١٩١٩):

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد اللّٰه بن الصامت. قال: قال أبو ذر: خرجنا مع قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام. فخرجت أنا وأخي أنيس وأُمُّنا. فنزلنا على خال لنا. فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا. فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس. فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له. فقلت أمّا

ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقربنا صرمتنا. فاحتملنا عليها. وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي. فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة. فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن. فخيَّر أنيسًا. فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها. قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بثلاث سنين. قلت: لمن؟ قال: للَّه. قلت: فأين توجه قال: أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خِفَاء حتى تعلوني الشمس. فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي. ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلًا بمكة على دينك يزعم أن اللَّه أرسله. قلت: فيما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر. وكان أنيس أحد الشعراء. قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقوال الشعراء فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، واللَّه إنه لصادق وإنهم لكاذبون قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر. قال: فأتيت مكة فتضعفت رجلًا منهم فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابىء؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئ. فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرةٍ وعظم حتى خررت مغشيًا علي. قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر. قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء، وشربت من مائها، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء أضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد «وامرأتين» منهم «تدعوان» إسافا ونائلة. قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى. قال: فما تناهتا عن قولهما. قال: فأتتا علي. فقلت: هَن مثل الخشبة غير أني لا أكني. فانطلقتا تولولان وتقولان لو

كان ها هنا أحد من أنفارنا ! قال : فاستقبلهما رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر « هابطان » قال : مالكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم . وجاء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى ، فلما قضى صلاته « قال أبو ذر » فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام قال : فقلت السلام عليك يا رسول اللّٰه فقال : وعليك ورحمة اللّٰه . ثم قال : من أنت ؟ قال : قلت : من غفار . قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي : كره أن انتهيت إلى غفار ، فذهبت آخذ بيده فقدعني [1] صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه . ثم قال : متى كنت ها هنا ؟ قال : قلت : قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يطعمك ؟ قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع . قال : إنها مباركة إنها طعام طعم . فقال أبو بكر : يا رسول اللّٰه ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر بابًا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك ؟ عسى اللّٰه أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ، فأتيت أنيسًا فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أني قد أسلمت وصدقت . قال : ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت . فأتينا أمنا فقالت : ما بي رِغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا . فأسلم نصفهم . وكان يَؤُمُّهم أيماء بن رحضة الغفاري ، وكان سيدهم .

---

(١) أي كفني .

وقال نصفهم: إذا قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة أسلمنا. فقدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول اللَّه (إخوتنا) نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: غفار غفر اللَّه لها وأسلم سالمها اللَّه.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حميد بن هلال بهذا الإسناد وزاد بعد قوله - قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر - قال: نعم وكن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنَفوا[1] له وتجهموا.

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا ابن أبي (عدي) قال: أنبأنا ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد اللَّه بن الصامت قال: قال أبو ذر: يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: قلت: فأين كنت توجه؟ قال: حيث وجهني اللَّه، واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة، وقال في الحديث: فتنافرا إلى رجل من الكهان. قال فلم يزل أخي أنيس يمدحه حتى غلبه، قال: فأخذنا صرمته فضممناها إلى صرمتنا. وقال أيضًا في حديثه: قال: فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فطاف بالبيت، وصلى ركعتين خلف المقام. قال: فأتيته فإني لأول الناس حيَّاهُ بتحية الإسلام. قال: قلت: السلام عليك يا رسول اللَّه. قال: وعليك السلام من أنت؟ وفي حديثه أيضًا: فقال: منذ كم أنت ها هنا؟ قال: قلت: منذ خمس عشرة. وفيه: فقال أبو بكر: أتحفني بضيافته الليلة.

---

(١) أي: قابلوه بوجوه غليظة كريهة.

هذا؛ وقد ورد في « الصحيحين » من حديث ابن عباس وفيه بعض المخالفة لما هنا **واخترت رواية مسلم**؛ لأنها من قول أبي ذر نفسه وهو أعلم بقصته .

◉ ومنها البركة الإلهية التي جعلها في نبيه ◉ صلى الله عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص : ١٣ طبعة حلبية) :

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي اللَّه عنه « أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة » .

وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسًا حدثهم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

وقال الحافظ رحمه الله :

وكان مَعَ كونه أخشى الناس للَّه وأعلمهم به يكثر (التزويج) لمصلحة تبليغ الأحكام التي لا يطلع عليها الرجال ، ولإظهار المعجزة البالغة في خرق العادة لكونه لا يجد ما يشبع به من القوت غالبًا ، وإن وجد كان يؤثر بأكثره ويصوم كثيرًا ويواصل . ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ولا يطاق ذلك إلا مع قوة البدن وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمال المقويات من مأكول ومشروب وهي عنده نادرة أو معدومة ا.هـ .

وقال في بيان سبب كثرة زواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

ثامنها : ما تقدم مبسوطًا من خرق العادة له في كثرة الجماع مع التقلل من

المأكول والمشروب وكثرة الصيام والوصال وقد أمر من لم يقدر على النكاح بالصوم وأشار إلى كثرته تكسر شهوته، فانخرقت هذه العادة في حقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

◉ ومنها ما كان يلقبه به قريش قبل النبوة ◉

○ قال الإمام أبو نعيم رحمه اللَّه في «دلائل النبوة» (ج ١ ص: ٥٥):

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد اللَّه بن السائب قال: «كنت فيمن بنى البيت وأخذت حجرًا فسويته ووضعته إلى جنب البيت وإن قريشًا قد اختلفوا في الحجر حيث أرادوا وضعه حتى كاد أن يكون بينهم قتال بالسيوف. فقالوا: اجعلوا بينكم أول رجل يدخل من الباب، فدخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان (يسمونه) في الجاهلية: الأمين. فقالوا: قد دخل الأمين. فقالوا: يا محمد قد رضينا بك فدعا بثوب فبسطه، ثم وضع الحجر فيه، ثم قال لهذا البطن ولهذا البطن لجميع البطون من قريش: ليأخذ كل رجل من كل بطن منكم بناحية من الثوب فرفعوه فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوضعه».

الحديث قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (ج ٨ ص: ٢٢٩): رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

● **قال أبو عبد الرحمن:** وشيخ أبي نعيم هو الإمام الطبراني، وشيخ الطبراني أحمد بن القاسم بن مساور ترجمه الخطيب وقال: وكان ثقة.

◉ حديث عليٍّ وما فيه من الدلائل ◉

○ قال الإمام البيهقي رحمه الله في «دلائل النبوة» (ج ٢ ص: ٣٤١):

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابة حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال: «لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بدر - وبدر بئر - فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين. رجلًا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم فيقول: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم. فجعل المسلمون إذا قال لهم ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له: كم القوم؟ قال: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم. فجهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يخبر بكم هي فأبى ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كم ينحرون من الجزور؟ فقال: عشرة كل يوم. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: القوم ألف، كل جزور لمائة. وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحرف نستظل بها من المطر، وبات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو ربه ويقول: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، فلما طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: الصلاة جامعة. فجاء الناس من تحت الشجر والحرف، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحض على القتال ثم قال: إن

قريشًا عند هذه الضلع الحمراء من الجبل ، فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم يسير في القوم على جمل فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ، ثم قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : إن يك في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر ، فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم إني أرى أقوامًا مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير ، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة ، وقد تعلمون أني لست بأجبنكم فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا؟ واللّٰه لو غيرك يقول هذا لأعضضته . قد ملئت جوفك رعبًا فقال عتبة : إياي تعني يا مصفر استه ، ستعلم اليوم أينا أجبن فبرز عتبة وأخوه وابنه الوليد حمية فقال : من يبارز ؟ فخرج من الأنصار شيبة . فقال عتبة . لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب . فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث ، فقتل اللّٰه عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث ، فقتلنا منهم سبعين ، وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بني هاشم أسيرًا فقال الرجل : يا رسول اللّٰه إن هذا واللّٰه ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهًا على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول اللّٰه ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اسكت فقد أيدك اللّٰه بملك كريم . قال علي رضي اللّٰه عنه . فأسر من بني عبد المطلب رجل[1] وعقيل ونوفل بن الحارث .

(١) **الرجل هو** : العباس بن عبد المطلب .

هذا حديث صحيح . ورواته ثقات معروفون ، وعبد اللَّه بن يوسف الأصبهاني ، وأبو سعيد الأعرابي وهو أحمد بن محمد بن زياد مترجم لهما في « تذكرة الحفاظ » للحافظ الذهبي رحمه اللَّه .

◎ ومنها قصة أم أيمن ◎

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ٦٤) :

أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا عبد اللَّه بن روح المدائني ثنا شبابة ثنا أبو مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أم أيمن رضي اللَّه عنها قالت : « قام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها ، فقمت من الليل وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة ، وأنا لا أشعر ، فلما أصبح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهريقي ما فيها . قلت : قد واللَّه شربت ما فيها . قال : فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبدًا » .

هذا حديث محتمل للتحسين . نبيح العنزي وثقه أبو زرعة وذكره علي بن المديني في جملة المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس .

وإذا قد عرفه أبو زرعة فلا يضره إذا جهله ابن المديني واللَّه أعلم .

◎ ومنها حديث قيس بن النعمان وما فيه من البركة الإلهية ◎

○ قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه في « دلائل النبوة » (ج ٢ ص : ٢٢٤) :

حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ إملاء قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب قال أنبأنا محمد بن غالب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا عبيد اللَّه بن

إياد بن لقيط[1] عن أبيه عن قيس بن النعمان قال: «لما انطلق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنمًا، فاستسقياه اللبن. فقال: ما عندي شاة تحلب، غير أن ههنا عناقًا حملت أول الشتاء وقد أخرجت[2] وما بقي لها لبن. فقال: ادع بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت، قال: وجاء أبو بكر بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب، فقال الراعي: بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط؟ قال: أو تراك تكتم عليّ حتى أخبرك؟ قال: نعم. قال: فإني محمد رسول الله، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ؟ قال: إنهم ليقولون ذلك. قال: فأشهد أنك نبي، وأشهد أن ما جئت به حق، وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي، وأنا متبعك. قال: إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا».

قال الحافظ في «الإصابة»: أخرجه الطبراني وسنده صحيح.

◉ ومن دلائل النبوة قصة توبة كعب بن مالك ◉ وصاحبيه وما فيها من العبر

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٨ ص: ١١٣):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - قال سمعت كعب بن مالك يحدث

(١) **في «الدلائل»**: عبد الله بن إياد بن لقيط عن قيس. **والصواب**: عن أبيه عن قيس كما في «الإصابة» و«الاستيعاب» و«أسد الغابة».

(٢) في «الاستيعاب»: **وقد أحدبت**.

حين تخلف عن قصة تبوك « قال كعب لم أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد عير قريش حتى جمع اللَّه بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . واللَّه ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًّا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد أن ... يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي اللَّه . وغزا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئًا فأقول في نفسي : أنا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئًا . فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ولم أقض شيئًا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئًا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم

وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه النفاق أو رجلًا ممن عذر اللَّه من الضعفاء ولم يذكرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول اللَّه حبسه برداه ونظره في عطفه . فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت واللَّه يا رسول اللَّه ما علمنا عليه إلا خيرًا . فسكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدًا ؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أظل قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلًا - فقبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى اللَّه . فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي : ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقلت : بلى . إني واللَّه لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلًا ولكني واللَّه لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن اللَّه أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه إني لأرجو فيه عفو اللَّه . لا واللَّه ما كان لي من عذر واللَّه ما كنت قط أقوى

ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي اللَّه فيك فقمت. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: واللَّه ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لك. فواللَّه ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي. ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني. حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ فسلمت عليه فواللَّه ما رد عليّ السلام. فقلت: يا أبا قتادة أنشدك باللَّه هل تعلمني أحب اللَّه ورسوله؟ فسكت. فعدت له فنشدته فسكت. فعدت له فنشدته فقال: اللَّه ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت

حتى تسورت الجدار . قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له : حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابًا من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك اللّٰه بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك . فقلت لما قرأتها وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها . حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يأتيني فقال : إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك . فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبيّ مثل ذلك . فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي اللّٰه في هذا الأمر . قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت يا رسول اللّٰه إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ولكن لا يقربك . قالت : إنه واللّٰه ما به حركة إلى شيء واللّٰه ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه . فقلت : واللّٰه لا أستأذن فيها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وما يدريني ما يقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب . فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر اللّٰه : قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل

سلع بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فرج . وآذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتوبة اللَّه علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبيَّ مبشرون وركض إليّ رجل فرسًا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ فكسوته إياهما ببشراه . واللَّه ما أملك غيرهما يومئذ . واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنوني بالتوبة يقولون : لتهنك توبة اللَّه عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالس حوله الناس فقام إليَّ طلحة بن عبيد اللَّه يهرول حتى صافحني وهناني واللَّه ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال : قلت : أمن عندك يا رسول اللَّه أم من عند اللَّه ؟ . قال : لا . بل من عند اللَّه وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول اللَّه إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى اللَّه وإلى رسوله . قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول اللَّه إن اللَّه إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت فواللَّه ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه اللَّه في صدق الحديث - منذ ذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ

ذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى يومي هذا كذبًا وإني لأرجو أن يحفظني اللَّه فيما بقيت وأنزل اللَّه على رسوله ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ والْمُهَاجِرِينَ - إلى قوله - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة : ١١٧-١١٩] فواللَّه ما أنعم اللَّه عليَّ من نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن اللَّه قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ - إلى قوله - فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة : ٩٥،٩٦] قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمرنا حتى قضى اللَّه فيه فبذلك قال اللَّه : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وليس الذي ذكر اللَّه مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه » .

◉ ومن دلائل النبوة أنه يرى من خلفه في الصلاة ◉

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٥١٥) :

حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال صلى لنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم رقى المنبر . فقال في الصلاة وفي الركوع : « إني لأراكم من ورائي كما أراكم » [(١)] .

وأخرجه مسلم من طريق قتادة والمختار بن فلفل بمعناه وليس هو عند مسلم من طريق فليح .

---

(١) **تقدمت هذه الأحاديث** ، وأعدتها هنا لمناسبة واستنباط فوائد من الحديثين .

وكذا هو عند البخاري (ج٢ ص: ٢٢٥) قال رحمه اللَّه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك به .

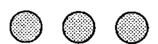
○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج١ ص: ٥١٤) :**

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « هل ترون قبلتي ههنا فواللَّه ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري » .

الحديث أخرجه مسلم (ج١ ص: ٣١٩) .

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ٣١٩) :**

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا ثم انصرف فقال : « يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه . إني واللَّه لأبصر كما أبصر من بين يدي » .



[24] فصل

◎ ومن دلائل النبوة كرامات بعض أتباع النبي ◎ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

وهي تعتبر من دلائل النبوة لأنه ما أعطي الكرامة إلا باتباع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأكبر كرامة هي توفيق اللَّه العبد للعمل بالكتاب والسنة وأن يختم له بالحسنى[١].

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٦٥):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان ابن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: «بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشرة رهط سرية عينًا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة - وهو بين عسفان ومكة - ذكروا لِحَيٍّ من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرًا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتضوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدًا. فقال عاصم بن ثابت أمير

---

(١) قد تجاوز كثير من الناس الحد في كرامات الأولياء، وأنكرها آخرون، **والحق**: أن يثبت منها ما صح ويترك المجازفات التي ربما بلغت الغلو والكذب والشرك باللَّه.

السرية : أما أنا فواللَّه لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة ، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر . واللَّه لا أصحبكم إن لي في هؤلاء لأسوة يريد القتل وجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر . فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرًا ، فأخبرني [(١)] عبيد اللَّه بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا [(٢)] استعار منها موسى يستحد بها فأعارته ، فأخذ ابنًا لي [(٣)] وأنا غافلة حتى أتاه . قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي . فقال : تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك . واللَّه ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب . واللَّه لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول : إنه لرزق من اللَّه رزقه خبيبًا . فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ، ثم قال : لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها . اللهم أحصهم عددًا .

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا ... على أي شق كان للَّه مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل

---

(١) **القائل فأخبرني** : هو ابن شهاب كما في « الفتح » .

(٢) **كذا ؛ يراجع** فإنه قد مر بي أنهم أجمعوا على قتله .

(٣) **يراجع أيضًا** .

صبرًا . فاستجاب اللَّه لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا ، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر ، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢٢٧) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن الزبير . قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه . فقال : يا بني لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلومًا ، وإن من أكبر همي لديني ، أفترى يبقي ديننا مِن مالنا شيئًا فقال : يا بني بع مالنا ، فاقض ديني وأوصى بالثلث ، وثلثه لبنيه - يعني عبد اللَّه بن الزبير - يقول : ثلث الثلث فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدَّين فثلثه لولدك . قال هشام : وكان ولد عبد اللَّه قد وازى بعض بني الزبير - خبيب وعباد - وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد اللَّه : فجعل يوصيني بدينه ويقول : يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي . قال : فواللَّه ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبة من مولاك ؟ قال : اللَّه . قال : فواللَّه ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه ، فقتل الزبير رضي اللَّه عنه ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة دارًا بالمدينة ، ودارين بالبصرة ودارًا بالكوفة ودارًا بمصر . قال : وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال (فيستودعه) إياه فيقول الزبير : لا ولكنه سلف ، فإني أخشى عليه الضيعة . وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئًا إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي اللَّه عنهم . قال عبد اللَّه بن الزبير : فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفى ألف ومائتي ألف . قال : فلقي حكيم بن حزام عبد اللَّه بن الزبير فقال : يا ابن أخي كم على أخي من الدين ؟ فكتمه . فقال : مائة ألف فقال حكيم واللَّه ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد اللَّه أرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف . قال : ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي . قال : وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف ، فباعها عبد اللَّه بألف ألف وستمائة ألف . ثم قام فقال : من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة ، فأتاه عبد اللَّه بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبد اللَّه : إن شئتم تركتها لكم . قال عبد اللَّه : لا . قال : فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد اللَّه : لا . قال : قال : فاقطعوا لي قطعة . قال عبد اللَّه : لك من ههنا إلى ههنا . قال : فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف ، فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال معاوية : كم قومت الغابة ؟ قال كل سهم مائة ألف . قال : كم بقي ؟ قال : أربعة أسهم ونصف فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهمًا بمائة ألف . وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهمًا بمائة ألف ، وقال ابن زمعة : قد أخذت سهمًا بمائة ألف . فقال معاوية : كم بقي ؟ فقال : سهم ونصف . قال : أخذته بخمسين ومائة ألف .

قال وباع عبد اللَّه بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : اقسم بيننا ميراثنا . قال : لا واللَّه لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه . قال : فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم

بينهم . قال : وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٢٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب رضي اللَّه عنهما « قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة غشيته ، فذكره للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٩ ص: ٦٣) :

وقال الليث [(١)] حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم [(٢)] عن أسيد ابن حضير قال : « بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس ، فسكت فسكنت ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبًا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال له : اقرأ يا ابن حضير . اقرأ يا ابن حضير . قال : فأشفقت يا رسول اللَّه أن تطأ يحيى وكان منها قريبًا فرفعت رأسي فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها . قال : وتدري ما ذاك ؟ قال : لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك . ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم .

(١) **قال الحافظ** : وصله أبو عبيد في « فضائل القرآن » عن يحيى بن بكير عن الليث بالإسنادين جميعًا .
(٢) محمد بن إبراهيم لم يدرك أسيد بن حضير والمعتمد في وصل الحديث على الطريق الثاني ا.هـ . مختصرًا من « الفتح » .

قال ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد عن أسيد بن حضير.

○ **حديث أبي سعيد أخرجه مسلم** (ج ١ ص: ٥٤٨) **فقال: وحدثني** حسن ابن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد اللَّه بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربد، وذكر نحو حديث أسيد الذي في البخاري.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٠٠):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي اللَّه عنه قال: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم».

وقال ابن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة بنت عمر رضي اللَّه عنهما قالت سمعت عمر نحوه.

وقال هشام عن زيد عن أبيه عن حفصة سمعت عمر رضي اللَّه عنه.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص: ٥٩):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرًا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قالا: لا.

فقال عمر : لئن سلمني اللَّه لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدًا . قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب . قال : إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد اللَّه بن عباس غداة أصيب - وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا حتى إذا لم ير فيهم خللًا تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس - فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينًا ولا شمالًا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلًا مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسًا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان اللَّه فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة قال : الصنع قال : نعم . قال : قاتله اللَّه لقد أمرت به معروفًا ، الحمد للَّه الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام . قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثرا العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقًا . فقال : إن شئت فعلت . أي إن شئت قتلنا قال : كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلتكم ، وحجوا حجكم ، فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللَّه لك من صحبة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت

فعدلت ، ثم شهادة . قال : وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا ليَ .

فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض . قال : ردوا علي الغلام . قال : يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك . يا عبد اللَّه بن عمر انظر ما عليَّ من الدين . فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفًا أو نحوه قال : إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم . فأدِّ عني هذا المال . انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرًا . وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به اليوم على نفسي فلما أقبل قيل : هذا عبد اللَّه بن عمر ، قد جاء قال : ارفعوني . فأسنده رجل إليه فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين . أذنت . قال : الحمد للَّه ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل : يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه تبكي عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلًا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل ، فقالوا : أوصِ يا أمير المؤمنين ، استخلف . قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو عنهم راضٍ . فسمى عليًّا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن وقال : يشهدكم عبد اللَّه بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له ، فإن أصابت الإِمرة سعدًا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن

عجز ولا خيانة وقال : أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرًا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة اللَّه وذمة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد اللَّه بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب . قالت : أدخلوه . فأدخل . فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم . فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى عليٍّ . فقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان . وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف . فقال عبد الرحمن : أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه واللَّه عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان . فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليَّ واللَّه على أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فاللَّه عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم خلا بالآخر فقال : مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان فبايعه ، فبايع له عليٌّ وولج أهل الدار فبايعوه .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص : ٤١١) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت

أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي اللَّه عنه يقول : « نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - فقال : هؤلاء نزلوا على حكمك .

فقال : تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم . قال : قضيت بحكم[1] اللَّه وربما قال : بحكم الملك » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٤١١) :

حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد اللَّه بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : « أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة ، رماه في الأكحل . فضرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الخندق ، وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار . فقال : قد وضعت السلاح ، واللَّه ما وضعته . اخرج إليهم . قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة . فأتاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد . قال : فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم . قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدًا قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى

---

(١) **إصابة الحق في الفتوى والحكم**: تعتبر من **أعظم الكرامات** .

أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها. فانفجرت من لبته فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدم يسيل إليهم. فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دمًا، فمات منها رضي اللَّه عنه».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٣٨٩).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ١٧٧):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «كتاب اللَّه القصاص».

حدثني عبد اللَّه بن منير سمع عبد اللَّه بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس أن الرُّبَيِّع عمته كسرت ثنية جارية، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا، فأتوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبوا إلا القصاص. فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالقصاص. فقال أنس بن النضر: يا رسول اللَّه أتكسر ثنية الربيع، لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يا أنس كتاب اللَّه القصاص، فرضي القوم، فعفوا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إن من عباد اللَّه من لو أقسم على اللَّه لأبره».

○ قال محمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ج٢ ص: ٦٣٢):

وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت قال: «بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سرية إلى سيف البحر. عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابًا من تمر، فجعل

يقوتهم إياه حتى صار إلى أن يعده عليهم عددًا . قال : ثم نفد التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم تمرة ، قال : فقسمها يومًا بيننا ، قال : فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم . قال : فلما جهدنا الجوع أخرج اللَّه لنا دابة من البحر فأصبنا من لحمها وودكها وأقمنا عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا ، وأخذ أميرنا ضلعًا من أضلاعها فوضعها على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا قال فجلس عليه . قال : فخرج من تحتها وما مست رأسه . فلما قدمنا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرناه خبرها وسألناه ، عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه فقال : « رزق رزقكموه اللَّه » .

حديث حسن .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٤٩٤) :

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري قال حدثني أبي عبد اللَّه بن المثنى عن ثمامة بن عبد اللَّه بن أنس عن أنس : « أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل [١] إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال فيسقون » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٢٣٦) :

حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال : « شكا أهل الكوفة سعدًا [٢] إلى عمر رضي اللَّه عنه فعزله ،

---

(١) **هذا الحديث ليس فيه دليل على التوسل بالأموات** ؛ لأن عمر توسل بالعباس وهو حي قادر على الدعاء .

(٢) **هو** : سعد بن أبي وقاص .

واستعمل عليهم عمارًا فشكوا[1] حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخفف في الأخريين. قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلًا أو رجالًا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجدًا إلا سأل عنه ويثنون معروفًا حتى دخل مسجدًا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة ابن قتادة يكنى أبا سعدة قال: أما إذا نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية.

قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن، وكان بعد إذا سئل، يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد.

قال عبد الملك: فأنا رأيته قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن».

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص: ٥١٣):

ثنا أسود بن عامر ثنا كامل وأبو المنذر[2] ثنا أبو كامل[3] قال أسود: قال أنا المعنى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العشاء، فإذا

---

(١) **أي**: شكوا سعدًا.

(٢) أبو المنذر: **معطوف** على أسود.

(٣) **كذا**؛ وفي «تهذيب التهذيب» أبو العلاء، **ويقال**: أبو عبد الله.

سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه. قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما. فبرقت برقة فقال لهما: الحقا بأمكما. قال فمكث ضوءها حتى دخلا».

ثنا أبو أحمد[1] بإسناده عن أبي صالح حدثنا أبو هريرة قال: حتى دخلا على أمهما.

هذا حديث حسن. وكامل بن العلاء فيه كلام لا ينزل حديثه عن الحسن، وقد تفرد بهذا الحديث، فقد ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله هذا الحديث في ترجمته في «الميزان».

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٢ ص: ٥١٣):

ثنا ابن عامر[2] أنا أبو بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال: «دخل رجل على أهله، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته ثم قالت: اللهم ارزقنا. فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت، قال: وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئًا. قال: فرجع الزوج. قال: أصبتم بعدي شيئًا؟ قالت امرأته: نعم. من ربنا. قام إلى الرحى[3] فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة.

---

(١) **أبو أحمد هو**: محمد بن عبد الله الزبيري وقوله بإسناده أي يرويه عن كامل بإسناده.

(٢) **ابن عامر هو**: أسود بن عامر الملقب بشاذان، وأبو بكر هو ابن عياش، وهشام هو ابن حسان، ومحمد هو ابن سيرين.

(٣) **كذا في «المسند»**، **ولعله** قام إلى الرحى فرفعها بدليل قوله أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور. ثم وجدت في إكرام الضيف لإبراهيم الحربي (ص: ٢٥) ثم رفعت ثفالها فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو تركتها طحنت إلى يوم القيامة».

شهدت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : واللّٰه لأن يأتي أحدكم صبيرًا ثم يحمله يبيعه فيستعف منه ، خير له من أن يأتي رجلًا يسأله .

هذا حديث صحيح . ورواته رواة الصحيح .

○ قال الحاكم رحمه اللّٰه (ج٣ ص: ٢٣٥) :

حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حمادبن سلمة ثنا ثابت عن أنس : « أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس أكفانه وقد انهزم أصحابه وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، فبئس ما (عودتم) أقرانكم ، خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ، ثم حمل فقاتل ساعة فقتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن درعي في قدر تحت إكاف بمكان كذا وكذا ، وأوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد حيث قال : فأنفذوا وصيته » .

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

● **قال أبو عبد الرحمن :** محمد بن صالح بن هانئ ترجم له السبكي في « طبقات الشافعية » (ج٣ ص: ١٧٤) . وذكر ثنا أبي عبد اللّٰه بن الأخرم .

وترجم له الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (ج ١١ ص: ٢٢٥) لكنه قال : محمد بن صالح بن يزيد ، وقال : وكان يحفظ ويفهم وكان ثقة زاهدًا لا يأكل إلا من كسب يده ، ولا يقطع صلاة الليل . وأما السري بن خزيمة فهو حافظ جليل القدر له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » (ج٣ ص: ٢٤٥) . والحديث قال فيه الهيثمي (ج٩ ص: ٣٢٢) قلت : هو في الصحيح غير قصة الدرع . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٥٥٧):

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس «أن رجلين[١] من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرجا من عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله».

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ٢٨٨):

حدثني علي بن حمشاذ العدل ثنا هشام بن علي وإسحاق بن الحسن قالا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: «كان أسيد ابن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ليلة ظلماء حندس[٢]، فلما انصرفا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلما افترقا أضاءت عصا الآخر».

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٧٥):

حدثنا أبو النعمان حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر: «أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء، وأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس، وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعشرة قال: فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري

---

(١) **هما**: أسيد بن حضير وعباد بن بشر كما في «الصحيح» (ج ٧ ص: ١٢٥).

(٢) **أي**: شديد الظلمة.

قال - وامرأتي - وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم لبث حيث صليت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء اللَّه. قالت له امرأته: وما حبسك عن أضيافك - أو قالت عن ضيفك - قال: أو ما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عرضوا فأبوا. قال: فذهبت أنا فاختبأت. فقال: يا غنثر - فجدع وسب - وقال: كلوا لا هنيئًا. فقال: واللَّه لا أطعمه أبدًا. وايم اللَّه ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها. قال: يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك. فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها. فقال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلًا مع كل رجل منهم أناس اللَّه أعلم كم مع كل رجل، فأكلوا منها أجمعون أو كما قال».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٦٢٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ١٢٨):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أنه قال: «بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعثًا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك

الجيش فجمع ذلك كله، فكان مزودي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلًا قليلًا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت: وما يغني تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، قال: ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب [1] فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٥٣٦).

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ٤٣١):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا. وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصًا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضًا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض. قالوا: قالت عائشة: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين

---

(١) «**الظرب**»: الجبل الصغير.

آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت: وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي.

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي. ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول. قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله ابن أبي بن سلول. قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه، وقال عروة أيضًا: لم يسم من أهل الإفك أيضًا إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى، وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي بن سلول. قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسب عندها

حسان وتقول إنه الذي قال :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة : فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرًا ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي ، إنما يدخل علي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيسلم ثم يقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف . فذلك يريبني ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت حين نقهت فخرجت - مع أم مسطح قبل المناصع - وكان متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا . قالت : فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب - فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح . فقلت لها : بئس ما قلت أتسبّين رجلًا شهد بدرًا ؟ فقالت : أي هنتاه ولم تسمعي ما قال ؟ قالت : وقلت : ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك . قالت : فازددت مرضًا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلم ثم قال : كيف تيكم ؟ فقلت له : أتأذن لي أن آتي أبوي قالت : وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . قالت : فأذن لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت لأمي : يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية هوني عليك فواللَّه لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت : فقلت : سبحان

اللَّه أولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي . قالت : ودعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة : أهلك ولا نعلم إلا خيرًا ، وأما علي فقال : يا رسول اللَّه لن يضيق اللَّه عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . **قالت** : فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بريرة فقال : « أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ » قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرًا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من يومه فاستعذر من عبد اللَّه بن أبي وهو على المنبر فقال : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ، واللَّه ما علمت على أهلي إلا خيرًا ، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا ، وما يدخل على أهلي إلا معي . **قالت** : فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال : أنا يا رسول اللَّه أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج . قالت : وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر اللَّه لا تقتله ولا تقدر على قتله ؟ ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر اللَّه لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت : فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن

يقتتلوا ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم على المنبر . قالت : فلم يزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . قالت : وأصبح أبوي عندي وقد بكيت ليلتين ويومًا لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي ، فبينما أبوي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علينا فسلم ثم جلس . قالت : ولم يكن يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ، ولقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيء . قالت : فتشهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك اللَّه وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري اللَّه وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب اللَّه عليه . قالت : فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عني فيما قال . فقال أبي : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقلت لأمي : أجيبي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما قال . قالت أمي : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرًا : إني واللَّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقونني ، ولئن اعترفت لكم بأمر واللَّه يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، فواللَّه لا أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل واللَّه المستعان على ما تصفون ثم تحولت

فاضطجعت على فراشي ، واللَّه يعلم أني حينئذ بريئة وأن اللَّه مبرئي ببراءتي ولكن واللَّه ما كنت أظن أن اللَّه تعالى منزل في شأني وحيًا يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم اللَّه فيَّ بأمرٍ ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في النوم رؤيا يبرؤني اللَّه بها فواللَّه ما رام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه يتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه . قالت : فسري عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة أما اللَّه فقد برأك . قالت : فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : لا واللَّه لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا اللَّه عز وجل . قالت : وأنزل اللَّه تعالى : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ العشر الآيات ثم أنزل اللَّه تعالى هذا في براءتي . قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : واللَّه لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ إلى قوله : ﴿غفور رحيم﴾ . قال أبو بكر الصديق : بلى واللَّه إني لأحب أن يغفر اللَّه لي فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق عليه ، وقال : واللَّه لا أنزعها منه أبدًا . قالت عائشة : وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب : « ماذا علمت أو رأيت ؟ » فقالت : يا رسول اللَّه أحمي سمعي وبصري ، واللَّه ما علمت إلا خيرًا . قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعصمها اللَّه بالورع قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك » .

قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة : قالت عائشة : والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط . قالت : ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله [١] .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢١٢٩) .

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٨ ص: ١٤٤) :

حدثني محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره «أن عائشة كانت تقول : إن من نعم الله عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته : دخل عليّ عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت : آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره وبين يديه ركوة - أو علبة يشك عمر - فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول : لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول : في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده » .

حدثنا إسماعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول : أين أنا غدًا أين أنا غدًا ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات

(١) كتبت هذا الحديث بطوله لما فيه من الكرامة **للصديقة بنت الصديق** وإرغامًا للروافض هداهم الله .

عندها. قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدري».

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال: في الرفيق الأعلى ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستنًا ثم ناولنيها فسقطت يده - أو سقطت من يده - فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة».

ففي هذا: كرامة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

○ قال البخاري رحمه الله (ج٨ ص: ١٦٨):

حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس قال عمر: «وافقت الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث. قلت: يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى[1]. وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو

(١) وفي «الصحيح» (ج ٢ ص: ٥١) طبعة حلبية: «**فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**».

أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل اللَّه آية الحجاب . قال : وبلغني معاتبة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن . قلت : إن انتهيتن أو ليبدلن اللَّه رسوله خيرًا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت : يا عمر أما في رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل اللَّه : ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن مسلمات﴾ الآية » .

وقال ابن أبي مريم أخبرني يحيى بن أيوب حدثني حماد سمعت أنسًا عن عمر .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٤٢) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون [1] فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر » .

زاد زكرياء بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢١٥) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول اللَّه

---

(١) « **المحدث** » : الملهم .

إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيده ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئًا بعده .

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك بهذا . أو قال غرف بيده فيه .

● فيه كرامة لأبي هريرة وإن حفظ أئمة الحديث كأحمد والبخاري وأبي داود الطيالسي وأبي حاتم وأبي زرعة ويحيى بن معين ومن جرى مجراهم من حفاظ الحديث ليعتبر آية من آيات اللَّه ويعتبر كرامة لهم من اللَّه يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرًا كثيرًا وما يذكر إلّا أولو الألباب .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٦٤٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال : « كنت في غزاة فسمعت عبد اللَّه بن أبي يقول : لا تنفقوا على من عند رسول اللَّه حتى ينفضوا من حوله ، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعاني فحدثته ، فأرسل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى عبد اللَّه بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط ، فجلست في البيت فقال لي عمي : ما أردت إلى أن كذبك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومقتك فأنزل اللَّه تعالى : ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ فبعث إلي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقرأ فقال : « إن اللَّه قد صدقك يا زيد » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ١٩٨):

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه «أن ناسًا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلًا فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسألوه، فضحك وقال: وما أدراك أنها رقية. خذوها واضربوا لي بسهم».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ١٩٨):

حدثنا سيدان بن مضارب أبو محمد الباهلي حدثنا أبو معشر البصري - هو صدوق - يوسف بن يزيد البراء قال حدثني عبيد اللَّه بن الأخنس أبو مالك عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس «أن نفرًا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلًا لديغًا أو سليمًا، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب اللَّه أجرًا حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول اللَّه أخذ على كتاب اللَّه أجرًا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب اللَّه».

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٩٦٨):

حدثنا زهير بن حرب حدثنا هاشم ابن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة

حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر « أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر : ها هنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد قال : « إن رجلًا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له ، قد كان به بياض فدعا اللّه فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم » .

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد (وهو ابن سلمة) عن سعيد الجريري بهذا الإسناد عن عمر بن الخطاب قال : إني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار « قال إسحاق : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا - واللفظ لابن المثنى - حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال : « كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال : أنت أويس بن عامر؟ قال : نعم . قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم قال نعم قال : لك والدة؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر لو أقسم على اللّه لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » فاستغفر لي فاستغفر له . فقال له عمر : أين تريد؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى

عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي. قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر، فسأله عن أويس. قال: تركته رث البيت قليل المتاع. قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم. له والدة هو بها بر. لو أقسم على اللَّه لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل».

فأتى أويسًا فقال: استغفر لي قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال: استغفر لي قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي. قال: لقيت عمر؟ قال: نعم. فاستغفر له. ففطن له الناس. فانطلق على وجهه».

قال أسير: وكسوته بردة. فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة؟».

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٤٠٤):

حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحسين بن الفضل البجلي ومحمد بن غالب الضبي قالا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال: لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي اللَّه عنه يستقري الرفاق فيقول: هل فيكم أحد من قرن حتى أتى عليه قرن فقال: من أنتم؟ قالوا: قرن فرفع عمر بزمام أو زمام أويس فناوله عمر فعرفه بالنعت فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: أنا أويس. قال: هل كان لك والدة؟ قال: نعم. قال: هل بك من البياض؟ قال: نعم. دعوت اللَّه تعالى فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لأذكر به ربي، فقال له عمر: استغفر لي. قال: أنت أحق أن تستغفر لي أنت صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم ، فقال عمر : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني ، وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته » قال : فاستغفر له . قال : ثم دخل في أغمار الناس فلم يدر أين وقع ؟ قال : ثم قدم الكوفة فكنا نجتمع في حلقة فنذكر اللَّه وكان يجلس معنا ، فكان إذا ذكرهم وقع حديثه من قلوبنا موقعًا لا يقع حديث غيره ففقدته يومًا فقلت لجليس لنا : ما فعل الرجل الذي كان يقعد إلينا لعله اشتكى ، فقال رجل : من هو فقلت : من هو ؟ قال : ذاك أويس القرني ، فدللت على منزله فأتيته ، فقلت : يرحمك اللَّه أين كنت ولم تركتنا ؟ فقال : لم يكن لي رداء فهو الذي منعني من إتيانكم قال : فألقيت إليه ردائي فقذفه إلي قال : فتخاليته ساعة ثم قال : لو أني أخذت رداءك هذا فلبسته فرآه علي قومي قالوا انظروا إلى هذا المرائي لم يزل في الرجل حتى خدعه وأخذ رداءه ، فلم أزل به حتى أخذه فقلت : انطلق حتى أسمع ما يقولون فلبسه فخرجنا فمر بمجلس قومه فقالوا انظروا إلى هذا المرائي لم يزل بالرجل حتى خدعه وأخذ رداءه فأقبلت عليهم فقلت : ألا تستحيون لم تؤذونه واللَّه لقد عرضته عليه فأبى أن يقبله . قال : فوفدت وفود من قبائل العرب إلى عمر فوفد فيهم سيد قومه ، فقال لهم عمر بن الخطاب : أفيكم أحد من قرن ؟ فقال له سيدهم : نعم أنا ، فقال له : هل تعرف رجلًا من أهل قرن يقال له أويس من أمره كذا وكذا ومن أمره كذا فقال : يا أمير المؤمنين ما تذكر من شأن ذاك ومن ذاك ؟ فقال له عمر : ثكلتك أمك أدركه مرتين أو ثلاثًا . ثم قال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لنا : « إن رجلًا يقال له أويس من قرن من أمره كذا ومن أمره كذا » فلما قدم الرجل لم يبدأ بأحد قبله فدخل عليه فقال : استغفر لي فقال : ما بدا لك ؟

قال: إن عمر قال لي كذا وكذا. قال: ما أنا بمستغفر لك حتى تجعل لي ثلاثًا. قال: وما هن؟ قال: لا تؤذيني فيما بقي ولا تخبر بما قال لك عمر أحدًا من الناس ونسي الثالثة».

لم يحكم عليه الحاكم رحمه الله بشيء فأشار الحافظ الذهبي في «التلخيص» إلى أنه على شرط مسلم وهو كما يقول رحمه الله فإن مسلمًا قد أخرج صدره.

○ قال أبو داود رحمه الله (ج ٢ ص: ١٦٩):

حدثني محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله ابن زيد بن عبد ربه حدثني أبي عبد الله بن زيد قال: «لما أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا في يده فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو إلى الصلاة. قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت له: بلى. قال: فقال: تقول[1] الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال: ثم تقول إذا أقمت الصلاة: الله

(١) **في هذا رد:** على **الشيعة** الذين يقولون إن الأذان فرض على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة الإسراء **ويستدلون على ذلك بما لا يثبت**.

أكبر ، اللَّه أكبر ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، أشهد أن محمدًا رسول اللَّه ، حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، اللَّه أكبر اللَّه أكبر ، لا إله إلا اللَّه .

فلما أصبحت أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرته بما رأيت فقال : إنها لرؤيا حق إن شاء اللَّه ، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتًا منك ، فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به . قال : فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وهو في بيته ، فخرج يجر رداءه يقول : والذي بعثك بالحق يا رسول اللَّه لقد رأيت مثل ما أرى . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فللَّه الحمد [1] .

حديث حسن .

○ قال الإمام النسائي رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ١٤١) :

أخبرنا عمران بن يزيد قال حدثنا مخلد بن حسين الأزدي قال حدثنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال : إن أول لعان كان في الإسلام أن هلال بن أمية قذف شريك بن السحماء بامرأته ، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بذلك فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أربعة شهداء وإلا فحد في ظهرك ، يردد ذلك عليه مرارًا ، فقال له هلال : واللَّه يا رسول اللَّه إن اللَّه عز وجل ليعلم أني صادق ، ولينزلن اللَّه عز وجل عليك ما يبرئ ظهري من الجلد ، فبينما هم كذلك إذا نزلت عليه آية اللعان : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ إلى آخر الآية ، فدعا هلالًا فشهد

---

(١) **هذه بعض كيفيات الأذان** ، وله كيفيات أخرى قد استوعبها الأخ الفاضل أسامة القوصي وليس في شيء منها حيَّ على خير العمل فيما ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فزيادتها في الأذان بدعة .

أربع شهادات باللَّه إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة اللَّه عليه إن كان من الكاذبين، ثم دعيت المرأة فشهدت أربع شهادات باللَّه إنه لمن الكاذبين، فلما أن كان في الرابعة أو الخامسة قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: وقفوها فإنها موجبة فتلكأت حتى ما شككنا أنها ستعترف ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت على اليمين فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أنظروها فإن جاءت به أبيض سبطًا قضى العينين فهو لهلال بن أمية، وإن جاءت به آدم جعدًا ربعًا حمش الساقين فهو لشريك بن السحماء، فجاءت به أدم جعدًا ربعًا حمش الساقين، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لولا ما سبق فيها من كتاب اللَّه لكان لي ولها شأن.

قال الشيخ: والقضى طويل شعر العينين ليس بمفتوح العين ولا جاحظهما، واللَّه سبحانه وتعالى أعلم.

o **قد أخرجه البخاري (ج٨ ص: ٤٤٩): فقال** حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان به.

o **قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٦):**

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت: الحمد للَّه الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر الآية.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه البخاري تعليقًا في كتاب التوحيد في صحيحه.

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٣٨٣):

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر.

(ح) **وحدثنا** زهير بن حرب واللفظ له حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي حدثني عبد اللَّه بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلًا، فاستقبل نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القبلة. وذكر الحديث بطوله وقد كتبته في الدعوات المستجابة وفيه قول أبي زميل قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي اللَّه هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا واللَّه يا رسول اللَّه ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليًا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبًا لعمر فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول اللَّه أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك. فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أبكي

للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة من نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وأنزل اللَّه عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] فأحل اللَّه الغنيمة لهم.

○ قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٣٠٦):

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع أخبرنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني عبد اللَّه[1] الهوزني قال: لقيت بلالًا مؤذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بحلب فقلت: يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: ما كان له شيء. كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه اللَّه تعالى حتى توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وكان إذا أتاه الإنسان مسلمًا فرآه عاريًا يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري له البردة فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال: يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت، فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار فلما أن رآني قال: يا حبشي، قلت: يالباه. فتجهمني وقال لي قولًا غليظًا وقال لي أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قال: قلت: قريب. قال: إنما بينك وبينه أربع فآخذك بالذي عليك فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس حتى إذا صليت العتمة رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي، قلت: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي

---

(١) هو: عبد اللَّه بن لحي الهوزني.

كنت أتدين منه قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي، وهو فاضحى فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق اللَّه تعالى رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يقضي عني، فخرجت حتى إذا أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن فاستأذنت. فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أبشر فقد جاءك اللَّه تعالى بقضائك ثم قال: ألم تر الركائب المناخات الأربع فقلت: بلى فقال: إن لك رقابهم وما عليهن فإن عليهن كسوة وطعامًا، أهداهن إليَّ عظيم فدك، فاقبضهن واقض دينك ففعلت، فذكر الحديث ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال: ما فعل ما قبلك؟ قلت: قد قضى اللَّه تعالى كل شيء كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يبق شيء. قال: أفضل شيء؟ قلت: نعم، قال: انظر أن تريحني منه، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه، فلما صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العتمة دعاني فقال: ما فعل الذي قبلك؟ قال: قلت: هو معي لم يأتنا أحد، فبات رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد وقص الحديث حتى إذا صلى العتمة - يعني من الغد - دعاني قال: ما فعل الذي قبلك؟ قال: قلت: قد أراحك اللَّه منه يا رسول اللَّه، فكبر وحمد اللَّه شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات.

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٦٠٦):

وحدثنا أبو العباس ثنا محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم أنبأ ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد أن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان حدثه عن محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحًا من ألواحها فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد، فأقبل إليَّ يريدني فقلت: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فطأطأ رأسه، وأقبل إليَّ فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق وهمهم، فظننت أنه يودعني فكان آخر عهدي به».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

كذا قال الحاكم، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ليس من رجال مسلم كما في «تهذيب التهذيب». وإنما رمز في أول ترجمته لابن ماجه وفيه كلام. الظاهر أن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن. كذا قلت ثم رأيت في «تهذيب التهذيب» أن الحافظ يقول إن روايته عن سفينة مرسلة.

تنبيه:

هذا الحديث في «تاريخ البخاري» (ج٣ ص: ١٩٥) عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر بدون واسطة.

وفي الحاكم كما ترى بواسطة محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان، وكذا في كتاب الاعتقاد للبيهقي (ص: ٣١٦) وأسامة بن زيد قد سمع من محمد بن المنكدر، فالحديث حسن كيفما دار. واللَّه أعلم ثم علم انقطاعه **فيكون ضعيفًا**.

○ قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة [1] في «المصنف» (ج ١٣ ص: ٨):

حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار «أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان فقال: أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فابدأ بالرأس، فدخل المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فقعد إلى جنبه، فلما قضى صلاته قال: ما أراني إلا مستعملك قال: أما جابيًا فلا، ولكن غازيًا قال: فإنك غاز فوجهه وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه، قال: ومعه الزبير بن العوام وعمرو بن معدي كرب وحذيفة وابن عمر والأشعث بن قيس. قال: فأرسل النعمان المغيرة بن شعبة إلى ملكهم وهو يقال له ذو الجناحين فقطع إليه نهرهم فقيل لذي الجناحين: إن رسول العرب ههنا فشاور أصحابه فقال: ما ترون أقعد له في بهجة الملك وهيئة الملك أو في هيئة الحرب قالوا: لا بل اقعد له في بهجة الملك، فقعد على سريره ووضع التاج على رأسه، وقعد أبناء الملوك سماطين عليهم القرطة وأساور الذهب والديباج. قال: فأذن للمغيرة فأخذ بضبعه رجلان ومعه رمحه وسيفه. قال: فجعل يطعن برمحه في بسطهم يخرقها ليتطيروا به، حتى قام بين يديه. قال: فجعل يكلمه والترجمان يترجم بينهما: إنكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد نجئتم، فإن شئتم مرناكم ورجعتم. قال: فتكلم المغيرة ابن شعبة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا معشر العرب كنا أذلة يطئونا ولا نطؤهم ونأكل الكلاب والجيفة، وإن الله ابتعث منا نبيًّا في شرف منا أوسطنا حسبًا وأصدقنا حديثًا.

---

(١) كتبته ههنا وقد كتبته أيضًا في الإخبار عن أمور مستقبلة.

قال : فبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما بعثه به فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال ، وإنه وعدنا فيما وعدنا أنا سنملك ما ههنا ونغلب وإني أرى ههنا بزة وهيئة ما من خلفي بتاركها حتى يصيبها . قال : فقالت لي نفسي : لو جمعت جراميزك فوثبت فقعدت مع العلج على سريره حتى يتطير . قال : فوثبت وثبة فإذا أنا معه على سريره فجعلوا يطئوني بأرجلهم ويجروني بأيديهم ، فقلت : إنا لا نفعل هذا برسلكم ، فإن كنت عجزت أو استحمقت فلا تؤاخذوني فإن الرسل لا يفعل بهم هذا فقال الملك : إن شئتم قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا فقلت لا بل نحن نقطع إليكم . قال : فقطعنا إليهم فسلسلوا كل خمسة وسبعة وستة وعشرة في سلسلة حتى لا يفروا فعبرنا إليهم ، فصافقناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا ، فقال المغيرة للنعمان : إنه قد أسرع في الناس ، قد خرجوا قد أسرع فيهم ، فلو حملت قال النعمان إنك لذو مناقب ، وقد شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولكن شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وتنزل النصر ، ثم قال : إني هاز لوائي ثلاث هزات فأما أول هزة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ ، وأما الثانية فلينظر الرجل إلى شسعه ورم من سلاحه ، فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد ، وإن قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد ، وإني داعي اللَّه بدعوة فأقسمت على كل امرئ مسلم لما أمن عليها . فقال : اللهم ارزق النعمان اليوم الشهادة في نصر وفتح عليهم . قال : فأمن القوم . وهز لواءه ثلاث هزات ، ثم قال : سل درعه ثم حمل وحمل الناس ، قال : وكان أول صريع . قال : فأتيت عليه فذكرت عزمته فلم ألو عليه وأعلمت علمًا حتى أعرف مكانه . قال : فجعلنا إذا قتلنا الرجل شغل عنا

أصحابه قال : ووقع ذو الجناحين عن بغلة له شهباء فانشق بطنه ، ففتح اللّٰه على المسلمين ، فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته بإداوة ، فغسلت عن وجهه فقال : من هذا ؟ فقلت : معقل بن يسار ، قال : ما فعل الناس ؟ قلت : فتح اللّٰه عليهم ، قال : للّٰه الحمد ، اكتبوا ذلك إلى عمر وفاضت نفسه . واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس . قال فأرسلوا إلى أم ولده : هل عهد إليك النعمان عهدًا أم عندك كتاب ، قال : سفط فيه كتاب فأخرجوه ، فإذا فيه إن قتل النعمان ففلان . وإن قتل فلان ففلان .

قال حماد قال علي بن زيد فحدثنا أبو عثمان قال : ذهبت بالبشارة إلى عمر . فقال : ما فعل النعمان ؟ قلت : قتل . قال : ما فعل فلان ؟ قلت : قتل . قال : ما فعل فلان ؟ قلت : قتل . فاسترجع . قلت : وآخرون لا نعلمهم . قال : لا نعلمهم لكن اللّٰه يعلمهم » .

○ قال الحاكم رحمه اللّٰه (ج٣ ص : ٢٨٤) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو البختري عبد اللّٰه بن محمد بن شاكر ثنا الحسين بن علي الجعفي ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد اللّٰه قال إن أول من أظهر إسلامه سبعة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فمنعه اللّٰه بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه اللّٰه بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأوقفوهم في الشمس فما من أحد إلا قد آتاهم كل ما أرادوا غير بلال فإنه هانت عليه نفسه في اللّٰه عز وجل وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وجعل يقول أحد أحد .

صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

◉ وجه إدخالها في كرامات الأولياء أن الثبات على الحق ◉ من أعظم الكرامات

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٩):

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة».

فقال أبو بكر: إن أحد شقى ثوبي يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء» قال موسى: فقلت لسالم أذكر عبد اللَّه من جر إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا «ثوبه».

وهي كرامة لأبي بكر في إصابة الحق.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ١٤٥):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة أخبرته «أن أبا بكر رضي اللَّه عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو مغشي بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال: بأبي أنت وأمي واللَّه لا يجمع اللَّه عليك الموتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها».

قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد اللَّه بن عباس: «أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه

وتركوا عمر فقال أبو بكر : أما بعد من كان منكم يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان منكم يعبد اللَّه فإن اللَّه حي لا يموت قال اللَّه : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين﴾ . قال : واللَّه لكأن الناس لم يعلموا أن اللَّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : واللَّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد مات » .

○ قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٢٥) :

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا عبد القدوس بن الحجاج قال : حدثني صفوان ابن عمرو قال : حدثني سليم بن عامر قال : جاء رجل إلى أبي أمامة فقال : يا أبا أمامة إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست . قال أبو أمامة : اللهم غفرًا . دعونا عنكم وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة . ثم قرأ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلًا * هُوَ الذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ومَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب : ٤١-٤٢] .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ١٤١٤) :

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاتلت معه وأبليت

فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقُرٌّ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منا أحد. ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال: «قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم» فلم أجد بدًّا إذ دعاني باسمي أن أقوم قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي» فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمّام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمًا في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ولا تذعرهم علي» ولو رميته لأصبته. فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمّام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها. فلم أزل نائمًا حتى أصبحت. فلما أصبحت قال: «قم يا نومان».

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٦٠٦):

أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري (ح) وحدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأنا علي بن عبد العزيز قالا ثنا أبو نعيم ثنا حشرج بن نباتة قال سألت سفينة عن اسمه فقال أما أني مخبرك باسمي كان اسمي قيسًا فسماني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سفينة قلت لم سماك سفينة قال خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال: «ابسط

كساءك » فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله عليّ فقال : « احمل ما أنت إلا سفينة » فقال لو حملت يومئذ وقر بعير وبعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل عليَّ .

صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

● **قال ابو عبد الرحمن :** هو حديث حسن وقد تفرد به حشرج بن نباته كما في « الكامل » لابن عدي وهو مختلف والظاهر أن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن إلا ما أنكر عليه .

○ قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٨٩٩) :

وحدثني عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال : قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثًا عسى أن ينفعك به . إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات . ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يسلم عليَّ حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكيَّ فعاد .

حدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفًا قال : قال لي عمران بن حصين بمثل حديث معاذ .

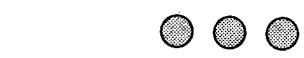
وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث إليَّ عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال : إني كنت محدثك بأحاديث لعل اللَّه أن ينفعك بها بعدي فإن عشت فاكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت إنه قد سلم علي

واعلم أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب اللَّه ولم ينه عنها نبيُّ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال رجل فيها برأيه ما شاء.

والمراد بقوله : « إنه كان يسلم عليَّ » : أن الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى تركت الملائكة السلام ، فلما ترك الكيَّ عادت فسلمت عليه .

فائـدة :

حديث شعبة عن قتادة عن مطرف **من الأحاديث المنتقدة** ولم يتم الانتقاد . راجع « التتبع » .



◉ فصل في رؤيا الصالحين ◉

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص : ٣٧٣) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة «عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة» .

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة» . ورواه ثابت وحميد وإسحاق بن عبد اللَّه وشعيب عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة» .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص : ٣٦١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة» .

○ وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص: ٣٧٥):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

○ قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٦٨٤):

حدثنا هشام بن عمار ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي ابن حراش عن حذيفة بن اليمان أن رجلًا من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلًا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون تقولون: ما شاء اللَّه وشاء محمد. وذكر ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «أما واللَّه إن كنت لأعرفها لكم. قولوا: ما شاء اللَّه ثم شاء محمد».

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بنحوه.

حديث حذيفة معل وحديث الطفيل صحيح.

○ قال الإمام النسائي رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ٧٦):

أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت قال: أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ويحمدوا ثلاثًا وثلاثين ويكبروا أربعا وثلاثين فأتى رجل من الأنصار في منامه فقيل له: أمركم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثًا

وثلاثين وتحمدوا ثلاثًا وثلاثين وتكبروا أربعًا وثلاثين قال: نعم. قال: فاجعلوها خمسًا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكر ذلك له فقال: «اجعلوا كذلك».

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص: ٤١٨):

حدثني عبيد اللَّه بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر قال: إن رجالًا من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقصونها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقول فيها رسول اللَّه صلى اللَّه عنيه وعلى آله وسلم ما شاء اللَّه وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيَّ خيرًا فأرني رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو اللَّه: اللهم أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالًا معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالًا من قريش فانصرفوا بي ذات اليمين». فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن عبد اللَّه رجل صالح». فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة».

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج١٢ ص: ٤١٩):

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: كنت غلامًا شابًا عزبًا في عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى منامًا قصه على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني منامًا يعبره لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنمت فرأيت ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر فقال: لن تراع إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة». فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «إن عبد اللَّه رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل» قال الزهري: فكان عبد اللَّه بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل».

○ قال الإمام البيهقي رحمه اللَّه في «دلائل النبوة» (ج٧ ص: ٢٦):

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا عثمان بن خرزاد الأنطاكي قال: حدثني شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت.

(ح) **وأخبرنا** علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب قال: حدثني موسى - يعني ابن إسماعيل - حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فإذا رأى الرجل الذي لا يعرف سأل عنه فإذا أثنى عليه خيرًا كان أعجب إليه فجاءت امرأة فقالت: يا رسول اللَّه أتيت

وأنا في أهلي ، فانطلق بي حتى دخلنا الجنة ، فسمعت وجبة ارتزت لها الجنة فإذا أنا بفلان بن فلان ، وفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثنى عشر رجلًا قد جيء بهم تشخب أوداجهم عليهم ثياب طلس فقيل لهم : اذهبوا بهم إلى نهر كذا قال : وقد كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث سرية فخرجوا من ذلك النهر ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ، فأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها ثم أتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسرها ما شاءوا قال : وما أعلمه إلا قالت : فلا يقلبوها من شق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول اللَّه كان من أمرنا كذا وكذا وكان من أمرنا كذا واستشهد فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلًا من أهل السرية قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عليَّ بالمرأة » فجاءت فقال : « قصي رؤياك على هذا » فجاء الرجل فقال : إنه لكما قالت : لفظ حديث ابن عبيد الصفار .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه في «فضائل الصحابة» (ج ٢ ص: ٧٧٨) :

نا عبد الرحمن نا حماد بن سلمة عن عمار هو ابن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئًا قلت : يا رسول اللَّه ما هذا قال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم .

ثنا عفان نا حماد قال أنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار قائل أشعث

أغبر بيده قارورة فيها دم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول اللّٰه ما هذا قال : دم الحسين وأصحابه فلم أزل ألتقطه منذ اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم عليه السلام .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .



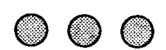
كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام

وتعلقها بدلائل النبوة من حيث إن النبيَّ الأميَّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبر بها ولم يستطع أحد أن يرد عليه

هذا ومما ينبغي أن يعلم أن قصص الأنبياء تؤخذ من كتاب اللَّه ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقصص الأنبياء في كتاب اللَّه أكثر منها في سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأوضح في الغالب . واللَّه أعلم .

وقد ذكرت بعض الآيات القرآنية من قصص الأنبياء مما له تعلق « بدلائل النبوة » وهي تعتبر مؤيدة ومثبتة لنبوة نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول اللَّه إليكم مصدقًا لما بين يديَّ من التوارة ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ .



(1)

◉ قصة آدم وحوَّاء عليهما السلام ◉

قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * والجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ * وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإذَا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إلَّا إبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ يَا إبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦-٣٣].

نؤمن بأن اللَّه خلق آدم من صلصال من حمأ مسنون ونكفر بنظرية داروين وأتباعه الملحدين الكفرة المارقين الذين أساءوا إلى أبي البشر عليه السلام وأرادوا تكذيب القرآن الكريم ولكن كثيرًا من المسلمين لا يعلمون.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٣٦٢):

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

«خلق اللَّه آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك [(١)]، تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة اللَّه فزادوه ورحمة اللَّه، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن».

---

(١) **يراجع**؛ فإني أحفظه فإنها تحيتك وتحية ذريتك كما ورد في «الصحيح» (ج ١١ ص: ٣).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٣٠):

حدثني عبد اللَّه بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال قال: النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر».

أخرجه مسلم (ج٢ ص: ١٠٩٢).

○ قال الإمام محمد بن عيسى الترمذي رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٢٩٠):

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب قالوا: أخبرنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن اللَّه خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود والسهل والحزن والخبيث والطيب».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح:

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٤٥٧):

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لما خلق اللَّه آدم مسح على ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصًا من نور ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء أو قال: هؤلاء ذريتك. فرأى رجلًا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال: أي رب من هذا؟ قال:

هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود . قال : رب وكم جعلت عمره؟ قال : ستين سنة . قال : أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال : أو لم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال : أو لم تعطها لابنك داود ؟ قال : فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته » .

هذا حديث حسن صحيح .

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

○ قال الترمذي رحمه اللَّه (ج ٩ ص : ٣٠٤) :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا صفوان بن عيسى أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لما خلق اللَّه آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد للَّه ، فحمد اللَّه بإذنه ، فقال له ربه : يرحمك اللَّه يا آدم ، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس فقل : السلام عليكم . قالوا : وعليك السلام ورحمة اللَّه ، ثم رجع إلى ربه قال : إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ، فقال اللَّه له ويداه مقبوضتان : اختر أيهما شئت فقال : اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال : أي رب ما هؤلاء؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم . فقال : يا رب من هذا ؟ قال : هذا ابنك داود وقد كتبت له عمر أربعين سنة [1] قال :

---

(١) **تقدم** أنه جعل له من عمره ستين سنة **فالظاهر** رجحان أن عمر داود كان أربعين سنية وأن آدم زاده ستين سنة لكثرة رواتها كما سيأتي إن شاء اللَّه .

يا رب زده في عمره. قال: ذاك الذي كتب له. قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة. قال: أنت وذاك. قال: ثم أسكن الجنة ما شاء اللّٰه ثم أهبط منها، فكان آدم يعد لنفسه. قال فأتاه ملك الموت فقال آدم: قد عجلت. قد كتب لي ألف سنة.

قال: بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود».

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

o قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٨ ص: ٣٩٥):

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: «أتي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذاك؟ يجمع الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك اللّٰه بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى

غيري ، اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحًا فيقولون : يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك اللَّه عبدًا شكورًا . اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري . اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت نبي اللَّه وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول اللَّه فضلك اللَّه برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفسًا لم أومر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول اللَّه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيًّا ، اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنبًا ، نفسي نفسي . اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فيأتون محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقولون : يا محمد أنت رسول اللَّه وخاتم الأنبياء ، وقد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي عز وجل ، ثم يفتح اللَّه عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا

لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك ، سَلْ تعطه واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي يا رب . فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصري » .

أخرجه مسلم (ج ١ ص : ١٨٤) .

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص : ٢٧٢) :

ثنا حسين بن محمد ثنا جرير يعني ابن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلًا ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢، ١٧٣] » .

حديث صحيح على شرط مسلم . ثم رأيت الحافظ ابن كثير قال في تفسيره بعد سياق طرقه موقوفًا فهذا أكثر وأثبت .

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص : ٣٦٤) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل » .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص : ١٣٠) .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٠١٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد بن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «لما صور اللَّه آدم في الجنة تركه ما شاء اللَّه أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقًا لا يتمالك».

حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بهذا الإسناد ونحوه.

○ قال الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه اللَّه في «التوحيد» (ص: ١٤٣):

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال حدثني هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن موسى عليه الصلاة والسلام قال: يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه اللَّه آدم (١) عليه السلام. فقال: أنت أبونا آدم؟ قال له آدم: نعم. قال: أنت الذي نفخ اللَّه فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر ملائكته فسجدوا لك. قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: نبي إسرائيل الذي كلمك اللَّه من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وجدت في كتاب اللَّه أنَّ ذلك كان في كتاب اللَّه عز وجل قبل أن يخلق آدم؟ قال: نعم. قال: فيم تلومني في شيء سبق من اللَّه عز وجل فيه القضاء قبلي؟ قال

(١) **يقول المعلق**: الزيادة من كتاب «الأسماء والصفات» للإمام البيهقي (ص: ١٤٨).

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : فحج آدم موسى عليهما السلام » .

هذا حديث حسن وهو يعتبر شاهدًا لحديث أبي هريرة المتفق عليه .

○ قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه كما في « الموارد » (ص : ٥٠٨) :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : لما نفخ اللَّه في آدم الروح فبلغ الروح رأسه عطس فقال : الحمد للَّه رب العالمين . فقال له تبارك وتعالى : يرحمك اللَّه » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٥٨٥) :

وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها » .

وحدثنا قتيبة بن سعد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة » .

○ قال الإمام أبو جعفر الطبري رحمه اللَّه في « التاريخ » (ج ١ ص : ٧٧) :

حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال : حدثنا آدم بن أبي إياس قال

حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو خالد: وحدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو خالد: وحدثني داود بن [1] أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو خالد وحدثني ابن أبي ذباب الدوسي قال حدثنا سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «خلق اللَّه آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال: الحمد للَّه. فقال له ربه: يرحمك ربك، ائت أولئك الملأ من الملائكة فقل لهم: السلام عليكم، فأتاهم، فقال: السلام عليكم. قالوا له: وعليك ورحمة اللَّه ثم رجع إلى ربه فقال له: هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، ثم قبض له يديه فقال: خذ واختر. قال: اخترت يمين ربي، وكلتا يديه يمين، ففتحها له فإذا فيها صورة آدم وذريته كلهم، فإذا كل رجل مكتوب عنده أجله، وإذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة، وإذا قوم عليهم النور فقال: يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور؟ فقال: هؤلاء الأنبياء والرسل الذين أرسل إلى عبادي، وإذا فيهم رجل هو أضوؤهم نورًا، ولم يكتب له من العمر إلا أربعون سنة فقال: ذاك ما كتب له، فقال: يا رب انقص له من عمري ستين سنة، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: فلما أسكنه اللَّه الجنة ثم أهبط إلى الأرض كان يعد أيامه، فلما أتاه

---

(١) في «الأصل»: أبو داود عن أبي هند، والصواب: ما أثبتناه.

ملك الموت ليقبضه قال له آدم : عجلت عليَّ يا ملك الموت . فقال : ما فعلت فقال : قد بقي من عمري ستون سنة . فقال له ملك الموت : ما بقي من عمرك شيء ، قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود . فقال : ما فعلت ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فنسي آدم فنسيت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته ، فيومئذ وضع اللَّه الكتاب وأمر بالشهود » .

هذا حديث صحيح .

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٥٤٥) :

حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا أبو حاتم الرازي ثم موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترًا وألحدوا له وقالوا : هذه سنة آدم في ولده » .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

● **قال أبو عبد الرحمن :** رجاله كلهم مترجم لهم في « **التهذيب** » إلا الحسين بن الحسن بن أيوب ، وقد قال الإمام الذهبي في « **العبر** » : ثقة رحال مكثر .

(2)

◎ باب ذكر نوح عليه السلام ◎

قال اللَّه سبحانه وتعالى :

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ *

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ ولَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وأَنصَحُ لَكُمْ وأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ * أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ولِتَتَّقُوا ولَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ والَّذِينَ مَعَهُ فِي الفُلْكِ وأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٩-٦٢].

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ * وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٣٦-٤٩].

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٧٠):

حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال ما حدث به نبي قومه؟ إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه».

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٧٠):

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور».

◎ باب ذكر هود عليه السلام وقومه عاد ◎

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ * قَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ * أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ . [الأعراف: ٦٥-٧٢] .

وقال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

[الأحقاف: ٢١-٢٥]

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص: ٥٢٠):

حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «نصرت بالصبا[1] وأهلكت عاد بالدبور».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٦١٧).

---

(١) **قال الحافظ**: يقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وضدها الدبور وهي التي أهلكت بها قوم عاد ا.هـ. **المراد في «الفتح»**.

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص: ٤٨١):

ثنا عفان قال ثنا سلام أبو المنذر عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن الحارث بن حسان قال: مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم قال: فقالت: أين تريدون؟ قال: فقلت: نريد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قالت: فاحملوني معكم فإن لي إليه حاجة. قال: فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس، وإذا راية سوداء تخفق فقلت: ما شأن الناس اليوم؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهًا. قال فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازًا بيننا وبين بني تميم فافعل، فإنها كانت لنا مرة، فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية فقالت: يا رسول الله أين تضطر مضرك؟ قلت: يا رسول الله حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لي خصمًا. قال: قلت: أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: وما قال الأول؟ قال: على الخبير سقطت. يقول سلام هذا أحمق يقول للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الخبير سقطت. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: هيه يستطعمه الحديث. قال: إن عادًا أرسلوا وافدهم قيلًا فنزل على معاوية بن بكر شهرًا يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان فانطلق حتى أتى على جبال مهرة، فقال: اللهم إني لم آت لأسير فأفديه ولا لمريض فأداويه فاسق عبدك ما كنت ساقيه، واسق معاوية بن بكر شهرًا يشكر له الخمر التي شربها عنده. قال: فمرت سحابات سود فنودي أن خذها رمادًا رمددًا لا تذر من عاد أحدًا.

قال أبو وائل: فبلغني أن ما أرسل عليهم من الريح كقدر ما يجري في الخاتم.

ثنا زيد بن الحباب قال حدثني أبو المنذر بن سليمان النحوي قال ثنا عاصم ابن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث[1] بن يزيد البكري قال :

« خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمررت بالربذة ، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي : يا عبد اللَّه إن لي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال : فحملتها فأتيت المدينة ، فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهًا . قال : فجلست قال : فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلمت فقال : هل كان بينكم وبين بني تميم شيء ؟ فقلت : نعم . قال : وكانت لنا الدائرة عليهم ، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك ، وها هي بالباب ، فأذن لها ، فدخلت ، فقلت : يا رسول اللَّه إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزًا فاجعل الدهناء ، فحميت العجوز واستوفزت . قالت : يا رسول اللَّه فإلى أين تضطر مضرك ؟ قال : قلت : إنما مثلي ما قال الأول . معزاء حملت حتفها ، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا ، أعوذ باللَّه ورسوله أن أكون كوافد عاد . قال : هيه ، وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه . قلت : إن عادًا قحطوا فبعثوا وافدًا لهم يقال له : قيل : فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرًا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان ، فلما مضى الشهر خرج جبال تهامة فنادى : اللهم إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض

---

(١) هو : الحارث بن حسان كما في « **الإصابة** » .

فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه، فمرت به سحابات سود فنودي منها: خذها رمادًا رمددًا، لا تبقي من عاد أحدًا».

قال: فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا.

قال أبو وائل: وصدق. قال: فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا: لا تكن كوفد عاد.

حديث حسن.

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص: ٦١٦):

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به». قالت: وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشة: فسألته فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾.

○ وقال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص: ٦١٦):

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك. قالت عائشة: فسألته فقال: «إني خشيت أن يكون عذابًا سلط على أمتي»، ويقول إذا رأى المطر «رحمة».

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص: ٥٧٨):

حدثنا أحمد [1] ثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: «ما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم».

قالت: «وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عرف في وجهه. قالت: يا رسول اللَّه إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية فقال: «يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب. عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا».

رواه مسلم (ج ٢ ص: ٦١٦).

(3)

◎ باب ذكر نبي اللَّه صالح عليه السلام وقومه ثمود ◎

قال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي

(١) **قال الحافظ**: في رواية أبي ذر أحمد بن عيسى.

الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ * فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٣-٧٩].

وقال اللَّه تعالى حاكيًا عن نبي اللَّه صالح عليه السلام:

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ * فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾.

[هود: ٦٤-٦٨]

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٣٧٨):

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه ابن زمعة قال سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وذكر الذي عقر الناقة قال: انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كأبي زمعة.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٧٠٥):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه أنه أخبره عبد اللَّه بن زمعة أنه سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب وذكر

الناقة والذي عقر الناقة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة.

وذكر النساء فقال: يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام عن أبيه عن عبد اللَّه بن زمعة قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام.

○ قال البخاري رحمه اللَّه:

حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى ابن حسان بن حبان أبو زكريا حدثنا سليمان عن عبد اللَّه بن دينار عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٨٥).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٣٧٨):

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد اللَّه عن نافع أن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما أخبره «أن الناس نزلوا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرض ثمود الحجر واستقوا من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها، وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة».

تابعة أسامة عن نافع.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٨٦).

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٣٧٨):

حدثنا محمد أخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما مر بالحجر قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل»[1].

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٨٦).

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٣٧٩):

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا أبي سمعت يونس عن سالم أن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم».

○ قال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص: ٥٦٦):

حدثنا أبو زكريا العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا يعقوب بن كعب الحلبي ثنا حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: نزلنا الحجر في غزوة تبوك فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من كان عمل من هذا الماء طعامًا فليلقه».

---

(١) **فهذه الأدلة: الزجر** عن دخول **أرض الحجر** إلا في حال بكاء الداخل **وفيها أيضًا الزجر** عن استعمال مياه آبارها **وقد زين بعض العصريين** لأهلها زراعتها والمكث بها وسيسأل عن هذه الفتوى الجائرة أمام الله.

قال : فمنهم من عجن العجين ، ومنهم مَنْ حَاسَ الحَيْسَ فألقوه .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص: ٢٩٦) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال : « لما مر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحجر قال : « لا تسألوا الآيات ، وقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فكانت تشرب ماءهم يومًا ، ويشربون لبنها يومًا فعقروها ، فأخذتهم صيحة أهمد الله عز وجل من تحت أديم السماء منهم إلا رجلًا واحدًا كان في حرم الله عز وجل » . قيل : من هو يا رسول الله؟ قال : « هو أبو رغال . فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي مدلس ولكنه قد صرح بالسماع في « مستدرك الحاكم » (ج٢ ص: ٥٦٧) .

هذا ، **وقد اختلف في هذا الحديث على عبد الله بن عثمان بن خثيم** . فتارة يرويه عن أبي الزبير عن جابر كما هنا . وتارة يرويه عن أبي الطفيل كما في « تاريخ الطبري » (ج١ ص: ١١٨) . وترجح روايته عن أبي الزبير عن جابر أن الحاكم قد رواه عن ابن جريج عن أبي الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله . والله أعلم .

(4)

ما ذكر من قصة إبراهيم عليه السلام

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١-٧٠].

وقال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ *

مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ * فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾

[الصافات : ٨٣-١٠٧]

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم : ٣٥-٣٧] .

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٦٠] (١) .

---

(١) **نؤمن بظاهر القرآن** : أن الله أمر إبراهيم أن يجمع إليه أربعة من الطير وأن يجعل على كل جبل منهن جزءًا ، ثم يدعوهن ، **فأحياهن الله لتحصل العبرة ، ولا نلتفت** إلى ما قاله أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي المبتدع **وتلقاه عنه محمد رشيد رضا** : من أنهن طيور معلمات ولم يجزئهن إبراهيم فكن على حذر من أقوال الزائغين .

وقال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ * فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٦٩-٧٦].

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٤٢٨):

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليلة أسري بي رأيت موسى هو رجل ضربٌ رَجِل كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس [1] وأنا أشبه ولد إبراهيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم به، ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال: اشرب أيهما شئت. فأخذت اللبن فشربته. فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٥٤).

(١) «الديماس»: الحمام كما جاء مفسرًا في رواية محمد وهو ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق به (ج ٣ ص: ٤٧٦) من «الصحيح».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٧٨):

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

«تحشرون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمن وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧،١١٨]».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ١٦):

حدثني إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

«قاتلهم اللَّه لقد علموا ما استقسما بها قط»، ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه».

تابعه معمر عن أيوب.

وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٤١٠):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي. ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي، واللَّه إن على الأرض من مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه، فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليّ الكافر فغط حتى ركض برجله. قال الأعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال: قالت: اللهم إن يمت يقال هي قتلته فأرسل، ثم قام إليها فقامت توضأ وتصلي وتقول: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ هذا الكافر، فغط حتى ركض برجله.

قال عبد الرحمن: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: قالت: اللهم إن يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة، فقال: واللَّه ما أرسلتم إليَّ إلا شيطانًا أرجعوها إلى إبراهيم وأعطوها آجر فرجعت إلى إبراهيم.

فقالت: أشعرت أن اللَّه كبت الكافر وأخدم وليدة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٣٨٧):

حدثنا مؤمل حدثنا إسماعيل حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة

قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أتاني آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولًا وإنه إبراهيم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٣٨٨):

حدثني بيان بن عمرو حدثنا النضر أخبرنا ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضي اللَّه عنه وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر قال: لم أسمعه، ولكنه قال: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبه كأني أنظر إليه انحدر في الوادي».

وأخرجه مسلم (ج١ ص: ١٥٣).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٣٨٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم».

تابعه عبد الرحمن عن أبي سلمة.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد وقال: بالقدوم مخففة.

تابعه عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد.

وتابعه عجلان عن أبي هريرة.

ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٣٩).

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٨٨):

حدثنا سعيد بن تليد الرعيني أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٤٠) وفيه بيان الثلاث.

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٨٩):

حدثنا عبيد الله بن موسى أو ابن سلام عنه أخبرنا ابن جرير عن عبد الحميد ابن جبير عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بقتل الوزغ وقال: «كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام».

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٨٧):

حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو أن بكيرًا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة. هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم».

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله! والله إن استقسما بالأزلام قط».

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٤١٠):

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد. ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٣٩).

○ وقال البخاري رحمه الله (ج٨ ص: ٢٠١):

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾».

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٨٨):

حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل. قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة

فقيل له : إن ههنا رجلًا معه امرأة من أحسن النساء ، فأرسل إليه فسأله عنها فقال : من هذه ؟ قال : أختي فأتى سارة ، قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني ، فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ ، فقال : ادعي اللّٰه لي ولا أضرك ، فدعت اللّٰه فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد ، فقال : ادعي اللّٰه لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال : إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان فأخدمها هاجر ، فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيم قالت : رد اللّٰه كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر » .

قال أبو هريرة : « تلك أمكم يا بني ماء السماء » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٨٤٠) .

● **قال الحافظ :** وقد أورده المصنف من وجهين عن أيوب وساقه على لفظ حماد بن زيد عن أيوب ولم يقع التصريح برفعه في روايته . وقد رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه . ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي ولا كريمة وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد . وكذا رواه عبد الرزاق عن عمر غير مرفوع .

والحديث في الأصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم ، وكما في رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي ، والبزار وابن حبان ، وكذا تقدم في البيوع من رواية الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا ، ولكن ابن سيرين غالبًا لا يصرح برفع كثير من حديثه .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٠٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طلع له أحد فقال : « هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها » .

رواه عبد اللَّه بن زيد عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

حديث عبد اللَّه بن زيد : رواه مسلم (ج ٢ ص : ٩٩١) .

وحديث أنس أخرجه مسلم (ج ٢ ص : ٩٩٣) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٣٨٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللَّه قال أخبرني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني ؟ فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول إبراهيم : يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول اللَّه تعالى : إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال : يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخٍ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٠٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد اللَّه أن ابن أبي بكر أخبر عبد اللَّه بن عمر عن عائشة رضي اللَّه عنهم

زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «ألم تَرَيْ أن قومَكِ لما بَنَوْا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟ فقلت: يا رسول اللّٰه ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال: لولا حدثان قومك بالكفر».

فقال عبد اللّٰه بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما أرى أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم.

وقال إسماعيل: عبد اللّٰه بن محمد بن أبي بكر.

○ **قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٤٠٨):**

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال: «كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات اللّٰه التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج٤ ص: ١٨٣٩):**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار.

(ح) **وحدثني** علي بن حجر السعدي واللفظ له. حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا خير البرية. فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «ذاك إبراهيم عليه السلام».

وحدثناه أبو بكر حدثنا ابن إدريس قال: سمعت مختار بن فلفل مولى

عمرو بن حريث قال: سمعت أنسًا يقول قال رجل: يا رسول اللَّه بمثله.

وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال: سمعت أنسًا عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله.

○ **قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ١٠٠١):**

حدثنا حماد بن إسماعيل بن علية حدثنا أبي عن وهيب عن يحيى بن أبي إسحاق أنه حدث عن أبي سعيد[1] مولى المهري أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة، وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال له: إني كثير العيال وقد أصابتنا شدة فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف، فقال أبو سعيد: لا تفعل، الزم المدينة فإنا خرجنا مع نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أظن أنه قال: حتى قدمنا عسفان فأقام بها ليالي. فقال الناس: واللَّه ما نحن ههنا في شيء وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟ ما أدري كيف قال والذي أحلف به أو والذي نفسي بيده لقد هممت أو إن شئتم لا أدري أيتهما قال لآمرن بناقتي ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة وقال: اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرامًا، وإني حرمت المدينة حرامًا ما بين مأزميها أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا. اللهم بارك لنا في صاعنا. اللهم بارك لنا في مدنا. اللهم بارك لنا في صاعنا. اللهم بارك لنا في مدنا. اللهم بارك لنا في مدينتنا. اللهم اجعل مع البركة بركتين. والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها. ثم قال للناس:

---

(١) مقبول كما في «التقريب».

ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة فوالذي نحلف به أو يحلف به – الشك من حماد – ما وضعنا رحالنا حتى دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد اللَّه بن غطفان ومايهيجهم قبل ذلك شيء.

○ قال مسلم (ج٢ ص: ٩٩٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن أبي أحمد قال أبو بكر حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأسدي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها».

أبو الزبير مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث، لكنه في الشواهد.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ١٠٠٠):

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال: «كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا. اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك [1] للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه. قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر».

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ١٠٠٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير وأبو كريب جميعًا

---

(١) وهذا أيضًا له تعلق بالدعوات المستجابة إذ قد استجاب دعوة نبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

عن أبي أسامة واللفظ لأبي بكر وابن نمير قالا : حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبي سعيد أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «إني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة» . قال ثم كان أبو سعيد يأخذ . وقال أبو بكر : يجد أحدنا في يده الطير فيفكه من يده ثم يرسله .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٠٧) :**

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال : سمعت أبا ذر رضي اللَّه عنه قال : «قلت : يا رسول اللَّه أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام . قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة . ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه» .

أخرجه مسلم (ج ١ ص : ٣٧٠) .

(5)

◉ قصة نبي اللَّه شعيب عليه السلام وقومه ◉

قال اللَّه سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا

فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ * وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾.

[الأعراف : ٨٥-٩٣]

قال الله تعالى :

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ

مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ .

[هود: ٨٤-٩٥]

(6)

باب ذكر نبي اللَّه لوط عليه السلام

قال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠-٨٤] .

وقال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ * وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ * وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ * قَالَ إِنَّ

هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ * وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ * قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ * قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٦١-٧٧].

وقال اللَّه تعالى:

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ * قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾.

[هود: ٧٧-٨٣]

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤١٥):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «يغفر اللَّه للوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد».

(7)

◉ ذكر إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٣٩٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير « قال ابن عباس : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه - حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى إبراهيم منطلقًا فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم ، أين تذهب ؟ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارًا ، وجعل لا يلتفت إليها . فقالت له : آللَّه أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذًا لا يضيعنا ، ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حتى بلغ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء . حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها . وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال : يتلبط . فانطلقت - كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعي الإنسان المجهود ، حتى جاوزت

الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات.

قال ابن عباس: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذلك سعي الناس بينهما.

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت: صه تريد نفسها، ثم تسمعت أيضًا فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف.

قال ابن عباس قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يرحم اللَّه أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال: لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معينًا» قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت اللَّه يبني هذا الغلام وأبوه - وإن اللَّه لا يضيع أهله، وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جُرْهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريًا أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا. قال: وأم إسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا: نعم. قال ابن عباس قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم،

حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم ، وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد إسماعيل . فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة فشكت إليه . قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئًا فقال : هل جاءكم من أحد؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشيء؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك . قال : ذاك أبي . وقد أمرني أن أفارقك . الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء اللَّه ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال : ما طعامكم؟ قالت : اللحم . قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته . فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير قال : فأوصاك بشيء؟ قالت : نعم . هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال : ذاك أبي ، وأنت العتبة أمرني أن أمسكك . ثم لبث

عنه ما شاء اللَّه ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلًا له تحت دوحة قريبًا من زمزم ، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال : يا إسماعيل إن اللَّه أمرني بأمر . قال فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتعينني ؟ قال : وأعينك . قال : فإن اللَّه أمرني أن أبني ها هنا بيتًا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة : ١٢٧] قال فجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٣٩٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : « لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل ومعهم شنة فيها ماء ، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها ، حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله ، فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه : يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ قال : إلى اللَّه . قالت : رضيت باللَّه . قال : فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت : لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدًا . قال : فذهبت فصعدت الصفا ، فنظرت ونظرت هل تحس أحدًا فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة ففعلت ذلك أشواطًا ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم

تقرها نفسها . فقالت : لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدًا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدًا حتى أتمت سبعًا . ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت . فقالت : أغث إن كان عندك خير . فإذا جبريل قال : فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض قال : فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفر . قال : فقال أبو القاسم : لو تركته كان الماء ظاهرًا . قال : فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها . قال : فمرّ ناس من جرهم ببطن الوادي فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذاك . وقالوا : ما يكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها . فقالوا : يا أم إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك ؟ فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة . قال : ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله : إني مطلع تركتي قال : فجاء فسلم فقال : أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيد . قال : قولي له إذا جاء غير عتبة بابك . فلما جاء أخبرته . قال : أنت ذاك ، فاذهبي إلى أهلك . قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله : إني مطلع تركتي . قال : فجاء فقال أين إسماعيل ؟ فقالت : ذهب يصيد . فقالت : ألا تنزل فتطعم وتشرب ؟ فقال : ما طعامكم وشرابكم ؟ قالت : طعامنا اللحم ، وشرابنا الماء . قال : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم . قال : فقال أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : بركة بدعوة إبراهيم . قال : ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله : إني مطلع تركتي ، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلًا له . فقال يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتًا . قال : أطع ربك . قال : إنه أمرني أن تعينني عليه . قال : إذًا أفعل أو كما قال . قال : فقاما فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان :

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٣٩٥):

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللَّه حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد اللَّه بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «يرحم اللَّه أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينًا معينًا».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤١٣):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال: «مرّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا. ارموا وأنا مع بني فلان.

قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ما لكم لا ترمون؟ فقالوا: يا رسول اللَّه نرمي وأنت معهم؟ قال: ارموا وأنا معكم كلكم».

(8)

◎ باب ذكر نبي اللَّه يوسف عليه السلام ◎

قال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ويُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ

الأَحَادِيثِ ويُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إبْرَاهِيمَ وإسْحَاقَ إنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف : ٤-٦] .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والْفَحْشَاءَ إنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ * واسْتَبَقَا البَابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ * وَإن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا واسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ * وقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ * فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إلَيْهِنَّ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إنْ هَذَا إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ولَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ولَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ .

[يوسف : ٢٤-٣٢]

وقال تعالى :

﴿ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وقَالَ الآخَرُ إنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِينَ * قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * واتَّبَعْتُ

مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وعَلَى النَّاسِ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف : ٣٦-٤١] .

وقال تعالى :

﴿ وقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ - **إلى قوله تعالى حاكيًا عن المرسل إلى يوسف عليه السلام :** ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف : ٤٣-٤٩] .

وقال تعالى حاكيًا عن يوسف :

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ * ولَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَدِيمِ * فَلَمَّا أَن جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ . إلى قوله تعالى : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي

حَقًّا وقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وجَاءَ بِكُم مِّنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ أَنتَ ولِيِّي فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ٩٣-١٠٢].

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٣٨٧):

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم». فقالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن العرب تسألون. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

قال أبو أسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

● **قال أبو عبد الرحمن:** أما حديث معتمر فأخرجه البخاري (ج٦ ص: ٤١٤).

وحديث أبي أسامة رواه البخاري أيضًا (ج٦ ص: ٤١٧).

وتابعهما على ذلك: عبدة وهو ابن سليمان كما في «الصحيح» (ج٦ ص: ٤١٧).

والحديث أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٤٦).

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٦ ص: ٤١٧):

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه عن أبيه عن ابن عمر رضي اللّه عنهما عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال:

« الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج٢ ص: ٣٨٩):

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في قوله عز وجل: ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم:

« لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر ».

هذا حديث حسن.

○ قال الحاكم رحمه اللّه (ج٢ ص: ٥٧٠):

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني.

و**حدثنا** علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب بن حرب وإسحاق بن الحسن بن ميمون قالوا حدثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن أنس عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: « أعطي يوسف وأمه شطر الحسن ».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

● **قال ابو عبد الرحمن : قد أخرجه مسلم** (ج١ ص: ١٤٦) من حديث أنس لكن بلفظ « فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن » ليس فيه وأمه .

(9)

◉ ذكر نبي اللَّه أيوب عليه السلام ◉

قال اللَّه تعالى :

﴿وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣،٨٤] .

وقال تعالى :

﴿واذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وشَرَابٌ * ووَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ * وخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ ولا تَحْنَثْ إِنَّا وجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤١-٤٤] .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٢٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :

« بينما أيوب يغتسل عريانًا خر عليه رجل جراد من ذهب ، فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى ولكن لا غنى لي عن بركتك » .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٣٠٤):

ثنا أبو داود ثنا همام عن قتادة عن النضر يعني ابن أنس بن مالك عن بشير ابن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

«أرسل على أيوب جراد من ذهب فجعل يلتقط فقال: ألم أغنك يا أيوب؟ قال: يا رب ومن يشبع من رحمتك - أو قال - من فضلك».

○ قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٥١١):

أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أنبأنا نافع ابن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «إن أيوب نبي اللَّه لما لبث في بلائه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم واللَّه لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين. فقال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه اللَّه فيكشف ما به، فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له. فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن اللَّه يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران اللَّه وأرجع بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر اللَّه إلا في حق، قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى اللَّه إلى أيوب في مكانه ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢] فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب اللَّه ما به من البلاء فهو أحسن ما كان. فلما رأته قالت: أي بارك اللَّه فيك، هل رأيت نبي اللَّه هذا المبتلى واللَّه على ذلك، ما رأيت أحدًا

كان أشبه به منك إذ كان صحيحًا قال : إني أنا هو ، وكان له أندران [1] أندر القمح وأندر الشعير ، فبعث اللّه سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت ، وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت » .

هذا حديث صحيح . ومحمد بن الحسن بن قتيبة مترجم له في « تذكرة الحفاظ » ، وقد أخرجه ابن جرير الطبري في « التفسير » (ج٢٣ ص: ١٦٧) فقال : وقد حدثني يونس . قال : أخبرنا ابن وهب به .

وأخرجه الحاكم في « **المستدرك** » (ج٢ ص: ٥٨٣) من طريق سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد وقال صحيح على شرط الشيخين . وصوابه : على شرط مسلم ، فإن نافع بن يزيد ما روى له البخاري إلا تعليقًا كما في « تهذيب التهذيب » .

وأما الحافظ ابن كثير فقال في « **البداية والنهاية** » (ج١ ص: ٢٤٢) : وهذا غريب رفعه جدًّا والأشبه أن يكون موقوفًا [2] .

(10)

◎ ذكر نبي اللّه موسى عليه السلام وقومه ◎

قال اللّه سبحانه وتعالى :

﴿وأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ولا تَخَافِي ولا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ

(١) « **الأندر** » : البيدر الذي يداس فيه الطعام .

(٢) وذكر نحو هذا في تفسير سورة الأنبياء .

عَدُوًّا وحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وهَامَانَ وجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي ولَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ ولَدًا وهُمْ لا يَشْعُرُونَ * وأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ * وحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ولا تَحْزَنَ ولِتَعْلَمَ أَنَّ وعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٧-١٢٣].

وقال الله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ * ونَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ * قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وأَخَاهُ وأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبُوهُمْ وجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وهَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي

الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ * ومَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣-١٢٦].

وقال الله تعالى:

﴿وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى * فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لاَّ يُؤْمِنُ بِهَا واتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى * ومَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ولِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا ولا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى * واضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى * لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * ويَسِّرْ لِي أَمْرِي * واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * واجْعَل لِّي وزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * ونَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى * ولَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وعَدُوٌّ لَّهُ وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ولِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ولا تَحْزَنَ وقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٩-٤٠].

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ولَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وأَبَى * قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ ولا أَنتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُم مُّوسَى ويْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وأَسَرُّوا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ويَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى * وأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ ومُوسَى * قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ولَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وأَبْقَى * قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ومَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ واللَّهُ خَيْرٌ وأَبْقَى﴾ [طه : ٥٦-٧٣] .

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ولَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا ولا تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ومَا هَدَى * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ ووَاعَدْنَاكُمْ

جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ونَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ومَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ .

[طه : ٧٧-٨١]

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ولَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ونَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى ومَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ والْجَرَادَ والْقُمَّلَ والضَّفَادِعَ والدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * ولَمَّا وقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ولَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ * فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي اليَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بَآيَاتِنَا وكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ * وأَوْرَثْنَا القَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ودَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وقَوْمُهُ ومَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف : ١٣٠-١٣٧] .

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿وإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا واشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ ولا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة : ٦٠] .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا واللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ

بِبَعْضِهَا[1] كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٧٢،٧٣] .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ٥٥-٥٧] .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٨٨،٨٩] .

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ١ ص : ٢١٧) :

حدثنا عبد اللّه بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل ، إنما هو موسى آخر فقال : كذب عدو اللّه . حدثنا أبي ابن كعب عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « قام موسى النبي خطيبًا في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم ، فعتب اللّه عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى اللّه إليه أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال يا رب وكيف به ؟ فقيل له : احمل حوتًا في مكتل فإذا فقدته فهو

(١) **أي :** ببعض البقرة المتقدم ذكرها قبل هذه الآية . نؤمن بظاهر القرآن أن اللّه أحيا الميت لما ضرب ببعض البقرة ولا نلتفت إلى ما سطره محمد رشيد رضا عند هذه الآية .

ثم فانطلق، وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتًا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رءوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا، وكان لموسى وفتاه عجبًا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى مَسًّا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به. فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي. فارتدا على آثارهما قصصا. فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب - أو قال: تسجى بثوبه - فسلم موسى. فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرًا يا موسى. إني على علم من علم اللَّه علمنيه لا تعلمه أنت. وأنت على علم علمكه لا أعلمه. قال: ستجدني إن شاء اللَّه صابرًا ولا أعصي لك أمرًا. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة. فكلموهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول. فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة. فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم اللَّه إلا كنقرة هذا العصفور في البحر. فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه. فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت. فكانت الأولى من موسى نسيانًا. فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده. فقال موسى: أقتلت نفسًا زكية بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟

قال ابن عيينة : وهذا أوكد .

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض فأقامه . قال الخضر بيده فأقامه ، فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه أجرًا . قال : هذا فراق بيني وبينك . قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يرحم اللَّه موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٨٤٧) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص : ٤٣١) :

حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد اللَّه ابن عبد اللَّه أخبره (عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بنّ قيس الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس : هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه . هل سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يذكر شأنه ؟ قال : نعم . سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحدًا أعلم منك ؟ قال : لا . فأوحى اللَّه إلى موسى بل عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه فجعل له الحوت آية وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان يتبع الحوت في البحر . فقال لموسى فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فقال موسى : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصًا ، فوجدا خضرًا فكان من شأنهما الذي قص اللَّه في كتابه » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٥٢).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٣١):

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو اللَّه، حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب اللَّه عليه إذا لم يرد العلم إليه فقال له: بلى لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال: أي رب ومن لي به؟ وربما قال سفيان: أي رب وكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتًا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم، وربما قال: فهو ثمه، وأخذ حوتًا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما، فرقد موسى واضطراب الحوت، فخرج، فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربا، فأمسك اللَّه عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال: هكذا مثل الطاق، فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره اللَّه، قال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. فكان للحوت سربا ولهما عجبا. قال له موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا. رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم موسى فرد عليه، فقال: وأني بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟

قال : نعم . أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا . قال : يا موسى إني على علم من علم اللَّه علمنيه اللَّه لا تعلمه ، وأنت على علم من علم اللَّه علمكه اللَّه لا أعلمه . قال : هل أتبعك ؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟ إلى قوله أمرا . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم اللَّه إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر إذ أخذ الفأس فنزع لوحًا . قال : فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحًا بالقدوم . فقال له موسى : ما صنعت ؟! قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئًا إمرا . قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا . فكانت الأولى من موسى نسيانًا . فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا - وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئًا - قال له موسى : أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرا . قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض مائلًا وأومأ بيده هكذا - وأشار سفيان كأنه يمسح شيئًا إلى فوق فلم أسمع سفيان يذكر « مائلًا » إلا مرة - قال : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال : هذا فراق بيني وبينك . سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا . قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم: «وددنا أن موسى كان صبر فقص اللَّه علينا من خبرهما. قال سفيان: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يرحم اللَّه موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما»، وقرأ ابن عباس: أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا. وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين ثم قال لي سفيان: سمعته منه مرتين وحفظته منه. قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان؟ فقال ممن أتحفظه ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثًا وحفظته منه».

o قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٣٣):

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

«إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء».

قال الحموي: قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري.

حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله.

o قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٨٥):

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده فقالوا واللَّه ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع

ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى. فقالوا: واللَّه ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربًا فقال أبو هريرة: واللَّه إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربًا بالحجر.

وعن[1] أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «بينا أيوب يغتسل عريانًا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه. فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غني بي عن بركتك».

ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «بينا أيوب يغتسل عريانًا».

حديث أبي هريرة في قصة موسى أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٢٦٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٣٦):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد[1] وخلاس عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن موسى كان رجلًا حييًّا ستيرًا لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل. فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة، وإن اللَّه أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يومًا وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما

(١) قال الحافظ: هو معطوف على الإسناد الأول، وقد أخرج البخاري هذا الثاني من رواية عبد الرزاق بهذا الإسناد في أحاديث الأنبياء.

فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانًا أحسن ما خلق اللَّه وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربًا بعصاه . فواللَّه إن بالحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا فذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وكَانَ عِندَ اللَّهِ وجِيهًا﴾ [الأحزاب : ٦٩] »[1] .

المعتمد في هذا على رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة فأما الحسن فلم يسمع من أبي هريرة على الصحيح .

ورواية خلاس عن أبي هريرة من صحيفة ولم يسمع منه كما في « الفتح » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٢٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال : قالت عائشة رضي اللَّه عنها : « فرجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى خديجة يرجف فؤاده ، فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلًا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة : ماذا ترى ؟ فأخبره ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل اللَّه على موسى ، وإن أدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا » .

قال البخاري : « الناموس » : صاحب السر الذي يطلعه بما يسترهُ عن غيره .

---

(١) في الطبعة السلفية خطأ وقد أصلحناه من الطبعة الحلبية (ج ٧ ص : ٢٤٧) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٢٩) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثنا أيوب السختياني عن ابن سعيد ابن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : « أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يومًا - يعني يوم عاشوراء - فقالوا : هذا يوم عظيم ، وهو يوم نجى اللَّه به موسى وأغرق آل فرعون ، فصام موسى شكرًا للَّه ، فقال : « أنا أولى بموسى منهم » فصامه وأمر بصيامه » .

وأخرجه مسلم (ج٢ ص: ٧٩٥ و ٧٩٦) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٣٠) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق ، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور » .

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٤٥) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٣٦) :

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قيل لبني إسرائيل : ادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة ، فبدلوا ودخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا : حبة في شعرة » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٣٦) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل قال :

سمعت عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه قال: «قسم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قسمًا فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه اللّٰه، فأتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: «يرحم اللّٰه موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٧٣٩).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص: ٤٤١):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللّٰه عنه قال: «استب رجلٌ من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمدًا صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على العالمين في قسم يقسم به، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي. فذهب اليهودي إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال: «لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى اللّٰه».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٤٤).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص: ٤٤١):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك

خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك اللَّه برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمرٍ قدر علي قبل أن أخلق؟! ».

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « فحج آدم موسى مرتين ».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٥٠):

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد اللَّه ابن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: « بينما يهودي يعرض سلعته أعطى بها شيئًا كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بين أظهرنا، فذهب إليه فقال أبا القاسم، إن لي ذمة وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: لم لطمت وجهه فذكره. فغضب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى رؤي في وجهه ثم قال: « لا تفضلوا بين أولياء[1] اللَّه، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء اللَّه، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي. ولا أقول: إن أحدًا أفضل من يونس بن متى ».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (٦ ص: ٦٣١):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما « أن اليهود جاءوا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

(١) **كذا بالأصل**: بين أولياء اللَّه، **والذي نحفظه**: بين أنبياء اللَّه فلعل ما هنا تصحيف.

آله وسلم فذكروا له أن رجلًا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا : نفضحهم ويجلدون . فقال عبد اللَّه بن سلام : كذبتم . إن فيها الرجم . فأتوا بالتوراة فنشروها . فوضع أحدهما يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها . فقال له عبد اللَّه بن سلام: ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرجما » .

قال عبد اللَّه : « فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة » .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص : ١٣٢٦) .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٢٧١) :

ثنا سريج بن النعمان ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ليس الخبر كالمعاينة ، إن اللَّه عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت » .

حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح .

○ قال الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه اللَّه في « التوحيد » (ص : ١١٣) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن الحسين ويحيى بن حكيم قالوا ثنا معاذ بن معاذ العنبري قال : ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في قوله :

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال بإصبعه هكذا وأشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالإبهام قال: فقال حميد لثابت: يا أبا محمد دع هذا ما تريد إلى هذا قال: فضرب ثابت منكب حميد وقال: ومن أنت يا حميد وما أنت يا حميد؟ حدثني به أنس بن مالك عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وتقول أنت دع هذا! هذا لفظه.

حدثنا يحيى بن حكيم والزعفراني وعلي بن الحسين[1] عن حماد بن سلمة قال علي ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

وقال الزعفراني عن ثابت عن أنس عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال هكذا، ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره، فقال له حميد الطويل: يا أبا محمد ما تريد إلى هذا؟ فضرب صدره ضربة شديدة وقال: فمن أنت؟ ما تريد إلى هذا؟

غير أن الزعفراني قال هكذا ووضع إبهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقد الأول.

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل. فقال له حميد: أتحدث بهذا؟ فقال: حدثنا أنس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وتقول لا تحدث به.

(١) **سقط من الأصل:** «معاذ بن معاذ» لأن هؤلاء لا يروون عن حماد مباشرة وقوله ووصف معاذ.. إلخ: **يدل على ذلك.**

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قال: تجلى قال بيده هكذا ووصف عفان بطرف أصبعه الخنصر قال فساخ الجبل، فقال حميد لثابت: أتحدث بمثل هذا؟ قال فرفع ثابت يده فضرب صدره وقال: حدثنيه أنس عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وتقول أتحدث بمثل هذا.

حدثنا محمد قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثله.

وحدثنا محمد قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا حماد قال ثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ قال: فحكاه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوضع خنصره على إبهامه فساخ الجبل فتقطع.

وحدثنا محمد قال ثنا حجاج يعني ابن منهال عن حماد بن سلمة بمثله عن ثابت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قرأ هذه الآية ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾.

حدثنا محمد قال ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: تلا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بهذا نحو حديثهم.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ١٥٢):**

حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قالا حدثنا هشيم أخبرنا داود بن

أبي هند عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مر بوادي الأزرق فقال: «أي واد هذا؟» فقالوا: هذا وادي الأزرق. قال: «كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطًا من الثنية وله جؤار إلى اللَّه بالتلبية، ثم أتى على ثنية هرشي قال فقال: «أي ثنية هذه» قالوا: ثنية هرشي قال: «كأني أنظر إلى يونس بن متى عليه السلام على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي».

قال ابن حنبل في حديثه: قال هشيم: يعني ليفًا.

ثم **قال مسلم رحمه اللَّه**: وحدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن أبي العالية عن ابن عباس قال: سرنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد فقال: «أي واد هذا؟» فقالوا: وادي الأزرق، فقال: «كأني أنظر إلى موسى عليه السلام» فذكر من لونه وشعره شيئًا لم يحفظه داود، واضعًا أصبعيه في أذنيه له جؤار إلى اللَّه بالتلبية مارًّا بهذا الوادي.

قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال: «أي ثنية هذه؟» قالوا: هرشي أو لفت فقال: «كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارًا بهذا الوادي ملبيًا».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٨ ص: ٢٧٣):

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال: شهدت من المقداد.

(ح) **وحدثني** حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد اللَّه قال: قال المقداد يوم بدر:

يا رسول اللّه إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة : ٢٤] ولكن امض ونحن معك ، فكأنه سري عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

رواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق . أن المقداد قال ذلك للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

سؤال نبي اللّه موسى عليه السلام ربه عن أرفع أهل الجنة منزلة وعن أدناهم منزلة

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج ١ ص : ١٧٦) :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة ابن شعبة رواية إن شاء اللّه .

(ح) **وحدثنا** ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

قال **وحدثني** بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر .

قال سفيان : رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال : « سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ، فقال في

الخامسة : رضيت رب ، فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب .

قال : رب فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب اللَّه عز وجل : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة : ١٧] .

باب ضرب موسى ملك الموت عليهما السلام

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٤٠) :

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه ، فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت . قال : ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطى يده بكل شعرة سنة . قال : أي رب ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت . قال : فالآن . قال : فسأل اللَّه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر .

قال أبو هريرة : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر» .

قال : وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه .

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٤٢) وأخرجه من حديث همام عن أبي هريرة مرفوعًا بطوله .

(11)

◉ باب ذكر نبي اللّٰه هارون عليه السلام ◉

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٤٢٣):

حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك ابن صعصة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حدثهم عن ليلة أسري به حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح.

تابعه: ثابت وعباد بن أبي علي عن أنس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

(12)

◉ ذكر نبي اللّٰه داود وسليمان عليهما السلام ◉

قال اللّٰه سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٠-١٣].

وقال اللّٰه سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ

عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ * وورِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الفَضْلُ المُبِينُ * وحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإِنسِ والطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وجُنُودُهُ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى والِدَيَّ وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ * لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ولَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وجَدتُّهَا وقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ويَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ ومَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ والأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ولَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وهُمْ صَاغِرُونَ * قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وإِنِّي

عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ومَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ومَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وأُوتِينَا العِلْمَ مِن قَبْلِهَا وكُنَّا مُسْلِمِينَ * وصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ * قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [النمل: ١٥-٤٤].

وقال اللّه سبحانه وتعالى:

﴿ودَاوُدَ وسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وعِلْمًا وسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ والطَّيْرَ وكُنَّا فَاعِلِينَ * وعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ * ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ * ومِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ويَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨-٨٢].

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٦ ص: ٤٥٣):

حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال:

« خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يده ».

رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٥٣) :**

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره وأبا سلمة بن عبد الرحمن أن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : أخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أني أقول : واللَّه لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

« أنت الذي تقول واللَّه لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت ؟ » قلت : قد قلته .

قال : « إنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ، وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر » .

فقلت : إني أطيق أفضل من ذلك يا رسول اللَّه . قال : « فصم يومًا وأفطر يومين » .

قال قلت : إني أطيق أفضل من ذلك . قال : « فصم يومًا وأفطر يومًا وذلك صيام داود ، وهو أعدل الصيام » .

قلت : إني أطيق أفضل منه يا رسول اللَّه . قال : « لا أفضل من ذلك » .

وأخرجه مسلم (ج٢ ص: ٨١٢ و ٨١٣) .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٥٤) :**

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس

عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «ألم أُنبَّأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ فقلت: نعم. فقال: فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس. صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر أو كصوم الدهر». قلت: إني أجد بي. قال مسعر يعني قوة. قال: «فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفر إذا لاقى».

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٨١٤، ٨١٥).

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج٢ ص: ٨١٨):

وحدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقتيبة بن سعيد جميعًا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد اللّٰه بن معبد الزماني عن أبي قتادة: رجل أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلما رأى عمر رضي اللّٰه عنه غضبه قال: رضينا باللّٰه ربًّا وبالإسلام دينًا ومحمد نبيًّا، نعوذ باللّٰه من غضب اللّٰه وغضب رسوله، فجعل عمر رضي اللّٰه عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه، فقال عمر: يا رسول اللّٰه كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: لا صام ولا أفطر. أو قال: لم يصم ولم يفطر. قال: كيف بمن يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: ويطيق أحد؟ قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا. قال: ذاك صوم داود عليه السلام قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين؟ قال: وددت أني طوقت ذلك، ثم قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله. صيام يوم عرفة أحتسب على اللّٰه أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده. وصيام عاشوراء أحتسب على اللّٰه أن يكفر السنة التي قبله.

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد اللّه بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سئل عن صومه قال فغضب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فقال عمر رضي اللّه عنه: رضينا باللّه ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا وبيعتنا بيعة.

قال: فسئل عن صيام الدهر فقال: «لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر». قال: فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: وسئل عن صوم يوم وإفطار يومين. قال: ليت أن اللّه قوانا لذلك. قال: وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم؟ قال: ذاك صوم أخي داود عليه السلام قال: وسئل عن صوم يوم عرفة فقال: يكفر السنة الماضية والباقية. قال: وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال: يكفر السنة الماضية».

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ١ ص: ٥٤٦):**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللّه بن نمير.

(ح) **وحدثنا** ابن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد اللّه ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «إن عبد اللّه بن قيس أو الأشعري أعطي مزمارًا من مزامير آل داود».

وحدثنا داود بن رشيد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا طلحة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود».

الحديث أخرجه البخاري (ج ٩ ص: ٩٢).

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٥٦٢):

أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي[١] ببغداد حدثنا سريج بن يونس حدثنا سفيان عن الزهري[٢] عن عمرة عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سمع قراءة أبي موسى الأشعري قال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا حامدًا. وقد قال الذهبي إنه ثقة.

قال أبو سلمة: وكان عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يقول لأبي موسى وهو جالس في المجلس: ياأبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده أبو موسى وهو جالس في المجلس ويتلاحى.

هذا حديث صحيح. وقول أبي سلمة وكان عمر إلى آخره فهو منقطع لأن أبا سلمة لم يسمع من عمر.

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٥٦٢):

أخبرنا ابن مسلم[٣] حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو

---

(١) **قال الحافظ الذهبي** في «العبر»: كان ثقة.

(٢) في «الطبقات» لابن سعد (ج ٤ ص: ١٠٧): عن الزهري عن عروة عن عائشة أو عمرة عن عائشة ولا يضر تردد بين ثقتين كما هو معروف من المصطلح.

(٣) **ابن مسلم هو**: عبد الرحمن بن محمد بن مسلم المقدسي له ترجمة في «الأنساب» للسمعاني وقال كان مكثر الرواية.

ابن الحارث عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قراءة أبي موسى الأشعري قال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

(13)

ذكر نبي اللَّه سليمان عليه السلام

قال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿ولَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * والشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ * وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وإنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٣٤-٤٠].

○ قال الإمام النسائي رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٢٨):

أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن ابن الديلمي (١) عن عبد اللَّه بن عمرو عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن سليمان بن داود صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما بنى بيت المقدس سأل اللَّه عز وجل خلالًا ثلاثة: سأل اللَّه عز وجل حكمًا يصادف حكمه فأوتيه، وسأل اللَّه عز وجل ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل اللَّه عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه.

(١) هو: عبد اللَّه بن فيروز الديلمي.

○ قال النسائي رحمه اللّٰه (ج٣ ص: ١٢):

أخبرنا محمد بن سلمة عن ابن وهب عن معاوية بن صالح قال حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: قام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي فسمعناه يقول: أعوذ باللّٰه منك، ثم قال: ألعنك بلعنة اللّٰه ثلاثًا، وبسط يده كأنه يتناول شيئًا، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول اللّٰه قد سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك. قال: إن عدو اللّٰه إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ باللّٰه منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة اللّٰه، فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه. واللّٰه لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا بها يلعب به ولدان أهل المدينة.

حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٣٨٥) بهذا السند.

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٤٥٧):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «إن عفريتًا من الجن تفلت البارحة ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني اللّٰه منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئًا».

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٤٥٨):

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال:

قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل اللَّه . فقال له صاحبه : إن شاء اللَّه ، فلم يقل . ولم تحمل شيئًا إلا واحدًا ساقطًا أحد شقيه . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لو قالها لجاهدوا في سبيل اللَّه » .

قال شعيب وابن أبي الزناد تسعين . وهو أصح .

ورواه البخاري (ج ٩ ص: ٢٣٩) .

فقال : حدثني محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة .

وفي آخره : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لو قال إن شاء اللَّه لم يحنث وكان أرجى لحاجته .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص: ١٢٧٥) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٥٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار » .

وقال : كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك . وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود ، فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال : آتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك اللَّه هو ابنها . فقضى به للصغرى .

قال أبو هريرة : واللَّه إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص : ١٣٤٤) .

(14)

◎ ذكر نبي اللَّه يونس عليه السلام ◎

﴿وذَا النُّونِ إذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وكَذَلِكَ نُنجِي المُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧،٨٨] .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٢٨) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أبا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال :

« لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ، ونسبه إلى أبيه » .

وذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة أسري به فقال : « موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، وقال : عيسى جعد مربوع ، وذكر مالكًا خازن النار وذكر الدجال » .

أخرجه مسلم (ج ١ ص : ١٥١) بزيادة ونقص في متنه .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٥٠) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال :

« ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ، ونسبه إلى أبيه » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٤٦) .

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٤٥٠) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال: حدثني الأعمش (ح) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « لا يقولن أحدكم إني خير من يونس » .

زاد مسدد: يونس بن متى .

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٤٥١) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٤٦) .

○ قال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص: ٥٨٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان بن أبي داود البرلسي [١] ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص حدثني والدي محمد عن

---

(١) **قال السمعاني رحمه الله في « الأنساب »**: « البرلسي » بضم الباء المنقوطة بواحدة ، والراء واللام المشدد ثلاثتها مضمومة وفي آخره السين . هذه النسبة إلى البرلس وهي بليدة من سواحل مصر . وذكر إبراهيم وقال: كان ثقة من حفاظ الحديث .

أبيه سعد قال : قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « دعوة ذي النون التي دعا بها في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . لم يدع بها مسلم في كربة إلا استجاب اللّه له » .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

الحديث أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (ج ١ ص: ١٧٠) فقال حدثنا إسماعيل بن عمر حدثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني به .

(15)

◉ ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام ◉

قال اللّه سبحانه وتعالى :

﴿ كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وهَنَ العَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ولَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن ورَائِي وكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ولِيًّا * يَرِثُنِي ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ولَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١-١١] .

وقال اللّه سبحانه وتعالى :

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا

بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وسَيِّدًا وحَصُورًا ونَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ * قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا واذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ والإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٣٨-٤١].

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٦٧):

حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حدثهم عن ليلة أسري به: «ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال فهذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح».

وأخرجه مسلم (ج١ ص: ١٥٠).

○ قال الترمذي رحمه اللَّه (ج٨ ص: ١٦٠):

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبان بن يزيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «إن اللَّه أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها، قال عيسى: إن اللَّه أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإن أن آمرهم؟ فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال: إن اللَّه أمرني بخمس

كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن . أولهن أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا .

وإنَّ مثل من أشرك باللَّه كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه داري وهذا عملي ، فاعمل وأدّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده . فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟

وإن اللَّه أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن اللَّه ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يتلفت .

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك ، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند اللَّه من ريح المسك .

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه . فقال : أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم .

وآمركم أن تذكروا اللَّه فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر اللَّه .

قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وأنا آمركم بخمس اللَّه أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم . فقال رجل : يا رسول اللَّه وإن صلى وإن صام ؟ فقال : وإن صلى وإن صام فادعوا بدعوى اللَّه الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد اللَّه .

هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث.

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحارث الأشعري عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه بمعناه.

هذا حديث حسن غريب. وأبو سلام اسمه ممطور. وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

هذا الحديث صحيح من جملة الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها. ويحيى بن أبي كثير وإن كان مدلسًا فقد صرح بالتحديث كما بينته في تخريج الإلزامات.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٨٤٧):

حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «كان زكريا نجارًا».

(16)

باب ذكر نبي اللَّه عيسى وأمه عليهما السلام

قال اللَّه سبحانه وتعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن

كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ * مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

[مريم : ١٦-٣٥]

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ[1] وجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وقال تعالى :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ

(١) **المراد بالمحراب** : المكان الخاص بها وليس فيه دليل على جواز اتخاذ **المحراب** في المسجد **فإنه بدعة** لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وضع لمسجد محرابًا .

مَرْيَمَ وجِيهًا فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبِينَ * ويُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وكَهْلًا ومِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي ولَدٌ ولَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إذَا قَضَى أَمْرًا فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ * ويُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والْحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ والإنجِيلَ * ورَسُولًا إلَى بَنِي إسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإذْنِ اللَّهِ وأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وأُحْيِي المَوْتَى بِإذْنِ اللَّهِ[1] وأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ ومَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٩].

وقال تعالى:

﴿إذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وعَلَى والِدَتِكَ إذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وكَهْلًا وإذْ عَلَّمْتُكَ الكِتَابَ والْحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ والإنجِيلَ وإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإذْنِي وتُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ بِإذْنِي وإذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإذْنِي وإذْ كَفَفْتُ بَنِي إسْرَائِيلَ عَنكَ إذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إنْ هَذَا إلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

[المائدة: ١١٠]

وقال تعالى:

﴿إذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ونَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ونَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا وآيَةً مِّنكَ وارْزُقْنَا وأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ العَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٢-١١٥].

---

(١) **فيه دليل**: على أنه لا يستقل بفعل هذه الأشياء وإنما يفعلها بإذن الله.

وقال اللَّه سبحانه وتعالى :

﴿وبِكُفْرِهِمْ وقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وقَوْلِهِمْ إنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ومَا قَتَلُوهُ ومَا صَلَبُوهُ ولَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وإنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ومَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إلَيْهِ وكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦-١٥٨].

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٦٩):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني سعيد بن المسيب قال: قال أبو هريرة رضي اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول:

«ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها».

ثم يقول أبو هريرة: ﴿وإنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.
[النساء: ٣٦]

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٣٨).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٤٧٠):

حدثني أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال: أخبرني أبي قال: سمعت عبد اللَّه بن جعفر قال: سمعت عليًا رضي اللَّه عنه يقول: سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول:

«خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٨٦).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧١):

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال: سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

« فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٨٦).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٤):

حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

« من شهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللَّه ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله اللَّه الجنة على ما كان من العمل ».

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ٥٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٦):

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

« لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت:

اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها فولدت غلامًا فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين، وكانت امرأة ترضع ابنًا لها من بني إسرائيل فمر رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال: اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه.

قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمص أصبعه ثم مرت بأمة فقالت:

«اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها فقال: اللهم اجعلني مثلها. فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون: سرقت زنيت ولم تفعل».

الحديث أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٩٧٦).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٧):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

«رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط[1]».

---

(١) **في «الفتح»**: هم جنس من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الأجسام مع نحافة فيها.

o قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٧):

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى عن نافع عن عبد اللَّه: ذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: «إن اللَّه ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينيه عنبة طافية

وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعًا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم: ثم رأيت رجلًا وراءه جعدًا قططًا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعًا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال».

تابعه: عبيد اللَّه عن نافع.

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٥٥).

o قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٧):

حدثنا أحمد بن محمد المكي قال سمعت إبراهيم بن سعد قال حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال: لا واللَّه ما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعيسى أحمر ولكن قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء. فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم فذهبت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية. قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال وأقرب الناس به شبهًا ابن قطن».

قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٥٦).

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٤٧٧):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

«أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علَّات[1] ليس بيني وبينه نبي».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٣٧).

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص: ٤٧٨):

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد».

وقال إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٣٧).

---

(١) «**العلات**»: الضرائر كما في «**الفتح**».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٨):

وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: رأى عيسى بن مريم رجلًا يسرق فقال له: أسرقت؟ قال: كلا واللَّه الذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: «آمنت باللَّه وكذبت عيني».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٨٣٨).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٨):

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول: أخبرني عبيد اللَّه ابن عبد اللَّه عن ابن عباس سمع عمر رضي اللَّه عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول:

«لا تطروني[1] كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبد اللَّه ورسوله».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٧٨):

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا صالح بن حي أن رجلًا من أهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

«إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، كان له أجران، وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران، والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران».

(١) «**الإطراء**»: المدح بالباطل كما في «**الفتح**».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٩٠):

حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل [1] فيكم ابن مريم حكمًا وعدلًا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا﴾».

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٣٥ و ١٣٦).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٤٩١):

حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم [2] منكم».

تابعه عقيل والأوزاعي.

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٣٦).

---

(١) **نؤمن بنزول عيسى في آخر الزمان**؛ لثبوت ذلك بالأحاديث الصحيحة، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿وإنه لعلم للساعة﴾.

(٢) **هذا الإمام هو**: المهدي الموعود به في الأحاديث الصحيحة كما في «سنن أبي داود» وغيرها من دواوين الإسلام، والمهدي سيحيي اللَّه به ما اندرس من الشرع، وليس على مذهب الرافضة بدليل قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في صفة المهدي: يملأ الأرض قسطًا وعدلًا وليس من القسط والعدل سب أبي بكر وعمر ولا هو مهديهم الخرافة صاحب السرداب.

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص : ١٣٧) :

حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد اللَّه وحجاج بن الشاعر قالوا : حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة اللَّه هذه الأمة » .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص : ١٥٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث (ح) وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال :

« عرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم صلوات اللَّه عليه فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم - يعني نفسه - ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دحية » وفي رواية ابن رمح « دحية بن خليفة » .

أبو الزبير لم يصرح بالتحديث لكن الراوي عنه الليث بن سعد . والليث قد طلب من أبي الزبير أن يبين له ما سمع من جابر مما لم يسمع كما في « ميزان الاعتدال » .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص : ١٦٨٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير وأبو سعيد الأشج ومحمد بن المثنى العنزي واللفظ لابن نمير قالوا حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن

سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال : لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرءون : ياأخت هارون ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سألته عن ذلك فقال : إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ١ ص : ٣١٧) :

ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان عن عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عفراء الأنصاري [(١)] قال : قال ابن عباس : لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط ، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها ، ثم طفق يحدثنا ، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها ، فقلت : أنا لها إذا راح غدًا ، فلما راح الغد قلت : يا ابن عباس ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها ، أم لم يفطنوا لها فقلت : أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها . قال : نعم . إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لقريش : يا معشر قريش إنه ليس أحد يعبد من دون اللّٰه فيه خير ، وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول في محمد . فقالوا : يا محمد . ألست تزعم أن عيسى كان نبيًّا وعبدًا من عباد اللّٰه صالحًا ، فلئن كنت صادقًا فإن آلهتهم لكما تقولون . قال فأنزل اللّٰه عز وجل : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف : ٥٧] .

قال قلت : ما يصدون ؟ قال : يضجون ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف : ٦١] قال هو خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

هذا حديث حسن .

---

(١) **في «الأصل»** : ابن عقيل ، **والصواب ما أثبتناه** كما في «تهذيب الكمال» وابن عفراء هو معاذ. وأبو يحيى : اسمه مصدع . وأبو رزين اسمه مسعود بن مالك وهما من رجال مسلم .

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج ١٠ ص: ٣٨٩):

حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

هذا حديث صحيح.

○ قال الإمام أبو يعلى الموصلي كما في «البداية والنهاية» (ج ٢ ص: ٦٥):

حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال:

«خط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الأرض خطوطًا فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٠١).

ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنة أمية بن المغيرة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي آمنا على

ديننا وعبدنا اللَّه لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد اللَّه بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هدية قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ثم قالا لكل بطريق منهم إنه قد صبأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيزوا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شيء أبغض إلي عبد اللَّه بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فيرداهم إلى بلادهم وقومهم قال فغضب النجاشي ثم قال : لا ها اللَّه أيم اللَّه إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قومًا جاوروني ونزلوا

بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا نقول واللَّه ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من هذه الأمم قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث اللَّه إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى اللَّه لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد اللَّه وحده لا نشرك به شيئًا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قال فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا اللَّه وحده فلم نشرك به شيئًا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة اللَّه وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت

فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن اللَّه شيء قالت : فقال له جعفر : نعم . فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ فقرأ عليه صدرًا من كهيعص قالت فبكى واللَّه النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي : إن هذا ، واللَّه ، والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فواللَّه لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : واللَّه لأنبئهم غدا عيبهم عندهم ثم أستأصل به خضراهم قالت فقال له عبد اللَّه بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا قال واللَّه لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال له : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيمًا فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم يسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثله فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه قالوا : نقول واللَّه فيه ما قال اللَّه وما جاء به نبينا كائنًا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد اللَّه ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال : وإن نخرتم واللَّه اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي ، والسيوم الآمنون ، من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرا ذهبا وأني آذيت رجلًا منكم والدبر بلسان الحبشة الجعل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فواللَّه ما أخذ اللَّه مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاعَ الناس فيَّ فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين ومردودًا

عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعني من ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر قالت: فقال الزبير بن العوام أنا. قالت وكان من أحداث القوم سنا قالت فنفخوا له قربه فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة».

هذا حديث حسن وقد تقدم.

○ قال الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٤ ص: ٣٤٦):

حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي قال: فبلغ ذلك قومنا فبعثوا عمرو ابن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية فقدمنا وقدما على النجاشي فأتوه بهدية فقبلها وسجدوا ثم قال له عمرو بن العاص: إن قومًا منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فقال لهم النجاشي: في أرضي؟ قالوا: نعم. فبعث إلينا فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم قال: فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه

وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو بن العاص وعمارة : إنهم لا يسجدون لك قال فلما انتهينا إليه زبرنا من عنده من القسيس والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر : لا نسجد إلا للّه فلما انتهينا إلى النجاشي قال : ما يمنعك أن تسجد؟ قال : لا نسجد إلا للّه قال له النجاشي وما ذاك ؟ قال : إن اللّه بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦] فأمرنا أن نعبد اللّه ولا نشرك به شيئًا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر قال : فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال أصلح اللّه الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه قول اللّه : « هو روح اللّه وكلمته » أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر قال فتناول النجاشي عودًا من الأرض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه ، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول اللّه والذي بشر به عيسى بن مريم ولو ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم ، وأمر لنا بطعام وكسوة وقال : ردوا على هذين هديتهما قال : وكان عمرو بن العاص رجلًا قصيرًا وكان عمارة بن الوليد رجلًا جميلًا قال : فأقبلا في البحر إلى النجاشي قال : فشربوا قال : ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا الخمر قال عمارة لعمرو : مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو : ألا تستحي فأخذه عمارة فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي : إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك قال فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله فصار مع الوحش .

(17)

باب ذكر أنبياء مبهمين عليهم السلام

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ١٥٤):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «قرصت نملة نبيًّا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى اللَّه إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح اللَّه».

○ وقال أيضًا (ص: ٣٥٦):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه، فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار. فأوحى اللَّه إليه فهلّا نملة واحدة».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٢٢٠):

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

«غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها، ولا آخر اشترى غنمًا أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور. اللهم احبسها علينا

فحبست حتى فتح الله عليهم، فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها فقال:

إن فيكم غلولًا فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده فقال: فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٣٦٦).

وهذا النبي هو يوشع بن نون كما في «المسند» (ج٢ ص: ٣٢٥).

○ قال الإمام أحمد رحمه الله:

ثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس».

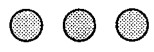
هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

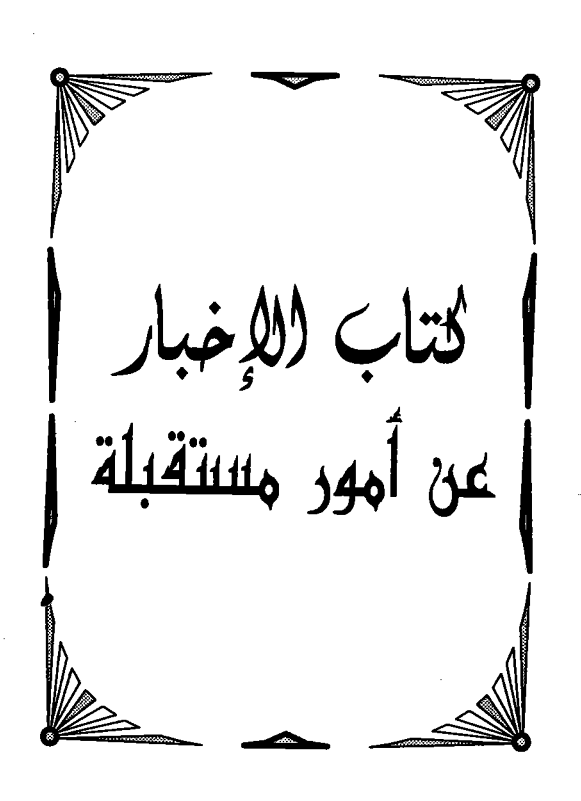
○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٦ ص: ١٦):

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا صلى همس شيئًا لا أفهمه ولا يخبرنا به. قال: أفطنتم لي؟ قلنا: نعم. قال: إني ذكرت نبيًّا من الأنبياء أعطي جنودًا من قومه فقال: من يكافئ هؤلاء؟ أو من يقوم لهؤلاء؟ أو غيرها من الكلام، فأوحي إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث إما أن نسلط عليهم عدوًّا من غيرهم أو الجوع أو الموت

فاستشار قومه في ذلك فقالوا أنت نبي اللَّه فكل ذلك إليك خر لنا. فقام إلى الصلاة وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة فصلى ما شاء اللَّه قال ثم قال أي رب أما عدوٌّ من غيرهم فلا أو الجوع فلا ولكن الموت فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون ألفًا فهمسي الذي ترون أني أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا باللَّه .

حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .





كتاب الإخبار عن أمور مستقبلة

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص: ٤٩٤):

حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل «عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال: لقد خطبنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطبة ما ترك فيها شيئًا إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه، وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه.

رواه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢١٧).

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٢١٧):

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعًا عن أبي عاصم قال حجاج: حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر حدثني أبو زيد «يعني عمرو بن أخطب» قال: صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الفجر. وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا.

لم يتيسر لي ترتيبه على الحوادث، وقد تركت كثيرًا من الأحاديث بغير شرح خشية الطول.

وكذا؛ لم أنبه في بعضها على موضع الشاهد **واكتفيت** بالترجمة عن الباب، وعلى هذا جرى كثير من المحدثين رحمهم اللَّه.

وكذا؛ لم أحمل الأحاديث ما لا تتحمل كما فعل بعض من ألف في الفتن

من العصريين من تنزيل الأحاديث على فلان وفلان اللهم إلا إمام الضلالة الخميني ومن جرى مجراه من سابقيه ولاحقيه من أئمة الضلال، والله يغفر لي زلتي وتقصيري وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

● فمنها الإشارة إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه ●

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص: ١٨٥٧):

حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرضه: «ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

أخرجه البخاري (ج ١٠ ص: ١٣) و (ج ١٣ ص: ٢٠٥) وليس عند البخاري إلا أبا بكر.

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص: ١٧):

حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: «أتت امرأة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إن لم تجديني فأتى أبا بكر.

○ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٢ ص: ١٦٥):

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن

شهاب عن حمزة بن عبد اللَّه أنه أخبره عن أبيه قال: «لما اشتد برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجعه قيل له في الصلاة فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء. قال مروه فليصل. فعاودته قال: مروه فليصلِّ إنكن صواحب يوسف». تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري.

وقال عقيل ومعمر عن الزهري عن حمزة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ١٦٤).

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال: «مرض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاشتد مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس» فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. قال: «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس» فعادت فقال: «مري أبا بكر فليصلِّ بالناس فإنكن صواحب يوسف». فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها قالت: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليصلّ للناس» قالت عائشة قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلّ للناس. فقالت عائشة فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلِّ للناس. ففعلت حفصة فقال رسول

اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس » . فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرًا .

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك الأنصاري - وكان تبع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وخدمه وصحبه - إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه .

حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال : « لم يخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاثًا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم ، فقال نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما نظرنا منظرًا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين وضح لنا فأومأ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات .

ومنها الإشارة إلى خلافة الشيخين رضي الله عنهما

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص : ١٨) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن

المسيب سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء اللَّه . ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف واللَّه يغفر له ضعفه . ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص : ٦٢٩) :

حدثنا عبد الرحمن بن شيبة أخبرنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد اللَّه عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « رأيت الناس مجتمعين في صعيد ، فقام أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين ، وفي بعض نزعه ضعف ، واللَّه يغفر له ، ثم أخذها عمر ، فاستحالت بيده غربًا ، فلم أر عبقريًا في الناس يفري فريه حت ضرب الناس بعطن .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالردة ◎ التي وقعت بعد موته فما بعدها

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٧٨) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تحشرون حفاة عراة غرلا . ثم قرأ : ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] فأول من يكسى إبراهيم . ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمن وذات الشمال ، فأقول أصحابي ،

فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨] قال محمد بن يوسف الفربري: ذكر عند أبي عبد الله عن قبيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه.

○ **قال الإمام البخاري رحمه الله (ج١٣ ص: ٣):**

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: «قالت: أسماء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «أنا على حوضي أنتظر من يرد علي، فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي فيقال: لا تدري. مشوا على القهقري». قال ابن أبي مليكة: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال: قال عبد الله: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إليَّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب أصحابي فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك».

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: «سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا، ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم». قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال: هكذا

سمعت سهلًا؟ قلت: نعم. قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: «إنهم مني فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي».

قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب السنة (ج ١ ص: ٩٣):

ثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني [1] عن معاذ بن جبل أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فقال: «إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت وايم اللّه لتكفأن أمتي عن دينها كما تكفأن [2] الإناء في البطحاء».

هذا حديث صحيح وفيه ثلاثة من التابعين صفوان بن عمرو وراشد بن سعد وعاصم بن حميد وكلهم حمصيون.

◉ ومنها الإخبار بأن التابعين سيسمعون العلم من الصحابة ◉ وهكذا أتباع التابعين يسمعون من التابعين

○ قال أبو داود رحمه اللّه (ج ١٠ ص: ٩٣):

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا أخبرنا جرير عن الأعمش

---

(١) في «الأصل»: الكوفي، والصواب: ما أثبتناه كما في «تهذيب التهذيب والتقريب» وهو حمصي.
(٢) «كفأت الإناء»: قلبته كما في الصحاح والمعنى أن الأمة ستنصرف عن دينها وترجع عنه.

عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد اللَّه بن عبد اللَّه أبا جعفر الرازي وقد وثقه أحمد وغيره.

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكثرة الزلازل ◉

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٥٢١):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج - وهو القتل القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض».

○ قال الدارمي رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢٩):

حدثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى ثنا أرطأة بن المنذر عن ضمرة ابن حبيب قال سمعت مسلمة السكوني وقال غير محمد سلمة السكوني قال بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ قال قائل يا رسول اللَّه هل أتيت بطعام من السماء قال: «نعم أتيت بطعام» قال يا نبي اللَّه هل كان فيه من فضل قال: «نعم» قال فما فعل به، قال: «رفع إلى السماء وقد أوحى إليّ أني غير لابث فيكم إلا قليلًا ثم تلبثون حتى تقولوا متى متى ثم تأتوني أفنادا يفني بعضكم بعضًا بين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل».

هذا حديث حسن.

◉ ومنها الإخبار أن الملك سيكون في الأصاغر ◉ والفاحشة في الأكابر والعلم في الأراذل

○ قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (ج٢ ص: ١٣٣١):

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ثنا الهيثم بن حميد ثنا أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني عن مكحول عن أنس ابن مالك قال: قيل يا رسول اللَّه متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم». قلنا: يا رسول اللَّه وما ظهر في الأمم قبلنا. قال: «الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم».

قال زيد: تفسير معنى قول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والعلم في رذالتكم إذا كان العلم في الفساق.

هذا حديث حسن.

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بشرب الخمر وظهور الزنا

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج١ ص: ١٧٨):

حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا».

رواه مسلم (ج٤ ص: ٢٠٥٦).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ١٧٨):

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد».

● ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمقتلة عظيمة ● بين فئتين عظيمتين من المسلمين

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص: ٦١٦):

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة».

حدثنا عبد اللّٰه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة. ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذّابون قريبًا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللّٰه».

وهذا الحديث إن لم يكن المقصود به علي وطلحة والزبير أو علي ومعاوية وأصحاب كل منهم فإن دعوى كل فريق منهم نصر الإسلام فهو يصدق على الحزبيين من شيوعيين أو بعثيين فهم يقتتلون على الشعوب فيما يزعمون من

أجل تقدم الشعوب وحريتها وكذبوا فهم دعاة فجور وإلحاد وفساد الدنيا والدين وعلى كل فالقتل والقتال كثير والدعوى واحدة.

◉ ومنها إخباره أن أصحابه سيتمنون أنهم يرونه ◉ بعد موته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ١٨٣٦):

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فذكر أحاديث منها: وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم».

قال أبو إسحاق: المعنى فيه عندي: لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر.

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بأويس القرني ◉

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ١٩٦٨):

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد قال: «إن رجلًا يأتيكم من اليمن يقال له أويس: لا يدع باليمن

غير أم له . قد كان به بياض فدعا اللَّه فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم » .

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد « وهو ابن سلمة » عن سعيد الجريري بهذا الإسناد عن عمر بن الخطاب قال : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض . فمروه فليستغفر لكم » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار « قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا » - واللفظ لابن المثنى - حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال : كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس ابن عامر ؟ حتى أتى على أويس : فقال أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال : من مراد ثم من قرن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو أقسم على اللَّه لأبره . فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » . فاستغفر لي . فاستغفر له .

فقال له عمر : أين تريد ؟ قال الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : أكون في غبراء الناس أحب إليَّ .

فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر . فسأله عن

أويس قال تركته رث البيت ، قليل المتاع قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر لو أقسم على اللَّه لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » فأتى أويسًا فقال : استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال : استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه . قال أسير : وكسوته بردة فكان كلما رآه إنسان قال : من أين لأويس هذه البردة ؟

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٤٠٤) :

حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحسين بن الفضل البجلي ومحمد بن غالب الضبي (قالا) ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال : لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي اللَّه عنه يستقري الرفاق فيقول : هل فيكم أحد من قرن ؟ حتى أتي عليه قرن فقال : من أنتم ؟ قالوا : قرن . فرفع عمر بزمام أو زمام أويس فناوله عمر ، فعرفه بالنعت ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : أنا أويس . قال : هل كان لك والدة ؟ قال : نعم . قال : هل بك من البياض ؟ قال : نعم . دعوت اللَّه تعالى فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لأذكر به ربي . فقال له عمر : استغفر لي . قال : أنت أحق أن تستغفر لي أنت صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال عمر : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته » قال : فاستغفر له

قال : ثم دخل في أغمار الناس فلم يدر أين وقع قال : ثم قدم الكوفة فكنا نجتمع في حلقة فنذكر اللَّه وكان يجلس معنا فكان إذ ذكرهم وقع حديثه في قلوبنا موقعًا لا يقع حديث غيره ففقدته يومًا فقلت لجليس لنا ما فعل الرجل الذي كان يقعد إلينا لعله اشتكى؟ فقال رجل : من هو؟ فقلت : من هو؟ قال : ذاك أويس القرني فدللت على منزله فأتيته فقلت يرحمك اللَّه أين كنت؟ ولِمَ تركتنا؟ فقال لم يكن لي رداء فهو الذي منعني من إتيانكم قال : فألقيت إليه ردائي فقذفه إليَّ قال : فتخاليته ساعة ثم قال : لو أني أخذت رداءك هذا فلبسته فرآه على قومي قالوا : انظروا إلى هذا المرائي لم يزل في الرجل حتى خدعه وأخذ رداءه فلم أزل به حتى أخذه ، فقلت : انطلق حتى أسمع ما يقولون ، فلبسه ، فخرجنا ، فمر بمجلس قومه ، فقالوا : انظروا إلى هذا المرائي لم يزل بالرجل حتى خدعه وأخذ رداءه ، فأقبلت عليهم ، فقلت : ألا تستحيون لِمَ تؤذونه؟ واللَّه لقد عرضته عليه فأبى أن يقبله قال : فوفدت وفود من قبائل العرب إلى عمر ، فوفد فيهم سيد قومه ، فقال لهم عمر بن الخطاب : أفيكم أحد من قرن؟ فقال له سيدهم : نعم أنا ، فقال له : هل تعرف رجلًا من أهل قرن يقال له أويس من أمره كذا ومن أمره كذا . فقال : يا أمير المؤمنين ما تذكر من شأن ذاك؟ ومن ذاك؟ فقال له عمر : ثكلتك أمك أدركه مرتين أو ثلاثًا ثم قال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لنا : إن رجلًا يقال له : أويس من قرن من أمره كذا ومن أمره كذا فلما قدم الرجل لم يبدأ بأحد قبله ، فدخل عليه فقال : استغفر لي ، فقال : ما بدا لك؟ قال : إن عمر قال لي كذا وكذا . قال : ما أنا بمستغفر لك حتى تجعل لي ثلاثًا . قال : وما هن؟ قال : لا تؤذيني فيما بقي ، ولا تخبر بما قال

لك عمر أحدًا من الناس ونسي الثالثة . لم يحكم الحاكم رحمه اللَّه بشيء فأشار الحافظ الذهبي في التلخيص إلى أنه على شرط مسلم وهو كما يقول رحمه اللَّه فإن مسلمًا قد أخرج صدره .

◉ ومنها الإخبار عن أناس يتَّبعون ما تشابه من القرآن ◉

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٢٠٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : تلا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذه الآية : ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ...– إلى قوله – أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : ٧] قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى اللَّه فاحذرهم » .

● **قال أبو عبد الرحمن :** وهذا قد وقع كما أخبر به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فلا ترى مبتدعًا ولا زنديقًا إلا وهو يستدل بالمتشابه واللَّه المستعان .

◉ ومنها : الإخبار عن استقامة القرون الثلاثة ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٢٥٨) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » . قال عمران : لا أدري أذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد قرنين أو

ثلاثة . قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «إن بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن» .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٩٦٤) .

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٥ ص : ٢٥٩) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللّه رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته» .

قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٩٦٢) .

◉ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بفتح بعض الأمصار وخروج بعض أهل المدينة إليها

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٤ ص : ٩٠) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللّه بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير رضي اللّه عنه أنه قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حدثنا يقول : «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون ، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشام ، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير

لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق ، فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص: ١٠٠٨ و ١٠٠٩) .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٢ ص: ١٠٠٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال :

« يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف اللّٰه فيها خيرًا منه ، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد » .

قال الإمام يعقوب الفسوي عقب هذا الحديث (ج ١ ص: ٣٤٩) : وهذا إسناد جيد . ثم ذكر أن عبد العزيز والعلاء بن عبد الرحمن وأباه ثقات .

◉ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ بقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ١١٠) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان حدثنا جامع عن أبي وائل عن حذيفة قال : قال عمر رضي اللّٰه عنه : « من يحفظ حديثًا عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في الفتنة ؟ قال حذيفة : أنا سمعته يقول : « فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة » قال : ليس أسأل عن

ذه ، إنما أسأل عن التي تموج كما يموج البحر . قال : وإن دون ذلك بابًا مغلقًا قال : فيفتح أو يكسر قال : يكسر قال : ذاك أجدر ألا يغلق إلى يوم القيامة . فقلنا لمسروق : سله أكان عمر يعلم من الباب ؟ فسأله ، فقال : نعم . كما يعلم أن دون غدا الليلة » .

◉ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بقتل عثمان رضي اللَّه عنه مظلومًا

○ **قال الترمذي رحمه اللَّه (ج١٠ ص: ٢٠٣) :**

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا شاذان الأسود بن عامر عن سنان ابن هارون عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال : « ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتنة فقال : يقتل هذا فيها مظلومًا لعثمان بن عفان رضي اللَّه عنه » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

○ **قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٨٦) :**

ثنا أبو المغيرة قال ثنا الوليد بن سليمان قال حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد اللَّه بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة قالت : « أرسل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى عثمان بن عفان فأقبل عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبلت إحدانا على الأخرى ، فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه وقال : يا عثمان إن اللَّه عز وجل عسى أن يلبسك قميصًا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ، يا عثمان إن اللَّه عسى أن يلبسك

قميصًا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاثًا . فقلت لها : يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك ؟ قالت : نسيته والله فما ذكرته .

قال : فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليَّ به فكتبت إليه به كتابًا » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص : ١٠٩) :

ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة قال : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي عليه . فقال : ألا أكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله ، فأعرض عني . وقال إسماعيل مرة في الأولى نكتبك يابن حوالة ؟ قلت : لا أدري فيم يا رسول الله ، فأعرض عني ، فأكب على كاتبه يملي عليه ، ثم قال : أنكتبك يا بن حوالة ؟ قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني ، فأكب على كاتبه يملي عليه ، قال : فنظرت فإذا في الكتاب عمر فقلت : إن عمر لا يكتب إلا في خير . ثم قال : أنكتبك يا بن حوالة ؟ قلت : نعم ، فقال : يا ابن حوالة ، كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر ؟ قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال : وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاخة أرنب ؟ قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله . قال : اتبعوا هذا ، قال : ورجل مقفي حينئذٍ . قال فانطلقت ، فسعيت ، وأخذت بمنكبه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : هذا ؟ قال : نعم . قال : وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ٢٣٦) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير قال : كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان رضي اللَّه تعالى عنه ، فقام كعب بن مرة اليهزي فقال : لولا شيء سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قمت هذا المقام فلما سمع بذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجلس الناس فقال : بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ مر عثمان ابن عفان عليه مرجلًا قال : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لتخرجن فتنة من تحت قدمي أو من بين رجلي هذا ، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى . قال : فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال : إنك لصاحب هذا ؟ قال : نعم . قال : واللَّه إني لحاضر ذاك المجلس ولو علمت أن لي في الجيش مصدقًا كنت أول من تكلم به .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

○ وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه أيضًا :

ثنا محمد بن بكر يعني البرساني أنا وهيب بن خالد ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث قال قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية رضي اللَّه تعالى عنه فتكلموا ، وكان آخر من تكلم مرة ابن كعب فقال : لولا حديث سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قمت . سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يذكر فتنة فقربها ، فمر رجل مقنع فقال هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى . فقلت : هذا يا رسول اللَّه ؟ وأقبلت بوجهه إليه . فقال : هذا . فإذا هو عثمان رضي اللَّه تعالى عنه .

حديث حسن. وأبو الأشعث هو شراحيل بن آدة روى عنه جماعة وهو من رجال مسلم لكنه لم يوثقه معتبر فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات، ويكون حسنًا لغيره. واللَّه أعلم.

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها ستشهد يوم الجمل

○ قال الإمام أحمد رحمه (ج٦ ص: ٩٧):

ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عائشة قالت: لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلا راجعة، إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب.

فقال لها الزبير: ترجعين[١] عسى اللَّه عز وجل أن يصلح بك بين الناس.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[٢].

---

(١) أي: لا ترجعي.

(٢) **خروج عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها يوم الجمل يعتبر زلة عن قصد حسن**، وهو الإصلاح وقد ندمت على ذلك. وقد أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها زوجه في الجنة كما في «مستدرك الحاكم»، وقال عمار: واللَّه إنها لزوجة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الدنيا والآخرة ولكن اللَّه ابتلاكم بها أتطيعونه أم تطيعونها. كما في «الصحيح» بهذ المعنى.

وبهذين الدليلين وبوصف اللَّه لها في القرآن بأنها طيبة **تنقطع ألسنة الروافض الطاعنين** في صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومنهم أم المؤمنين رضي اللَّه عنها. وهدى الروافض أو أراح أهل السنة منهم.

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن فاطمة رضي اللَّه عنها أول أهل بيته لحوقًا به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٢٧):

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: مرحبًا يا ابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثًا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن، فسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، حتى قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسألتها فقالت: أسر إليَّ أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي فبكيت فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٠٩٥).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٢٨):

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «دعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاطمة بنته في شكواه التي قبض فيها: فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها

فضحكت قالت: فسألتها عن ذلك فقالت: سارني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت».

◉ ومنها: إخباره بالفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة المفضلة ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٨٨):

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرًا عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنهم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال:

«يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صحب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقال: نعم. فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقال: نعم فيفتح»[(١)].

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٩٦٢).

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن زينب ◉ أسرع زوجاته لحاقًا به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٤ ص: ١٩٠٧):

حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد حدثنا الفضل بن موسى السيناني أخبرنا

---

(١) **قال الحافظ** (ج٧ ص: ٥): وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الأندلس.

طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا » .

قالت : فكانت أطولنا يدًا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق .

هذا الحديث أخرجه البخاري (ج ٣ ص : ٢٨٦) ولكن عنده أن سودة أسرعهن لحوقًا .

وقد قال الحافظ : وهم فيه أبو عوانة والصحيح زينب .

◎ ومنها إخبارة صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما حصل بين ◎ علي ومعاوية رضي اللَّه عنهما وأن عليًّا أولى من معاوية بالأمر

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٧٤٤) .

حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري (ح) وحدثني حرملة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهري . قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب . أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري (ح) وحدثني حرملة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهري . قال : أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب . أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني أن أبا سعيد الخدري قال : بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم قسمًا . أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول اللَّه اعدل ؟ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ويلك ومن يعدل إن لم أعدل قد خبت

وخسرت إن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : يا رسول اللَّه ائذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : دعه فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء (وهو القدح) ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث الدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد : فأشهد أني سمعت هذا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي نعت .

وحدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق (أو من أشر الخلق) يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال : فضرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لهم مثلًا . أو قال قولًا : « الرجل يرمي الرمية (أو قال الغرض) فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال : قال أبو سعيد : وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق » .

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص : ٧٤٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (وهو ابن الفضل الحداني) حدثنا

أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق » .

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق » .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق » .

حدثني عبيد اللَّه القواريري حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حديث ذكر فيه قومًا يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق » .

◉ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بصلح الحسن مع معاوية رضي اللَّه عنهما

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٣٠٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول : استقبل واللَّه الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو ابن العاص : إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية – وكان واللَّه خير الرجلين – أي عمرو ، إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس ، من لي بنسائهم ، من لي بضيعتهم ؟ فبعث إليه رجلين من

قريش من بني عبد شمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبد اللّٰه بن عامر بن كريز - فقال : اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه ، فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها . قالا : فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال : فمن لي بهذا ؟ قالا : نحن لك به فما سألهما شيئًا إلا قالا نحن لك به فصالحه ، فقال الحسن : ولقد سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل اللّٰه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين [1] . قال أبو عبد اللّٰه : قال لي علي ابن عبد اللّٰه : إنما يثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث .

◎ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ بقتل عمار بن ياسر رضي اللّٰه عنهما

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص : ٥٤١) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه ، فأخذ رداءه فاحتبي ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فينفض التراب عنه ويقول : « ويح عمار

(١) **في قوله** : « من المسلمين » : رد على الروافض الذين يكفرون معاوية رضي اللّٰه عنه .

تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[1].

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٣٥) وبين فيه أن أبا سعيد لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تقتل عمارًا إلخ. وإنما سمعه من أبي قتادة. وليس عند مسلم يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

● **قال الحافظ في «الفتح»:**

فائدة: روى حديث تقتل عمارًا الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن عليًا لم يكن مصيبًا في حروبه.

○ **قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص: ٢٢٣٦):**

وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر (ح) وحدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع قال عقبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدًا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه

---

(١) **أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم** بخلاف أهل البدع فلا يذكرون إلا ما لهم فانظر إلى هذه الأحاديث التي تدل على بغي معاوية رضي الله عنه وأصحابه التي **استغلتها الشيعة** وحملتها غير ما تحمل من تضليل معاوية رضي الله عنه.

عن أم سلمة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».

وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تقتل عمارًا الفئة الباغية».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٢٠٦):

ثنا أسود بن عامر ثنا يزيد بن هارون أنا العوام حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبري قال: «بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد اللَّه: ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه فإني سمعت يعني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - كذا قال أبي: يعني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «تقتله الفئة الباغية». فقال معاوية ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أطع أباك ما دام حيًّا ولا تعصه» فأنا معكم ولست أقاتل».

أسود بن مسعود وحنظلة بن خويلد وثقهما ابن معين كما في «التاريخ» من رواية عثمان بن سعيد الدارمي.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٩٨):

ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال: أنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن قاتله وسالبه في النار». فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تقاتله قال: إنما قال: قاتله وسالبه.

حديث حسن.

وأبو حفص **الظاهر** أنه عبد اللَّه بن حفص واللَّه أعلم.

فائـدة:

غادية صحابيّ وهو قاتل عمار بن ياسر، وقد روى الحديث هذا ثم صار بعد يستأذن على معاوية ويقول: قاتل عمار والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «قاتل عمار في النار». نسأل اللَّه السلامة.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ١٩٩):

ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن أبيه قال: «لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو ابن العاص فقال: قتل عمار وقد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تقتله الفئة الباغية». فقام عمرو بن العاص فزعًا يرجع[1] حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال: قتل عمار. فقال معاوية: قد قتل عمار فماذا؟ قال عمرو سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «تقتله الفئة الباغية». فقال له معاوية: دحضت في بولك أونحن

(١) أي يقول إنا للّه وإنا إليه راجعون.

قتلناه ، علي [1] وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا .

حديث صحيح رجاله ثقات .

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٣ ص : ٣٨٩) :

أخبرنا أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قريش قالا ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد اللَّه وهب أخبرني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي : أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن [2] .

صحيح على شرطهما ولم يخرجاه : كذا قال الحاكم رحمه اللَّه .

وحرملة بن يحيى من رجال مسلم ولم يخرج له البخاري فهو على شرط مسلم .

قال الترمذي رحمه اللَّه (ج ١٠ ص : ٣) :

حدثنا أبو مصعب المديني أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » وفي الباب عن أم سلمة وعبد اللَّه بن عمرو وأبي اليسر وحذيفة . هذا حديث صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

---

(١) **هذا غير مقبول من معاوية رضي اللَّه عنه** ، ولكن ليس معناه أن معاوية رضي اللَّه عنه قد كفر كما تدعي الرافضة ، ولكنه رضي اللَّه عنه كان مجتهدًا فأخطأ وبغيه لا يخرجه عن الإيمان .
قال سبحانه وتعالى : ﴿ وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر اللَّه ﴾ **فسماهم اللَّه مؤمنين** .

(٢) « **الضياح والضيح** » بالفتح : **اللبن** الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . ا.هـ ، من « **النهاية** » .

◎ ومنها: إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ بإخراج اليهود من خيبر

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٥ ص: ٣٢٧):

حدثنا أبو أحمد [١] حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال: «لما فدع أهل خيبر [٢] عبد اللّٰه ابن عمر قام عمر خطيبًا فقال: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: نقركم ما أقركم اللّٰه، وإن عبد اللّٰه بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم.

فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول اللّٰه: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة؟ فقال: كان ذلك هزيلة من أبي القاسم. فقال: كذبت يا عدو اللّٰه، فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالًا وإبلًا وعروضًا من أقتاب وحبال وغير ذلك».

رواه: حماد بن سلمة عن عبيد اللّٰه أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم اختصره.

---

(١) **أبو أحمد هو**: مرار بن حمويه وليس له ولشيخه في «الصحيح» غير هذا الحديث، **قاله الحافظ**.
(٢) «**الفدع**»: زوال المفصل.

◎ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◎ عن رجل ممن كان يقاتل معه أنه من أهل النار

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٦ ص: ٨٩) :

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي اللّه عنه « أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول اللّه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان . فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم : أنا صاحبه . قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض ذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه . فخرج الرجل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : أشهد أنك رسول اللّه . قال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك ، فقلت : أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » .

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٠٥) .

○ وقال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٧٩) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثني محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: شهدنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار». فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالًا شديدًا فأصابته جراحة فقيل: يا رسول اللَّه الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالًا شديدًا وقد مات فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إلى النار. قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت ولكن به جراحًا شديدًا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه. فأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال: «اللَّه أكبر أشهد أني عبد اللَّه ورسوله»، ثم أمر بلالًا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن اللَّه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

وأخرجه مسلم (ج ١ ص: ١٠٦).

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بركوب بعض أمته البحر في الغزو

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنه سمعه يقول: «كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت : وما يضحكك يا رسول اللّه ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل اللّه يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة - شك إسحاق - قالت فقلت : يا رسول اللّه ادع اللّه أن يجعلني منهم . فدعا لها رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول اللّه ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل اللّه كما قال في الأول قالت : فقلت : يا رسول اللّه ، ادع اللّه أن يجعلني منهم . قال : أنت من الأولين ، فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت » .

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٥١٨) .

◎ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◎ أن أم حرام ستكون في الجيش الذي يركب البحر

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٦ ص: ١٠٢) :

حدثنا إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه : أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام . قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا . قالت أم حرام : قلت يا رسول اللّه أنا فيهم؟ قال : أنت فيهم ، ثم قال النبي صلى اللّه عليه وعلى

آله وسلم : أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت : أنا فيهم يا رسول اللّه ؟ قال : لا .

◉ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بفتح مصر ◉

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص : ١٩٧٠) :

حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة (ح) وحدثني هارون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني حرملة وهو ابن عمران التجيبي عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «إنكم ستفتحون أرضًا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا ، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها» .

قال : فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها .

حدثني زهير بن حرب وعبيد اللّه بن سعيد قالا حدثنا وهيب بن جرير حدثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن أبي بصرة عن أبي ذر قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها ، فإن لهم ذمة ورحمًا أو قال : ذمة وصهرا ، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها .

قال : فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها .

○ قال الإمام الطحاوي رحمه اللَّه في «مشكل الآثار» (ج٣ ص: ١٢٣):

إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي قد حدثنا قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «إن فتحتم مصرًا فاستوصوهم بالقبط فإن لهم ذمة ورحمًا».

ثم قال الطحاوي رحمه اللَّه: ووجدنا إسحاق أيضًا قد حدثنا قال حدثنا الوليد بن شجاع بن الوليد قال حدثني الوليد بن مسلم ثم ذكر بإسناده مثله.

ووجدنا إسحاق قد أخبرنا قال حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني محمد بن موسى بن أعين قال ثنا أبي عن إسحاق بن راشد عن عبد الرحمن ابن كعب عن أبيه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه وزاد فيه: «إن أم إسماعيل منهم».

○ **الحديث أخرجه الحاكم** (ج٢ ص: ٥٥٣) **فقال**:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ الحسن بن علي بن زياد ثنا إبراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا».

قال الزهري: فالرحم أن أم إسماعيل منهم.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

◉ ومنها: إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بالأثرة التي ستحصل على الأنصار

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٨ ص: ٤٧):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد اللّه بن زيد بن عاصم قال: «لما أفاء اللّه على رسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلّالًا فهداكم اللّه بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم اللّه بي؟ وعالة فأغناكم اللّه بي؟ كلما قال شيئًا قالوا: اللّه ورسوله أمن. قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: كلما قال شيئًا قالوا: اللّه ورسوله أمن. قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا. ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى رحالكم. لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص: ١١٧):

حدثني محمد بن بشار حدثني غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى اللّه وعلى آله وسلم للأنصار: «أنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١١٧):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضي اللَّه عنهم أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول اللَّهُ ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟ قال: «ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٤٧٤).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٢٥٠):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناسًا من الأنصار قالوا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين أفاء، اللَّه على رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالًا من قريش المائة من الإبل، فقالوا يغفر اللَّه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعطي قريشًا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدًا غيرهم. فلما اجتمعوا جاءهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: ما كان حديث بلغني عنكم؟ قال له فقهاؤهم: أما ذوو آرائنا يا رسول اللَّه فلم يقولوا شيئًا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر اللَّه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعطي قريشًا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني لأعطي رجالًا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فواللَّه ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به.

قالوا: بلى يا رسول اللّه، قد رضينا. فقال لهم: «إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على الحوض». قال أنس: فلم نصبر.

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٧٣٣).

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٥ ص: ٤٧):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسًا رضي اللّه عنه قال: أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن يقطع من البحرين فقالت الأنصار: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا. قال: «سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني».

وأخرجه مسلم (ج ٦ ص: ٢٦٨) **وزاد فيه** بعد قوله حتى تلقوني: على الحوض.

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج٢ ص: ٧٣٨):

حدثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباد بن تميم عن عبد اللّه بن زيد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لما فتح حُنينًا قسم الغنائم فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس. فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فخطبهم فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلّالًا فهداكم اللّه بي؟ وعالة فأغناكم اللّه بي؟ ومتفرقين فجمعكم اللّه بي؟ ويقولون: اللّه ورسوله أمن، فقال: ألا تجيبوني؟ فقالوا: اللّه ورسوله أمن. فقال: أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من

الأمر كذا وكذا الأشياء عددها - زعم عمرو أن لا يحفظها - فقال : ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول اللَّه إلى رحالكم؟ الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار. ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

◎ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقلِّ الأنصار ◎

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٢٨):

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن الناس يكثرون ويقلُّ الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئًا يضر فيه قومًا وينفع آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم» فكان آخر مجلس جلس فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ١٢١):

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي اللَّه عنهما يقول: «خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعليه ملحفة متعطفًا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون

وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

○ قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص: ١٢١):

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون، ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٩٤٩).

◉ ومنها: إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ◉ بفساد الحجاج وكذب المختار بن أبي عبيد الثقفي

○ قال مسلم رحمه الله (ج٤ ص: ١٩٧١):

حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال حدثنا يعقوب - يعني ابن إسحاق الحضرمي - أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله ابن عمر فوقف عليه قال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوامًا قوامًا وصولًا للرحم.

أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعة، فألقى في قبور اليهود،

ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قال: فأبت وقالت: واللَّه لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني. قال فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتيني صنعت بعدو اللَّه؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين. أنا واللَّه ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حدثنا: أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. قال فقام عنها ولم يراجعها.

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بفتح خيبر على يدي علي رضي اللَّه عنه

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٢٦):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال: كان علي رضي اللَّه عنه تخلف عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خيبر وكان به رَمَد، فقال: أنا أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم! فخرج علي فلحق بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لأعطين الراية - أو قال: ليأخذن - غدًا رجل يحبه اللَّه ورسوله - أو قال: يحب اللَّه ورسوله - يفتح اللَّه عليه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا

علي ، فأعطاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ففتح اللَّه عليه .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٨٧٢) .

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ١٨٧١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله يفتح اللَّه على يديه . قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، قال : فتساورت لها رجاء أن أدعى لها ، قال : فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح اللَّه عليك قال : فسار عليّ شيئًا ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول اللَّه على ماذا أقاتل الناس قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللَّه .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ١١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه « سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلًا يفتح اللَّه على يديه ، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال : أين علي ؟ فقيل يشتكي عينيه فأمر ، فدعي له ، فبصق في عينيه ، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : على رِسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فواللَّه لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم » .

◎ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بفتح فارس ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص : ٢٥٨) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد اللّٰه بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد اللّٰه الثقفي حدثنا بكر بن عبد اللّٰه المزني وزياد ابن جبير عن جبير بن حية قال : بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان فقال : إني مستشيرك في مغازي هذه ، قال : نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس ، وله جناحان ، وله رجلان ، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس ، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس ، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى ، والجناح قيصر ، والجناح الآخر فارس ، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

وقال بكر وزياد جميعًا عن جبير بن حية قال : فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كان بأرض العدو خرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفًا ، فقام ترجمان فقال : ليكلمني رجل منكم . فقال المغيرة : سل عما شئت . قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد ، نمص الجلد والنوى من الجوع ، ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيًّا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللّٰه وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا نبينا صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ، ومن بقي منا ملك رقابكم .

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٢٩٣):

حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد اللَّه المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وآذربيجان فقال: يا أمير المؤمنين: أصبهان الرأس وفارس وآذربيجان جناحان، فإذا قطعت إحدى الجناحين فالرأس بالجناح، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بأصبهان فدخل عمر بن الخطاب المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فانتظره حتى قضى صلاته فقال له: إني مستعملك. فقال: أما جابيًا فلا وأما غازيًا فنعم. قال: فإنك غاز فسرحه وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به وفيهم حذيفة بن اليمان، والمغيرة بن شعبة، والزبير بن العوام، والأشعث بن قيس، وعمرو بن معدي كرب، وعبد اللَّه ابن عمرو، فأتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث إليهم المغيرة بن شعبة رسولًا وملكهم ذو الحاجبين فاستشار أصحابه فقال: ما ترون أقعد لهم في هيئة الحرب أو في هيئة الملك وبهجته؟ فجلس في هيئة الملك وبهجته على سريره ووضع التاج على رأسه وحوله سماطين[1] عليهم ثياب الديباج والقرط والأسورة، فجاء المغيرة بن شعبة فأخذ بضبعيه وبيده الرمح والترس والناس حوله سماطين على بساط له، فجعل يطعنه برمحه فخرقه لكي يتطيروا، فقال له ذو الحاجبين: إنكم يا معشر العرب أصابكم جوع شديد وجهد فخرجتم، فإن شئتم مرناكم ورجعتم إلى بلادكم، فتكلم المغيرة فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال: إنا كنا معشر العرب نأكل الجيفة والميتة، وكان الناس يطؤونا

(١) **سماطان**: كذا؛ **الصواب**: على الابتداء وحوله متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ولا نطؤهم فابتعث اللَّه منا رسولاً في شرف منا أوسطنا وأصدقنا حديثًا ، وإنه قد وعدنا أن ها هنا ستفتح علينا ، وقد وجدنا جميع ما وعدنا حقًّا ، وإني لأرى ها هنا بزة وهيئة ما أرى من معي بذاهبين حتى يأخذوه . فقال المغيرة : فقالت لي نفسي لو جمعت جراميزك فوثبت وثبة فجلست معه على السرير إذ وجدت غفلة ، فزجرني وجعلوا يحثونه فقلت : أرأيتم إن كنت أنا استحمقت فإن هذا لا يفعل بالرسل . وإنا لا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا . فقال : إن شئتم قطعتم إلينا وإن شئتم قطعنا إليكم . فقلت : بل نقطع إليكم ، فقطعنا إليهم وصافقناهم فتسلسلوا كل سبعة في سلسلة ، وخمسة في سلسلة حتى لا يفروا . قال : فرامونا حتى أسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان : إن القوم قد أسرعوا فينا فاحمل ، فقال : إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولكني أنا شهدت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . فقال النعمان : يا أيها الناس أهتز ثلاث هزات ، فأما الهزة الأولى فليقض الرجل حاجته ، وأما الثانية فلينظر الرجل في سلاحه وسيفه ، وأما الثالثة فإني حامل فاحملوا فإن قتل أحد فلا يلوي أحد على أحد ، وإن قتلت فلا تلووا عليّ ، وإني داع اللَّه بدعوة فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها ، فقال : اللهم ارزق اليوم النعمان شهادة تنصر المسلمين ، وافتح عليهم فأمن القوم ، وهز لواءه ثلاث مرات ثم حمل ، فكان أول صريع رضي اللَّه عنه ، فذكرت وصيته فلم ألو عليه ، وأعلمت مكانه ، فكنا إذا قتلنا رجلاً منهم شغل عنا أصحابه يجرونه ووقع ذو الحاجبين من بغلته الشهباء فانشق بطنه وفتح اللَّه على المسلمين ، فأتيت النعمان وبه رمق فأتيته بماء فجعلت أصبه على وجهه أغسل التراب عن وجهه فقال : من هذا ؟ فقلت : معقل بن

يسار. فقال: ما فعل الناس؟ فقلت: فتح اللَّه عليهم فقال: الحمد للَّه. اكتبوا بذلك إلى عمر، وفاضت نفسه فاجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس، فقال: فأتينا أم ولده فقلنا هل عهد إليك عهدًا قالت: لا إلا سفيط له في كتاب فقرأته فإذا فيه: إن قتل فلان ففلان وإن قتل فلان ففلان.

● **قال أبو عبد الرحمن:** هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علقمة بن عبد اللَّه المزني وهو ثقة. وقد أخرج البخاري بعضه بسند آخر إلى أنس رضي اللَّه عنه.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص: ٦٤١):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: كنّا جلوسًا عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ قال: قلت: من هم يا رسول اللَّه؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثًا، وفينا سلمان الفارسي وضع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء.

حدثنا عبد اللَّه بن عبد الوهاب حدثنا عبد العزيز أخبرني ثوب عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لناله رجال من هؤلاء»[1].

الحديث **أخرجه مسلم** (ج ٤ ص: ١٩٧٢).

---

(١) **فارس خرج منهم العلماء الأفاضل الحفاظ** ولا يزال فيهم إلى الآن من حملة الشريعة. **أما الرافضة** فإنهم وإن انتسبوا إلى فارس أعداء السنة وأعداء المسلمين.
راجع: «وجاء دور المجوس» لتعلم خبث الرافضة المعاصرين.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٢٧٤):

حدثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد اللَّه بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟» قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا اللَّه. قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أو غير ذلك. تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض».

○ قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٤٥٨):

أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: لما نزلت ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] قالوا: يا رسول اللَّه من هؤلاء الذين إذ تولينا استبدلوا بنا؟ وسلمان إلى جنبه فقال: «هم الفرس هذا وقومه». هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

● **قال أبو عبد الرحمن:** هو كما قال. وشيخ الحاكم قال الخطيب: كان ثقة صادقًا دينًا فاضلًا، وشيخ شيخه وهو محمد بن على الصائغ وصفه الحافظ الذهبي في «العبر» وفي «تذكرة الحفاظ» بأنه محدث مكة، وقد جاء الحديث من طريق أخرى كما في «تفسير الحافظ ابن كثير» (ج ٤ ص: ١٨٢) رواه ابن أبي حاتم وابن جرير فقالا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا

ابن وهب أخبرني مسلم بن خالد عن العلاء به . ثم قال : تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ، ورواه عنه غير واحد ، وقد تكلم فيه بعض الأئمة رحمة اللّٰه عليهم واللّٰه أعلم . اهـ .

● **قال ابو عبد الرحمن :** قوله تفرد به مسلم بن خالد متعقب ، فقد تابعه عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي كما ترى .

ومسلم بن خالد تكلموا فيه من قبل حفظه ، وهو صالح في الشواهد والمتابعات فصح الحديث والحمد للّٰه .

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ٢٢٢٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال : كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في غزوة قال : فأتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قاعد قال : فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال : ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال : « تغزون جزيرة العرب فيفتحها اللّٰه ، ثم فارس فيفتحها اللّٰه ، ثم تغزون الروم فيفتحها اللّٰه ، ثم تغزون الدجال فيفتحه اللّٰه » .

قال فقال نافع : يا جابر لا ترى الدجال يخرج حتى تفتح الروم .

فائدة :

هذا الحديث معروف لدى المحدثين من حديث نافع بن عتبة . وقد وهم

بعضهم فرواه عن عبد الملك بن عمير عن جابر عن هاشم بن عتبة ، وقد عد ابن عساكر من رواه عن عبد الملك بن عمير عن جابر عن نافع بن عتبة سبعة أنفس كما في «الإصابة» .

◉ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بفتح الحيرة ◉

○ قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٤١٩) :

أخبرنا ابن أسلم حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي بن حاتم قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب وإنكم ستفتحونها فقام رجل فقال : هب لي يا رسول اللَّه ابنة بقيلة ، فقال : هي لك فأعطوها إياه ، فجاء أبوها فقال : أتبعنيها ؟ فقال : نعم . قال : بكم ؟ قال : احتكم ما شئت . قال : بألف درهم . قال : قد أخذتها . فقيل : لو قلت ثلاثين ألفًا . قال : وهل عدد أكثر من ألف ؟!

قال الحافظ الهيثمي : قلت هكذا وقع في هذه الرواية أن الذي اشتراها أبوها وإن المشهور أن الذي اشتراها عبد المسيح أخوها واللَّه أعلم .

هذا حديث صحيح .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦١٠) :

حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال : «بينا أنا عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل ، فقال : يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لم أرها وقد أنبئت

عنها . قال : فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل[1] من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا اللّٰه . قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى . قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز . ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه ، وليلقين اللّٰه أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن : ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالًا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي : سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا اللّٰه ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخرج ملء كفه .

حدثني عبد اللّٰه حدثنا أبو عاصم أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد ثنا محل بن خليفة سمعت عديًا كنت عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

(١) هذا علم من أعلام النبوة **وليس كما زعم محمد الغزالي** في « فقه السيرة » أنه من الفراسة . وليست هذه بأول شطحة للعصريين .

ولهذا المتهوّك كتابان : « هموم داعية » و« دستور الوحدة الثقافية » يسخر فيهما من أهل السنة .

◎ ومنها : الإخبار بهلاك كسرى وقيصر ◎ وتسلط المؤمنين على مملكتيهما

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢١٩) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لَتُنْفِقُنَّ كنوزهما في سبيل اللَّه » .

○ **وأخرجه مسلم** (ج ٤ ص: ٢٢٣٧) :

من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به . ومن طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢١٩) :

حدثنا إسحاق سمع جريرًا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . والذي نفسي بيده لتُنفِقُنَّ كنوزهما في سبيل اللَّه » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٣٧) .

وأخرجه أيضًا من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لتفتحن عصابة من المسلمين – أو من المؤمنين – كنز آل كسرى الذي في الأبيض » .

قال قتيبة : من المسلمين ولم يشك .

وقد رواه الطبراني في «الكبير» (ج ٢ ص: ٢١٧) بسنده الصحيح إلى مهاجر ابن مسمار وهو حسن الحديث عن عامر بن سعد عن جابر به.

◉ ومنها: إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ ببعض ما يحدث لأبي ذر

○ قال ابن حبان رحمه اللّٰه كما في «الموارد» (ج ٤٦٠):

أخبرنا عبد اللّٰه بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا مرحوم ابن عبد العزيز حدثنا أبو عمران الجوني حدثنا عبد اللّٰه بن الصامت عن أبي ذر قال: ركب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حمارًا وأردفني خلفه ثم قال: أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك؟ قلت: اللّٰه ورسوله أعلم. قال: تعفف. قال يا أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناس موت شديد حتى يكون البيت بالعبد، كيف تصنع؟ قال: اللّٰه ورسوله أعلم. قال اصبر. يا أبا ذر، أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضًا حتى تغرق حجارة الزيت في الدماء، كيف تصنع؟ قال: اللّٰه ورسوله أعلم. قال: اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك. قال: أرأيت إن لم أترك؟ قال: ائت من أنت منه فكن فيهم. قال: فآخذ سلاحي؟ قال: إذًا تشاركهم. ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه».

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد اللّٰه أنبأنا حماد ابن سلمة عن أبي عمران الجوني فذكر نحوه.

هذا حديث صحيح.

◉ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ ببعض الفتن التي وقعت في المدينة

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٦١١) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة رضي اللَّه عنه قال : أشرف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أطم من الآطام فقال : « هل ترون ما أرى ؟ إني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر » (١).

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ٢٢١١) .

○ قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني رحمه اللَّه (ج ١١ ص : ٣٥١) :

عن معمر عن أبي عمران الجوني عن عبد اللَّه بن الصامت وهو ابن أخي أبي ذر عن أبي ذر قال : « كنت رديفًا خلف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا على حمار ، فلما جاوزنا بيوت المدينة قال : « كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة جوع تقوم عن فراشك لا تبلغ مسجدك حتى يجهدك الجوع ؟ قال : قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : تعفف يا أبا ذر . قال : « كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة موت يبلغ البيت العبد ؟ » يعني أنه يباع القبر بالعبد - قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : تصبر . قال : كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء حجارة الزيت ؟ » قال : قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : تأتي من أنت منه . قال قلت : وألبس السلاح ؟ قال : شاركت

---

(١) **وقد وقعت كما أخبر النبي** صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : **أولها** : قتل عمر رضي اللَّه عنه ، **ومنها** : قتل عثمان رضي اللَّه عنه ، **ومنها** : وقعة الحرة .

القوم إذًا . قلت : وكيف أصنع يا رسول اللَّه ؟ قال : إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ناحية ثوبك على وجهك ليبوء بإثمك وإثمه » .

وقد تقدم أنه رواه ابن حبان وأنه صحيح .

◎ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بالطائفة المنصورة وبقائها إلى آخر الزمان

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٣٢) :**

حدثنا عبد اللَّه بن أبي الأسود حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر اللَّه وهم ظاهرون »[١] .

رواه مسلم (ج٣ ص: ١٥٢٣) .

○ **قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٣٢) :**

حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر اللَّه لا يضرهم من خذلهم ، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر اللَّه وهم على ذلك » .

---

(١) **وأقرب الناس ممن تنطبق عليه صفات الطائفة المنصورة** : هم أهل السنة في زمننا الحاضر . إذ هم حريصون على العمل بالكتاب والسنة في هذا الزمن الذي أصبح بعض الدعوات تنجرف مع التيارات الدخيلة .

فدعوة **الإخوان المسلمين** لا يكاد يميز بن أفرادها وأفراد المجتمع المتميِّع .

ومن المؤسف : أن بعض **السلفيين** يجاري الإخوان المسلمين في غالب أمورهم .

قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ : وهم بالشام.

فقال معاوية : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول: وهم بالشام.

رواه مسلم (ج ٣ ص: ١٥٢٤) :

○ **قال أبو داود رحمه اللّٰه (ج ٧ ص: ١٦٢) :**

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن قتادة عن مطرف عن عمران ابن حصين قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » .

الحديث على شرط مسلم .

وأخرجه الإمام أحمد (ج ٤ ص: ٤٢٩) .

○ **قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٣ ص: ١٥٢٣) :**

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا حماد (وهو ابن زيد) عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر اللّٰه وهم كذلك » .

وليس في حديث قتيبة : وهم كذلك .

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٣ ص: ١٥٢٤) :**

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى اللّٰه عليه

وعلى آله وسلم أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

○ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج٣ ص: ١٥٢٤):

حدثني هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج٣ ص: ١٥٢٤):

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة ابن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم. وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك» فقال عبد الله: أجل. ثم يبعث الله ريحًا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة».

○ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٦ ص: ٤٣٣):

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة عن

أبيه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

قال محمد بن إسماعيل: قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث.

وفي الباب عن عبد اللّه بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد اللّه بن عمرو.

هذا حديث حسن صحيح.

○ قال البخاري رحمه اللّه في «التاريخ الكبير» (ج ٤ ص: ٧٠):

حدثنا عبد اللّه بن يوسف نا عبد اللّه بن سالم[1] نا إبراهيم بن سليمان الأفطس[2] عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول اللّه، سيء بالخيل، وألقى السلاح، وزعموا أن لا قتال. قال: «كذبوا، الآن جاء القتال. لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة على الناس، يزيغ اللّه قلوب قوم فيقاتلوهم لينالوا منهم» قال وهو مول ظهره إلى اليمن: «إني لأجد نفس الرحمن من ههنا. ولقد أوحي إليّ أني مكفوت غير ملبث، وتتبعوني أفذاذًا، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها».

هذا حديث صحيح.

وقد أخرجه أحمد في «مسنده» (ج ٤ ص: ١٠٤).

---

(١) **هو**: الوحاظي ثقة.

(٢) وإبراهيم بن سليمان الأفطس ثقة أيضًا.

السند: مسلسل بالشاميين.

◎ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ ببعض الدجالين الذين يدعون النبوة

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٢١٥) :

حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ، ويسبي بعضهم بعضًا » .

وحدثني زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار قال إسحاق : أخبرنا - وقال الآخرون : حدثنا - معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : إن اللَّه تعالى زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبي قلابة .

● **حديث ثوبان :** رواه أبو داود (ج ١١ ص: ٣٢٣) وزاد فيه : « وإنما أخاف

على أمتي الأئمة المضلين[1]، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّٰه تعالى».

○ **قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ٢٢٣٩):**

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى: أخبرنا. وقال أبو بكر: حدثنا أبو الأحوص (ح) وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين».

وزاد في حديث أبي الأحوص: قال فقلت له: آنت سمعت هذا من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: نعم.

وحدثني ابن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الإسناد مثله. قال سماك: وسمعت أخي يقول: قال جابر: فاحذروهم.

حدثني زهير بن حرب وإسحاق بن منصور قال إسحاق: أخبرنا وقال زهير: حدثنا عبد الرحمن - وهو ابن مهدي - عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللّٰه».

---

(١) **الأئمة المضلين**: يشمل ذوي السلطات **الجائرة** وذوي الفتاوى **الزائفة**.

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله غير أنه قال : ينبعث .

◉ ومنها : إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بأن أناسًا يشككون في أولية اللَّه

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج١٣ ص: ٢٦٥) :

حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا اللَّه خالق كل شيء فمن خلق اللَّه ؟! » .

أخرجه مسلم (ج١ ص: ١٢١) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٣٣٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضي اللَّه عنه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟[1] من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ باللَّه ولينته » .

أخرجه مسلم (ج١ ص: ١١٩) وفيه من حديث هشام عن أبيه : فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل : آمنت باللَّه .

---

(١) **قال الحافظ في « الفتح »** (ج٦ ص: ٣٤١) : وفيه علم من أعلام النبوة لإخباره بوقوع ما سيقع فوقع . ا.هـ .

قال أبو عبد الرحمن : وفيه رد على أهل علم الكلام حيث قال : **فليستعذ باللَّه ولينته** ، وهم يقولون : إنه يلزم التسلسل . فالجواب النبوي أسلم .

○ وقال مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ١٢١) :

وحدثني عبد اللَّه بن الرومي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال لي رسول اللَّه صلي اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا اللَّه فمن خلق اللَّه؟» قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءَني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة هذا اللَّه فمن خلق اللَّه؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال: قوموا قوموا صدق خليلي.

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ ببعض الفتن التي حدثت بعده

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦١٢) :

حدثنا عبد العزيز الأويسي حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به».

وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن ابن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله.

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ٢٢١٢) من حديث أبي هريرة.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦١١):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش «أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها فزعًا يقول: لا إله إلا اللَّه ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلَّق بإصبعه وبالتي تليها فقالت زينب، فقالت: يا رسول اللَّه أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث».

وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث أن أم سلمة قالت: استيقظ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «سبحان اللَّه ماذا أنزل من الخزائن؟ وماذا أنزل من الفتن؟».

حديث زينب رضي اللَّه عنها **أخرجه مسلم** (ج ٤ ص: ٢٢٠٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٦٩):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن».

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦١٥):

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني بسر ابن عبيد اللَّه الحضرمي قال حدثني أبو إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: «كان الناس يسألون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول اللَّه إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا اللَّه بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم . قلت : وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال : نعم . وفيه دخن . قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : نعم . دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول اللَّه صفهم لنا . قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا . قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن سعيد عن إسماعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي اللَّه عنه . قال : تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص : ١٤٧٥) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٣ ص : ٨١) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللَّه ، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي به ،

وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه »[1] وذكر الحديث .

○ قال مسلم رحمه الله (ج٣ ص: ١٤٧٢) :

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد اللّٰه ابن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيته فجلست إليه فقال : « كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في سفر فنزلنا منزلًا ، فمنا من يصلح خباءه ، ومنا من ينتضل ، ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضًا ، وتجيء الفتن فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن باللّٰه واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر » ، فدنوت منه فقلت له : أنشدك اللّٰه أنت سمعت هذا من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي . فقلت له : هذا ابن عمك

---

(١) أخرجه مسلم مفرقًا ، وأخرجه من قوله : وحتى يمر الرجل الحديث (ج ٤ ص: ١٢٣١) .

معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع (ح) **حدثنا** أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر حدثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن عامر عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة الصائدي قال رأيت جماعة عند الكعبة فذكر نحو حديث الأعمش.

○ قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص: ٣٠٨):

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي أخبرنا أبو المغيرة قال حدثني عبد الله بن سالم قال حدثني العلاء بن عتبة عن عمير بن هانئ العنسي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول: «كنا قعودًا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم[1] أنه مني وليس مني

---

(١) **وما أكثر هذا النوع** وأخشى أن يكون هذا الرجل **الخميني** فإنه يزعم أنه من الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بريء منه ومن مذهبه الباطل ومن استحلاله لدماء المسلمين.

إنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كَوِرك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت. يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده».

هذا حديث حسن. **ثم وجدت أبا حاتم قد نقل عنه ولده في «العلل»** (ج ٢ ص: ٤١٧) **بعد أن ذكره بهذا السند قال**: روى هذا الحديث ابن جابر عن عمير بن هاني عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مرسل، **والحديث عندي ليس بصحيح كأنه موضوع**.

○ قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١١ ص: ٣٣٣):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن عثمان الشحام قال حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إنها ستكون فتنة يكون المضطجع فيها خيرًا من الجالس، والجالس خيرًا من القائم، والقائم خيرًا من الماشي، والماشي خيرًا من الساعي»، قال: يا رسول اللَّه ما تأمرني قال: من كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، قال: فمن لم يكن له شيء من ذلك؟ قال: فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده إلى حرة ثم لينج ما استطاع النجاء».

مسلم بن أبي بكرة روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان والعجلي وهما متساهلان في التوثيق، فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.

○ وقال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١١ ص: ٣٣٧):

حدثنا مسدد أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن عزيل عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دخل - يعني على أحد منكم - فليكن كخير ابني آدم».

هذا حديث حسن.

○ قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١١ ص: ٤٩٧):

حدثنا القعنبي أن عبد العزيز بن أبي حازم حدثهم عن أبيه عن عمارة بن عمرو عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «كيف بكم وبزمان - أو يوشك أن يأتي زمان - يغربل الناس فيه غربلة تبقي حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا. فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه. فقالوا: كيف بنا يا رسول اللَّه؟ فقال: تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم».

قال أبو داود: هكذا روي عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من غير وجه.

حدثنا هارون بن عبد اللَّه أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا يونس بن

أبي إسحاق عن هلال بن خباب أبي العلاء قال حدثني عكرمة قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ ذكر الفتنة فقال : « إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أمانتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أصابعه - قال : فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : الزم بيتك واملك عليك لسانك ، وخذ بما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بأمر خاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة » .

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص : ٢٢٠) :

ثنا حسين بن محمد ثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة يبقى منهم حثالة قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه . قالوا : يا رسول الله ، فما المخرج من ذلك ؟ قال : تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ، وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم » .

الحديث سنده حسن .

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص : ٤٧٧) :

ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : قال رجل يا رسول الله هل للإسلام من منتهى ؟ قال : « أيما أهل بيت - وقال في موضع آخر قال : نعم ، أيما أهل بيت - من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام قال : ثم مه قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلل . قال : كلا

والله إن شاء الله قال: بلى والذي نفسي بيده، ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقرأ على سفيان قال الزهري أساود صبا. قال سفيان: الحية السوداء تنصب أي ترتفع.

ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن كرز بن علقمة الخزاعي قال: «قال أعرابي: يا رسول الله هل للإسلام من منتهى؟ قال: نعم. أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله عز وجل بهم خيرًا أو أدخل عليهم الإسلام قال: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: ثم تقع فتن كأنها الظلل. فقال الأعرابي: كلا يا رسول الله. قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض».

حديث صحيح.

○ قال الدارمي رحمه الله (ج ١ ص: ٢٩):

حدثنا محمد بن المبارك معاوية بن يحيى ثنا أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب قال سمعت مسلمة السكوني وقال غير محمد سلمة السكوني [(١)] قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ قال قائل: يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء؟ قال: نعم أتيت بطعام. قال: يا نبي الله هل كان فيه من فضل؟ قال: نعم. قال: فما فعل به؟ قال: رفع إلى السماء، وقد أوحي إليَّ أني غير لابث فيكم إلا قليلًا، ثم تلبثون حتى

---

(١) **هو**: سلمة بن نفيل السكوني كما في «الإصابة» و«مسند أحمد» (ج ٤ ص: ١٠٤) و«تاريخ البخاري» (ج ٤ ص: ٧٠).

تقولوا متى متى ثم تأتوني أفنادًا يفني بعضكم بعضًا بين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل».

حديث حسن.

○ قال النسائي رحمه الله (ج٧ ص: ٩٢):

أخبرني أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يزيد بن مردانبة عن زياد بن علاقة بن عرفجة ابن شريح الأشجعي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر يخطب الناس فقال: «إنه سيكون بعدي هنات[1] وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرق أمر أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كائنًا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض».

الحديث رجاله ثقات، وقد رواه النسائي بسند رجاله رجال الشيخين فقال: أخبرني عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ستكون بعدي هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم جميع فاضربوه بالسيف.

الحديث رواه مسلم وأبو داود.

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٤ ص: ٢٢٦):

ثنا عبد الصمد ثنا زياد بن مسلم أبو عمر ثنا أبو الأشعث الصنعاني قال بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير فلما قدمت المدينة دخلت على فلان سمي

---

(١) أي: شرور وفساد.

زياد اسمه فقال : « إن الناس قد صنعوا ما صنعوا فما ترى ؟ فقال : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إن أدركت شيئًا من هذه الفتن فاعمد إلى أحد فاكسر به حد سيفك ثم اقعد في بيتك . قال : فإن دخل عليك أحد إلى البيت فقم إلى المخدع فإن دخل عليك المخدع فاجث على ركبتيك وقل : بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فقد كسرت حد سيفي وقعدت في بيتي » .

حديث حسن . وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آدة .

○ قال الإمام الطحاوي رحمه اللّه في « مشكل الآثار » (ج ٢ ص : ٦٨) :

حدثنا بحر بن نصر ثنا عبد اللّه بن وهب ثنا يعقوب بن عبد الرحمن [١] عن عمرو مولى المطلب عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال لعبد اللّه بن عمرو : « كيف بك يا عبد اللّه بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت أماناتهم ومرجت عهودهم واختلفوا ؟ » فقال عبد اللّه : فكيف تأمرني يا رسول اللّه ؟ قال : « تعمل بما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتعمل بخاصة نفسك ، وتدع عنك عوام الناس » .

حدثنا يحيى بن عثمان [٢] ثنا عبد اللّه بن محمد الفهمي [٣] ثنا سليمان

---

(١) في « **الأصل** » : يعقوب بن عبد الرحمن بن عمرو مولى المطلب ، **والصواب** : **ما أثبتناه** كما في ترجمة يعقوب . من « تهذيب الكمال » .

(٢) **يحيى بن عثمان** : هو يحيى بن عثمان بن صالح المصري . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وكتب عنه أبي وتكلموا فيه .

(٣) **عبد اللّه بن محمد الفهمي** المصري ويقال له **البيطار** . قال ابن أبي حاتم أنا موسى بن سهيل الرملي فيما كتب إلي قال سألت أحمد بن صالح عن عبد اللّه بن محمد البيطار فقال هو ثقة .

ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم ذكر مثله سواء.

هذا حديث حسن. وقد رواه ابن حبان كما في «الموارد» (ص: ٤٥٧) فقال: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه به.

○ قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص: ٢٢٣١):

وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا مروان عن يزيد، وهو ابن كيسان، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول على أي شيء قتل»(١).

وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالا: حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل، ولا المقتول فيما قُتل، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج. القاتل والمقتول في النار».

وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي.

---

(١) **وهذا الحديث يحكي عصرنا وكثرة فتنة وقتل الظلمة للدعاة إلى الله بدون حق.**

إن الذين يحاربون الدعاة إلى الله إنما يحاربون أنفسهم يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه «**ومن عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب**» **رواه البخاري.**

◉ ومنها الإخبار بتدهور حال المسلمين إذا وقعوا ◉ في الربا وآثروا الدنيا على الآخرة

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٢٨):

ثنا الأسود بن عامر أنا أبو بكر عن الأعمش عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إذا - يعني - ظن الناس بالدينار والدرهم تبايعوا بالعين واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل اللَّه أنزل اللَّه بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم».

هذا الحديث رجاله رجال الصحيح. إلا أن الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث، وزيادة على هذا أن في جامع التحصيل في ترجمة عطاء بن أبي رباح عن ابن المديني رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت ورأى عبد اللَّه ابن عمر ولم يسمع منهما ا.هـ.

وفي «تهذيب التهذيب»: وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» قال أحمد بن حنبل لم يسمع عطاء من ابن عمر فعلم بهذا ضعف الحديث بهذا السند لكن الحديث **له سندان آخران**: **أحدهما** رواه أبو داود (ج ٩ ص: ٣٣٥) من طريق إسحاق بن أسيد أبي عبد الرحمن الخراساني أن عطاء الخراساني أن نافعًا حدثه عن ابن عمر قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمعناه. إسحاق بن أسيد روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو يصلح في الشواهد والمتابعات، وعطاء الخراساني ضعف ولكنه يصلح في الشواهد والمتابعات.

والثاني رواه الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٤٢ و ٨٤) من طريق أبي جناب

يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب سمعت عبد اللَّه بن عمر بمعناه. يحيى بن أبي حية ضعيف ومدلس وشهر بن حوشب مختلف فيه والراجح ضعفه.

فالظاهر أن الحديث بمجموع طرقه الثلاث يرتقي إلى الحسن واللَّه أعلم.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٤):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا عبد اللَّه بن سالم الحمصي حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال ورأى سكة وشيئًا من آلة الحرث فقال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله اللَّه الذل».

قال الحافظ قال ابن التين: هذا من إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالمغيبات؛ لأن المشاهد الآن أن أكثر الظلم إنما هو على أهل الحرث.

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن عاقبة المكثرين من التعامل بالربا إلى قل

وفي الكتاب العزيز: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقَاتِ واللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

○ قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه (ج٢ ص: ٧٦٥):

حدثنا العباس بن جعفر ثنا عمرو بن عون ثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل عن الركين[١] بن الربيع بن عميلة عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي

(١) في «الأصل» دكين **والصواب**: ما أثبتناه.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عباس بن جعفر وقد وثقه ابن أبي حاتم كما في « تهذيب الكمال » وقال أبو حاتم صدوق. وقال عبد اللَّه بن إسحاق المدائني حدثنا عباس بن أبي طالب وكان ثقة. اهـ.

وعباس بن أبي طالب هو عباس بن جعفر.

والحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٩٥) فقال حدثنا حجاج ثنا شريك عن الركين بن الربيع به (و ص: ٤٢٤) فقال: ثنا أبو كامل ثنا شريك عن الركين به ثم ذكر أبو كامل أن شريكًا أمسك عن رفعه ولا يضر هذا فالحديث عند ابن ماجه من غير طريق شريك وهو صحيح.

◎ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالأمراء الظلمة ◎

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٣ ص: ٥):

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب قال سمعت عبد اللَّه قال: قال لنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

« إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها. قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللَّه؟ قال: أدوا إليهم حقهم(١) وسلوا اللَّه حقكم ».

أخرجه مسلم (ج ٣ ص: ١٤٧٢).

---

(١) **هذا إذا كانوا مسلمين**. أما من أصبح يسخر من الإسلام ويظهر الكفر البواح « كالقذافي » فليس له حق على المسلمين كما ذكرت بعض الشيء من هذا في « المخرج من الفتنة ».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ١ ص: ٣٩٩):

ثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة [1] ويحدثون بدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. قال ابن مسعود: يا رسول اللّه كيف بي إذا أدركتهم؟ قال: ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصي اللّه، قالها ثلاث مرات».

قال عبد اللّه بن أحمد وسمعت أنا من ابن الصباح مثله.

هذا حديث صحيح. وعبد الرحمن قد سمع من أبيه على الصحيح كما في «التهذيب».

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٤ ص: ٢٤٣):

ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أو دخل ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال: «إنها ستكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض».

حديث حسن.

---

(١) **هذه الأوصاف تنطبق على إمام الضلالة «الخميني»** فهو يريد إطفاء السنة وإحداث البدعة كما هو شأن الرافضة الذين لهم مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين، وهو عدو اللّه يتظاهر بالإسلام وهو يكيد لأهله وهو أيضًا يتعاطف مع عدن الشيوعية الملحدة. **وإني أنصح بقراءة** «وجاء دور المجوس» ليعلم خبث الخميني الذي يتعاطف مع حافظ الأسد النصيري الضال.

وأبو حصين هو عثمان بن عاصم.

○ وقال النسائي رحمه الله (ج٧ ص: ١٦٠):

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن تسعة فقال: «إنه ستكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض».

الحديث رجاله رجال الصحيح إلا عاصمًا العدوي. وقد وثقه النسائي كما في الخلاصة.

ثم قال النسائي رحمه الله أخبرنا هارون بن إسحاق قال حدثنا محمد يعني ابن عبد الوهاب قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال: «اسمعوا هل سمعتم إنه ستكون بعدي أمراء، من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض».

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص: ٣٢١):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط[1] عن

---

(١) في «المسند» ثابت، **والصواب ما أثبتناه** لما في «المسند» (ج ٣ ص: ٣٩٩) وفي «مسند الدارمي» (ج ٢ ص: ٣١٨) والحديث معروف في رواية عبد الرحمن بن سابط.

جابر بن عبد اللَّه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء قال : وما إمارة السفهاء؟ قال : أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا[1] على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي، يا كعب بنَ عجرة، الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان أو قال برهان. يا كعب بنَ عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به. يا كعب بنَ عجرة، الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها.

○ وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ص: ٣٣٩):

حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا[2] عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد اللَّه قال حدثنا أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: يا كعب بنَ عجرة أعيذك باللَّه من إمارة السفهاء. قال وما ذاك يا رسول اللَّه؟ قال أمراء سيكونون من بعدي، من دخل عليهم فصدقهم بحديثهم وأعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولم يردوا على الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بحديثهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم وأولئك يردون على الحوض، يا كعب بنَ عجرة، الصلاة قربان، والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بنَ عجرة، لا يدخل الجنة من

---

(١) حذفت نون المضارع دون أن يسبقه ناصب أو جازم وقد ورد ذلك في الحديث غير مرة.

(٢) في «الاصل» بين وهيب وعبد اللَّه بن عثمان عبد اللَّه بن وهيب **والصواب** ما أثبتناه.

نبت لحمه من سحت، النار أولى به، يا كعب بنَ عجرة الناس غاديان، **فغادٍ** بائعٌ نفسَهُ وموبقٌ رقبتَهُ، وغادٍ مبتاعٌ نفسَهُ ومعتقٌ رقبتَهُ».

هذا حديث حسن وقد كنت تركته من أجل قول ابن معين أن عبد اللّه بن سابط لم يسمع من جابر، وأنه مرسل، ثم وجدت في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم إثبات الاتصال والحديث شاهد لما قبله.

○ قال مسلم رحمه اللّه (ج ١ ص: ٤٤٨):

حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد (ح) قال: وحدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري قالا: حدثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال: قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «كيف أنت إذا كان عليك أمراء يؤخرون [(١)] الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها؟ قال: قلت فما تأمرني؟ قال: صلّ الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة».

ولم يذكر خَلَف عن وقتها.

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال: قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «يا أبا ذر إنه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة فصلّ الصلاة لوقتها، فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحرزت صلاتك».

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللّه بن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال: «إن خليلي أوصاني أن

(١) **وأما إذا ترك الصلاة**: فهو يعتبر كافرًا ولا سمع له ولا طاعة ويخرج عليه قال تعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾.

أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدع الأطراف ، وأن أصلي الصلاة لوقتها فإن أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك وإلا كانت لك نافلة » .

وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وضرب فخذي : « كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قال قال : ما تأمر ؟ قال : صلّ الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك ، فإن أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل .

وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي العالية البراء قال : أخر ابن زياد الصلاة ، فجاءني عبد اللّه بن الصامت ، فألقيت له كرسيًّا ، فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفته وضرب فخذي وقال : إني سألت أبا ذر كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال : إني سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال : « صل الصلاة لوقتها فإن أدركتك الصلاة معهم فصل ولا تقل قد صليت فلا أصلي » .

وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي نعامة عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال : قال : « كيف أنتم » أو قال : « كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ فصل الصلاة لوقتها ، ثم إن أقيمت الصلاة فصل معهم ، فإنها زيادة خير » .

وحدثني أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي العالية البراء قال قلت لعبد اللّه بن الصامت : نصلي يوم الجمعة خلف

أمراء فيؤخرون الصلاة قال: فضرب فخذي ضربة أوجعتني وقال: سألت أبا ذر عن ذلك فضرب فخذي وقال: سألت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ذلك فقال: «صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة».

قال: وقال عبد اللَّه: ذكر لي أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضرب فخذ أبي ذر.

○ قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٩٩):

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقي أخبرنا الوليد أخبرنا الأوزاعي حدثني حسان يعني ابن عطية عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو ابن ميمون الأودي قال: قدم علينا معاذ ابن جبل اليمن رسول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا قال: فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت قال: فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتًا. ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات، فقال: قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها؟ قلت: فما تأمرني إذًا إن أدركني ذلك يا رسول اللَّه؟ قال: صل الصلاة لميقاتها واجعل صلواتك معهم سبحة».

حديث صحيح على شرط مسلم.

○ قال الإمام ابن ماجه رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٩٨):

حدثنا محمد بن الصباح أنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم:

«لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة».

هذا حديث حسن وقد أخرجه النسائي (ج ٢ ص: ٧٥).

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٣٣٨):

ثنا يونس وسريج قالا ثنا فليح عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «قبل الساعة سنون خداعة يكذَّبُ فيها الصادقُ، ويصدَّقُ فيها الكاذبُ، ويخوَّن فيها[1] الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة».

قال سريج وينطق فيها الرويبضة.

الحديث حسن لغيره، لأن فليحًا وهو ابن سليمان صدوق كثير الخطأ لكنه سيأتي من حديث أنس إن شاء اللَّه.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ٢٢٠):

ثنا أبو جعفر المدائني وهو محمد بن جعفر ثنا عباد بن العوام ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الفويسق يتكلم في أمر العامة».

---

(١) **صدق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فالشيوعية الملعونة والرافضة المبتدعة ينفرون عن الدعاة إلى اللَّه في جميع الأقطار الإسلامية بأنهم عملاء، وبأنهم وهابية** وإنا لنرجو اللَّه أن يكشف أباطيلهم وأن ينصر الحق وأهله وأخيرًا نقول لإخواننا المسلمين ﴿اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون﴾ وحذار حذار ممن يتخذ التظاهر بالدين وسيلة لأغراض دنيوية.

ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال أبو عبد الرحمن «وهو عبد اللَّه بن الإمام أحمد» وسمعته أنا من عثمان قال حدثني عبد اللَّه بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عبد اللَّه بن دينار قال: سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن بين يدي الساعة سنين» فذكر الحديث.

حديث حسن. ومحمد بن إسحاق وإن كان مدلسًا، ولم يصرح بالتحديث من عبد اللَّه بن دينار فقد صرح به عند البزار كما في «مجمع الزوائد» (ج٧ ص: ٢٨٤) وقد تقدم من حديث أبي هريرة فيتقوى به حديث أنس ويرتقي إلى الصحيح لغيره.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص: ١١١):

ثنا روح[١] ثنا أبو يونس[٢] القشيري عن سماك بن حرب عن عبد اللَّه ابن خباب بن الأرت حدثني أبي خباب بن الأرت قال: «إنا لقعود على باب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ننتظر أن يخرج لصلاة الظهر إذ خرج علينا فقال: اسمعوا. فقلنا: سمعنا. ثم قال: اسمعوا. فقلنا: سمعنا. فقال: «إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم، فمن صدقهم بكذبهم فلن يرد على الحوض».

وأخرجه الإمام أحمد بهذا السند (ج٦ ص: ٣٩٥).

وهو حديث حسن.

○ قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللَّه كما في «الموارد» (ص: ٣٧٥):

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي أنبأنا

---

(١) هو ابن عبادة. (٢) هو حاتم بن أبي صغيرة.

جرير ابن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة عن جعفر بن إياس عن عبد الرحمن ابن مسعود عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفًا ولا شرطيًا ولا جابيًا ولا خازنًا » .

ضعيف عبد الرحمن بن مسعود اليشكري مجهول العين .

لكن قد وجدت طريقًا أخرى إلى أبي هريرة في « تاريخ الخطيب » (ج ١٠ ص : ٢٨٤) و (ج ١٢ ص : ٦٣) ولا يرتقى به إلى الحسن .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٤٩٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال : قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم[1] الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون . قالوا فما تأمرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأول فالأول ، أعطوهم حقهم فإن اللَّه سائلهم عما استرعاهم » .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص : ١٤٧١) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٥٣٢) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن

(١) **فيه دليل :** على أن السياسة الشرعية من الدين والذين يحاولون فصل الدين عن السياسة إنما يحاولون طمس معالم الدين وانتشار الفوضى وقد وقعوا فيما حاولوه وقد عجزوا عن سياسة شعوبهم لإعراضهم عن السياسة الشرعية .

مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان ، فغضب معاوية فقام فأثنى على اللَّه بما هو أهله ثم قال : أما بعد فإنه بلغني أن رجالًا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب اللَّه ولا تؤثر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأولئك جهالكم ، فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه اللَّه على وجهه ما أقاموا الدين »(١) .

○ قال مسلم (ج٣ ص: ١٤٨٠) :

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا همام ابن يحيى حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع . قالوا : أفلا نقاتلهم؟ قال : لا ما صلوا » .

وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن بشار جميعًا عن معاذ واللفظ لأبي غسان حدثنا معاذ وهو ابن هشام الدستوائي حدثني أبي عن قتادة حدثنا الحسن عن ضبة بن محصن العنزي عن أم سلمة زوج النبي صلى اللَّه عليه

---

(١) **كتبته ، لأنه وقع ما أخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؛** فإنه ما وثب على الخلافة أحد وليس بقرشي إلا انتكس وإن طال زمانه ، وهؤلاء الملوك والرؤساء الذين ليسوا بقرشيين يعتبرون مغتصبين ؛ **لكن** إذا استتب الأمر لأحد منهم فلا يجوز الخروج عليه صونًا لدماء المسلمين لكن يجب على الملوك والرؤساء أن يجعلوا لهم إمامًا قرشيًا من أهل السنة لا من الشيعة المبتدعة والإمام يترك من كان صالحًا بالقيام بالسلطة ، أما من كان كافرًا كصدام حسين وحافظ الأسد والقذافي فلا ولاية له على المسلمين قال اللَّه ﴿ ولن يجعل اللَّه للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴾ .

وعلى آله وسلم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: يا رسول اللَّه ألا نقاتلهم؟ قال: لا. ما صلوا، أي: من كره بقلبه وأنكر بقلبه»[1].

وحدثني أبو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني بن زيد حدثنا المعلي بن زياد وهشام عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بنحو ذلك غير أنه قال: فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم.

وحدثناه حسن بن الربيع البجلي حدثنا ابن المبارك عن هشام[2] عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكر مثله إلا قوله: «ولكن من رضي وتابع» لم يذكره.

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦١٢):

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يهلك الناس هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم».

قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج٤ ص: ٢٢٣٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال

---

(١) **هذا** إذا لم يستطع باليد واللسان. **لكن** الخروج لا يخرج عليهم إلَّا للكفر البواح.

(٢) **هشام هو**: ابن حسان وفي روايته عن الحسن ضعف، ولا يضر هنا لأنه من المتابعات.

سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « يهلك أمتي هذا الحي [1] من قريش . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم » .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قالا : حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الإسناد في معناه .

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٦١٢) :

حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول : « هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش » فقال مروان : غلمة . قال أبو هريرة : إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان .

○ وقال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص: ٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالسًا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول : « هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش » فقال مروان : لعنة اللّٰه عليهم غلمة . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لفعلت : فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام ،

---

(١) إذا قرأت في تاريخ المسلمين وجدت أكثر الفتن صارت عن الخلفاء من عهد بني أمية ثم عهد بني العباس . وفي عصرنا هذا قام إمام الضلالة الخميني أراح اللّٰه المسلمين من شره ولست أعني أن الخلفاء القرشيين كلهم الذين يثيرون الفتن بين المسلمين ، ولكنك إذا قرأت في تاريخ المسلمين ظهر لك أن كثيرًا من زعمائهم لا يبالون بدماء المسلمين في سبيل ملكهم **واللّٰه الموعد** .

فإذا رآهم غلمانًا أحداثًا قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم : قلنا : أنت أعلم .

● ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ● عن الملوك والرؤساء الجاهلين

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص : ١٩٤) .

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : «إن اللّٰه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» .

قال الفربري حدثنا هشام قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام نحوه .

ورواه مسلم .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٢ ص : ١٦٢) .

حدثني يحيى عن هشام أملاه علينا حدثني أبي سمعت عبد اللّٰه بن عمر من فيه إلى فيّ يقول سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : «إن اللّٰه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» .

وقال (ص : ١٩٠) ثنا وكيع أنا هشام عن أبيه به .

الحديث متفق عليه وقد تقدم .

○ قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص: ١٤١).

حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح (ح).

وحدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي قال: حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

◉ ومنها: إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ◉ بأن الطاعون لا يدخل المدينة

○ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص: ١٧٩):

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نعيم المجمر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون».

قال الحافظ كلامًا حاصله: أن الطاعون لم يدخل المدينة إلى زمنه، وأما دخول الوباء لها فالوباء لا يصدق عليه أنه الطاعون: إذ الطاعون وخز الجن. وقال الحافظ أيضًا: وقال آخر هذا من المعجزات المحمدية لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن قرية، وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة.

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٥ ص: ٨١):

ثنا يزيد[١] ثنا مسلم بن عبيد أبو نصيرة[٢] قال سمعت أبا عسيب مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «أتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين».

هذا حديث حسن.

◎ ومنها: إخباره بأن أناسًا من أمته سيكذبون بالقدر ◎ وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٢ ص: ٩٠):

ثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه ابن يزيد حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب حدثني أبو صخر عن نافع قال: كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه، فكتب إليه مرة عبد اللّه بن عمر أنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر فإياك أن تكتب إليَّ، فإني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر».

هذا حديث حسن[٣]. وقد رواه أبو داود (ج ١٢ ص: ٣٧٤) من طريق أحمد بن حنبل به.

---

(١) **يزيد هو**: ابن هارون الواسطي.

(٢) ترجمته في «تهذيب التهذيب» في الكنى.

(٣) **ثم رأيت الحديث مما أنكر على أبي صخر وهو حميد بن زياد**، راجع «الصارم المنكي في الرد على السبكي» ذكره في الكلام على حديث «ما من مسلم يسلم عليّ إلا رد اللّه عليّ روحي». الحديث.

◎ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بتفرق أمته ◎

○ قال الإمام أبوداود رحمه اللّه (ج ١٢ ص : ٣٤٠) :

حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »(١) .

هذا الحديث بهذا السند حسن .

○ **قال الإمام أبو داود رحمه اللّه** (ج ١٢ ص : ٣٤١) :

حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى قالا : أخبرنا أبو المغيرة أخبرنا صفوان .

(ح) **وأخبرنا** عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان نحوه قال حدثني أزهر بن عبد اللّه الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال : « ألا إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قام فينا فقال : ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين . ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة . وهي الجماعة » .

زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما : « وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه » .

---

(١) **هذا الحديث يعد علمًا من أعلام النبوة** فذاك معتزلي ضال ، وذاك رافضي خبيث ، وذاك جهمي بغيض . **وأقبح من هذا :** أنها قد وجدت أحزاب معاصرة تدعو إلى الكفر كحزب البعث ، والحزب الشيوعي . وإنه ليجب على علماء المسلمين وعلى المسلمين عمومًا أن يقفوا بجانب إخوانهم الأفغانيين وفقهم اللّه لذلك .

وقال عمرو: «الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

الحديث حسن لغيره.

أزهر بن عبد اللّه الحرازي ما وثقه معتبر بل تكلم فيه لأنه يسب عليًا.

ولكن الحديث في الشواهد كما ترى.

○ **قال الإمام أبو داود رحمه اللّه (ج ١٢ ص: ٣٥٨):**

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال العرباض: «صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول اللّه، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى اللّه، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ[١]. وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي كلاهما مستور الحال. فالحديث حسن لغيره وله طرق يرتقي بها إلى الصحة.

---

(١) **ليس في هذا حجة للمقلدة** وإنما معناه أننا نتمسك بسنن الخلفاء الراشدين الموافقة لسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم راجع «الإحكام لأبي محمد بن حزم».

◎ ومنها : الإخبار برفع العلم وظهور الجهل ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ١٧٨):

حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى».

رواه مسلم (ج ٤ ص: ٢٠٥٦).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ١٧٨):

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكم أحد بعدي. سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد»[(١)].

رواه مسلم (ج ٤ ص: ٢٠٥٦).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ١٨٢):

حدثنا المكي بن إبراهيم قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم قال: سمعت أبا هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج. قيل: يا رسول اللّٰه وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده فحرفها، كأنه يريد القتل».

---

(١) **بسبب جهل المسلمين بدينهم صاروا يتقبلون الدعايات الملعونة** من دعايات الشيوعيين والبعثيين وإنه لواجب على علماء السنة أن يقوموا بحراسة المجتمع المسلم الذي بلغ بكثير منهم الجهل أنه لا يفرق بين المسلم والشيوعي ولا بين العالم والمنجم.

وأخرجه (ج ٢ ص: ٥٢١) فقال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض».

وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة (ج ٤ ص: ٢٠٥٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٣ ص: ١٣):

حدثنا عياش بن الوليد أخبرنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «يتقارب الزمان وينقص العمل، ويلقى الشح وتظهر الفتن، ويكثر الهرج. قالوا: يا رسول اللَّه أيما هو؟ قال: القتل القتل».

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٠٥٧).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٣ ص: ١٣):

حدثنا مسدد حدثنا عبيد اللَّه بن موسى عن الأعمش عن شقيق قال: كنت مع عبد اللَّه وأبي موسى فقالا قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٠٥٦).

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ١٩٤):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جُهالًا فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضَلوا وأضلوا».

قال الفربري حدثنا عباس قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام نحوه.

وأخرجه مسلم في (ج ٤ ص: ٢٠٥٨).

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢٦):

ثنا علي بن بحر قال ثنا محمد بن حمير الحمصي قال حدثني إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قال ثنا جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم فنظر في السماء ثم قال: «هذا أوان العلم أن يرفع» فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: أيرفع العلم يا رسول اللَّه وفينا كتاب اللَّه وقد علمناه أبناءنا ونساءنا؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن كنت لأظنك من أفقه أهل المدينة»، ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين وعندهما ما عندهما من كتاب اللَّه عز وجل، فلقي جبير بن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال: صدق عوف، ثم قال: وهل تدري ما رفع العمل؟ قال قلت: لا أدري. قال: ذهاب أوعيته. قال: وهل تدري أي العلم أول أن يرفع؟ قال قلت: لا أدري. قال: الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعًا.

حديث صحيح. رجاله ثقات وهو مسلسل بالشاميين إلا شيخ الإمام أحمد فبغدادي.

تنبيه :

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في كتابه «مشكل الآثار» (ج ١ ص : ١٢٥) مجيبًا على إشكال رفع العلم في زمان النبوة .

قال رحمه الله : جوابنا له في ذلك أن هذا الحديث من أحسن الأحاديث وأصحها ، وأن الذي فيه من نظر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى السماء ومن قوله عند ذلك هذا أوان يرفع فيه العلم إنما هو إشارة منه إلى وقت يرفع فيه العلم ، ويجوز أن يكون هذا وقت يكون بعده لأن هذا إنما هو كلمة يشار بها إلى الأشياء ، من ذلك قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٣] ليس يومكم فيه يوم أنزل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق : ٣٢] ليس على شيء من يوم قيل له ذلك . في أمثال لهذا كثيرة في القرآن . فمثل ذلك ما في حديث عوف قد يحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما نظر إلى السماء أرى فيها الزمان الذي يرفع فيه العلم فقال ما قال من أجل ذلك ا.هـ . **المراد منه** .

◎ ومنها : إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ◎ بقتال المسلمين الترك

○ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص : ١٠٣) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا ينتعلون نعال الشعر ، وإن من أشراط الساعة أن

تقاتلوا قومًا ينتعلون نعال الشعر ، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة » .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٠٤) :

حدثني سعيد بن محمد حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال : قال أبو هريرة رضي اللَّه عنه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٣٣) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ١٠٤) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا كأن وجوههم المجان المطرقة » .

قال سفيان وزاد فيه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : « صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٣٣) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦٠٤) :

حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى

تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر».

تابعه غيره عن عبد الرزاق.

○ قال البخاري رحمه الله (ج٦ ص: ٦٠٤):

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال: قال إسماعيل أخبرني قيس قال: أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن. سمعته يقول وقال هكذا بيده: «بين يدي الساعة تقاتلون قومًا نعالهم الشعر وهو هذا البارز. وقال سفيان مرة وهم أهل البازر».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ٢٢٣٤).

○ قال الإمام ابن ماجه رحمه الله (ج٢ ص: ١٣٧٢):

حدثنا الحسن بن عرفة ثنا عمار بن محمد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، عراض الوجوه كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق يربطون خيلهم بالنخل».

قال المعلق: في «الزوائد» إسناده حسن، وعمار بن محمد مختلف فيه. والحديث رواه ابن حبان في «صحيحه» من طريق الأعمش. اهـ.

◎ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ بتنافس أمته في الدنيا

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١١ ص: ٢٤٤) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم:

«إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج اللّٰه لكم من بركات الأرض، قيل: وما بركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا. فقال رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى ظننت أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه فقال: أين السائل؟ قال: أنا. قال أبو سعيد لقد حمدناه حين طلع لذلك قال: لا يأتي الخير إلا بالخير. إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطًا أو يلم، إلا أكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها، استقبلت الشمس فاجترت وتلطت وبالت ثم عادت فأكلت، وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، وإن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع».

الحديث أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص: ٣٤٨) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: صلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال: «إني بين أيديكم فرط وأنا

عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها » .

قال : فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٧٩٥) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص : ٦١١) :

حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خرج يومًا فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : « إني فرطكم وأنا شهيد عليكم ، إني واللَّه لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني واللَّه ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أخاف أن تنافسوا فيها » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص : ١٧٩٥) .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص : ٢٤٣) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللَّه قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال : قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهد بدرًا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبره أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث أباعبيدة بن الجراح إلى البحرين ، يأتي بجزيتها ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو صالح أهل

البحرين وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافقت صلاة الصبح مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين رآهم، وقال: «أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء» قالوا: أجل يا رسول اللَّه. قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فواللَّه ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٧٣).

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٢٤):

ثنا حيوة قال أنا بقية بن الوليد قال حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قام في أصحابه فقال: «الفقر تخافون أو العوز أو تهمكم الدنيا؟ فإن اللَّه فاتح لكم أرض فارس والروم، وتصب عليكم الدنيا صبًّا حتى لا يزيغكم بعدي إن أزاغكم إلا هي».

○ وقال الإمام أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ج ٢ ص: ١٩٦):

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن جعفر قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا كثير ابن عبيد الحذاء[1] قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك قال: قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «الفقر تخافون أو تهمكم الدنيا؟ فإن اللَّه فاتح لكم أرض فارس

(١) قال أبو حاتم ثقة كما في «تهذيب التهذيب».

والروم، وتصب عليكم الدنيا صبًّا حتى لا يزيغكم بعدي إن زغتم إلا هي».

هذا حديث حسن. وبقية قد صرح بالتحديث.

◎ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بأناس من القراء يتأكَّلون بالقرآن

○ قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٥٨):

حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه قال: خرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال: «اقرءوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه [١] ولا يتأجلونه».

الحديث صحيح على شرط مسلم.

○ قال أبو داود (ج٣ ص: ٥٩):

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو وابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن وفاء بن شريح الصدفي عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا ونحن نقترئ فقال: «الحمد للَّه كتاب اللَّه واحد، وفيكم الأحمر وفيكم الأبيض وفيكم الأسود، اقرءوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله».

الحديث رجاله رجال الصحيح إلا وفاء بن شريح وهو مستور الحال. لكنه في الشواهد كما ترى. وأما ابن لهيعة فهو مقرون بعمرو وهو ابن الحارث المصري.

---

(١) **هذا الحديث يعد علمًا من أعلام النبوة**، فقد وجد أقوام يتأكلون بالقرآن.

◎ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالعداوة الواقعة ◎ بين الزعماء وبين العلماء وبين الجماعات الإسلامية

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ٢٢١٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللّٰه بن نمير (ح) وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلًا، ثم انصرف إلينا فقال صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها. وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها. وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»(١).

وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم

---

(١) قد علم أنه سيكون بغي من بعض المسلمين على بعض وسيكون إعراض عن شرع اللّٰه فسلط بعضهم على بعض كما قال تعالى: ﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم اللّٰه بما كانوا يصنعون﴾ فعلى الجماعات الإسلامية أن تعمل على الوفاق والعمل للإسلام جميعًا. **وإنه يسوؤني** ما يحصل من التنافر بين جماعتين في كثير من الأقطار الإسلامية:

1- **مصر**: الإخوان المسلمون والسلفيون.

2- **الكويت**: الإخوان المسلمون - والسلفيون.

3- **السودان**: الإخوان المسلمون - وجماعة أنصار السنة.

4- **اليمن**: الإخوان المسلمون - وأهل السنة.

وإننا ندعو إخواننا الإخوان المسلمين باليمن إلى الدعوة إلى الكتاب والسنة والتعاون على الخير حتى نسن للآخرين سنة حسنة، ولكن ما دامت الأوامر تصدر من مصر ما أراهم يجيبون.

الأنصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن نمير.

◎ ومنها: إخباره بتلقيد أمته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أعداء الإسلام ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص: ٣٠٠):

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع» فقيل: يا رسول اللّٰه، كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك؟»[1].

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص: ٣٠٠):

حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا شبرًا وذراعًا ذراعًا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا: يا رسول اللّٰه اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٠٥٤).

---

(١) **وإنه ليسوؤني** ما أرى من بعض الذين يزعمون أنهم دعاة إلى اللّٰه **فترى أحدهم يحلق لحيته** ويلبس البنطلون ويضع الكرفيتة يتشبه بأعداء الإسلام ليقال إنه متقدم. ونسي قول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «مَن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد وسنده جيد كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم».

◉ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بعدم مبالاة بعض أمته بالكسب الحلال

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٤ ص: ٢٩٦) :

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام » .

◉ ومنها : إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بالفرقة القرآنية الضالة

○ قال الإمام أبو داود رحمه اللّه (ج ١٢ ص: ٣٥٤) :

حدثنا عبد الوهاب بن نجدة أخبرنا أبو عمرو بن كثير بن دينار عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه »[(١)] .

---

(١) هذا الحديث وأمثاله من السنن المتكاثرة بل والقرآن العظيم ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ . **هذه الأدلة تدفع الحديث الباطل** « إذا أتاكم .. الحديث عني فاعرضوه على كتاب اللّه فإن وافق كتاب اللّه فهو مني وإن لم يوافق فليس مني ولم أقله » .

قال عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين : إن هذا الحديث من الأحاديث التي وضعتها الزنادقة ليردوا به السنن .

عبد الرحمن بن أبي عوف مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات . والحديث له شواهد منها الذي بعده على أنه قد تابعه الحسن بن جابر اللخمي كما عند الترمذي ، وهو مستور الحال . فالحديث حسن لغيره .

○ قال أبو داود رحمه اللّٰه (ج ١٢ ص : ٣٥٦) :

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل وعبد اللّٰه بن محمد النفيلي قالا أخبرنا سفيان .

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل وعبد اللّٰه بن محمد النفيلي وابن كثير قالوا : حدثنا سفيان عن أبي النضر عن عبد اللّٰه بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ما وجدنا في كتاب اللّٰه اتبعناه » [١] .

◉ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ بتطاول الرعاة الفقراء في البنيان

○ قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص : ١١٤) :

حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : « كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بارزًا يومًا للناس فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن باللّٰه وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن

---

(١) **في هذين الحديثين دليل على ضلال الطائفة الملحدة التي تسمى بالقرآنية وهم الفرماوية بمصر .** وكذا الطائفة الضالة القرآنية بالهند وليسوا من القرآن في شيء بل هم المعطلون لشرع اللّٰه المتلاعبون بدينه .

تعبد اللَّه، ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد اللَّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا اللَّه، ثم تلا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] الآية ثم أدبر فقال: ردوه فلم يروا شيئًا فقال: هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم».

الحديث أخرجه مسلم (ج ١ ص: ٣٩ و ٤٠)[١].

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٣٦):

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد اللَّه بن بريدة عن يحيى بن يعمر.

(ح) **وحدثنا** عبيد اللَّه بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب داخلًا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن

---

(١) **ومن المؤسف** أن تموّه الإذاعات الجاهلة على المسلمين بأن هذا هو التقدم، ونسوا قول اللَّه حاكيًا عن هود عليه السلام في إنكاره على قومه: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ وقوله تعالى حاكيًا عن صالح عليه السلام: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين﴾.
إن التقدم الحقيقي أن تكون العزة للَّه ولرسوله وللمؤمنين ليس بكثرة العمران وتشييده ونحن لا نحرم على الناس شيئًا أحله اللَّه لهم **ولكننا نريد أن نبين التقدم الحقيقي**.

شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ فقلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد اللَّه بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبل اللَّه منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : « بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا . قال : صدقت . قال فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان قال : أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان . قال : أن تعبد اللَّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق فلبثت مليًّا ثم قال لي : يا عمر أتدري من السائل؟ قلت : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » .

◎ ومنها : إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بخروج الخوارج ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٨ ص : ٦٧) :

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : « بعث عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من اليمن بذهبية في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها . قال : فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر ، وأقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل . فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ، فبلغ ذلك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً . قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ، محلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول اللّٰه اتق اللّٰه ! قال : ويلك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي اللّٰه . قال : ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد : يا رسول اللّٰه ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا لعله أن يكون يصلي . فقال خالد : وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال : ثم نظر إليه وهو مقف فقال : إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب اللّٰه رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وأظنه قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود » .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص : ٧٤٢) [1] .

---

(١) وقد نبغت في هذا الزمان جماعة التكفير المبتدعة وهي تعتنق مذهب الخوارج ظهرت بمصر ثم =

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦١٧):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: «بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم قسمًا إذ أتاه ذو الخويصرة. وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول اللَّه اعدل. فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول اللَّه ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأشهد أن علي ابن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي نعته».

وأخرجه البخاري (ج٢ ص: ٢٩٠) وفيه زيادة فنزلت فيه ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

وأخرجه مسلم (ج٢ ص: ٧٤٤).

= **امتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية**، ولكنها الآن أصبحت خاملة غير متبعة بسبب تفقه الشباب في كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٧٤٥):

وحدثني محمد بن المثنى حدثني ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد «أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق، قال: هم شر الخلق أو من أشر الخلق، يقتلهم أوْلَى الطائفتين إلى الحق، قال: فضرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لهم مثلًا أو قال قولًا الرجل يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة، قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق».

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «يكون في أمتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق».

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق».

حدثني عبيد اللَّه القواريري حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري

عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حديث ذكر فيه قومًا يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ص: ٧٤٩):

حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد اللَّه ابن أبي رافع مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم «أن الحرورية لما خرجت وهو مع عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قالوا: لا حكم إلا للَّه قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصف ناسًا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق اللَّه إليه منهم أسود. إحدى يديه طُبْي شاة أو حلمة ثدي، فلما قتلهم عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال: ارجعوا فواللَّه ما كذبت ولا كذبت، مرتين أو ثلاثًا، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه».

قال عبيد اللَّه: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليٍّ فيهم.

زاد يونس في روايته. قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنين أنه قال: رأيت ذلك الأسود.

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٧٤٨):

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني «أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي اللَّه عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي اللَّه عنه: أيها الناس إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم يقول: يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم. واللَّه إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم اللَّه.

قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال: «مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد اللَّه بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان. فقال علي رضي اللَّه عنه: التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي اللَّه عنه بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض قال: أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال: صدق اللَّه وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين آللَّه الذي لا إله إلا هو؟ لسمعت هذا الحديث من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: إي واللَّه الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له».

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٧٤٧):

وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ابن علية وحماد بن زيد (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لهما قالا حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال: «فيهم رجل مخدج اليد أو مؤدن اليد أو مثدون اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد اللَّه الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: قلت آنت سمعته من محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة».

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن عبيدة قال: «لا أحدثكم إلا ما سمعت منه» فذكر عن علي نحو حديث أيوب مرفوعًا.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦١٨):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال: قال علي رضي اللَّه عنه: إذا حدثتكم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة. سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء[1] الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق

---

(١) **هذا الحديث وأمثاله ينطبق على جماعة التكفير والهجرة التي ظهرت بمصر وامتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية** وقد كتبت عنهم وعن ضلالتهم نبذة طيبة في المخرج من الفتنة.

السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة » .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٧٤٦) .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٨٦) :

ثنا إسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن عثمان ابن خثيم عن عبيد اللَّه بن عياض بن عمرو القاري قال : جاء عبد اللَّه بن شداد فدخل على عائشة رضي اللَّه عنها ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي رضي اللَّه عنه فقالت له : يا عبد اللَّه بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي اللَّه عنه ؟ قال : ومالي لا أصدقك . قالت : فحدثني عن قصتهم . قال : فإن عليًّا رضي اللَّه عنه لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، وإنهم عتبوا عليه ، فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه اللَّه تعالى واسم سماك اللَّه تعالى به ، ثم انطلقت فحكمت في دين اللَّه فلا حكم إلا للَّه تعالى ، فلما أن بلغ عليًّا رضي اللَّه عنه ما عتبوا عليه وفارقوه عليه ، فأمر مؤذنًا فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق ، ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب اللَّه يقول اللَّه تعالى في كتابه في امرأة ورجل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥] .

فأمة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أعظم دمًا وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية.

كتب علي بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشًا فكتب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم» فقال سهيل: لا تكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: فاكتب محمد رسول اللَّه فقال: لو أعلم أنك رسول اللَّه لم أخالفك، فكَتَب: هذا ما صالح محمد بن عبد اللَّه قريشًا، يقول اللَّه تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] فبعث إليهم عليّ عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنه فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن إن هذا عبد اللَّه ابن عباس رضي اللَّه عنه فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه. من كتاب اللَّه ما يعرفه به هذا ممن نزل فيه وفي قومه قوم خصمون، فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب اللَّه. فقام خطباؤهم فقالوا: واللَّه لنواضعنه كتاب اللَّه فإن جاء بحق نعرفه لنتبعه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله، فواضعوا عبد اللَّه الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف، كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم علي على الكوفة، فبعث علي رضي اللَّه عنه إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتمْ فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا أو تقطعوا سبيلًا أو تظلموا ذمة فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن اللَّه لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة رضي اللَّه عنها : يا ابن شداد فقد قتلهم . فقال : واللَّه ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة . فقالت : آللَّه . قال : اللَّه الذي لا إله إلا هو لقد كان .

قالت : فما شيء بلغني عن أهل الذمة يتحدثونه يقولون ذو الثدي وذو الثدي قال : قد رأيته وقمت مع علي رضي اللَّه عنه عليه في القتلى فدعا الناس فقال : أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك . قالت : فما قول علي رضي اللَّه عنه حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق اللَّه ورسوله قالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا . قالت : أجل صدق اللَّه ورسوله . يرحم اللَّه عليًّا رضي اللَّه عنه إنه كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال : صدق اللَّه ورسوله ، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث » .

هذا حديث حسن .

○ قال الإمام البزار رحمه اللَّه كما في «كشف الأستار» (ج ٢ ص : ٣٦٢) :

حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو هشام المخزومي المغيرة بن سلمة ثنا عبد الواحد ابن زياد ثنا عاصم بن كليب حدثني أبي قال : « كانت مجالس الناس المساجد حتى رجعوا من صفين وبرءوا من القضية فاستخف الناس وقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار ، فبينما نحن قعود عندَ عليّ وهو يتكلم بأمر الناس قال : فقام رجل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أتكلم . قال : فشغل بما كان فيه من أمر الناس قال : فأخذنا الرجل فأقعدناه إلينا وقلنا : ما هذا

الذي تريد أن تسأل عنه أمير المؤمنين؟ فقال: إني كنت في العمرة فدخلت على أم المؤمنين عائشة فقالت: ما هؤلاء الذين خرجوا قبلكم يقال لهم حروراء؟ فقلت: قوم خرجوا إلى أرض قرية منا يقال لها حروراء. قالت: فشهدت هلكتهم. قال عاصم: فلا أدري ما قال الرجل نعم أم لا. فقالت عائشة: أما إن ابن أبي طالب لو شاء حدثكم حديثهم. فجئت أسأله عن ذلك، فلما فرغ عليّ مما كان فيه قال: أين الرجل المستأذن؟ قال: فقام فقص عليه ما قص علينا. قال: فأهل علي وكبر وقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس عنده غير عائشة فقال: كيف أنت يا ابن أبي طالب وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فأعادها فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: قوم يخرجون من قبل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم».

قال الحافظ الهيثمي قلت لم أره بتمامه. وفي الصحيح بعضه. اهـ.

هذا حديث حسن.

○ قال ابن ماجه الله (ج ١ ص: ٦٢):

حدثنا بكر بن خلف أبو بشر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يخرج قوم في آخر الزمان - أو في هذه الأمة - يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم».

الحديث سنده صحيح. وقد أخرجه أبو داود (ج ٥ ص: ١٢٣). وهو في مسند أحمد (ج٣ ص: ٢٢٤) من حديث قتادة عن أنس وأبي سعيد ومن حديث أنس عن أبي سعيد.

وروراية قتادة عن أبي سعيد مرسلة لكنه قد جاء كما عرفت عن أنس عن أبي سعيد.

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٢ ص: ٢٩٠):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير ابن عمرو قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الخوارج شيئًا؟ قال: سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق: «يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية».

وأخرجه مسلم رحمه اللَّه (ج١ ص: ٧٥٠).

○ ثم قال مسلم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٧٥٠):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق جميعًا عن يزيد قال أبو بكر حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن أسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتيه قوم قبل المشرق محلقة رءوسهم.

○ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٢ ص: ٧٤٠):

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير[١] عن جابر بن عبد اللَّه قال: «أتى رجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجعرانة منصرفة من حنين وفي ثوب بلال فضة، ورسول اللَّه

---

(١) **أبو الزبير وهو**: محمد بن مسلم بن تدرس المكي مدلس ولم يصرح بالتحديث في هذه الطريق، لكنه قد صرح في التي تليها.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال : يا محمد اعدل . قال : ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل . فقال عمر ابن الخطاب رضي اللَّه عنه : دعني يا رسول اللَّه فأقتل هذا المنافق . فقال : معاذ اللَّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي . إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية » .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه .

(ح) **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثني قرة بن خالد حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد اللَّه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقسم مغانم . وساق الحديث .

○ **قال ابن ماجه رحمه اللَّه** (ج ١ ص: ٦١) :

حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى ابن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع » .

قال ابن عمر سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال » .

قال المعلق : في « الزوائد » إسناده صحيح ، وقد احتج البخاري بجميع رواته .

● **قال أبو عبد الرحمن:** هشام بن عمار روى عنه البخاري حديثين توبع عليهما، وأخرج له حديث الملاهي تعليقًا كما في مقدمة الفتح. والجرح في هشام بن عمار مفسر كما في مقدمة الفتح[1].

○ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص: ٧٥٠):

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة» فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت: ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا، فذكرت له هذا الحديث فقال: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

○ قال الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه (ج ١ ص: ٥٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن عامر بن زرارة قالا ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم».

---

(١) **ثم وجدت** في «تهذيب التهذيب» أن أبا زرعة الدمشقي قال: لا يصح للأوزاعي عن نافع شيء وكذا قال عباس عن ابن معين لم يسمع من نافع شيئًا اهـ.

الحديث سنده حسن. وقد أخرجه الترمذي كما في «تحفة الأحوذي» (ج ٣ ص: ٢١٧) طبعة هندية وقال: حديث حسن صحيح.

o قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٣٨٢):

ثنا بهز وعفان المعنى قالا ثنا حماد يعني ابن سلمة قال عفان في حديثه حدثني سعيد بن جهمان قال: كنا مع عبد اللَّه بن أبي أوفى يقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه: يا فيروز هذا ابن أبي أوفى. قال: نعم الرجل لو هاجر. قال: ما يقول عدو اللَّه؟ قال يقول: نعم الرجل لو هاجر. فقال هجرة بعد هجرتي مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم! يرددها ثلاثًا. سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم ثم قتلوه».

قال عفان في حديثه وقتلوه ثلاثًا.

هذا حديث حسن.

o قال عبد اللَّه بن أحمد رحمه اللَّه في «السنة» (ص: ٢٥٤):

حدثني أبي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا حشرج بن نباتة العبسي حدثني سعيد بن جهمان قال لقيت عبد اللَّه بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه. فقال لي: من أنت؟ قال قلت: أنا سعيد بن جهمان. قال: فما فعل والدك؟ قال قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن اللَّه الأزارقة لعن اللَّه الأزارقة حدثنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنهم كلاب النار. قال قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها.

هذا حديث حسن.

○ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص: ٢٥٣):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال سمعت أبا غالب[1] يقول لما أوتي برءوس الأزارقة[2] فنصبت على درج دمشق جاء أبو أمامة، فلما رآهم دمعت عيناه فقال: كلاب النار ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء. قال فقلت: ما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال قلنا: أبرأيك قلت هؤلاء كلاب أهل النار أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال: إني لجريء. بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث. قال فعد مرارًا.

حديث حسن. وأبو غالب قد تابعه سيار الأموي الدمشقي عند أحمد (ج ٥ ص: ٢٥٠) وهو مستور الحال.

○ وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص: ٢٦٩):

ثنا أنس بن عياض قال سمعت صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رءوس حروراء قد نصبت فقال: كلاب النار ثلاثًا وذكر الحديث.

وهذا السند صحيح.

وقال الإمام البزار كما في «كشف الأستار» (ج ٢ ص: ٣٥٩):

حدثنا عمرو بن علي ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج

---

(١) **اسمه**: حزور مشهور بكنيته.

(٢) فرقة من الخوارج من أتباع نافع بن الأزرق.

قال كان صاحب لي يحدثني عن عبد اللَّه بن عمرو في شأن الخوارج فحججت فلقيت عبد اللَّه بن عمرو فقلت : إنك بقية أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد جعل اللَّه عندك علمًا ، إن ناسًا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة . قال : على أولئك لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين . أتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسقاية من ذهب أو فضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد لئن كان اللَّه أمرك بالعدل فلم تعدل . قال : ويلك فمن يعدل عليك بعدي ؟ فلما أدبر قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إن في أمتي أشباه هذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم فإن خرجوا فاقتلوهم ثم إن خرجوا فاقتلوهم قال ذلك ثلاثًا .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري .

○ قال عبد اللَّه بن أحمد في كتاب السنة (ص: ٢٤٥) :

حدثني أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد اللَّه ابن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقًا نعله بيده ، فسألته هل حضرت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين ؟ قال : نعم . أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يعظ الناس فقال : يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت . فغضب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم ثم قال : ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول اللَّه ألا نقتله ؟ قال : « لا . دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ، فينظر في النصل فلا يوجد شيء ، ثم في القدح فلا يوجد شيء ، ثم في الفوق فلا يوجد شيء ، سبق الفرث الدم » .

هذا حديث حسن . وقد أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (ج ٢ ص: ٢١٩) فقال ثنا يعقوب ثنا أبي به .

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص: ٣٦) :

ثنا وكيع ثنا عثمان أبو سلمة الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء ، ذليقة ألسنتهم بالقرآن ، يقرءونه لا يجاوز تراقيهم ، فإذا لقيتموهم فأنيموهم ، ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم » .

○ وقال الإمام أحمد أيضًا (ص: ٤٤) :

ثنا روح ثنا عثمان الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة وسأله : هل سمعت في الخوارج من شيء ؟ قال : سمعت والدي أبا بكرة يقول عن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذليقة ألسنتهم بالقرآن ، لا يجاوز تراقيهم ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم فالمأجور قاتلهم » .

مسلم بن أبي بكرة ترجمته في « تهذيب الكمال » من رجال مسلم . روى عنه أربعة ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال لكنه قد تابعه نصر بن عاصم كما

في كتاب السنة لابن أبي عاصم (ج ٢ ص: ٤٥٦) وقد وثقه النسائي كما في «تهذيب الكمال». فالحديث صحيح.

○ قال الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي (ج ١ ص: ٥٢٢):

حدثني موسى بن مسعود قال حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل الدؤلي وقد كان هوى نجدة - قال: قال ابن عباس: إنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا رأيًا وهم ستة ألف وأجمعوا أن يخرجوا على عليّ بن أبي طالب وأصحاب النبيّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معه. قال: وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك - يعني عليًّا - فيقول: دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون.

فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين أبردنا بصلاة لعلي أدخل على هؤلاء القوم فأكلمهم. فقال: إني أخافهم عليك فقلت: كلا وكنت رجلًا حسن الخلق لا أوذي أحدًا، فأذن لي، فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قومًا قط أشد منهم اجتهادًا، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل وعليهم قمص مرحضة مشمرين، مسهمة موجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا: مرحبًا يا ابن عباس. ما جاء بك؟ قال قلت: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار ومن عند صهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليّ وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله. فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشًا فإن اللَّه قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. فقال اثنان أو ثلاثة: لو كلمتهم فقلت لهم ترى ما نقمتهم على صهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والمهاجرين والأنصار

وعليهم نزل القرآن، وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم قالوا ثلاثًا. قلت: ماذا؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر اللَّه عز وجل وقد قال اللَّه عز وجل: ﴿إن الحكم إلا للَّه﴾ فما شأن الرجال والحكم بعد قول اللَّه عز وجل؟ فقلت: هذه واحدة. وماذا؟ قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم. وماذا الثالثة؟ قالوا: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين. إن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمير الكافرين قلت: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: كفانا هذا. قلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر اللَّه عز وجل أنا أقرأ عليكم في كتاب اللَّه عز وجل ما ينقض قولكم أفترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: فإن اللَّه عز وجل قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب، وتلا هذه الآية ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥] إلى آخر الآية وفي المرأة وزوجها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] إلى آخر الآية. فنشدتكم باللَّه هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة؟ فأيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه. قال: خرجت من هذه. قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون أمكم عائشة؟ واللَّه لئن قلتم: ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام، وواللَّه لئن قلتم نستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين الضلالتين. إن اللَّه عز وجل قال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فإن قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام. أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال: يا علي، اكتب هذا ما اصطلح عليه

محمد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال المشركون : واللّٰه لو نعلم أنك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما قاتلناك . فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اللهم إنك تعلم أني رسولك . امح يا علي . اكتب هذا ما كتب عليه محمد بن عبد اللّٰه فواللّٰه لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خير من علي ، فقد محا نفسه .

قال : فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا .

هذا الأثر سنده حسن . وقد تابع موسى بن مسعود عبد الرزاق كما عند الطبراني (ج ١٠ ص : ٣١٢) .

وقد قال الحاكم رحمه اللّٰه (جـ٢ ص : ١٥٢) : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن المشركين سينهزمون في يوم بدر

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص : ٩٩) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو في قبة : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول اللّٰه فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول : ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر : ٤٥،٤٦] .

قال وهيب حدثنا خالد « يوم بدر » .

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بفتح بيت المقدس ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٢٧٧) :

حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد اللّٰه بن العلاء بن زبير قال سمعت بسر بن عبيد اللّٰه أنه سمع أبا إدريس قال : سمعت عوف بن مالك قال : أتيتُ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال : « اعدد ستًّا بين يدي الساعة ، موتى ، ثم فتح المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا »(١).

◎ ومنها إخباره بخروج اثنى عشر أميرًا بعده ◎

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص: ٢١١) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « يكون اثنا عشر أميرًا » فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال : « كلهم من قريش »(٢) .

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٤٥٢) .

---

(١) **بعض هذه الخصال قد وقع وبعضها لم يقع** ، والذي قد وقع موته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وفتح بيت المقدس ثم موتان ولعله الطاعون الذي مات منه بعض الصحابة ، ومنهم معاذ بن جبل رضي اللّٰه عنه وكذا استفاضة المال وكذا الفتنة التي لم يبق بيت من العرب إلّا دخلته .

(٢) **وقد تعسفت الرافضة** في التحجر على هؤلاء الأئمة وجعلوا آخرهم خرافتهم صاحب السرداب ولقد =

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ ببعض الخير وبعض الفتن اللذين سيكونان بعده

○ قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج١٣ ص: ٢٠):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند بنت الحارث الفراسية أن أم سلمة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: استيقظ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة فزعًا يقول: «سبحان اللَّه ماذا أنزل اللَّه من الخزائن؟ وماذا أنزل من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجرات - يريد أزواجه - لكي يصلين، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتغير الزمان بعده ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٣ ص: ١٩):

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس ابن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

● **قال أبو عبد الرحمن:** هذا ليس على إطلاقه فزمان عمر بن عبد العزيز

= أحسن بعض أهل السنة إذ يقول:

ما آن للسرداب أن يلد الذي … كلفتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم … ثلثتم العنقاء والغيلانا

خير من زمان بعض أسلافه من الأمويين، وهكذا زمان المهدي خير من الزمان الذي قبله الذي قد ملئت فيه الأرض ظلمًا وجورًا.

وقد طعن بعض ذوي الأهواء من العصريين في هذا الحديث بدون برهان وما شعر المسكين أن في شرع اللّٰه ما يؤيده مثل حديث «خير أمتي قرني» وقد سبق تخريجه. وما شعر المسكين أيضًا أنه عام مخصوص، والعام المخصوص في الشريعة كثير، وإني أرى أن مثل هؤلاء الكتاب الجاهلين المتهوكين أن لا يكتبوا في موضوع حتى يسألوا العلماء ثم يعرضوا كتابتهم على العلماء قبل الطبع حتى لا يضلوا الناس فيحملوا أوزارهم كاملة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم. واللّٰه المستعان.

هذا ومن شواهد حديث أنس حديث مرداس الأسلمي «يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير.. إلخ» وسيأتي إن شاء اللّٰه بسنده.

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ أنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد مائة عام

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص: ٢١١):

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبي بكر ابن سليمان بن أبي حثمة أن عبد اللّٰه بن عمر قال: صلى بنا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

وقد **أخذ العلماء من هذا الحديث**، أن من ادعى الصحبة بعد مائة سنة بعد موت رسول اللَّه فإن دعواه لا تقبل.

والحديث أخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٩٦٥).

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالبركة الإلهية ◉ التي حصلت في حفظ أبي هريرة رضي اللَّه عنه

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص: ٢١٥):

حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قلت: «يا رسول اللَّه إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه. قال: ابسط رداءَك فبسطته قال: فغرف بيده ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئًا بعده».

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك بهذا أو قال غرف بيده فيه.

○ وقال رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٨٧):

حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكنت ألزم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من

الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرًأ مسكينًا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول، فبسطت نمرة عليّ حتى إذا قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تلك من شيء».

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص: ١٩٣٩ و ١٩٤٠).

◎ ومنها إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بما يقع في ليلة القدر التي كانوا ينتظرونها من المطر

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ٢ ص: ٢٩٨):

حدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة قال: انطلقت إلى أبي سعيد الخدري فقلت: ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث؟ فخرج فقال: قلت: حدثني ما سمعت من النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في ليلة القدر قال: اعتكف رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عشر الأول من رمضان، واعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، قام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خطيبًا صبيحة عشرين من رمضان فقال: «من كان اعتكف مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فليرجع فإني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها، وإنها في العشر الأواخر في وتر، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء، وكان سقف المسجد جريد النخل وما

نري في السماء شيئًا فجاءت قزعة فأمطرت، فصلى بنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأرنبته تصديق رؤياه»[1].

رواه مسلم (ج ٢ ص: ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦).

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص: ٨٢٧):

وحدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وعلي بن خشرم قال حدثنا أبو ضمرة حدثني الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه عن بسر بن سعيد عن عبد اللَّه بن أنيس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه».

قال: وكان عبد اللَّه بن أنيس يقول ثلاث وعشرين.

◎ ومنها إخبار القرآن المنزل عليه ◎ بما سيموت عليه أبو لهب لعنه اللَّه

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٣ ص: ٢٥٩):

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن

(١) **ذكرته هنا**؛ لأن رؤيا الأنبياء وحي كما ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال أبو لهب عليه لعنة اللَّه للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : تبًا لك سائر اليوم . فنزلت ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ [١] .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بذهاب الصالحين الأول فالأول

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص : ٢٥١) :

حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم اللَّه بالة » .

قال أبو عبد اللَّه : يقال حفالة وحثالة .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إنه ◎ صلى اللهَ عليه وعلى آله وسلم سيموت قبل عائشة رضي اللهَ عنها

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص : ١٢٣) :

حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال : قالت عائشة : « وارأساه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك . فقالت عائشة : واثكلياه واللَّه إني لأظنك تحب موتي ، ولو كان

---

(١) **الشاهد فيه** : حيث وقع ما أخبر اللَّه به في كتابه من عدم إسلام أبي لهب وامرأته وهذا يعد من إعجاز القرآن .

ذلك لظللت آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك. فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: بل وأنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد، أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى اللّٰه ويدفع المؤمنون، أو يدفع اللّٰه ويأبى المؤمنون»[1].

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ أن بعض أمته سيستحل بعض المحرمات

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص: ٥١):

وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري واللّٰه ما كذبني سمع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ[2] والحرير، والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا[3]: ارجع

(١) **في هذا الحديث وأمثاله رد على الرافضة المبتدعة الذين يطعنون في الصحابة** من أجل تقديمهم أبا بكر الصديق في الخلافة، فترى الرافضة يضللون المسلمين سابقهم ولاحقهم ولم يتأدبوا مع المتقدمين بأدب اللّٰه لعباده حيث قال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا﴾ ومن المؤسف أن كتبهم التي تحتوي على الطعن في الدين وعلى الطعن في صحابة سيد المرسلين قد ملأت اليمن وإني أنصح حكومتنا وفقها اللّٰه لكل خير بمنع هذه الكتب الزائغة التي تدعو إلى السياسة الخمينية الخبيثة قطع اللّٰه دابرها.

(٢) **الحر**: هو فرج المرأة والمعنى أنه سيأتي أناس من أمته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يستحلون الزنى وقد **وقع ما أخبر به صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم** فقد وجد في بعض الأقطار الإسلامية من بعض الحكومات الضالة من تبيح الزنا وتحميه، وهكذا الخمر والمعازف وهي آلات اللهو والطرب. والذي أعتقده أن أكثر حكام المسلمين أصبح نكبة على الإسلام. نسأل اللّٰه أن يردهم إلى الحق.

(٣) حذفت النون لغير ناصب ولا جازم على حد قول الشاعر: =

إلينا غدًا ، فيبيتهم اللَّه ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » [1] .

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بما يصير إليه أمراء مؤتة

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٥١٠) :

أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد اللَّه بن سعيد عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أمَّر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن قتل زيد فجعفر ، وإن قتل جعفر فعبد اللَّه بن رواحة ، قال عبد اللَّه : كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ، ووجدنا ما في جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية » .

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأن المشركين ◉ لا يغزون المدينة بعد الخندق وأن أهل المدينة هم الذين سيغزونهم

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٤٠٥) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الأحزاب : « نغزوهم ولا يغزوننا » .

= أبيت أسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

(١) الحديث صورته صورة المعلق وقد وصله الإسماعيلي فقال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا هشام بن عمار ووصله الطبراني في الكبير عن موسى بن سهل الجويني وجعفر بن محمد الفريابي كلاهما عن هشام اهـ. مختصرًا من « الفتح » .

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم »(١) .

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن سعدًا رضي اللَّه عنه سينتفع به أقوام ويضر به آخرون فانتفع المسلمون وأضر به الفرس

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص: ٢٦٩) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال : « عادني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت : يا رسول اللَّه ، بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال : لا . قال : أفأتصدق بشطره؟ قال : الثلث يا سعد ، والثلث كثير . إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس .

قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : أن تذر ذريتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه اللَّه إلا آجرك اللَّه بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك . قلت يا رسول اللَّه : أخلف بعد أصحابي قال : إنك لن تخلف فتعمل عملًا تبتغي به وجه اللَّه إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام

(١) **قال الحافظ في « الفتح »** : وفيه علم من أعلام النبوة فإنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

ويضر بك آخرون [1]. اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن توفي بمكة » وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تذر ورثتك ».

أخرجه مسلم (ج٣ ص: ١٢٥٠).

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بدنو أجله ◉

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٧ ص: ٢٢٧):

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللّٰه يعني ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جلس على المنبر فقال: « إن عبدًا خيره اللّٰه بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده » فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن عبد خيره اللّٰه بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. فكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر ».

---

(١) وقد وقع ما أخبر به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقد فتح اللّٰه على يدي سعد القادسية وغيرها من الفتوحات الإسلامية.

◉ ومنها ما رآه أن عائشة رضي اللّٰه عنها ستكون زوجًا له ◉ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٧ ص: ٢٢٣):

حدثنا معلي حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لها: أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير ويقول: هذه امرأتك فأكشف فإذا هي أنت فأقول: إن يك هذا من عند اللّٰه يمضه».

○ وقال البخاري رحمه اللّٰه (ج٩ ص: ١٢٠):

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «أريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند اللّٰه يمضه».

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ١٨٨٩).

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ أنه سيموت قبل أبي بكر رضي اللّٰه عنه

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٧ ص: ١٧):

حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد اللّٰه قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتت امرأة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها

تقول الموت. قال صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «إن لم تجديني فأت أبا بكر»[1].

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بفتح خيبر ◉

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٦٣٣):

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان حدثنا أيوب عن محمد سمعت أنس ابن مالك رضي اللّٰه عنه يقول: صبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس، فأجالوا إلى الحصن يسعون فرفع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يديه وقال: «اللّٰه أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ أنه سيقتل أمية بن خلف

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٦٢٩):

حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عبيد اللّٰه بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه قال: «انطلق سعد بن معاذ معتمرًا، قال: فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: ألا أنتظِر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت؟ فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل. فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا

(١) **وجه الدلالة منه**: أنه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أخبر أنه سيموت قبل أبي بكر.

سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمنًا وقد آوَيْتُمْ محمدًا وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما. فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي. ثم قال سعد: واللَّه لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام. قال فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال: دعنا عنك فإني سمعت محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزعم أنه قاتلك. قال: إياي؟ قال: نعم. قال: واللَّه ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي. قالت: فواللَّه ما يكذب محمد. قال: فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسر يومًا أو يومين فسار معهم يومين فقتله اللَّه»[(١)].

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ أن سيكون لجابر وأهله أنماط

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص: ٦٢٩):

حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي اللَّه عنه قال: «قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: هل لكم من أنماط[(٢)]؟ قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: أما وإنها ستكون لكم الأنماط. فأنا أقول لها - يعني امرأته - أخِّري عنا أنماطك

(١) وأخرجه (ج ٧ ص: ٢٨٢) وفيه حتى قتله اللَّه عز وجل ببدر.

(٢) في «**النهاية**» هي ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط.

فتقول: ألم يقل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إنها ستكون لكم الأنماط، فأدعها».

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بالأمن الذي سيكون بعده وقد وقع

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦١٩):

حدثني محمد بن المثنى حدثني يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس عن خباب ابن الأرت قال: «شكونا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو اللَّه لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه، واللَّه ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللَّه أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»[(١)].

◎ ومنها ما رآه في المنام أنه سيهاجر إلى أرض بها نخل ◎

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٦٢٧):

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد اللَّه عن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي صلى اللَّه عليه

---

(١) **نؤمن بأن هذا علم من أعلام النبوة** أما محمد الغزالي فقد ضاق صدره بهذه المعجزات النبوية ورأى أنها لا تقبلها عقول الملحدين فأراد أن يجاريهم فقال إنما هي من باب الفراسة وله أباطيل غير ذلك. ففي كتابه «دستور الوحدة الثقافية» وكذا كتابه «هموم داعية» ضلال مبين، **وقد كانت كتاباته طيبة في أول الأمر ثم صار في كتاباته يسخر من أهل السنة لأنهم ينكرون عليه بعض المخالفات الشرعية.**

وعلى آله وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب. ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفًا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء اللّٰه به في الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرًا واللّٰه خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا اللّٰه بعد يوم بدر».

◉ ومنها ما أعلمه اللّٰه من اقتراب أجله ◉ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج٦ ص: ٦٢٨):

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله. فقال: إنه من حيث تعلم. فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فقال: أجل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أعلمه إياه. قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

◉ ومنها ما أخبره اللّٰه أن إخوانًا له سيكونون بعده ◉

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج١ ص: ٢١٨):

حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أتى المقبرة

فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء اللّٰه بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول اللّٰه؟ قال: انتم أصحابي. وإخواننا الذين لم يأتوا بعد[1] فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول اللّٰه؟ فقال: أرأيت لو أن رجلًا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول اللّٰه. قال: فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض. ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال. أناديهم ألا هلم فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقًا سحقًا».

◉ ومنها إخباره بما تصير إليه بلاد العرب ◉

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج٢ ص: ٧٠١):

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود[2] أرض العرب مروجًا وأنهارًا».

◉ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◉ بمصارع بعض صناديد الكفر

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج٣ ص: ١٤٠٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت

(١) **الشاهد من الحديث**: قوله وإخواننا الذين لم يأتوا بعد.

(٢) وقد صارت الآن أرض العرب مروجًا وأنهارًا.

عن أنس: «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول اللَّه. والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال: فندب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا، ووردت عليه روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف، فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان. فإذا تركوه، فسألوه فقال: ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس. فإذا قال هذا أيضًا ضربوه، ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي، فلما رأى ذلك انصرف قال: والذي نفسي بيده لتضربوه[1] إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم، قال: فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: هذا مصرع فلان قال: ويضع يده على الأرض ههنا وههنا. قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم»[2].

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج١٧ ص: ٢٠٥ مع النووي):

حدثني إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: قال أنس كنت مع عمر (ح) وحدثنا شيبان بن فروخ «واللفظ

---

(١) حذفت النون في تضربوه وتتركوه لغير ناصب ولا جازم على حد قول الشاعر:

أبيت أسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

(٢) قد تقدم الحديث في الإخبار عن أمور مغيبة فوقعت.

له » حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : كنا مع عمر بين مكة والمدينة ، فتراءينا الهلال ، وكنت رجلًا حديد البصر ، فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدًا إن شاء اللَّه قال فقال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض ، فانطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم اللَّه ورسوله حقًّا ، فإني قد وجدت ما وعدني اللَّه حقًّا ؟ قال عمر : يا رسول اللَّه كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ شيئًا .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ أنه سيظهر بعد الاختفاء

○ قال مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٥٦٩) :

حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد اللَّه أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة « قال عكرمة : ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسًا إلى الشام وأثنى عليه فضلًا خيرًا » عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عَبَسة السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا ، فقعدت على راحلتي فقدمت

عليه ، فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مستخفيًا جرآء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له : ما أنت ؟ قال : « أنا نبي » فقلت : وما نبي ؟ قال : « أرسلني اللَّه » فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟ قال : « أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد اللَّه لا يشرك به شيء » قلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : « حر وعبد » « قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به » فقلت : إني متبعك . قال : « إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني » قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة ، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار ، وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم عليّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراع ، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك . فقدمت المدينة : فدخلت عليه فقلت : يا رسول اللَّه أتعرفني ؟ قال : « نعم . أنت الذي لقيتني بمكة ؟ » قال فقلت : بلى . فقلت : يا نبي اللَّه أخبرني عما علمك اللَّه وأجهله . أخبرني عن الصلاة . قال : « صل صلاة الصبح . ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار » قال : فقلت : يا نبي اللَّه ، فالوضوء حدثني عنه قال : « ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه . ثم إذا غسل وجهه كما أمره اللَّه إلا

خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء. ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام، فصلى، فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه» فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة: انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل؟ فقال عمرو: يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا «حتى عد سبع مرات» ما حدثت به أبدًا ولكني سمعته أكثر من ذلك.

◉ ومنها إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخروج نار ◉ في الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصري

○ قال البخاري رحمه الله (ج١٣ ص: ٧٨):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصري»[(١)].

أخرجه مسلم (ج٤ ص: ٢٢٢٧).

---

(١) **قد وقع هذا في القرن السابع**. راجع «الفتح والبداية والنهاية» للحافظ ابن كثير رحمه الله.

○ قال الحافظ في «الفتح» (ج١٣ ص: ٧٩):

قال القرطبي في «التذكرة»: قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج ومآذن وترى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلَّا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي، واجتمع من ذلك ردم كالجبل العظيم، فانتهت النار إلى قرب المدينة، ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض أصحابنا: رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال بصري وقال النووي: تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في «ذيل الروضتين» وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في «الصحيحين» فذكر هذا الحديث قال: فأخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب فمن الكتب.. فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك أن في بعض الكتب: ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر: انبجست الأرض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربع أميال يجري على وجه الأرض ويخرج منه مهاد وجبال صغار وفي كتاب

آخر: ظهر ضوؤها إلى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمها ولها دوي قال أبو شامة: ونظم الناس في هذا أشعارًا ودام أمرها أشهرًا ثم خمدت.

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ بتباهي أمته في المساجد

○ قال الإمام أبو داود (ج ٢ ص: ١١٨):

حدثنا محمد بن عبد اللّٰه الخزاعي حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس، وقتادة عن أنس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» (١). حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا شيخ أبي داود وهو ثقة.

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ ببعض الفتن التي حصلت في العصر الأموي

○ قال أبو داود رحمه اللّٰه (ج ١١ ص: ٣٢٧):

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال أخبرنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية عن عبد اللّٰه بن مسعود عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «تدور رحى الإسلام بخمس

(١) **وقد وقع** ما أخبر به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، **بعض المساجد** يتكلف بناؤه وزخرفته بملايين، ويمكن أن يبنى بما يقارب عشرين ألفًا أو أقل لو رجعنا إلى فعل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، **وقد بلغني** أن بعض المنارات التي يؤذن فيها وهي تعتبر بدعة على هذه الكيفية تتكلف في مائة ألف وهذا من التخوض في مال اللّٰه بغير حق.

وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك ، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عامًا ، قال قلت : أمما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى » .

قال أبو الطيب : هذا حديث إسناده صحيح والله أعلم .

◉ ومنها إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمجددين بعده ◉

○ قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص : ٣٨٥) :

حدثنا سليمان بن داود المهري أخبرنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » .

صححه العراقي وابن حجر كما في « عون المعبود » .

● **وقد تحكمت الفرق في هذا الحديث :** فكل طائفة تدعي أن المجددين منها والحق أن أهل السنة هم الذين يجددون ما اندرس من دين الله .

◉ ومنها إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخلافة النبوة ◉

○ قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص : ٣٩٧) :

حدثنا سوار بن عبد الله قال أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء » .

قال سعيد : قال لي سفينة : أمسك عليك أبا بكر سنتين ، وعمر عشرًا ،

وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليًّا لم يكن بخليفة قال: كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان.

(ح) وأخبرنا عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن العوام بن حوشب المعنى جميعًا عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي اللَّه الملك من يشاء أو ملكه من يشاء».

هذا حديث حسن. وسعيد بن جمهان فيه كلام لا ينزل حديثه عن الحسن.

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ بفشو المال وكثرته وفشو التجارة إلخ

○ قال الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه اللَّه (ج ٧ ص: ٢١٥):

أخبرني عمرو بن علي قال أنبأنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن يونس عن الحسن عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر، وتفشو التجارة ويظهر العلم، ويبيع الرجل البيع فيقول: لا حتى أستأمر تاجر بني فلان، ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد».

الحديث رجاله رجال الصحيح وبعض الخصال قد وقع وبعضها سيقع كما أخبر بذلكم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بأن قومًا يخضبون بالسواد في آخر الزمان

○ قال الإمام النسائي رحمه اللَّه (ج٨ ص: ١١٩):

أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبي عن عبيد اللَّه وهو ابن عمرو عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه أنه قال: «قوم يخضبون بهذا السواد آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة».

هذا الحديث أخرجه أبو داود. وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ظانًّا أن عبد الكريم هو ابن أبي المخارق، وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري كما بينه الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.

الحديث سنده صحيح[1].

◉ ومنها ما أعلمه اللَّه أن الروم ستغلب فارس ◉

○ قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج٩ ص: ٥١):

حدثنا الحسين بن حريث أخبرنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾ [الروم: ١-٣] قال: غُلِبَتْ وغَلَبَتْ. قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه

(١) ولنا في هذا رسالة «تحريم الخضاب بالسواد».

وعلى آله وسلم فقال: «أما إنهم سيغلبون» فذكره أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلًا فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلًا خمس سنين فلم يظهروا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «ألا جعلته إلى دون» قال: أراه العشر. قال: قال سعيد: والبضع ما دون العشر قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤] قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر.

هذا حديث حسن صحيح غريب. إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة.

أخبرنا أبو موسى محمد المثنى أخبرنا محمد بن خالد بن عتمة حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي حدثني به ابن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأبي بكر في مناحبة ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾: «ألا احتطت يا أبا بكر فإن البضع ما بين ثلاث إلى تسع».

هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. من حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس. ثم وجدته في «العلل» للدارقطني (ج ١ ص: ٢١٢) معلا وإن الراجح إرسال حديث الزهري.

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمي (١) قال لما نزلت ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي

(١) نيار بن مكرم مختلف في صحبته فإن ثبتت صحبته وإلا فالحديث في الشواهد كما ترى.

بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١-٤] فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول اللّه تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ الله يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٤،٥]، وكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث فلما أنزل اللّه هذه الآية خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة ﴿الٓم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبك أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين أفلا نراهنك على ذلك قال: بلى وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون، وتواضعوا الرهان وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطًا ننتهي إليه قال فسموا بينهم ست سنين، قال فمضت الست سنين قبل أن يظهروا فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين قال: لأن اللّه تعالى قال في بضع سنين. قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير.

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص: ١٣٩) بهذا السند وشيخ البخاري إسماعيل متكلم فيه، ولكن البخاري انتقى من حديثه كما في «مقدمة الفتح».

◉ ومنها إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أن اللّه سينعم على أمته بالمأكل الطيب

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ١ ص: ١٦٤):

ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير عن الزبير رضي اللّه عنه قال: «لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٩] قال الزبير: أي رسول اللّه مع خصومتنا في الدنيا قال: نعم، ولما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال الزبير: أي رسول اللّه أي نعيم نسأل عنه؟ وإنما يعني هما الأسودان: التمر والماء قال: أما إن ذلك سيكون».

هذا حديث حسن. ومحمد بن عمرو وهو ابن علقمة.

◉ ومنها إخباره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ◉ أنه سيكون السلام على المعرفة[1]

○ قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ١ ص: ٤٠٧):

ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا بشير ابن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبد اللّه جلوسًا فجاء رجل فقال: قد أقيمت الصلاة فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعًا في مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع، فمر رجل يسرع فقال: عليك السلام يا أبا عبد الرحمن، فقال: صدق اللّه ورسوله. فلما صلينا

(١) أي لا يسلم الشخص إلّا على من يعرفه.

ورجعنا دخل إلى أهله ، جلسنا فقال بعضنا لبعض : أما سمعتم رده على الرجل؟ صدق اللَّه وبلغت رسله . أيكم يسأله؟ فقال طارق : أنا أسأله ، فسأله حين خرج فذكر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم » .

سيار هو أبو حمزة مستور الحال . لكن الحديث قد جاء من غير طريقه فهو يتابعه في بعض الجمل .

○ فقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٣٨٧) :

ثنا ابن نمير عن مجالد عن عامر عن الأسود بن يزيد قال : أقيمت الصلاة في المسجد فجئنا نمشي مع عبد اللَّه بن مسعود فلما ركع الناس ركع عبد اللَّه وركعنا معه ونحن نمشي ، فمر رجل بين يديه فقال : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال عبد اللَّه وهو راكع : صدق اللَّه ورسوله ، فلما انصرف سأله بعض القوم : لِمَ قُلْتَ حين سلم عليك الرجل صدق اللَّه ورسوله؟ قال : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة » .

الحديث فيه مجالد وهو ابن سعيد ضعيف لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات .

○ وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص : ٤٠٥) :

ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عياش العامري [١] عن الأسود بن هلال عن ابن

(١) هو : عياش بن عمرو العامري من رجال مسلم كما في « تهذيب التهذيب » .

مسعود قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة » .

شريك بن عبد اللَّه القاضي النخعي ساء حفظه لما ولي القضاء ، فهو يصلح في الشواهد والمتابعات .

والحاصل ان جملة : « إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة » ترتقي إلى الحسن لغيره . وبقية الحديث ضعيف واللَّه أعلم .

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بما يفتح اللَّه على أمته فيتوسعون في مأكلهم وملبسهم

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٣ ص : ٤٨٧) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي ثنا داود يعني ابن أبي هند[١] عن أبي حرب أن طلحة[٢] حدثه وكان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أتيت المدينة وليس لي بها معرفة ، فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر ، فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة : يا رسول أحرق بطوننا التمر ، وتخرقت عنا الخنف ، فصعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب ثم قال : « واللَّه لو وجدت خبزًا ولحمًا لأطعمتكموه أما إنكم توشكون أن تدركوا من أدرك ذلك من أن يراح عليكم بالجفان وتلبسون مثل أستار الكعبة » .

---

(١) **في الأصل** أبو داود **والصواب** ما أثبتناه .

(٢) **يقول الإمام أحمد رحمه اللَّه** : وليس بطلحة بن عبيد اللَّه رضي اللَّه عنه .

قال : فقمت فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يومًا وليلة ما لنا طعام إلا البرير [١] حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا ، وكان خير ما أصبنا هذا التمر » .

حديث صحيح على شرط مسلم .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ أنه سيموت قبل كثير من أصحابه

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ١٠٦) :

ثنا أبو المغيرة قال سمعت الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن يزيد قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول : خرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أتزعمون أني من آخركم وفاة ، ألا إني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنادًا ، يهلك بعضكم بعضًا » .

الحديث رجاله رجال الصحيح .

◎ ومنها إخباره أن عبد اللَّه بن بسر سيعيش مائة سنة ◎

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ١٨٩) :

ثنا عصام بن خالد قال ثنا أبو عبد اللَّه الحسن بن أيوب الحضرمي قال : أراني عبد اللَّه بن بسر شامة في قرنه فوضعت إصبعي عليها فقال : وضع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إصبعه عليها ثم قال : « لتبلغن قرنًا » [٢] .

---

(١) « **البرير** » : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ، **وقيل** هو اسم له في كل حال كما في « **النهاية** » .

(٢) **وقد** بلغ عبد اللَّه بن بسر رضي اللَّه عنه قرنًا وهو مائة سنة .

قال أبو عبد اللَّه : وكان ذا جمة .

حديث حسن . وقد تابع عصام بن خالد يحيى بن صالح الوحاظي كما في تاريخ ابن جرير (ج ٢ ص: ١٧١) .

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بتهاون المسلمين بدينهم

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٢٣٢) :

ثنا هيثم بن خارجة أنا ضمرة [(١)] عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن فيروز الديلمي [(٢)] عن أبيه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لينقضن الإسلام عروة عروة كما ينقض الحبل قوة قوة » [(٣)] .

حديث صحيح رجاله ثقات .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص: ٢٥١) : حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد اللَّه أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لينقضن عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضًا [(٤)] الحكم وآخرهن الصلاة » .

---

(١) هو ابن ربيعة .

(٢) هو عبد اللَّه وليس بأخيه الضحاك .

(٣) القوة الطاقة من طاقات الحبل والجمع قوي . اهـ نهاية .

(٤) **قد وقع ما أخبر به رسول اللَّه** صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقد أصبح كثير من الناس لا يبالون بحكم اللَّه فمن الناس من يتحاكم إلى الأسلاف والأعراف ، ومنهم من يستورد قوانين وضعية من قبل أعداء الإسلام ، وبسبب إعراضهم عن شرع اللَّه أعرض اللَّه عنهم كما قال تعالى : ﴿ فإما يأتينكم مني =

حديث حسن. وعبد العزيز بن إسماعيل: قال أبو حاتم: ليس به بأس كما في تعجيل المنفعة.

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن المسلمين ◎ لا تصلح لهم أحوالهم إذا لم يكن لهم إمام قرشي

○ قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٨١):

ثنا هاشم ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول: «يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقًا» قالت: فلما جلس قلت: يا رسول اللَّه جعلني اللَّه فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلامًا ذعرني قال: وما هو؟ قالت: تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقًا؟ قال: نعم. قالت: ومم ذاك؟ قال: «تستحليهم المنايا، وتنفس عليهم أمتهم»، قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: «دبي يأكل شداده ضعافه[1] حتى تقوم الساعة».

قال أبو عبد الرحمن[2]: فسره رجل هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين رحمهما اللَّه. وإسحاق بن سعيد هو إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص كما جاء في مسند أحمد (ج٦ ص: ٩٠) وهو وأبوه من رجال الشيخين.

= هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾.

(١) وقد وقع ما أخبر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا نظرت إلى هذه الشعوب وجدت القوى يأكل الضعيف ويمتص خيرات بلاده.

(٢) **هو:** عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن حنبل رحمه اللَّه.

نترك الحديث هنا للفائدة وإلا فهو ضعيف

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه في «الأدب المفرد» (ص: ١٦٣):

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا محمد بن أبي الفديك قال حدثني عبد اللَّه بن أبي يحيى [١] عن ابن أبي هند [٢] عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتًا يشبهونها بالمراجل».

قال إبراهيم: يعني الثياب المخططة.

هذا حديث حسن بهذا السند إلا أنه قد تابع عبد الرحمن بن يونس إبراهيم المنذر فالحديث صحيح. كذا اغتررت بظاهر السند ثم وجدت في «جامع التحصيل» في ترجمة سعيد أن أبا حاتم قال: لم يلق أبا موسى ولا أبا هريرة فعلم أن الحديث ضعيف لانقطاعه.

○ قال البخاري رحمه اللَّه في «الأدب المفرد» (ص: ٢٧٢):

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك عن عبد اللَّه بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتًا يوشونها وشي المراجل» [٣].

قال إبراهيم: يعني الثياب المخططة.

---

(١) **هو**: المعروف بسحبل ثقة كما في «تهذيب التهذيب».

(٢) ابن أبي هند هو سعيد من رجال الجماعة.

(٣) **قال ابن الأثير في «النهاية»**: وعليها ثياب مراجل يروى بالجيم والحاء.
فالجيم معناه أن عليها نقوشًا تمثال الرجال، **والحاء** معناه أن عليها صور الرجال. ذكر هذا في مادة الميم.

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن هذه الفتن ◎ بسبب عدم تحكيم الكتاب والسنة

○ قال الإمام أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار كما في «كشف الأستار» (ج٢ ص: ٢٦٨):

حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل ثنا محمد بن عثمان الدمشقي ثنا الهيثم ابن حميد حدثني حفص بن غيلان عن عطاء بن أبي رباح قال: «كنا مع ابن عمر بمنى فجاءه فتى من أهل البصرة فسأله عن شيء[1] فقال: سأخبرك عن ذلك قال: كنت عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عاشر عشرة في مسجد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وأبو سعيد الخدري ورجل آخر سماه وأنا، فجاء فتى من الأنصار فسلم على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم جلس فقال: يا رسول اللَّه أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقًا. قال: أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرًا، أو أحسنهم له استعدادًا قبل أن ينزل بهم، أو قال ينزل به أولئك الأكياس، ثم سكت الفتى. وأقبل علينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد اللَّه وعهد رسوله إلا سلط اللَّه عليهم عدوهم، وأخذوا بعض ما كان في

(١) جاء تفسيره في «مستدرك الحاكم» (ج ٤ ص: ٥٤٠) عن إسدال العمامة.

أيديهم ولم يحكم[1] أئمتهم بكتاب اللّٰه إلا جعل اللّٰه بأسهم بينهم»[2].

قال ثم أمر عبد الرحمن بن عوف يتجهز لسرية أمره عليها، فأصبح قد اعتم بعمامة كرابيس سوداء فدعاه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فنقضها، فعممه[3] وأرسل من خلفه أربع أصابع ثم قال: «هكذا يا بن عوف فاعتم، فإنه أعرب وأحسن». ثم أمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بلالًا أن يدفع إليه اللواء فحمد اللّٰه ثم قال: «اغزوا جميعًا في سبيل اللّٰه، فقاتلوا من كفر باللّٰه ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا فهذا عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وسنته فيكم».

هذا حديث حسن[4].

◎ ومنها إخباره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ◎ عن أناس يرتكبون الفاحشة علانية

قال الإمام ابن حبان رحمه اللّٰه كما في «الموارد» (ص: ٤٦٦):

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم بن حجاج السامي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد اللّٰه بن عمرو قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

---

(١) في «المستدرك» وما لم يحكم وهو أظهر في السياق.

(٢) **فإذا أراد حكام المسلمين أن يقضوا على الخلاف فيما بينهم فليجعلوا لهم إمامًا قرشيًّا سنيا يقضي بين الناس بالكتاب والسنة.**

(٣) في المستدرك بعمامة بيضاء، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك.

(٤) **كذا حكمت** على الحديث بظاهر السند **ثم وجدت في** «جامع التحصيل» عن ابن المديني أن عطاء رأى ابن عمرو ولم يسمع منه. وفي «تهذيب التهذيب» أن ابن أبي حاتم قال: قال أحمد ولم يسمع عطاء من ابن عمر. فقول هذين الإمامين مقدم على التصريح بالسماع. هنا لما يخشى من الوهم.

وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير » قلت : إن ذلك لكائن؟ قال : « نعم ليكونن » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخبرني غير واحد أن هذا قد وقع في أوربا وفي روسيا ، ونخشى أن يقلدهم المفتونون بهم من أبناء المسلمين .

◎ ومنها الإخبار بالنساء الكاسيات العاريات ◎

○ قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٣ ص : ١٦٨٠) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .

◎ ومنها الإخبار بقلة الأمانة في الناس في آخر الزمان ◎

○ قال البخاري رحمه اللّه (ج ١١ ص : ٣٣٣) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر .

حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من

قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل ، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم[1] يؤدي الأمانة . فيقال : إن في بني فلان رجلًا أمينًا ، ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلمًا رده عليّ الإسلام وإن كان نصرانيًا رده على ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانًا وفلانًا » .

الحديث **رواه مسلم** (ج ٢ ص : ١٦٧) مع النووي .

◎ ومنها الإخبار أن بعض أصحابه سيبتلى ◎

○ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص : ١٣١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أحصوا لي كم يلفظ الإسلام » قال : فقلنا : يا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ قال : « إنكم لا تدرون . لعلكم أن تبتلوا » قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرًّا .

---

(١) **هذا يعد علمًا من أعلام النبوة** ، ومن خالط الناس وعاملهم عرف ذلك وهذه الإذاعات التي تعتبر كل إذاعة لسان الشعب ، فهل تنقل الأخبار بأمانة أم يكذب بعض المذيعين الكذبة تملأ الآفاق ؟ ولقد أصبحت وسائل الإعلام ليس لها هم إلا أن تخدم السياسات المنحرفة ولو أنها بأيدي أهل السنة لما أصبح الخميني الضال يسخر من الحكام الجاهلين .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ ميمونة رضي اللَّه عنها أنها لا تموت بمكة

● قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه في « البداية والنهاية » (ج ٦ ص : ٢٥٦) :

قال البخاري في «التاريخ» : أنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأصم ثنا يزيد بن الأصم قال : « ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بني أختها أحد فقالت : أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرني أني لا أموت بمكة ، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف ، الشجرة التي بنى بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تحتها في موضع القبة فماتت رضي اللَّه عنها » .

● **قال أبو عبد الرحمن** : وهذا سند صحيح على شرط مسلم .

◎ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◎ أن العجم سيشركون العرب في دينهم وأنسابهم

● قال الحاكم رحمه اللَّه (ج ٤ ص : ٣٩٥) :

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى البزار ببغداد [١] ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا هاشم بن القاسم ثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار [٢] عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « رأيت غنمًا كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض » ،

---

(١) ترجمته في « تاريخ بغداد » وفيه البزار ونقل الخطيب عن البرقاني أنه قال ثقة .

(٢) في « **الأصل** » عبد الرحمن عن عبد اللَّه ، والصواب : ما أثبتناه .

قالوا: فما أولته يا رسول اللَّه؟ قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم» قالوا: العجم يا رسول اللَّه؟ قال: «لو كان الإيمان معلقًا بالثريا لناله رجال من العجم وأسعدهم به الناس».

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

◉ ومنها إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ◉ بعقوبة من أخذ أموال الناس يريد إتلافها

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص: ٥٣):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي حدثنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى اللَّه عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه اللَّه».

قال الحافظ في «الفتح»: وهو علم أعلام النبوة لما نراه بالمشاهدة ممن يتعاطى شيئًا من الأمرين.

◉ ومنها: إخباره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بفتح الشام ◉

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٣ ص: ٣٨٤):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: «إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة،

ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة»[1].

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٨٣٩).

○ قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٣ ص: ٣٨٧):

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل نجد من قرن».

قال عبد اللّٰه: وبلغني أن رسول اللّٰه قال: «ويهل أهل اليمن من يلملم».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص: ٨٣٩).

○ قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص: ٢٢٢٠):

حدثنا عبيد بن يعيش وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعبيد قالا: حدثنا يحيى ابن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم:

«منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم».

شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

● **قال أبو عبد الرحمن:** فيه علامتان من علامات النبوة:

---

(١) **وجه الدلالة من هذا الحديث وما بعده**: أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: أخبر أن أهل البلاد سيسلمون ويحجون وبعض تلك البلاد لم يكن فتح بعد.

الأولى : أن هذه البلدان سيفتحها المسلمون .

الثانية : أن أهلها سيؤدون خراجًا للمسلمين ثم يمنعونه .

○ قال البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص: ٢٨٠) :

قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : « كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارًا ولا درهمًا ؟ فقيل : وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة ؟ قال : إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا : عم ذلك ؟ قال : تنتهك ذمة اللَّه وذمة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيشد اللَّه عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم » .

○ قال الإمام أبو داود (ج٧ ص: ١٦٠) :

حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي أخبرنا بقية حدثني بحير عن خالد يعني ابن معدان عن أبي قتيلة عن ابن حوالة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مجندة ، جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق » قال ابن حوالة : خر لي يا رسول اللَّه إن أدركت ذلك . فقال : « عليك بالشام فإنها خيرة اللَّه من أرضه يجتبى إليها خيرته من عباده » .

فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم فإن اللَّه توكل لي بالشام وأهله » .

حديث حسن . وأبو قتيلة هو مرثد بن وداعة مختلف في صحبته فإن ثبتت صحبته وإلا فهو تابعي مستور الحال . عن أنه قد توبع كما ذكره الحافظ في « الإصابة » في ترجمته عبد اللَّه بن حوالة .

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص: ٩٠).

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير رضي اللَّه عنه أنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

○ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج١٣ ص: ٤٥):

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عوف عن نافع «عن ابن عمر قال: ذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول اللَّه وفي نجدنا قال: «اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا: يا رسول اللَّه وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن بها يطلع قرن الشيطان».

● ● ●

◎ الخـاتمـة ◎

قد انتهينا والحمد لله من كتاب :

« الصحيح المسند من دلائل النبوة »

أسأل الله أن ينفع به الإسلام وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم .

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجزي خيرًا من ساعدني على إخراجه من إخواني في الله من بينهم الأخ : **علي المغربي** الذي قام بكتابته على الآلة الكاتبة ، والأخ : **عبد الله بن عائض** الذي ساعدني في المقابلة والترتيب ، والأخ : **محمد سرور** الذي قام بإخراجه .

وكتاب

« الصحيح المسند من دلائل النبوة »

هو أحد الكتب التي يسر الله جمعها له الحمد والمنة .

ولإخواننا في الله رسائل وكتب نافعة مع ما هم مشغولون به من الدعوة والتعليم . ومواجهة أعداء الدعوة من قبوريين ومتعصبين للآراء والأهواء والنحل الباطلة ، وهذه جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر أقرب الطوائف إلينا لا تألو جهدًا في مهاجمة دعوتنا ولو بالكذب كما ذكرت بعض ذلك في « المخرج من الفتنة » ولكن أبى الله إلا أن يظهر دعوة أهل السنة وإن كثر أعداؤها فله الفضل والمنة وله الحمد على ما أولى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه .

◎ ◎ ◎

◎ الفهرس ◎

